



دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

ديوان
مهييار الديلمي

الجزء الثاني

[الطبعة الأولى]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

فهرست

قوافى الجزء الثانى من ديوان مهيار

صفحة	
١	نمّة قافية الراء ...
١٢٨	قافية السين ...
١٤٥	» الصاد ...
١٥٠	» الضاد ...
١٥٧	» الطاء ...
١٧١	» العين ...
٢٥٩	» الفاء ...
٢٨٨	» القاف ...
٣٦٦	» الكاف ...

(ملحوظة) ليس للشاعر قوافى من حروف الزاى والشين والطاء والعين .

الجزء الثاني

من ديوان مهيار

صححنا هذا الجزء بالطريقة التي صححنا بها الجزء الأول ، وهو لا يقل عناءً في تصحيحه عن سابقه ، ويتبين ذلك من التصويبات الموضوعة في أواخر الصحف ومن الأمثلة التي اخترناها للدلالة على مبلغ ما في هذا الجزء من تحريف ، ونقلنا صفتين فتوغرافيتين لتكونا نموذجاً لباقي الصفحات ، إحداهما صفحة (٢١٦) التي طُمست أوائل أبياتها طمساً تاماً أو بقي من كلماتها أواخر حروفها ، فأوجدنا أخرى غيرها تتفق مع سياق البيت ومع ما بقي من حروفها الأخيرة ووضعناها بين هذه العلامة []

وقد توسعنا في الشرح بقدر ما يحتمله المقام ، عملاً بإشارة كثيرين من ذوى الرأى والعلم والأدب ، وفي مقدمتهم حضرة صاحب العزة ”محمد أسعد برآده بك“ مدير دار الكتب المصرية شاكرين له تعهده إيانا بإرشاده وسداد رأيه ما

أحمد نسيم

بدار الكتب المصرية

أمثلة

من كلمات محرفة

صحيفة سطر

- الأصل : أمتك يا "قران" وربّ يوم
 ٦ ١٠ صوابه : أمتك يا "فراق" وربّ يوم
 حذرت لو أنه نفع الحذارُ
 حذرت لو أنه نفع الحذارُ

* * *

- الأصل : ترى "الووق" الزاكيا
 ١٤ ٨ صوابه : ترى "العروق" الزاكيا
 ت من شفافات الثمر
 ت من شفافات الثمر

* * *

- الأصل : ياوى الى "بديعة" من عزمه
 ٢٧ ١٤ صوابه : ياوى الى "بديهة" من عزمه
 تطلعه قبل الورود الصدرا
 تطلعه قبل الورود الصدرا

* * *

- الأصل : والأمر فيكم ؛ لا يطاع "لفى"
 ٢٢ ٢ صوابه : والأمر فيكم ؛ لا يطاع "لقب"
 زور ولا يراقب أسم مفتري
 زور ولا يراقب أسم مفتري

* * *

- الأصل : ولكن تطالّل بعين النصيح
 ٢٣ ١١ صوابه : ولكن تطالّل بعين النصيح
 لعلك "مشتفر" تنظر
 لعلك "مستشفا" تنظر

* * *

- الأصل : "فتحليم" في ربوعك أو تسدى
 ٣٥٦ ٩ صوابه : "فُليحِم" في ربوعك أو تسدى
 نحائل تأسر الطرف الطليقا
 نحائل تأسر الطرف الطليقا

أمثلة

من أبيات سقط بعض ألفاظها

صحيفة سطر

الأمثل : فإن تقتنوها بالجمل لكم	حصونا على الأحساب من أنفس الذخير
صوابه : ٢٥ ٥ : فإن تقتنوها بالجمل [بنت] لكم	حصونا على الأحساب من أنفس الذخير

+ + +

الأمثل : ودونها من أسلات عامر	جمرة ... لا تبوخ نارها
صوابه : ٨٨ ٣ : ودونها من أسلات عامر	جمرة [حرب] لا تبوخ نارها

+ + +

الأمثل : وحف إذا ما غربت يدا	فارقة أدرأ أسنان المشط
صوابه : ١٥٩ ٨ : وحف إذا ما غربت [فيه] يدا	فارقة أدرأ أسنان المشط

+ + +

الأمثل : والمأل أهون أن تُضيع لحفظه	إن كنت حراً ماء ...
صوابه : ٢٦٩ ١٤ : والمأل أهون أن تُضيع لحفظه	إن كنت حراً ماء [وجه يُترَف]

+ + +

الأمثل : ورى أجادها بالقاع ...	جوائم ما آستم لمن خلق
صوابه : ٣٥٧ ١٣ : ورى أجادها بالقاع [زغب]	جوائم ما آستم لمن خلق

(ملحوظة) نعيد هنا ما قلناه في الجزء الأول : "وأضطررنا الى زيادة طائفة أخرى من الكلمات التي نقصتها الأبيات لتحل محل المفقود، وراعينا في ذلك ما يرمى اليه الشاعر، غير جازمين بأنها هي بعينها ، إذ قد تختلف هذه الكلمات فيما لو وجدت نسخة أخرى، ولكنا زدناها لتعطى صورة تكميلية لحسب لهذه الابيات في آثرانها ومعناها".

أمثلة

من كلماتٍ أهملت أو أُجمعت خطأً

صحيفة سطر

- الأصل : رِبَاطًا لشمْلهمُ أن "يَشِدَّ" ودعما لسقفهمُ أن يَخِرَّا
٤ ١٥ صوابه : رِبَاطًا لشمْلهمُ أن "يَشِيدَّ" ودعما لسقفهمُ أن يَخِرَّا

+ + +

- الأصل : "وإِنَّمَا" علافة بين الغرام والعُمُر
١٢ ٥ صوابه : "وَأَيَّمَا" علافة بين الغرام والعُمُر

+ + +

- الأصل : وإِما أن "تَجِيبَ" فليست فيها بأول طالبٍ حُرْمَ اللُّحُوقِ
٦ ٣٥٤ صوابه : وإِما أن "تَخِيبَ" فليست فيها بأول طالبٍ حُرْمَ اللُّحُوقِ

+ + +

- الأصل : وجادك كسب جودك من "ثِيَابِي" مواقرَ ترجع الداوي وريقا
٧ ٣٥٦ صوابه : وجادك كسب جودك من "ثَنَائِي" مواقرَ ترجع الداوي وريقا

+ + +

- الأصل : و"سَلَّتْ" كف خطيبٍ كان منها لرتق علائكم وهنٌ وفتقُ
١١ ٣٥٩ صوابه : و"سَلَّتْ" كف خطيبٍ كان منها لرتق علائكم وهنٌ وفتقُ

+ + +

- الأصل : تخال صبغ "النَّفْسِ" في سنانهِ صبغَ العَلَقِ
٧ ٣٦٤ صوابه : تخال صبغ "النَّفْسِ" في سنانهِ صبغَ العَلَقِ

استدراك

وقع في صحيفة ١٣٣ سطر ٢ (يرشح-) والصواب (يرسخ) وفي صحيفة ١٩١
سطر ١٦ (يوم) والصواب (يوم) وفي الصحيفة عينها سطر ١٧ (حقوقا)
والصواب (خفوقا) .
وفي صحيفة ٣١٠ سطر ١٦ (البناء) والصواب (الثناء) [وفي الأصل «الينا»] .

1. The first step in the process of creating a new product is to identify a market need. This involves conducting market research to understand the preferences and behaviors of potential customers.

2. Once a market need is identified, the next step is to develop a concept. This involves brainstorming ideas and creating a prototype that demonstrates the basic functionality of the product.

3. The third step is to conduct a feasibility study. This involves evaluating the technical, financial, and operational aspects of the product to determine if it is viable for production.

4. If the feasibility study is successful, the next step is to develop a business plan. This involves outlining the marketing, sales, and distribution strategies for the product.

5. The final step is to launch the product. This involves manufacturing the product, distributing it to retailers, and promoting it to the target market.

نَبِيُّ الْحَرَمِ

الجزء الثاني من ديوان مهيار

نمة قافية الراء

وقال وكتب بها الى أبي سعد بن عبد الرحيم وقد عاد من الحج
 رَعَتْ^(١) بين "حاجر" و"النعم" شهرا^(٢) جميا^(٣) وعبت^(٤) شايب غزرا^(٥)
 مِراحا^(٦) حلة عَقْلها^(٧) ترى الخصب أوسع من أن تُجرا^(٨)
 مكرمة عن عِصَى الرعاة^(٩) فإن كان لا بد ردع فزجرا^(١٠)
 ولا ظعن^(١١) ثم مرحولة^(١٢) تجر الجنوب ولا ضيف يُقري^(١٣)
 الى أن غدا الهضبة ابن اللبو^(١٤) ن — فيما ترى العين — والناب قصرا^(١٥)
 فكان على ذلك شَم السفا^(١٦) ولس^(١٧) الهشيم وإن كان مُرا^(١٨)

- (١) حاجر والنعم : اسماء موضعين . (٢) الجميم : النبت الكثير أو هو ما غطى الأرض .
 (٣) عبت : شربت ، وفي الأصل "غيت" . (٤) شايب جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر .
 (٥) غزرا : غزيرة . (٦) مراحا : فرحى ، وفي الأصل "مزاحا" . (٧) العقل جمع
 عقال وهو ما تعقل به الدابة . (٨) تجرا : تأتي بالجرزة وهي أن يُخرج البعير ما في بطنه ليضمغه ثم
 يأكله ثانية . (٩) الظعن جمع ظمون وهو البعير يُتمل ويُحمل عليه . (١٠) في الأصل
 "الحبوب" . (١١) ابن اللبون : ولد الناقة إذا كان في العام الثاني وأستكله وقيل إذا دخل في الثالث .
 (١٢) السفا : التراب . (١٣) اللس : تناول الكلاء بمقدّم فم الدابة أو بطرف لسانها .
 (١٤) الهشيم : النبت اليابس المتكسر .

(١) وماءٍ تَمرِمْضُ^(٢) أوشالهُ^(٣)
 بلادٌ منابتُ أوبارها
 وأفلاؤها^(٥) ومساقيطها^(٦)
 ومُحمى بأرماج فرسانها
 وفيها الكواعبُ والمحصنا
 نجومٌ قيل إذا ما طلعت
 وكلّ ثقيلةٍ حمل الإزار
 ترى الغصن تحسبه في النسيم
 أمها - وإن نام ليل الوشاة
 - ومريصوبُ سرحُ النجوم - :
 ألم بمعنقى ساعديه
 فإراه من صعيد "الغويد"
 ولما أضاء الذي حوله
 فله "بابل" نقاشة
 على أنها منزل لا يكا
 ومنزلةً بالفتى لا تكون
 إلى كم أطامنُ عنقٍ بها

"بابل" أشهى إليها وأمرأ
 عليها ربّت يوم تُنْزَى^(٤) وتُدْرَى
 تقامُصُ فيها قُلوصاً^(٧) وبكرأ^(٨)
 إذا شلتُ^(٩) الإبل طردا وطراً
 تُ من مقتنيها عواناً^(١٠) وبكرأ^(١١)
 أغرنَ النجوم وإن كن زهرا
 خفيفةٍ ما ضمّ عنقا وخضرا
 أخاها وإن كُحِيتَ يوم يعرى
 وعاد المواقدُ في الليل حمرا -
 خيالُ ألم ولا حينَ مَسْرَى؟
 يطارح منها الأمانى ذكرا
 ر "إلا تحوّلُه الليلَ عطرا
 تطأع يحسب "ظمياء" بدرا
 وإن ضرت الحلم سحرا ونحرا
 د يحمل في غالب الأمر حُرا
 لدى حاجةٍ وأبنِ فضيل مقرأ
 نُحولا وأعرُكُ جنّي فقرا

(١٧١)

(١) في الأصل "وما" . (٢) تَمرِمْضُ : تطعلب . (٣) أوشال جمع وشل وهو الماء القليل . (٤) تُنْزَى : تُنْزَف . (٥) أفلا : جمع فلو وهو الجحش أو المهر والمراد بها ها أولاد النوق . (٦) مساقيط جمع . سقوط وهو الولد يسقط من بطن أمه . (٧) القلوص : الشابة من الإبل . (٨) البكر : الفتى من الإبل . (٩) شلتُ : طردت . (١٠) العوان : المسنة أو النصف من النساء . (١١) البكر : العذراء .

وَاتَّبِعْ الْغَى، وَحَزَنِي يَقُولُ :
 كَفَى النَّاسَ لَوْ مَا بِمَثَلِي يَضِيحُ
 قَلِمٌ يَفْخُزُ الدَّهْرُ حَمَلًا عَنِّي ، مَا لَكَ أَبْعَدَكَ اللَّهُ دَهْرًا!
 أَمِنْ أَجَلٍ أَنِي بِفَضْلِي وَسِعَ
 وَمَا زِلْتُ أَحْفِلُ بِالْغَدْرِ مِنْكَ
 وَلَوْ قَدْ وَفَتْ " لَعَمِيدُ الْكَفَا
 إِذْنٍ لَوْ قَتَنِي حَصْدَاءُ^(٢) مِنْهُ
 وَكُنْتُ أَعَزُّ حَيٍّ أَنْ أَضَامَ
 وَرَدَّكَ عَنِّي وَلَا الطُّودُ قَلَّ
 عَوَائِدُ مَا أَسْلَفْتَنِي يَدَاهُ
 لَنْ كُنْتُ أَسْجَلْتُ^(٤) فِي كَفِّهِ
 وَأَصْبَحْتُ تَهْدُ^(٦) بَغْيَا إِلَيْهِ
 فَلَمْ تُتَّجِ إِلَّا عَلَى الْمَكْرَمَاتِ^(٨)
 لِنَادِرٍ جَهْلُكَ قَلْبَ الْعَلَا
 ضَمَمْتَ عَلَيْهِ جَنَاحَ الْعُقُوقِ
 فَسَلْ عَنْهُ كَيْدَكَ يَا دَهْرُ : كَيْفَ
 وَكَيْفَ حَشَدْتَ لَهُ وَأَرْتَقَيْتَ

^(١) وَرَأَاكَ فِي غَيْرِ ذَا الْمِصْرِ مِصْرًا
 عَ فِيهِمْ وَيَطْلُبُ مِنْهُمْ مَقْرًا
 تُ أَهْلَكَ تَوْسَعُنِي مِنْكَ شَرًّا؟
 وَأَنْكَرَ جَوْرَكَ حَتَّى أَسْتَمَرًّا
 " أَيَّامُهُ لَمْ أُنَلْ مِنْكَ غَدْرًا
 تُطِيرُ سَهَامَكَ ثَلَاثًا وَكَكْرًا
 وَأَمْنَعُ فِي حَرَمِ الْأَمْنِ ظَهْرًا
 بِكَفِّكَ مِنِّي وَلَا اللَّيْثُ فَتْرِي^(٣)
 عَلَى نَائِبَاتِكَ غَوَاثَا وَنَصْرًا
 مِنَ الْعَهْدِ حَبْلًا قَتِيلًا مُمَرًّا^(٥)
 بِشَهَابٍ يَتَّبِعُهَا أَمْسٌ مَكْرًا^(٧)
 وَلَا هِضَّتْ إِلَّا السَّمَاحَ الْمَبْرَأَ^(٩)
 خَفُوقًا بِهَا وَحَشَى الْمَجْدِ حَرَى
 فَرُحْتَ بِهَا قَدْ تَأَبَّطْتَ شَرًّا
 ثَنَّاكَ ثَبَاتًا وَأَعْيَاكَ صَبْرًا!
 فَلَمْ تَسْتَطِعْ طَوْدَهُ^(١٠) الْمَشْمُغْتَ خَرًّا!

(١) المصير : المدينة . (٢) الحصداء : الدرع الضيقة الخلق المحكمة . (٣) فري : قطع وشق . (٤) أسجلت : جعلته سجيلا أى مفتولا فتلا واحدا ضعيفا . (٥) الهز : الحكم القتل . (٦) تهنّد : تقصد . (٧) الشهباء : الكتيبة العظيمة الكثيرة السلاح . (٨) في الأصل "تنج" . (٩) هضت : كسرت . (١٠) الطود المشمغز : الجبل العالي .

وَقَى نَاهِضًا بِكَ حَتَّى رَدَدْتَ صُرُوفَكَ عَنْهُ رَذَايَا وَحَسْرَى^(٢)
 وَمَا كُنْتَ - وَالْأَسَدُ الْوَرْدُ^(٣) أَنْتَ - تُعَلِّقُ بِالْحَرِّ نَابًا وَظُفْرًا
 وَلَكِنَّهَا دَوْلَةٌ أَعْرَضْتُ وَدُنْيَا تَتَقَلُّ مَرًّا وَمَرًّا^(٤)
 هُوَ الْحَظُّ يَعْقِلُ مِنْ حَيْثُ جُنَّ وَالْمَالُ يَرْجِعُ مِنْ حَيْثُ مَرَا^(٥)
 وَخَيْرُ بَنِيكَ الَّذِي إِنْ نَقَصَ مَتَّ مِنْ حَالِهِ آزْدَادٌ مَجْدًا وَنَفْرًا
 وَمَا كَثَرَ الْمَرْءُ خَيْرًا لَهُ مِنَ الْحَمْدِ وَالْحَسْبِ الْعِدَّةُ دُنْعًا
 إِذَا سَلَّمَ الْعَرَضُ عَرَضُ الْكَرِيمِ وَعَنْ فَلَاحٍ وَقَرَّ اللَّهُ وَفَرَا^(٦)
 لَعَلَّ مُجْمَعِهَا أَنْ يَطِيلَ^(٧) لَهَا فِي الْأَزْمَةِ تَحَبًُّا وَجَرًّا
 وَيَتْرُكُهَا وَسِوَاءَ الطَّرِيقِ تَسَاقُ إِلَى غَايَتِهَا وَتُجَرَّى
 فَتَأْتِي وَيَا قَرْبَهَا مِنْ مُنَى يَقُولُ لَهَا الدَّهْرُ : صَفْحًا وَغَفْرًا
 مَبِينًا بِمَا قَدْ جَنَى تَائِبًا إِلَيْكَ بِسَالِفٍ مَا قَدْ أَصْرًا
 تَرَى لِلنَّدَامَةِ فِي صَفْحَتِي لَهُ سَطْرًا مَبِينًا وَلِلذَّلِّ سَطْرًا
 لِعَمْرِي لَنْ صَوَّحَتْ دَوْحَةً^(٨) لَقَدْ أَعْقَبْتَ غُصْنًا مِنْكَ نَضْرًا
 وَسِعَ الظَّلَالُ عَلَى قَوْمِهِ^(٩) شَبَّهِ الْجَنَى نَاعِمًا مَسْبُكْرًا^(١٠)
 رِبَاطًا لَشَمْلِهِمْ أَنْ يَشِدَّ^(١١) وَدَعْمًا لِسَقْفِهِمْ أَنْ يَخْرَا^(١٢)
 بِكَ أَنْتَظِمُ الْعَقْدُ مِنْ بَعْدِ مَا تَهَاوَى فَعَطَّلَ جِيدًا وَنَحْرًا

- (١) الرذايا : النوق المهزولة الضعيفة وهي هنا مجاز، وفي الأصل "ردايا" . (٢) الحسرى :
 التي أعييت من السير وكلت وتعبت . (٣) الورد : من صفات الأسد وهو الأحمر الضارب إلى الصفرة .
 (٤) مرًا ومرًا : تارة وتارة . (٥) الوف : المال . (٦) المجمع : ميرك البعير ومنيعه .
 (٧) الأزقة جمع زمام وهو ما تفاديه الدابة . (٨) صوّحت : يست وجفت . (٩) الدوحة :
 الشجرة العظيمة . (١٠) في الأصل "الطلال" . (١١) الجنى : ما يُجنى من الشجر ما دام
 غصنًا . (١٢) مسبكًا : ممتدًا . (١٣) في الأصل "يشد" . (١٤) الدعم : التقوية .

ضممت قواصيتهم بعد ما
وكننت لهم كأييك الكريم
فلم يهوطود وأنت الكتيب^(٣)
أطافوا بناديق وأستحبوك
وما ضرهم أنهم يمدو
نخايل كنت تؤتمتها
وأيقن صدرى آنى أراك
بما كنت أبعدهم همة
وأضيقهم عذرة فى السؤال
وأجلى اذا الشبهات أخلط
أمور اذا أجمعت للفتى
سدى اليوم أبناء "عبد الرحيم"
وثق بشارتكم على
أنا أبى الوفاء الذى تعلمو
قسيمكم إذ أساء الزمان
حلياً على عطل المهرجا
فإن تك وقتا أخلت بكم
ولولا تلاعب أيدى النوى

تعاطوا عصا البين صدعا وقسراً^(١)
حنو الروم وعطفاً وبراً^(٢)
ولامات "زيد"، اذا كنت "عمرأ"
فاحسنت حوطاً وأغزرت دراً
ن غينا وقد وجدوا منك أثرى
قدما وعيقتها فيك زجراً
لأهلك وجهها ولاناس صدرا
وأمتهم فى الملمات أسرا^(٤)
وأوسعهم ليلة القرقردرا^(٥)
من رأيا وأمضى لسانا وأجرى
أراد به الله فى العزراً
فانت غدا سيد الناس طراً
فما كذبت لى فى الخير بشرى
من لم أنو نكثاً ولم أطو غمرا^(٦)
كما كان قاسمكم حين سراً،
من يعصبن تاجاً ويرصفن شذرا^(٧)
فرب أنقطاع وما كان هجرا
بكم ما أغبت شأاً وشكرا^(٨)

(١٧٧)

(١) القسر: الإكراه على الأمر . (٢) الروم: التى تحنو وتعتف على ولدها . (٣) الكتيب:

الثل من الرمل . (٤) الأسر: القوة . (٥) القرق: البرد . (٦) الغمر: الحقد .

(٧) الشذر: اللؤلؤ الصغير . (٨) ما أغبت: ما أقطعت .



وقال يمدح الكافي الخطير شرف المعالي أبا عبد الله القناني^(١)، ويهتته بالمهرجان، ويشكره على جميل أسلفه إياه

وقرَّ "بذي الأراك" بها قرَّارُ،	متى رُفعت لها "بالغور" ^(٢) نارُ
بحكم السير مطلولُ جبارُ ^(٣)	فكلُّ ديم أراق السيرُ فيها
أنوق ^(٥) ليلُ نظيرته نهارُ	فهل بالطالعين بنا الشنايا ^(٤)
مواقد والزفير لها شرارُ	لعلك أن ترى عيناك قبلي ^(٦)
وأوحدن أخو ثقة وجارُ	وبعض المصطلين وإن ناني
بآية شط أو بعد المزارُ	يريد عواذلي عنه الالتفاني
باؤل ما طوى القمر السرارُ	وما عَصَبُ النوى عني عليه
حذرت لو أنه نفع الحذارُ	أمتك يا فرأق ^(٧) ورب يوم
يُخاف أسي ولا يُرجى أصطبارُ	أخذت فلم تدع شيئاً عليه
وللناس الأجنة والديارُ	حبيب خنتني فيه ودارُ
"برامة" ذلك العيش المعارُ	أمرتجج ^(٨) - ويا نفسي عليه -
تقاص منه وأنشمر الإزارُ	ونوب شبيهة ما فاض حتى
لما سلب ^(٩) المسائح والعذارُ	لكل سليبة بدل، وفوت

- (١) القناني : نسبة الى قنّان وهو جبل بأعلى نجد، أو أسم جبل به ماء يسمى العسيلة وهو لبني أسد .
 (٢) الغور وذو الأراك : اسماء موضعين . (٣) الجبار : الهدر . (٤) الشنايا جمع شنة وهي العقبة أو الطريق في الجبل . (٥) الأنوق : العقاب، ويضرب المثل بحدة بصرها فيقول "أبصر من عقاب" . وفي مثل آخر "هو أعز من بيض الأنوق" يضرب لما عز نيته، وفي الأصل "أبرق" .
 (٦) ناني : بعد عني، وفي الأصل "ناني" . (٧) في الأصل "ياقران" . (٨) ويا نفسي عليه بمعنى ويا لطف نفسي . (٩) المسائح جمع مسيحة وهي شعر جانبي الرأس .

ظلامٌ هبَّ فيه وليتهالم تلخ هذى الأدلة والمنار
 وربُّ سميرٍ ليلٍ ودَّ ألا يضيء^(١) على جوانبه النهار
 ألا يا صاحبي حُرِّقِ نَجَاءً، يفوتكما بي اليوم الوقار^(٢)
 خذاني حيث لا النظر استراقُ لريته ولا النجوى سرارُ
 وزمًا بالمطامع أنفٍ غيرى فبي عنها - وإن خدعت - نفارُ
 كفى بالحِرص عيباً أن أوتى جداه مُننى وغايته آنتظارُ^(٣)
 وما أنسى بآماي طوالٍ تناولهنَّ أيامٌ قصار!^(٤)
 يقول المرء ما يهوى ويرجو ويفعل فعله الفلك المدارُ^(٥)
 وإن ظمئت ركابٌ أو أجيعت فافرع^(٦) شعرها الوبر المطارُ^(٧)
 فخير من مراعيها بذلٌ عِضاضُ^(٨) بالحناجر وأجترارُ^(٩)
 وإلا فابغيا "شرف المعالي" بها إن كان للظلم أنسفارُ
 وضماً "بالخطير" غريبتها^(١٠) فتم العزيمتُ والحِوارُ
 وماءٌ فاضلٌ عنها وبقلٌ تبزل^(١١) في كائمه البكارُ^(١٢)
 ردًا المجد التليد بها وعودًا بأغلب^(١٣) جبل ذقتيه مغارُ
 يحمر ندى يفيض وبدرٍ نادٍ وإن رُغم البدور أو البحارُ
 جوادٌ لا يزُلُّ به عِشار وجارٍ لا يُشَقُّ له غبارُ
 تمتى الناسُ أصغرَ همتيه فأتت دونها الهمم الكبارُ

- (١) في الأصل "بصيب" . (٢) هذه الكلمة وردت في الأصل هكذا "لرته" .
 (٣) في الأصل "وغايته" . (٤) في الأصل "تناولهن" . (٥) أفرع : آدمى، والمراد
 آدمى منابت شعرها . (٦) العِضاض : العَض . (٧) في الأصل "الحنافر" .
 (٨) الاجترار : أن يُخرج البعير ما في بطنه الى فمه ليأكله ثانية . (٩) الغرية : التي بعدت عن وطنها .
 وفي الأصل "عزيتها" . (١٠) تبزل تصير بزلًا، والبالز من الإبل : المسن . (١١) البكار جمع
 بكرة وهي الفتيّة من الإبل . (١٢) الأغلب : الأسد . (١٣) المغار : المغنول أشد الفتل .

(١٧٦)

وطار به فأنمله الثريا
ونفس حرة لا يزدهيها
بيت الحق أصدق حاجتها
إذا ألقت إلى الدنيا عيوب
من الوافين أحلاما وعهدا
كرام لا يرون العسرفقرا
إذا عزوا بأرض أوطنوها
كفوا بدلالة "الكافي" عليهم
مضوا سلفا وجاء يزيد مجدا
توحد من بنى الدنيا ركوب
سعى فحوى الكمال وهم قعود
وأشرف شمية ظلف^(٤) وأمر^(٥)
وعف فبات يحلبهن مذاقا
حيث الملك مقبلا وكهلا
ولم تدخل غريبا خارجيا
وقومت الأمور وهن^(٦) ميل^(٧)
وكل دعي فضل مستطب^(٨)

فؤاد لا يطير به الحذار
حلى الدنيا وزخرفها المعار
وكسب العز أطيب ما يمار
فلقتها إباء^(١) واحتقار
إذا هفت الحبا ووهى الدمار
وفي العرض الغنى والإفتقار^(١)
وإن ضيموا بها ركبوا فساروا
بحرص ما أدعى لهم الفخار
كما أوفى على السحب القطار^(٢)
صعائبها إذا كره الخطار^(٣)
وأنجد يطلب الدنيا وغاروا
يطاع وعفة معها أقدار^(٤)
وأخلاف الزمان له غزار^(٥)
يخاف من الدنية أو يفار
له بسواه نهض وانتصار
لها من كف جابرها أنيكسار
له بالعجز شغل وأعتذار

(١) في الأصل "صموا" . (٢) القطار جمع قطر وهو المعار . (٣) الخطار : المخاطرة .

(٤) الظلف : الترفع عن الدنيا . (٥) المذق : اللبن المزوج بالماء . (٦) أخلاف جمع خلف

وهو حلة ضرع الناقة . (٧) ميل جمع أميل وميلا . (٨) المستطب : الذي يستوصف

وسِعَتِ النَّاسَ إِحْسَانًا وَعَظُفًا كَأَنَّكَ رَافِعَةٌ بِهِمْ ظُؤَارُ^(١)
 وَصَرَتْ حُلَى الْمُلُوكِ وَأَيَّ كَفِّ لَهُمْ مُدَّتْ فَأَنْتَ لَهَا سَوَارُ
 تَشِيرُ بِكَ الْعَلَا نَصَحًا عَلَيْهِمْ إِذَا مَا خَانَ رَأَى مُسْتَشَارُ
 بِكَ أَنْتَصَرْتَ يَدِي وَعَلَا لِسَانِي وَصَمَّ^(٢) نَاطِرِي وَبِهِ أَزُورَارُ^(٣)
 وَكُنْتُ أَطِيعُ مُضْطَرًّا زَمَانِي فَاصْبِغْ لِي عَلَى الزَّمَنِ الْخِيَارُ
 بَرَعِيكَ فِي حَقِّ الْفَضْلِ صَحَّتْ قَنَاءَةٌ كُلُّهَا وَضَمُّ وَعَارُ
 وَجُدْتَ فَعُدْتُ بَعْدَ جُفُوفِ عُودِي وَفِي أَغْصَانِ أَيْكَتِي أَخْضَارُ
 عَرَفْتَ تَوْحْدِي فْفَرَسْتَ مَنِي غَصَوْنَا ذَا الثَّنَاءِ لَهَا ثِمَارُ
 مُحَاسِنُ لَا يَرَاهَا فِي إِلَّا بَصِيرٌ كَيْفَ يُتَّقَدُّ النُّضَارُ
 وَرَدْتُ نَدَاكَ عَذَابًا لَمْ يُكَدَّرْ لَهُ حَوْضٌ وَلَمْ تُتْرَفْ غِمَارُ^(٤)
 عَلَى الْإِعْسَارِ تَعْطِينِي كَثِيرًا وَيُعْطَى النَّاسُ مَا بَلَغَ الْيَسَارُ
 وَمِنْ آيَاتِ جُودِكَ أَنْ غَنِينَا بِهِ وَإِلَى الْقَلِيلِ بِكَ أَفْتَقَارُ
 فَمِشْ يَبْلُغُكَ مَا تَجْزِي الْقَوَافِي وَمَا يُسَدِّي^(٥) بَهْرٌ وَمَا يَنَارُ^(٦)
 بِكُلِّ غَرِيبَةٍ الْمَعْنَى عَلَوقِ^(٧) إِذَا قَرَّتْ فَلَيْسَ لَهَا تَفَارُ
 تَسِيرُ بِعَرْضِكَ الْمَجْلُوفِ فِيهَا مَسِيرَ الشَّمْسِ مُهَلِّثًا بِدَارُ^(٨)
 لَهَا فِي الْجَوِّ رَافِعَةٌ صُعودُ وَفِي مَهْوَى الرِّيحِ لَهَا أَنْحَادُ
 كَأَنَّ فَتَيْقَ^(٩) مَنَشْرِهَا "يَمَانٍ"

- (١) الظُّؤَارُ : جمع ظُر وهو الذي يهطف على ولده ويطلق على الأم والأب . (٢) صَمَّ : مضى لا يلوى على شيء . (٣) الأَزُورَارُ : الميل والأعوجاج . (٤) تَرَفَّ : تَفَنَّى وتَنَضَّبَ ، والغَارُ جمع غمر وهو الماء الكثير . (٥) يَسَدَّى : يُجَعِّلُ لَهُ سَدًى وهو ما مَدَّ مِنْ خِيوطِهِ بِخِلَافِ لَحْمِهِ . (٦) يَنَارُ : يَلْعَبُ . (٧) الْعُلُوقُ : الْمَرَأَةُ لَا تَحِبُّ غَيْرَ زَوْجِهَا . (٨) الْبِدَارُ : الْإِسْرَاجُ . (٩) الْفَتَيْقُ : الْمُنْتَشِرُ الرَّائِحَةُ .

يسوق المهرجانُ اليك منها عرائسُ والنشيدُ لها يُشارُ
مبشرةً بأن الله عَيْنٌ^(١) عليك من الردى الجارى وجارُ^(٢)
وأنت خالد لا الليلُ يُفنى مذاك من البقاء ولا النهارُ



وقال يمدح أبا المعالى عبد الرحيم في النيروز

ما ليلتى على "أُقَرُّ"^(٣) إلا البكاءُ والسهرُ
بثُّ أظنَّ الصبحَ بال عادةً مما ينسفرُ
أرقبُ من نجومها زوالَ أمرٍ مستقرُّ
رواكِدٌ كأنما أفلاكهنَّ لم تدرُ
وكلما قلت : أنطوى^(٤) شطرٌ من الليلِ آندثرُ
أسألها أين الكرى^(٥) أينَ النهارُ المنتظرُ
وكلُّ شيءٍ عندها إلا الرقادَ والسَّحرُ
من مخبري؟ فما أرى هل دام ليلٌ فاستمرَّ !
وغابت الشمسُ نعم فكيف خُلدَ القمرُ
أين الألى طرَّحهم مطارحَ البين الحذرُ
غابوا وما غابت لهم دارٌ ولا جدَّ سفرُ
لكن عيون الكاشحيـ بن الشررُ منها وألحزرُ^(٦)
ما برحت - لا نظرت - تمنعنا حتى النفاـرُ^(٧)

(١٧٤)

(١) العين : الحارس والحفيظ . (٢) الجار : الناصر . (٣) أُقَرُّ : اسم واد بين الكوفة والبصرة . (٤) فى الأصل "أنظرى" . (٥) فى الأصل "أسا" . (٦) الشرر جمع شرراء . وهى الحمراء من العيون كعين الأسد والفضبان . (٧) ألحزر جمع نزرأ وهى العين الضيقة .

تطلّعو نارَ الجوى في القلب كيف تستعز
وما الذي تبعثه على الجوانح الذّكر
وأى نارٍ للفؤا دفيهم عند البصر
غنى "بهيفاء" الرّفا ق والكئوس لم تدّر
فكلّ صايج أنتشى وكلّ نشوان سكر
كأنما قلبي لها في صدر كلّ من حضر
فظلت أبكى مثلما أشرب أدمعاً حُر
كأنّ ماء قدحى من بين جفني عَصُر^(١)
قال الرسول : تثبت "هيفاء" قلت : ما الخبر
قال : تقول : ملنا قلت : الملول من غدر
لا والذي لو شاء أن يُنصفني منها قَدَر^(٢)
ما خدعت بغيرها عني على حسن الصور
بلى ولا أنكره وليس بالأمر النّكر
لقد رأيت البان من "ذى العلمين والسمر"^(٣)
تضربه ريح الصّبا فيستوى ويناطر^(٤)
فلت تشبها بها أخذ ضمّاً وأذر
فإن رأت ذلك ذر يا ، إننى لمعتذر
يا يوم دبّ بيننا أمرُ الفراق ، ما أمر!
ما كنت في الأيام إلا عارِضاً ينطفُ شر^(٥)

(١) في الأصل "جفني" . (٢) في الأصل "يصفني" . (٣) ذوالعلمين : اسم موضع في اليمن والسمر : اسم موضع من نواحي العقيق والسمر لثة شجر من العضاء وارس في العضاء خشب أجود منه . (٤) يناطر : ينثني . (٥) ينطف : يسيل ويقطر .

قد عِفَّتَكَ الطَيْرُ^(١) [لى] لَكَنَّ قَلْبِي مَا زَجَرُ
ولا نَمُّ مُدَّتْ لَهُ حَبَائِلُ اللُّومِ بِفَرَّ
رَأَى هَنَاتٍ فَهَى غَيْرَ مَطَاعٍ وَأَمْرُ
قَالَ، فَرَدَّ صَاغِرًا، : أَغَزَلُ مَعَ الْكِبَرِ؟
وَأَيْمًا^(٢) عَلاَقِيَّةَ بَيْنَ الْغَرَامِ وَالْعُمَرُ
وَأَيْنَ اطْرَابُ النَفْوِ مَعَ أَصَابِيغِ الشَّعْرِ
رَبِّ شَبَابٍ لَيْلُهُ يَصْبِحُ تَنْعَاهُ الْأَزْرُ^(٣)
وَشَيْبِ رَأْسٍ ذَنْبُهُ فِي الْخُطُواتِ مَقْتَفَرُ
حَلَفْتُ^(٤) بِالشُّعْثِ الْوَفْوِ دُزْمَرًا عَلَى زُمْرٍ^(٥)
يَرَوْنَ ظَلَمًا بَارِدًا^(٦) بَلِّغْ ذَلِكَ الْجَهْرُ^(٧)
وَمَنْ دَعَا وَمَنْ سَمَى وَأَسْتَنْ سَبْعًا وَجَمْرًا^(٨)
وَسَوَّقَهُمْ مِثْلَ الْحَصَوِ^(٩) نِ مَرَدَّتْ إِلَّا الْمَدْرُ^(١٠)
تَوَامِكًا^(١١) مَمْطُورَةً أَعْشَابُهَا وَقْتَ الْمَطَرِ
جَاءُوا بِهَا مَجْتَهِدِي مَن تَقْتَلِي^(١٢) وَتُجْتَبَرُ^(١٣)
لِكُلِّ مُهْدٍ نَسَكُهُ أَنْفَسَ مَالِيهِ تَحَرُّ

- (١) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٢) في الأصل "وأيما" . (٣) الأزدر جمع لزار وهي المرأة، ومنعاه رب شباب يبيض سواد شعره فتعناه النساء . (٤) الشعث جمع أشعث وهو المغير اللون المتطلب الشعر، ويريد بهم الجحاج . (٥) زمر جمع زمرة وهي الجماعة من الناس . (٦) الظلم : ماء الأسنان . (٧) في الأصل "بلِّغْ" ، ويريد بالجهر : الجهر الأسود بالكعبة . (٨) جمر : رمى بالجمار . (٩) مرَدَّتْ : طولت وملئت . (١٠) المدر : الطين . (١١) توامك جمع تامك وهي الناقة العظيمة السنام . (١٢) تقتلى : تُجْبَثُ بتدبر وتمعن . (١٣) في الأصل "تجتبر" .

أن بنى "عبد الرحيم" م "نعم كثر المدخر
 وخير من سدت به يوم الملمات الثغر^(١)
 المطعمون المبر^(٣) وال عام عبوس مقشع^(٤)
 وصبة الحى تندا رى الإبل عن فضل الجزر^(٥)
 والريح لا تلوى بأك سار البيوت وألحذر^(٦)
 وتحسب الفائز من بها ملقم البطن الحجر
 والمانعين الجار لو زحزح عنهم لم يحمر
 حتى يعز فيهم عز "تميم" فى "مضر"
 من بعد ما صاح به ال حوت : آسقت فلا وزر^(٨)
 والواهبون بسط الر زق عليهم أوقدر
 لا يحسبون معطيا أعطى اذا لم يفتقر^(٩)
 لهم حياض الجود وال سودد^(١٠) فعما وغزر^(١١)
 تحلى لهم جئاتها^(١٢) وبعد للناس السور^(١٤)
 أبناء مجدي نكلو ه أثرا بعد أثر
 رواية يسندها^(١٥) باقيهم عمن غير

- (١) الملمات جمع ملة وهى النازلة الشديدة . (٢) الثغر جمع ثغرة وهى الطريق والمسلك ، ويراد بها هنا الحاجات . (٣) المبر جمع مبرة وهى القطعة الكبيرة من اللحم ، وفى الأصل "البهر" . (٤) مقشع : مجذب . (٥) الجزر جمع جزور وهى الناقة التى تنحر . (٦) أكسار جمع كسر وهو جانب البيت . (٧) الجدر جمع جدار . (٨) الوزر : الملبأ والمعصم . (٩) فى الأصل "الدود" . (١٠) فعما : امتلاء . (١١) الغزر : الكثرة والأصل فيه سكون الزاى . (١٢) فى الأصل "تحلى" . (١٣) جمات جمع جمة وهى ما اجتمع من الماء . (١٤) السور جمع سورة وهى البقية . (١٥) أسندها : عزاها وأخبر بها مسندة .

يُنْصَرُّ عَنْهَا الْقَوْلُ بِالْـ فَعِلْ فَيَسْلَمْ الْخَبَرُ
طَابُوا حَيَاةً مِثْلَهَا طَابُوا عِظَامًا وَحَقَّرُ
تَسَاهَمُوا أَفْقَ الْعِلَا تَسَاهَمَ الشَّهْبُ الزُّهْرُ
كَأَنَّهُمْ فِي أَوْجِهِهِ الـ نِيَا الْبَهِيَّاتِ غُرُرُ^(١)
فَانْتَضَمُوا نَظْمَ الْقَنَا إِلَّا الْوَصُومَ وَالْخَوْرُ
مِنْ "هَبَةِ اللَّهِ" إِلَى "سَابُورَ" نَفْرُ مُسْتِمِرُّ
قِسْ خَبْرِي عَنْهُمْ إِلَى "أَبِي الْمَعَالِي" وَاعْتَبِرُ
تَرِ الْعَسْرُوقَ الزَّاكِيَا^(٢) تِ مِنْ شُقَافَاتِ الثَّمَرِ^(٣)
الْمَشْتَرَى الْحَمْدَ الرَّبِيَّ حَ لَا يَبَالِي مَا خَيْرُ
وَالطَّلُقِ حَتَّى مَا تَبِيَّ^(٤) مِنْ عُسْرَةٍ مِنَ الْيَسْرِ^(٥)
تَكَرَّعَ مِنْ أَخْلَاقِهِ^(٦) فِي سَلْسِلِ عَذَبِ الْغَدْرِ^(٧)
لَمْ يُبْقِ رَاوُوقُ الصَّبَا قَدِّي بِهِ وَلَا كَدَّرُ
ثُمَّ خَلَّتْ أَرْبَعُ بَيْنَ عَشْرَةٍ مِنَ الْعُمُرِ^(٨)
وَفَاتَ أَحْلَامَ الْكُهْوِ لَ وَهُوَ فِي سِنِ الْغَمْرِ^(٩)
وَأَبْصَرَ الْيَوْمَ غَدَا فَلَمْ يَرِدْ إِلَّا صَدْرُ
لَا ضَامَهُ الْخَوْفُ وَلَا أَطْفَاهُ فِي الْأَمْنِ الْبَطْرِ
عَلَى نَدَاهُ بَاعَثَ مِنْ نَفْسِهِ لَا يُقْتَسَرُ^(١٠)

(١) البهيات: السود. (٢) في الأصل "الورق". (٣) الشفافات جمع شفاقة وهي البقية.
(٤) الطلق: الضاحك المشرق. (٥) تكرع: تشرب بفيك من غير كَفَّ ولا إناء. (٦) السلسل:
الماء الصافي. (٧) الغدر جمع غدير وهو النهر. (٨) الراووق: المصفاة. (٩) الغمر:
من لم يجزب الأمر وهو هنا مجاز للصغر، وفي الأصل "العمر". (١٠) لا يُقْتَسَرُ: لا يُفْصَبُ.

إذا أحسَّ فترة^(١) لَحَّ عليها وتَقَرَّ^(٢)
لا يُخْلَفُ الظنَّ ولا يَلْقَى^(٣) الحقوقَ بالعُدْرُ^(٤)
علقتُ من وذك بال^(٥) مُستَحِصِفِ^(٦) المنفى المَرَرِ^(٧)
أملَسَ لا تسحله^(٨) بالفدر كُفَّ المنتسِرِ^(٩)
وكنتَ [من] حيثَ اقترَحَ^(١٠) تَ وأبى قومٌ أُخَرُ،
تُعْطَى^(١١) على الخِفةِ ما يُعْطُونَ^(١٢) والضرعُ دِررُ^(١٣)
والخير من مالِكِ لى وإِن وَفَى^(١٤) وإن كَثُرَ
محبة ما قَوَّزَتْ^(١٥) نفسى منها فى غَرَرِ^(١٦)
فأَ أَطِيرُ^(١٧) بأخٍ مَحَلَّقًا ما لم تَطِيرُ^(١٨)
ولا يُتَزَى^(١٩) كِيدى إذا وصلتَ من هَجَرِ^(٢٠)
فابق على وغر الحسو^(٢١) د نجوة من الغيرة^(٢٢)
ترعاك عيْنُ الله لى من شرَّ أعين البشرِ^(٢٣)
ما ذيلُ النيروزِ فى ثوبِ الرياضِ وخطرُ^(٢٤)
وكرَّ عامٌ مقبَلٌ وأبى إلى أن لا يَكُرَّ^(٢٥)

- (١) الفترة : المدة بين زمانين . (٢) لَحَّ : ألح . (٣) العذر : الاعتذار .
(٤) المستحصف : المستحکم . (٥) المرجع مرةً وهى طاقة الحبل . (٦) يسحله : يفتله ،
والمنتسر : الناقض . (٧) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٨) الخفة : رقة الحال . (٩) الضرع :
مدر اللبن من ذوات الخف أو الشاء والغنم كالخلف للثاة والنسدى للراءة . (١٠) دررجع ديرة وهى
ما يدّر من اللبن والمراد والصرع ذو درر، كقول الشاعر :

— لام الإله ور يحانه ورجته وسماه درر

- أى سماء ذات درر . (١١) فوزت : ركبت المفاضة . (١٢) الغرر : الخطار . (١٣) يتزى :
يجعلها تنزرو بمعنى تنب ، وفى الأصل "تتزى" . (١٤) الوغر : الحقد . (١٥) النجوة :
ما أرتفع من الأرض .

وَأَسْمِعْ لَهَا تُهْدِي إِلَى الـ
تَضُوعٍ فِي النَّاسِ بِهَا
سَلَّمَتِ الرِّيحُ لَهَا
كَمَا تَمَطَّتْ بِالْخِزَا^(٦)
فَهِيَ بِكُمْ مَعْقُولَةٌ^(٨)
إِذَا بَنَاتُ شَاعِرٍ
فَكُلُّ بِنْتٍ وَلَدَتْ
تَرَى حُسُودِي حَاضِرًا
تَعْجِيلُهُ عَنْ نَفْسِهِ
يُصْنِي لَهَا وَوَدَّه
عَرَضُ الْغَنَى وَهِيَ فَقْرٌ^(١)
نَوَاجِجُ لُسْنٍ^(٢) السَّرَرِ^(٣)
شَرَطَ الرِّوَا حَ وَالْبَكْرِ^(٥)
مِ لَكَ أَرْوَاحُ السَّحَرِ^(٧)
وَهِيَ شُرُودٌ لَا تَقَسِّرُ^(٩)
أَنْتَنَ أَوْ كُنَّ عُقُرُ^(١٠)
فِي مَدْحَمٍ مَنَى ذَكَرُ
يُنْشِدُ وَهُوَ يَحْتَضِرُ
سَابِقَةً أَمَرَ الْقَدَرُ
لَوْ كَانَ مِنْ قَبْلُ وَقَرُ^(١١)



وكتب إلى الرئيس أبي طالب محمد بن أيوب يهتته باليروز، ويلوح بذكر هفوة
جرت، وأسفرت، ويرجى زوالها^(١٢)
تُمَدُّ بِالْآذَانِ وَالْمَنَاحِرِ^(١٣)
وَمَنْ لَهَا "بَحَاجِرٌ" ؟
وَلَامَعَاتٍ فِي السَّحَابِ الْبَاكِ
تَغْرَاهُ مِنْهُ أَحَادِيثُ الصَّبَا

(١) يريد بفقر: فقيرات . (٢) نواجيج جمع نابجة وهي وعاء المسك . (٣) لسن جمع لسان .
وهي القصبة المينة . (٤) السرر جمع سرّة وهي هنا بمعنى وسط ما يسرّ فيه المسك ومعنى البيت : أن
سرر هذه النواجيج ثم رأتها على ما فيها فهي من أجل ذلك فصيحات مينات . (٥) البكر : الغدو .
(٦) تمطت : مدت . (٧) الخزامى : نبت طيب الرائحة . (٨) معقولة : مربوطة بالعقال .
(٩) أنتن : كن إناثا . (١٠) يريد بمقر : عاقر لا يلدن . (١١) وقر : صمّ وذهب
سمه كله . (١٢) في الأصل "وتوجه" . (١٣) المناخر جمع منخر وهو ثقب الأنف .

وأعينٌ موكلاتٌ ^(١) "بالحمى" من مستقيم اللفظ أو مخازر ^(٢)
تود لو أن تراه عوض ^(٣) من دمعها يستاف ^(٤) بالمحاجر
أرض بها السابغ ^(٥) من ربيعها وشوقها المكنون في الضماير ^(٦)
مشاربٌ تحز تحت سوقها وعشبٌ يصفو على المشافر ^(٧)
وحيث دبت وربت فصالحاً ^(٨) وبركت تفحص بالكراكر ^(٩)
وأمنت ساريةً سروحها ^(١٠) شلة كل طاريد مغاور ^(١١)
تمنعها سيوفٌ ^(١٢) "بكر" أن ترى بؤسا وتحميها رماحٌ ^(١٣) "عامر" ^(١٤)
فهل لها وهل لمن تحمله من عائف ^(١٥) "بمحاجر" أو زاجر ^(١٦)
سارت يمينا والغرام شامة ^(١٧) ياسر بها ^(١٨) "يابن رواج" ياسر ^(١٩)
فإنها من حبها "نجدا" ترى بكثب ^(٢٠) "الغور" شفار الحازر ^(٢١)
"وبالحمى" أفئدة من شجوها خالية سائمة الضماير
وأعينٌ تحسبها قريرة نائمة عن أعين سواها

- (١) المخازر : من يقبض جفنه ليحدد النظر . (٢) يستاف : يتم .
(٣) المحاجر جمع محجر وهو ما دار بالعين . (٤) في الأصل هكذا "السابع" وهي مما يحتمل
تصحيفه الى "سابغ" بمعنى ضايف و"سائغ" فربحنا الأول لما يقتضيه السياق . (٥) المشافر جمع
مشعر وهو للبعير كالشفة للإنسان والحفلة للفرس . (٦) ربت : نشأت . (٧) فصال جمع فصيل
وهو من الإبل ما فصل عن أمه . (٨) الكراكر جمع كركرة وهي صدر كل ذي خف . (٩) سروح
جمع سرح وهو المسال السائم ، وفي الأصل "سروج" . (١٠) الشلة : الطرد ، وفي الأصل "سلة" .
(١١) المغاور : المفير على الشيء . (١٢) بكر : اسم قبيلة . (١٣) في الأصل "نوسا" .
(١٤) عامر : اسم قبيلة . (١٥) العائف : المتكهن بالطير . (١٦) الزاجر : المتطير الذي
يزجر الطير لعدم تفاوله به . (١٧) الشامة : ضد البعثة . (١٨) ياسر بها : خذها باحبة
اليسار . (١٩) كثب جمع كتيب وهو التل من الرمل . (٢٠) شفار جمع شفرة وهي السكين
العظيمة العريضة . (٢١) الحازر وفي الأصل "الحازر" .

يرمين كل ساهٍ بمنزج
كفلهن السقم بقلوبنا
يا ليت شعري والمنى تعله!
أم هل على بعد النوى الى التي
لعله يحمل من سلامنا
ألوكه^(١) خقت ومن ورائها
اذا رأيت الشمس في أترابها^(٤)
الله يا ذات اللى^(٥) فى أدمع
وفى عهد كُتُبها مبلولة^(٦)
فإن من دينكم فى "يعرب"
وفى الضيوف الغرباء عندكم
فقرّبوا صحبته واحتفظوا^(٦)
إما قرى النادى الكريم، أوفر
أكل كف ظفرت لئمة
من لك بالناس ولا ناس هم
نفسك صن ليس أخوك غيرها
وأعلم بأن عزها قنوعها
وكل مجبور الحشا بكاسر
فكل قلب فى ضمان ناظر
هل "منى" لعهدنا من ذا كرى؟
لها الهوى من راكب مخاطر؟
نخبة زاد الرجل المسافر^(٣)
بلايل^(٢) تُعقر بالأباعر
فاحبس وقل عني غير صاغر:
فوائر وأدمع فوائر
وهى لديك فى النسي الدائر
أن تأنقوا من الزمام الفاجر
قلب يضام ماله من ناصر
فيه بحق البائع المهاجر
وه على أربابه بالخاطر
وكل عقيد فى بنان غادر!^(٨)
إلا كلام المخرج المكاشر^(٩)
فقالل الناس ولا تكاثر^(١٠)
برزقها الميسور فى المعاسر

(١٧٦)

(١) الألوكه: الرسالة . (٢) البلايل: الأشجان ووساوس الصدور . (٣) الأباعر جمع بعير . (٤) الأتراب جمع ترب وهو من ولد معك وأكثر استعماله فى المؤنث . (٥) اللى: السواد فى الشفة . (٦) فى الأصل "وأحفظوا" . (٧) المخرج: الذى يُخرج غيره . (٨) المكاشر: الذى يبدى أسنانه حفيدا . (٩) فى الأصل "أو كثر" . (١٠) فى الأصل "يرزقها" .

وإن وصلت أو سألت فأخا
أخا ترى لوجهه قبل الجدا
مثل "ابن أيوب" وأين مثله^(٢)
من طينة المجد التي فروعها
الطيبين أنفسا باقية^(٤)
يدلك المجد على الأوائل الـ
داسوا ترى المجد القديم ومشوا
وأنطقوا بالخرس من أقلامهم
كل كريم لأسمه في مجدها
ولأبنة من بعده ما يرث الـ
شهادة صدقها "محمد"
قام فأدى ثم مر زائدا،
قضى له قاضي السباح والندى
قضية شقت على الهضبة من^(١٢)
رأى الكمال حلة فاحتلها^(١٤)

صح على التجريب والتخاير
أسرة^(١) تلقاك بالبشائر
مثل للأشباه والنظائر
تنبك عن طهارة العناصر
وأرؤسا^(٣) في ظلم الحفائر
ماضين منهم بعلا الأواخر^(٦)
خطرا^(٥) على خذ الزمان الغابر^(٧)
ألسنة الدسوت والمنابر
ما لأسانيد الحديث السائر^(٨)
بول في الغاب عن القساور^(٩)
صدق الربى عن الغمام الماطر
تجاوز الذراع شبر الشابر^(١١)
يوم تحور حجة المفاجر^(١٣)
رضوى وأزرت بالقرات الزاخر^(١٥)
وربها مقو بغير عامر

- (١) أسرة جمع يرار وهي خطوط الجبهة . (٢) في الأصل "ابن" . (٣) أرس جمع رسم وهو القبر . (٤) في الأصل "بذلك" . (٥) الخطر : التبخر . (٦) في الأصل "الغاز" . (٧) في الأصل "المابر" . (٨) القساور جمع قسور وهو الأسد . (٩) الربى جمع ربوة وهي ما ارتفع عن الأرض . (١٠) في الأصل "فؤادى" . (١١) تحور : تحدر كأنها رجعت في موضعها أى تُرد ؛ ويجوز فيها التصحيف الى "تحور" بمعنى تضعف وتهن . (١٢) في الأصل "نقت" . (١٣) رضوى : اسم جبل . (١٤) الحلة : المحلة . (١٥) مقو : خال من السكان .

ونهَضَ الفضلُ له في مَزَلِقٍ ^(١)
 جرى ففاتَ والعلا من خلفِهِ
 حتى أَرانا العجزُ في قولِهِمُ :
 لله أنتَ من بَـحَالٍ ظاهِرِ
 وعدةٌ ليومٍ لا يُغْنِي أخال
 عهدُ كَلْمومٍ الصفاةِ مُتَعِبٍ ^(٤) ^(٥)
 وخَلَّةٌ [لا] يَهْتَدِي لِنَقِضِهَا ^(٧)
 أحرزَ من كنتَ وراءَ ظهيرِهِ
 يحسدُك الناسُ وأى عاجرٍ
 وإني مع بُغضٍ كُلِّ حاسِدٍ ^(١١)
 يَفْدِيكَ كُلُّ ساكِتٍ مُدَاجٍ ^(١٢)
 وشامتٍ إن رُفعتَ لعينِهِ
 جهامةٌ يَفْتَحُ فاهَ نَحْوَهَا ^(١٤)
 يسره العاجِلُ من أَظلالِها
 مَسَمٍ ^(٢) يُكَسِّرُ بالعوابِرِ ^(٣)
 تقول : قاصِرُ من خطاك قاصِرِ
 طالبُ شأوَ المجدِ غيرُ ظافرِ
 وَخُلُقٍ صافي الغديرِ طاهِرِ
 حاجةٌ إلا أنفُسُ الذخائرِ ^(٦)
 جانبُها لَن يُبْتَنَى لفاطِرِ ^(٦)
 على الزمانِ ناقصُ المرائِرِ ^(٨)
 حصننا له من جولة الدوائرِ
 لم تُدَوِّهِ شَقَاوَةٌ بِقَادِرِ ^(٩) ^(١٠)
 أقضى لحسادِكَ بالمعاذِرِ
 بُغْلَةٌ وبائِجٌ مُظَاهِرِ
 صِيفِيَّةٌ من السحابِ العابرِ ، ^(١٣)
 يحسبها جهلا من المواطِرِ
 وهى غداً مهتوكةُ الستائرِ

(١) المزلق : المكان يزلق فيه لوعوره . (٢) مسم : مرتفع كأنما لا سام . (٣) العوابر
 جمع عابرة . (٤) الملموم : المجتمع المدور المضموم . (٥) الصفاة : الحجر الصلد الضخم لا ينبت
 ومنه "فلان لا تسدى صفاة" أى بخيل ممسك لا يسمح بشئ . (٦) الفاطر : اسم فاعل من فطر
 الشئ أى شقه . (٧) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٨) مرائر جمع مريرة وهى الحبل أحكم
 فتله . (٩) تدوّه : تُمرّضه ، وفى الأصل هكذا "دوه" . (١٠) فى الأصل "سقاوة" .
 (١١) فى الأصل "بعض" . (١٢) المدائج : الموافق . (١٣) الصيفية : السحابة تظهر فى
 الصيف لأماء فيها . (١٤) الجهامة : السحابة البيضاء لا تحمل ماء .

وربما عادت بذى حواصِب^(١) عليه وأجتاحت وذى صَراصِر^(٢)
 كمن جنى البغى^(٤) على أمثاله من غامِطِ نِعماءِ كم وكافرٍ
 وأنتم في معزِلٍ من شرِّها وجانبٍ من النجاءِ واقِرٍ
 عواندُ الله فيكم صَمِنت^(٥) كم مثلها قد غَاطَ الدهرُ بها
 دَجَتْ ولكن أقشعت عن أنفُسِ ثَمَّتَ لاذَ منكمُ بغافرٍ
 وكم تعيَّفتُ لكم سُفُورَها سواكِين وأعينِ قرائِرٍ
 فلم تُكْذِبْ فيكمُ زاجرتي من قبل أن يبرُزَ وجهُ السافرِ
 فانتظروها ويدي رهنٌ بها قَطُّ ولا خِيبَ يُنْ طائري
 بك استجابَ الدهرُ لى ودعوتى فربما كانت كرجع الناظرِ
 وأبصرَ الحظَّ الطريقَ فاهتدى تجولُ منه حولَ سَمِيعِ واقِرٍ
 حصَّنتَ وجهى وحقنتَ ماءه الى وهو أبسلُ البصائرِ
 ولم تدع لى منذ أولدت المني^(٦) فليس مذ حقته بقاطِرٍ
 كم أرى كنتَ اليه سببى^(٧) مَشَقَّةً الى لقاحِ العافرِ^(٨)
 وخَلَّةُ أعضائى شفاؤها^(٩) فلتته بِمُحْصَدِ المرائِرِ^(١٠)
 شفيتنى من دائها المخامرِ^(١١)

(١٧)

- (١) حواصِب جمع حاصِب وهى الريح الشديدة تحمل التراب والحصباء . (٢) اجتاحت : أهلكت وأتت . (٣) الصراصر جمع صرصر وهى الريح الشديدة الهبوب أو هى البرد الشديد . (٤) فى الأصل "حتى" . (٥) الشنت : المتفرق . (٦) الجبور : إصلاح كسر العظام . (٧) تعيَّفت : تكهنت ، وبشيرها الى الوزارة وتمنيه إسنادها الى المدوح . (٨) فى الأصل "تجول" . (٩) فى الأصل "وأبصر" . (١٠) فى الأصل "وبقاطر" . (١١) السبب : الخيل . (١٢) المحصد : المقتول قتلا محكما . (١٣) المرائر جمع مريرة وهى ما طال ولطف وأشد من الحبال . (١٤) الخلَّة : الحاجة . (١٥) أعضائى : أعيانى . (١٦) المخامر : الذى خالط الجوف .

(١)	ونَهَضَ الفضلُ له في مَزَلِقِ	(٢)	مَسْنَمٍ يُكْسَرُ بالعَوَابِرِ (٣)
جرى قفّاتٍ والعلا من خلفه	تقول: قاصِرٌ من خطاك قاصِر	طالبٌ شاوِ المجدِ غيرُ ظافرِ	وخلّقي صافي الغديرِ طاهرِ
حتى أرانا المعجزي في قولهم:	وعدّةٌ ليومٍ لا يُغني أخا الـ	عهدُ كلِّ يومٍ الصفاةِ مُتَعَبٌ (٤)	جانبها لن يُبتَغى لفاطِرِ (٦)
لله أنت من جمالِ ظاهِرِ	وخلةٌ [لا] يَهْتَدِي لِنَقْضِها (٧)	أحرزَ من كنتَ وراءَ ظهريه	يَحْسَدُكَ الناسُ وأى عاجرِ
وعدةٌ ليومٍ لا يُغني أخا الـ	وإني معُ بَغْضِ كُلِّ حاسِدِ (١١)	يَحْسَدُكَ الناسُ وأى عاجرِ	وإني معُ بَغْضِ كُلِّ حاسِدِ (١١)
عهدُ كلِّ يومٍ الصفاةِ مُتَعَبٌ (٤)	يَفْدِيكَ كُلِّ ساكِتٍ مُدَايِجِ (١٢)	وشامتِ إن رُفعتَ لعينه	جَهَامَةٌ يَفْتَحُ فاهَ نَحْوَهَا (١٤)
وخلةٌ [لا] يَهْتَدِي لِنَقْضِها (٧)	يسره العاجلُ من أظلالها	يَحْسَبُهَا جَهْلًا من المواطِرِ	وهي غدا مهتوكةُ الستائرِ

- (١) المزلق: المكان يزلق فيه لوعورته . (٢) مسنم: مرتفع كأنما لا سنام . (٣) العوابر جمع عابرة . (٤) الملبوم: المجتمع المدور المضموم . (٥) الصفاة: الحجر الصلد الضخم لا يثبت، ومنه "فلان لا تنسدى صفاته" أي بخيل ممسك لا يسمح بشئ . (٦) الفاطر: اسم فاعل من فطر الشئ، أي شقه . (٧) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٨) مراتب جمع مريرة وهي الحبل أحكم قتله . (٩) تدوه: تُمرضه، وفي الأصل هكذا "دوه" . (١٠) في الأصل "سقاوة" . (١١) في الأصل "بعض" . (١٢) المدايح: الموافق . (١٣) الصيفية: السحابة تظهر في الصيف لأماء فيها . (١٤) الجهامة: السحابة البيضاء لا تحمل ماء .

وربّما عادت بذى حواصِب^(١) عليه وأجتاحت وذى صَراصِر^(٢)
 كمن جنى البغى^(٤) على أمثاله من غامِطِ نِعماءِكم وكافرٍ
 وأنتم في معزِل من شرّها وجانبٍ من النجاءِ وافرٍ
 عواندُ الله فيكم صمّنت^(٥) كم مثلها قد غايط الدهرُ بها
 دجّت ولكن أقشعت عن أنفُسِ^(٦) ثمّت لا ذ منكم بغافرٍ
 وكم تعيَّفت^(٧) لكم سُفورها سواكن وأعين قرائر
 فلم تُكذّب فيكم زاجرتي من قبل أن يبرّز وجهُ السافرِ
 فانتظروها ويدي رهنٌ بها قطّ ولا خيبَ يئن طائري
 بك استجاب الدهرُ لى ودعوتى فربّما كانت كرجع الناظرِ
 وأبصر الحظّ الطريقَ فاهتدى^(٨) تجولُ منه حولَ سميج وافرٍ
 حصّنت وجهى وحقنت ماءه الى وهو أبلة البصائرِ^(٩)
 ولم تدع لى منذ أولدت المنى فليس مذ حقته بقاطرٍ^(١٠)
 كم أرب كنت اليه سببى^(١١) مَشَقَّة الى لقاح العافرِ^(١٢)
 وخلة أعضلى شفاؤها فتلّته بمحصد المرائرِ^(١٣)
 وشفيتنى من دائها المخامرِ^(١٤) شفيتنى من دائها المخامرِ^(١٥)

(١٧)

- (١) حواصِب جمع حاصِب وهى الريح الشديدة تحمل التراب والحصباء . (٢) اجتاحت : أهلكت وأستأصلت . (٣) الصراصر جمع صرصر وهى الريح الشديدة الهبوب أو وهى البرد الشديد . (٤) فى الأصل "حتى" . (٥) الشيت : المتفرق . (٦) الجبور : إصلاح كسر العظام . (٧) تعيَّفت : تكهنت ، وبشيرها الى الوزارة وتمنيه إسنادها الى المدوح . (٨) فى الأصل "تجول" . (٩) فى الأصل "وأبصر" . (١٠) فى الأصل "وبقاطر" . (١١) السبب : الحبل . (١٢) المحصد : المقتول فتلا محكما . (١٣) المرائر جمع مريرة وهى ما طال ولطف وأشدت من الحبال . (١٤) الخلة : الحاجة . (١٥) أعضلى : أعيانى . (١٦) المخامر : الذى خالط الجوف .

ملكنتي ملك الوفاء بيد
فصار يرضيني بما ترضاه لي
فلا تخف فيك الليالي جاني
ولا يزل عزك لي ذخيرة
ملاح صبح بضحي أضاء [لي]
وحسر النيروز من قناعه
وزاركم يرقل في وشائع
بكل عذراء لها في خدرها
حاطمة تضحى على معاشر
إقذاعها على عداكم ولكم
تطرب للهادي اذا غنى بها
كانهم لم يسمعوا من قبلكم

تطلبُ بعضي فتحوز سائري^(١)
منذ عرفتُ نفعي من ضائري^(٢)
بقاصد السهم ولا بغائر^(٣)
لأقول من عيشتي وآخر^(٤)
وشوق الوارد ري الصادر^(٥)
طلعتهُ على الربيع الناضر^(٦)
من حلل الروض وفي جبار^(٧)
صرامة ما للهصور الخادر^(٨)
وتحفية تُهدى الى معاشر^(٩)
منها يدُ الراضي ولفظُ الشاكر^(١٠)
فيكم وتستقصر ليل السامر^(١١)
في ما جيد مقالة من شاعر^(١٢)

وكتب الى الأمير أبي الذوقاد المفسر⁺ بن علي⁺ بن مزيد⁺ ، ويخاطب في آخرها كاتبه أبا نصر بن عبد الكوهي⁺ ، وكان هو الذي استغواه لمدح صاحبه ، وأنفذها مع رسوله اليه

- (١) في الأصل "فتجوز" . (٢) في الأصل "صايري" . (٣) القاصد : المستوى نحو الرمية . (٤) الغائر : الداخل في الجوف . (٥) في الأصل "الأول" . (٦) الضحي : إشراق الشمس ، وفي الأصل "بدجي" ولعله تحريف . (٧) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٨) في الأصل "الورد" . (٩) في الأصل "ذى" . (١٠) حسر : كشف . (١١) في الأصل "طليلة" . (١٢) الوشائع جمع وشيعة وهي طريقة البرد وتوشيته . (١٣) الجبار جمع حيرة وهي الثوب الموثنى ، وفي الأصل "جبار" . (١٤) المصور الخادر : الأسد في خدره . (١٥) الإقذاع : الشتيمة والهجاء ، وفي الأصل "قذاعها" .

ألا يا خليلي المجتبي من "نُزَيْمِيَّة" ^(١)
 وهل أنت عني إن أمنت مبلغ ^(٢)
 نَسَدْتُكَ بالشُعَثِ الدَوَافِعِ من "مِنَى" ^(٣)
 وبالأَسودِ المَلْثُومِ قَدْ ضَغَطُوا بِهِ
 أَكُنْتَ بِسَمْعِي أَوْ أَظُنُّكَ سَامِعًا
 يُغَارُ عَلَى الْأَمْوَالِ فِي كُلِّ حِلَّةٍ
 سَلَابُ لِي مِنْهُوْبَةٌ فِي رَحَالِهِمْ
 مَطَارِحُ لِلرِّجَالِ يَتَسَمَّمُونَهَا ^(٤)
 يَغْنَى بِهَا الْحَادِي، وَيَشْدُو لَشَرِّهِمْ ^(٥)
 كَرَاهُ قَدْ أَهْدَيْتَن تَبْرُعًا ^(٦)
 هُمْ خَطَبُوهَا رَاغِبِينَ وَسُودُوا ^(٧)
 وَكَانَتْ عَلَى قَوْمٍ مَلُوكٍ سَوَاهُمْ
 مَمْنَعَةٌ أَنْ تُسْتَبَاحَ يُخْدَعَةُ
 فَلَمَّا غَدَتْ مَجْنُوبَةً فِي حَبَالِهِمْ

هل أنت أمين إن أمنت على سري؟
 ألوكة عتب ضاق عن حملها صدرى؟
 خلاطا كما خبرت عن ليلة القدير
 جنوبهم والمشعرين وبالبحر ^(٨)
 بأعجب من آيات قومك في أمرى
 وفتيان "عوف" قد أغاروا على شعري ^(٩)
 ينادين بالخليات من خلق الأسير ^(١٠)
 تنافلها الأفواه مصرا إلى مصر
 بها المطرب الشادى، ويثنى بها المطرى
 لكل فتى لم يرع لي حرمة الصهر
 عليها نفيسات من البذل والوفر ^(١١)
 تكون مع الجوزاء أو عنق النسر ^(١٢)
 ووعد بروق أو تساق على قسر
 تواصوا عليها بالخيانة والغدر

- (١) الألوكَة : الرسالة . (٢) يريد بالشعث الدوافع : النوق التي تهدي للبيت . (٣) الأسود المَلْثُوم : الحجر الأسود بالكعبة . (٤) المشعرين : الصفا والمروة . (٥) الحجر : حطيم مكة . (٦) اسم لكثيرين أشهرهم عوف بن محلم بن ذهل ، وقد قيل فيه " لا حرّ بوادى عوف " وهو مثل قاله عمرو بن هند حين طلب مروان القرظ من عوف وكان قد أجاره فأبى أن يسلمه ؛ ومعناه أنه يقهر من حلّ بواديه وكلّ من فيه كالعبيد لطاعتهم إياه ؛ وقيل : إنما قيل ذلك في عوف لأنه كان يقتل الأسرى ، ولعل مهيار يشير إلى ذلك في البيت الذى يلي هذا البيت . (٧) فى الأصل "ينادون" وهى لانتفق والسياق للتأمل . (٨) الخليات جمع خيبة . (٩) الشرب جمع شارب . (١٠) سودوا : جعلوا لها السيادة ، وفى الأصل "وسوا" . (١١) الجوزاء والنسر : نجان . (١٢) فى الأصل "ووعدوق" وقد رجحنا كلمة بروق لأنها أحيانا لا تكون صادقة ، ومن ذلك البرق الخلب .

كَأَنَّهُمْ شَلُّوا^(١) بِهَا سَرَحَ^(٢) مِهْمِيلٍ
 فَعَرَّجَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَلَ^(٣) ”لَفَرَجَ“ :
 أَرْضَى^(٤) بِأَن أَضْوَى^(٥) وَكَفُّكَ مَخِصْبٌ
 وَتُظْلَمَ^(٦) آمَالِي عَلَيْكَ وَمَطْلَبِي
 وَقَدْ سَارَتِ الْأَخْبَارُ أَنَّكَ خَيْرُهُمْ
 وَأَعْقَرُهُمْ لِلْبَزْلِ^(٧) وَالْعَامِ^(٨) أَشْهَبُ^(٩)
 تَجُودَ فَتُعْطَى فِي الْغَنَى قُدْرَةَ الْغَنَى
 فَمَا بَالُ يَكْرِ^(١٠) حُرَّةٍ بَعَثَتْ بِهَا
 شُغْفَتْ^(١١) بِهَا ثُمَّ أَنْصَرَفَتْ مَلَالَةً
 وَأَمَهَرْتُمُوهَا وَآرْتَجَعْتُمْ صَدَاقَهَا
 فَأَيْنَ السَّمَاحُ ”الْمَزِيدِيُّ“ وَمَا آبَتْنِي
 وَمَا لَمْ تَزَالُوا تُتَفَقِّهُونَ عَلَى الْعَلَا

نَقَاهُ الرِّعَاةُ بَيْنَ ”بَابِلَ“ ”وَالْعَقْرِ“^(٣)
 أَرْتَعِبُ فِي مَدْحِي وَتَزْهَدُ فِي شُكْرِي؟
 عَشِيبٌ وَأَطْوَى^(٥) مِنْ يَدَيْكَ عَلَى التَّحْرِ^(٦)
 وَوَجْهُكَ مِنْ تَحْتِ اللَّثَامِ أَخُو الْبَدْرِ
 قَرَى [يَوْمَ يَكِي] الضَّيْفُ^(٨) مِنْ عَضَّةِ الْقَرِ^(٩)
 وَأَوْسَعُهُمْ خَطًّا^(١٢) لِأَنْفِيَةِ الْقَدْرِ^(١١)
 وَتَجَبَّرُ أَكْسَارَ الْفَقِيرِ عَلَى الْفَقْرِ
 إِلَيْكَ الْقَوَافِي مِنْ عَوَانٍ وَمِنْ يَكْرِ^(١٤)
 بَوَجْهِكَ فِيهَا عَنْ جَزَائِي وَعَنْ ذِكْرِي
 فَهَلْ تَسْتَحِلُّونَ النِّكَاحَ بِلَا مَهْرٍ
 أَبُوكُمْ وَبَقِيَ مِنْ عِلَائِي وَمِنْ نَفْسِي
 وَتُعْطُونَ مِنْ مَالِي وَمِنْ نَعِيمِ دَثَرِ^(١٧)^(١٦)

- (١) شلوا : طردوا ، وفي الأصل ”سلوا“ . (٢) السرح : المال السام . (٣) العقر : اسم موضع يقال له عقر بابل قرب كربلاء من الكوفة ، وقد روى أن الحسين رضى الله عنه لما انتهى الى كربلاء وأحاطت به خيل عبيد الله بن زياد ، قال : ما أسم تلك القرية ؟ — وأشار الى العقر — فقيل له : آسمها العقر ، فقال : نعوذ بالله من العقر ، ثم قال : ما أسم هذه الأرض التي نحن فيها ؟ فقيل له : آسمها كربلاء ، قال : أرض كرب وبلاء . ! وأراد الخروج منها فنع حتى كان ما كان .
- (٤) أضوى : أهزل وأدق . (٥) أطوى : أجوع . (٦) التحر : ما ينحسر ويحزر .
- (٧) في الأصل ”وتلطم“ . (٨) هاتان الكلمتان وردتا بالأصل هكذا : ”يوسلي“ .
- (٩) القر : البرد . (١٠) البزل جمع بزلاء . وهي الناقة المسنة . (١١) الأشهب : المجذب الذي لا خضرة فيه . (١٢) الأنفية : حجارة توضع عليها القدر . (١٣) العران : المسنة .
- (١٤) البكر : العذراء . (١٥) في الأصل ”شفعت“ . (١٦) النعم : الإبل أو الجمال خاصة .
- (١٧) الدثر : الكثير ، يطلق على الواحد وغيره فيقال : مال دثر ومالان دثر وأموال دثر .

أعِذُّكُمْ مِنْ أَنْ يَقَالَ عَلَيْكُمْ :
وحاشاكمُ مِنْ أَنْ تَخِيْسَ^(٢) بِضَائِي
وقد ملأْتُ فيكم أَوَايِدِي الْمَلَا
وعنْدِي فيكم مَا يَسُوءُ عِدَاكُمْ
فإن تَقْتَنُوهَا بِالْجَمِيلِ^(٥) [بَنَتْ] لَكُمْ
وإن تَفْصِيْهَها تُمِيسَ فِي غَيْرِ حَيِّكُمْ
أَيَا نَجْمَ "عُوفٍ" يَا "مَفْرَجٍ" كَرِيْهَا
حَمَلْتُ التَّقَاضِي عَنْكُمْ مُهْلَةً لَكُمْ
وقل يَا رَسُولِي مَبْلَغًا سُفْرَاءَهُمْ
أَفِي الْحَقِّ أَنْتَ سَوْمْتُ^(٦) بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
وَأَغْرَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا وَلَحَّتْهَا
أَمَا تَذْكُرُ الْعَهْدَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا !
تَنَامُونَ عَنْ حَقِّي وَتُلْفُونَ مَدْحِي
فَقُمْ يَا "أَبَا نَصِيرٍ" قِيَامَ^(٧) أَبْنِ حُرَّةً
وَعِدْ بِرَسُولِي يَحْمِلُ الْقُرْمَ وَافِرَا
وَقُلْ لِلْأَمِيرِ ابْنِ الْأَمِيرِ نَصِيحَةً :

نَوَى مَعَهُ^(١) جُودَ الْجَمَاعَةِ فِي الْقَبْرِ
لَدَيْكُمْ بِمَا تَتَمَيُّ الْبُضَائِعُ لِلتَّجْرِ^(٣)
وَسَارَتْ حُدَاءَ الْعَيْسِ أَوْ طُعْمَ السَّفِيرِ^(٤)
وَيُبْقَى لَكُمْ مَا سَرَّكُمْ آخِرَ الدَّهْرِ
حَصَوْنَا عَلَى الْأَحْسَابِ مِنْ أَنْفُسِ الذُّخْرِ
تَشْكِي أَضْطِرَارًا أَوْ تَكَلُّمٍ عَنْ عُذْرِ
أَمَا أَن لِي أَنْ يَنْجَلِ الْمَطْلُ مِنْ صَبْرِ
فَانْظُرْتُمْ فِي الْعَسِيرِ فَاقْضُوا مَعَ الْيَسْرِ
جَمِيعًا وَخُصَّ "الْعَبْدِيُّ" أَبَا نَصِيرٍ :
خِيُولَ الْأَمَانِي ثُمَّ تَقَعْدُ عَنْ نَصْرِي ؟
تَأْتَحَرَّتْ عَنِّي وَالْعِقَابُ عَلَى الْمُغْرِي
بَلِي نَتَنَاسَاهُ وَأَنْتَ عَلَى ذِكْرِ
وَأَنْتُمْ حَمَلْتُمْ ثِقَلَ ذَاكَ عَلَى ظَهْرِي
بَنَصِيرٍ صَدِيقِي أَنْتَ أَوْقَعْتَهُ حُرًّا
وَفَزَّ بَثْنَانِي فَهَوِ اسْتَنِي مِنَ الْوَفْرِ
تَرْبُصُ بِخَيْرِي وَأَحْتَرِسُ مِنْ أَذَى شَرِّي

(١) الضمير في "معه" ناقد إلى قوله "أبوكم" فيما مر . (٢) تخيس : تكسد . (٣) التجر

جمع تاجر . (٤) طعم جمع طعمة وهي المسألة والرزق ، والسفر : المسافرين . (٥) هذه الكلمة

ليست بالأصل . (٦) سومت : أرسلت . (٧) في الأصل "فنام" .



وكتب للوزير أبي سعد ، وقد بعد مستوحشا من بغداد الى تكريت ، يتألم
لبعده ، ويذكر شوقه اليه ، ويتفائل بسرعة العود الى الأمر ، ويذكر اضطراب
التدبيرات بعده ، ويشكو أحد الولاة ممن كان الوزير أمره بحمل شيء اليه يخالف
أمره وأمره ، ويهتته بالعيد والمهرجان

هُوَ فِي اللَّيْلِ عَلَيْهَا الْفَرًّا ^(١)	أَنْ الْعَلَا مَقِيْدَاتٍ بِالسُّرَى
فَرَكَّتْ بِسُوقِهَا رَعْوُسَهَا ^(٢)	حَتَّى تَخَيَّلْنَا الْمَجُولَ الْفُرَّا ^(٣)
تَحْسِبُهَا عَجْرَفَةً ^(٥) وَوَرَهَا ^(٦)	فِيَا تَرَى خَايِطَةً لَيْسَتْ تَرَى
تَنْضِي النَّهَارَ شَمْلَةً ^(٨) جَوْنِيَّةً ^(٩)	وَتَلْبَسُ اللَّيْلَ رِدَاءً أَخْضَرَا ^(١٠)
تَرَى بِمَا تُجْهِضُ مِنْ سَخَالِهَا ^(١١)	لَهَا مَضِيغًا ^(١٣) وَدَمَاءً هَدَرَا
عَلِمَهَا النَّوْمُ عَلَى رِبَاطِهَا	ذَلِيلَةً أَنْ تَسْتَطِيبَ السَّهَرَا ^(١٤)
كُلَّ آبَنٍ ذَاتِ أَرْبَعٍ تَحْسِبُهُ	ذَاتَ جَنَاحَيْنِ إِذَا تَمَطَّرَا ^(١٥)
يَنْتَشِرُ الْأَرْضَ فَلَا يَرُدُّعُهُ ^(١٦)	كَيْفَ طَوَاهَا عَنَقًا أَوْ حَضْرَا ^(١٧)
يَرَى الظَّلَامَ بِشَهَابِي قَابِسٍ ^(١٧)	لَا يَسْتَمِيعُ حَانَ النُّجُومِ خَبْرَا

- (١) الْفَرَرُ : التعريض للهلكة . (٢) سَوْقُ جَمْعُ سَاقٍ . (٣) الْمَجُولُ جَمْعُ مَجْلٍ وَهُوَ
الْبَيَاضُ فِي الْقَوَائِمِ . (٤) الْفَرَرُ جَمْعُ عُرَّةٍ وَهِيَ الْبَيَاضُ فِي الْجَبْهَةِ . (٥) الْعَجْرَفَةُ :
قَلَّةُ الْمِبَالَةِ فِي مَرَعَةِ الْعَدُوِّ . (٦) الْوَرْدُ : الْخُرْقُ فِي السَّيْرِ كَالْعَجْرَفَةِ . (٧) تَنْضِي :
تَنْزِعُ وَتَخْلَعُ . (٨) الشَّمْلَةُ : كَمَا تَحْمِلُ دُونَ الْقَطِيفَةِ يُشْتَمَلُ بِهِ . (٩) جَوْنِيَّةٌ : بَيْضَاءُ .
(١٠) أَخْضَرُ : أَسْوَدٌ ، يُقَالُ : أَخْضَرَ اللَّيْلَ بِمَعْنَى اسْوَدَّ . (١١) تَجْهِضُ : تُلْقِي .
(١٢) السَّخَالُ جَمْعُ سَخْلٍ وَهُوَ وَلَدُ الشَّاةِ وَهَذَا بِمَعْنَى وَلَدِ النَّاقَةِ . (١٣) الْمَضِيغُ : الْمَضُوعُ ، وَالْمُرَادُ
أَنَّهُ مَمْتَنٌ . (١٤) تَمَطَّرَ : أَسْرَعَ فِي هَوِيَّةٍ . (١٥) الْعَنَقُ : السَّيْرِ الْفَسِيحِ الْوَاسِعِ .
(١٦) الْحَضَرُ : الْعَدُوُّ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ سَكُونُ الضَّادِ . (١٧) شَهَابِي قَابِسٌ : تَحَايَةُ عَنِ الْعَيْنَيْنِ .

تَكَارَهَا شَمْسُ الضَّحَى وَأَقْسَمَا
 إِنْ غَابَ شَخْصٌ مَقْلَبُهُ أَبْصَرْتُ
 يُلْهَبُ قَرْعُ السُّوْطِ مِنْهُ مِرْجَلَا^(١)
 يُعْطَى الشَّكِيمُ سَاءَهُ أَوْ سَرَّهُ^(٢)
 يَنْظَا فَلَإِ يَشْرَعُ مَسْبُوقًا عَلَى^(٥)
 عَافِ الْبَقَايَا أَنَّهُ مُنْتَجِعٌ^(٦)
 يَأْتَفُ مِنْ مَاءِ الرُّكِيِّ أَنَّهُ^(٨)
 كَالنَّجْمِ فِي نَهَارِهِ وَلَيْلِهِ
 ذَلِكَ دَابُّ رَبِّهِ وَدَابُّهُ
 إِذَا أَصَابَا وَطَرًا مِنَ الْعَلَا
 لِلَّهِ مَفْطُورٌ عَلَى سَوْدَدِهِ
 يَصْرِفُ عَنْ بَيْتِ الْهَوَانِ وَجْهَهُ
 يَرِيهِ صَدْرُ الْيَوْمِ مَا فِي غَدِهِ^(١٣)
 يَأْوِي إِلَى بَدِيْعَةٍ مِنْ عَزْمِهِ
 تَنْصَرُهُ الْوُثْبَةُ فِي أَوَانِهَا

عَلَى الدَّجَى لَا يَصْحَبَانِ الْقَمَرَا
 أَذْنَاهُ ، هَلْ خُبِّرْتَ سَمْعًا بَصَرًا ؟
 يَجِيشُ صَدْرًا وَيَجِيشُ مَنْخَرًا^(٤)
 لَحْيًا^(٢) أَيْبًا أَوْ عِذَارًا أَصْعَرًا^(٤)
 صَافِيَةً وَلَوْ تَكُونُ الْكُوْثَا
 فِي مَعْشَرٍ لَا يَشْرَبُونَ السُّوْرَا^(٧)
 فِي الْأَرْضِ أَوْ تَسْقِي السَّمَاءَ الْمَطْرَا
 إِمَّا ارْتِفَاعًا سَارًا أَوْ مَنْحَدِرًا
 مَا آسَتْقَدَمَا فَشَاوَرَا التَّأَخَّرَا
 فَذَلِكَ ، أَوْ فَيَلْبَغَانِ الْعُذْرَا
 إِذَا رَأَى الْعَجَزَ غَمَارًا شَمْرًا^(٩)
 وَإِنْ ضَفَّتْ أَفْيَاؤُهُ وَخَضِرَا^(١٢)
 رَأَى إِذَا الرَّأْيُ أَصْرًا أَبْصَرَا
 تَطْلُعُهُ قَبْلَ الْوُرُودِ الصَّدْرَا
 إِذَا الْهَوَيْخَى خَانَتْ الْمُنْتَظَرَا^(١٤)

- (١) فِي الْأَصْلِ "مَرْحَلًا" . (٢) الشَّكِيمُ جَمْعُ شَكِيمَةٍ وَهِيَ الْحَدِيدَةُ الْمَعْتَرِضَةُ فِي فَمِ الْفَرَسِ .
 (٣) الْهَى : عَظْمُ الْحَنَكِ . (٤) الْأَصْعَرُ : الَّذِي يُمَسَّلُ خَدَّهُ بِرَا وَتَهَاوَنًا بِالنَّاسِ .
 (٥) لَا يَشْرَعُ : لَا يَرِدُ شَرِيعَةُ الْمَاءِ . (٦) مُنْتَجِعٌ : مُتَوَالِدٌ . (٧) السُّوْرُ جَمْعُ سُورَةٍ
 وَهِيَ الْبَقِيَّةُ . (٨) الرُّكِيُّ جَمْعُ رَكِيَّةٍ وَهِيَ الْبُرْذَاتُ الْمَاءِ . (٩) الْغَمَارُ جَمْعُ غَمْرٍ وَهُوَ الْمَاءُ الْكَثِيرُ .
 (١٠) شَمْرٌ : مَرْجَاذًا أَوْ مَخْتَلًا وَفِي الْأَصْلِ "سَمْرًا" . (١١) ضَفَّتْ أَفْيَاؤُهُ : سَبَتَتْ ظِلَالَهُ
 وَأَمْتَدَّتْ . (١٢) خَضِرَ : صَارَ أَخْضَرَ وَفِي الْأَصْلِ هَكَذَا : * وَإِنْ ضَفَّتْ أَفْيَاؤُهُ وَحَقَرَا *
 (١٣) فِي الْأَصْلِ "بَدِيْعَةٌ" . (١٤) الْهَوَيْخَى : التَّوْدَةُ .

لا يسلِّق الأعداء في أتباعه
وكُلٌّ من قَصْرٍ عن عُدُوِّهِ^(١)
كاللِّثْ يُقْلَى وهو يُطْرَى أو كما
قَادَحَهُمْ^(٣) ففَازَهُمْ^(٤) أَرْوَعُ ما
مَقْلَبٌ^(٦) جَانِبُهُ وَحَظُّهُ
تَوَاصَتِ الْأَقْدَارُ أَنْ تَمْضِيَ عَلَى
وَعِيْرُهُ - وَالنَّقْصُ حُظٌّ غَيْرُهُ -
عَضَّ الْعَدَا أَظَافِرًا مِنْ بَعْدِهِ
وَلَمْ يَكُنْ مِنْ "شَرَفِ الدِّينِ" لِمَنْ
وَلَا لِدَارٍ فَاتَهَا وَدَوْلَةٍ
أَبْصَرَهَا بِلَهَاءَ جَاهِلِيَّةٍ
مَجْنُونَةٍ الْوَدَادِ إِمَّا عَاهَدَتْ
أَشْهَى خَلِيلِيهَا إِلَيْهَا خُلَّةٌ^(١٠)
تَكِلُّ بِالْجُورِ إِذَا نَاصَفَهَا
نَافِرَةٌ مِنْ ذِي الْيَمِينِ إِذَا
فَرَدَّهَا بِالْعَتَبِ رَدٌّ نَاقِدٌ^(١٣)
أَلْقَى عَلَى غَارِبِهَا حِبَالَهَا

بَعَيْنُهُ فَيُعْظَمُونَ الْآثَرَا^(٢)
أَعْظَمُهُ ضَرُورَةٌ لَا خَيْرًا
نَافِقُ أَعْدَاءُ وَزِيرَ الْوُزَرَا^(٥)
قَامَرَ فِي الْعِلْيَاءِ إِلَّا قَمَرًا^(٥)
مِنْ السَّعُودِ سَفَرًا أَوْ حَضَرًا
تَدْبِيرُهُ جَارِيَةٌ كَمَا جَرَى
إِنْ أَحْمَدُ الْآرَاءَ ذَمُّ الْقَدَرَا
تَذَمَّى وَلَمْ تُرْزَقْ عَلَيْهِ الظَّفَرَا
يَنْدُمُ إِلَّا أَنْ يَعْضَّ^(٧) الْحَجَرَا
مِنْهُ سِوَى أَنْ أَقْوِيَا وَأَقْفَرَا^(٩)
ذَاتَ قُسُوقٍ لَا تَخَافُ النَّذْرَا^(٨)
لَمْ يَكْ إِلَّا الْغَدْرَ وَالتَّغْيَرَا
مَنْ كَانَ أَدْنَى هَمَّةٍ وَأَحْقَرَا
وَتَبْذُ الْعُرْفَ تَرَاهُ مِنْكَرَا^(١١)
قَوْدَهَا^(١٢) حَتَّى تُطِيعَ الْأَبْتَرَا^(١١)
غَالَطَ فِيهَا النَّفْسَ حَتَّى آسْتَبْصَرَا
مِنْ بَعْدِ مَا مَتَّعَهَا وَأَمْهَرَا

- (١) العُدُو: الؤوب . (٢) في الأصل "خبراً" . (٣) قَادَحَهُمْ : لعب معهم بالقِدَاح
(٤) الأَرْوَعُ : الشَّهْمُ الذَّكَى . (٥) قمر : غلب وكسب ما قامر عليه . (٦) في الأصل "حليه" .
(٧) أقوى : خلا من ساكنيه . (٨) في الأصل "نسوق" . (٩) النذر جمع نذير، ويشير بهذا
البيت وما بعده إلى الوزارة . (١٠) الخلة : الصداقة والود . (١١) قودها : قادها .
(١٢) الأبتَر : المقطوع . (١٣) الغارب : أعلى الكاهل .

على أوانٍ سُوّهَتْ وعُتِّتْ^(١) وسُلبَتْ جمالها والحقّـفـرا^(٢)
 تاحلوا شرّها وزاحموا^(٣) عَجَزاً شَفِيرَ جُرْفِها المهُورِ^(٤)
 فطُـرّفوا منها بِشُلُوٍ مَيّتٍ^(٥) وأكثروا فيه الجـدالَ والمِـرّاً^(٦)
 مرّ وولّاهم رذايا سَرِحَها^(٧) يدبّرون منه أمراً مـذِـرا^(٨)
 ياليت شعراً الملكِ من عَذِيره^(٩) بعدك مما جرَّ عَجَزُ السُّفـرا!
 ودولة أسلمها عَمِيدُها كيف يُظنُّ كسرُها أن يُجـبـرا^(١٠)
 وهل لها أن تستوى قائِمةً ما لم تجدك الناعمَ المقدّرا^(١١)
 وكيف يُرجى عند ذُوبانِ الغضا^(١٢) في الغيل أن تـحـي حـمى أسدِ الشـرى^(١٣)
 خطوتها مستقيماً أمامها لما رأيتَ خطوها إلى ورا^(١٤)
 نجاك منها أن ترى مُهتـصـرا بغمرة - حاشاك - أو مُقتسـرا^(١٥)
 يدّ علت عن أن تكون فوقها يدّ، ونفـس لا تُطـيعُ الأُمـرا^(١٦)
 ونخوة سيماء^(١٧) فارسية شماء لا تُعطى الحِزامَ منخرا^(١٨)

- (١) عُنَّتْ : تُرِكَت بلا زواج حتى كبرت . (٢) الحقفر : الحياء . (٣) الشفير : ناحية كلِّ حدّ . (٤) الجرف : الجانب الذى يؤكل من الأرض ، كل ساعة يسقط جزء منه . (٥) المهور : المنهار . (٦) الشلو : العضو . (٧) المراء : الجدل والشك . (٨) الرذايا جمع رذية وهى الناقصة المهزولة . (٩) السرح : المال السائم . (١٠) الناعم المقدّر : ذو النعمة الذى يترقى ويفكر فى تسوية أمره ، أو ذو النعمة الذى يقدر الأمور والأحكام تقديراً ، والمقدّر أيضاً بمعنى العالم بالشيء . ومنه قوله تعالى (إلا أمرأتاه قدّرتنا إنا لمن الغابرين) بمعنى علمنا أنها لمن الغابرين . (١١) ذُوبان جمع ذئب . (١٢) الغيل : بيت الأسد . (١٣) الشرى : مأسدة جانب الفرات يضرب بها المثل . (١٤) الغمرة : الشدة والمهلك ، وفى الأصل "بغمرة" . (١٥) السيماء : الهيئة ، وفى الأصل "شيماء" ، ولا تنفق والسياق . (١٦) شماء : عالية . (١٧) الحزام : حلقة من شعر توضع فى وتر أنف البعير يشد فيها الزمام . (١٨) المنخر : ثقب الأنف .

أَفْدَتْهَا كَفَايَةً جَامِعَةً ^(١) مِنْهَا وَظُلًّا فَوْقَهَا مَنَشَرًا
 فَهِيَ إِذَا ذُكِرَتْ مَعَ خُطَابِهَا تَقُولُ : كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا ^(٢)
 غَدَا تَلْظِي تَشْكِي أَوَامَهَا إِلَى الْفَرَاتِ وَهِيَ تُسْقَى الْكَدِرَا
 وَاضِعَةً جَيْنِهَا لِنَفْسِمِ ^(٣) لَوْ وَخَدَّيْهَا جَمِيعًا لِلثَّرَى
 قَدْ غَمَزَ الْأَغْمَارُ فِي صَعْدَتِهَا ^(٤) فَهِيَ تَدَاغَى خَطَلًا وَخَوْرًا
 حَتَّى تَلُوذَ تَسْتَغِيثَ رَبَّهَا مِنْكَ وَتَرْجُو ذَنْبَهَا أَنْ يُغْفَرَا
 وَيَأْخُذَ الدَّهْرُ بِنَاصِيَتِهَا سَوَقًا فَيَأْتِيكَ بِهَا مَعْتَذِرَا
 قَدْ أَدْبَتَهُ لَكُمْ جَهْلَاتُهُ ^(٥) فَيَكُمُ وَأَنْ جَرَّبَ قَوْمًا أُخْرَا ^(٦)
 جَرِيًّا عَلَى الْعَادَةِ فِي آسْتَصْرَاحِهِ بِغَفْوِكُمْ إِذَا هَفَا أَوْ عَثَرَا
 فَاسْتَقْبَلُوا مِنْهَا مَرِيرًا قَدْ حَلَا لِمَجْتَنِيكُمْ وَسَقِيًا قَدْ بَرَا
 أَصْلَحْتُمْ بَعْدَكُمْ فَسَادَهَا وَالْجَرْحُ لَا يَذْمُلُ حَتَّى يُسْبَرَا
 وَكُلُّ مَحْبُوبٍ إِذَا الْوَصْلُ طَغَى يَوْمًا بِهِ فُظِنَتْهُ أَنْ يَهْجُرَا
 وَزَارَةٌ كَمْ قَدْ قَدَحَتْ زَنْدَهَا فَيَكُمُ وَكَمْ قَتَتْ بِهَا مَبْشُرَا
 فَلَمْ تُكْذِّبْ قَطُّ لِي عَائِفَةٌ فِيهَا وَلَا خُبَّ قَالٍ زَجْرَا
 قَدْ ثَبَّتَ الْمَعِجْزُ لِي فِي صَدِيقِهَا مِنْ طَوْلٍ مَا صَحَّ وَمَا تَكَرَّرَا

(١) فِي الْأَصْلِ "أَفْدَتْهَا" . (٢) كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا : مِثْلُ يَضْرِبُ لِمَنْ يَفْضَلُ عَلَى أَقْرَانِهِ ، وَالْفَرَا : الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ ، وَأَصْلُ هَذَا الْمَثَلُ : أَنْ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ خَرَجُوا مَتَّصِدِينَ فَاصْطَادَ أَحَدُهُمْ أَرْنَبًا وَالثَّانِي ظَلِيًا وَالثَّلَاثُ حِمَارًا ، فَاسْتَبَشَرَ صَاحِبُ الْأَرْنَبِ وَصَاحِبُ الظَّلِيِّ بِمَا نَالَا وَتَطَاوَلَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهَا صَاحِبُ الْحِمَارِ : كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا ، أَيْ هَذَا الَّذِي رُزِقَتْ وَظَفَرَتْ بِهِ يَشْتَمِلُ عَلَى مَا عِنْدَكُمَا ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ أَكْثَرُ مِنَ الْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ فِيمَا يَصِيدُهُ النَّاسُ . (٣) فِي الْأَصْلِ "جَيْنِهَا" . (٤) الْمَنَسْمُ : الْخَلْفُ وَهُوَ مِنَ الْأَبْلِ كَالْحَافِرِ مِنَ الْخَلِيلِ . (٥) الصَّعْدَةُ : الْقَنَاةُ الْمُسْتَوِيَّةُ ، ثَبَّتَ كَذَلِكَ لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَنْقِيفٍ . (٦) فِي الْأَصْلِ "جَرَّتْ" .

كالوحي لو أني خلقت ملكاً
فانتظروها إنما ميعادها
فَعِنْدَهَا يَبْرَدُ^(١) حُرُّ أَضْلاعِ
وعندها يحلو بعيني وفي
ويكدُّ الحاسدُ والشامتُ بي
كاشفني بعدكم^(٢) بفله^(٣)
وكلُّ جيس^(٤) يده ووجهه
واجبة بالعصيان في أمركم
كنت له ذريعة اليكم^(٥)
بخبثوني عفوكم عنه غداً
يا عشب أرضي وسماء روضتي
ومن اذا عرّي من ظلّهم^(٦)
قد أكلتنا بعدكم فاغرة^(٧)
لم يتأس بنتاج إذ أتت
تعتري^(٨) العظم كما تسترط^(٩)
فَنَظَرَا وإِن نأت داركم^(١٠)
يا فرحة يوم أرى رايتكم

طرتُ به لكن خلقت بشراً
غدءً وياقربَ غدٍ منتظراً
يوقد شوق بينهن شرراً
ما قد أمر الماء عذباً والكرى
بفريط ما قد أكلاني أشراً^(١١)
من كان يخشى جاني مستراً
من حجرٍ يلقي مني حجراً
والدهر لا يعصيك لو أمراً
وكنتم بالعلاج مني أبصراً^(١٢)
أكن لكم منه ولي متصراً
ودار أمني يوم أرعى الحذراً
ظهري فقد أقيت^(١٣) شلوا بالعرأ^(١٤)
أنيابها قبل العضاض جزراً^(١٥)
ضيف ولم توقد لها نار القرى
لحم وجلت أن تحص^(١٦) الوبرا^(١٧)
وأرشدوا لمن يقول : نظرا
تلاوذ الريح ، تؤم العسكرا

(١٨٠)

(١) في الأصل "برد". (٢) الأشر : البطر . (٣) القل : الحقد . (٤) الجبس :
الجبان . (٥) العلاج : العير أو الحمار الوحشي السمين أو الرجل القوي من كفار العجم ولا يراد به إلا
الدم على أي معنى . (٦) الشلو : العضو . (٧) في الأصل "نباها" . (٨) العضاض :
العض . (٩) الجزر : اللحم تأكله السباع . (١٠) تعتري : تأخذ ما على العظم من لحم نهشا
باسنانها ، وتسترط : تبلع . (١١) تعص الوبرا : تعلق الشعر وتذهبه وفي الأصل "الورا" .

ونشر أيديكم وأعراضكم^(٣) والأمر فيكم؛ لا يُطاعُ لقبُّ لا غرو إن كَفَيْتَهَا مستوزرا أملها وكيف لا يأملُ أن أنا الذي لو سجد النجمُ لكم ولو مسحتُم "زحلا" ^(٤)ببُوعكم أقذيتُ أبصارَ العدا بمدحكم ولم أراع فيكمُ تقيَّةً^(٨) على سبيلي في مواليتكمُ وقاطنات سائرات معكم تشتاق منكم عامري أوطانها لا تعدّون رسمها مردّدا ماكرٌ يومُ المهرجان وطراً^(١٠) قلتُ فأغضبت الملوك فيكمُ

^(١)"بالزأب"، يلقاني وشاطي ^(٢)"عكبرا"،
زُورٌ ولا يُراقبُ أسمٌ مفترى
بالأمس أن تكفيها مؤمرا
يراك شمسا من رآك قمرأ
ما كنتُ مرتابا ولا مستنكرا
رجوتُ بعدُ لعلاكم مظهرأ
فساوروني أحوصا ^(٦)وأخرأ ^(٧)
من كيدٍ غيظت وصدري أوغرا ^(٩)
أمرٌ فردّا لا أخاف الخطرا
تتبعكم حَمَلَةٌ وسفرا
ومن ثوت فيهم فقضتُ عمرا
عليكم وقسمها مؤفرا
وصام ذو شهادةٍ وأفطرا
وأتمُّ بي تُغضبون الشُعرا

(١) الزأب : اسم نهر بآرض الموصل . (٢) عكبرا : اسم بلدة بينها وبين بغداد عشرة فراعخ .

(٣) في الأصل "لنى" . (٤) البوع : الباع وهو قدر مدّ اليدين . (٥) ساوروني :

واثبوني . (٦) الأحوص : الذى فى مؤخر عينه ضيق . (٧) الأنزر : الذى صغرت عينه

وضاقت . (٨) تقيّة : اتقاء . (٩) أوغر : التهب من الغيظ . (١٠) طرا : أتى

من مكان بعيد .



وقال وكتب بها الى الوزير أبى القاسم هبة الله بن على بن ماكولا ، يتشوقه
ويذكره بمهوده ، وينتجزه قديم ديونه وحقوق ما أسلف من مديحه ، وأنفذها
الى حضرته بعُكبراء فى ذى القعدة من سنة ست وعشرين وأربعمائة

أدمعك أم عارض ممطر ؟	أم النفس ذائبة تقطر ؟
دعوا بالرحيل فستذهل	أضل البكاء ومستعير
وقالوا : الوداع على " رامة "	فقلت لهم : " رامة " المحشر
وأرسلت عيني " بالأنعمين ^(١) "	لتبصر لو أنها تبصر
فا حلت خبرا يستطا	ب إلا الذى كذب المخير
وعتفني منذر خاليا ،	ألفت وفورقت يا منير
وقالوا : تحمل ولو ساعة	فقلت لهم : مُدتي أقصر
ولكن تطال بعين النصيح	لملك مُستشرفا تنظر ^(٢)
أجنب " الغضا " يقبلون الركا	ب أم عرعر ^(٣) ؟ قال : بل عرعر
فلا تذكرن لقلبي السد	وإن كان ذاك كما يذكر
سقى الله — ما كُرمت مزنة ^(٤)	وما وضعت حامل معصر ^(٥) — ،
— وحنّت قدرت على أرضها	سماء تبوح بما تُضمير — ،
ملاعبنا بالحصى والزما	ن أعمى ويل الصبا مقير
وعصر البطالة [مثل] ^(٦) الربيع :	حيّا أبيض وثرى أخضر

(١) الألمان : موضع بجند . (٢) المستشرف : الذى يرفع بصره الى الشئ . ينظر اليه باسطة كفه
على حاجبه كالاستظل من الشمس ؛ وفى الأصل " مشفر " . (٣) عرعر : اسم لعدة مواضع
نجدية . (٤) المزنة : المطرة . (٥) المعصر : البخارية التى بلغت شبابها . (٦) هذه الكلمة
ليست فى الأصل .

١٨١

"وظيفة" جار إذا شاء ذا
 إذا لذة اليوم عنا أنطوت
 وفي الحق كل "هلائية"
 تذلل على عزها للهوى
 تسيل الأسنة من دونها
 فذاك وهذا لو آن الزمان
 تلون في صبح أيامه
 فيوم تعرفه غفلة
 يحد ويبلى فطورا غريب
 وحاجة نفس سفير الرجا
 تكون شجي دون أن تنقضي
 بردت لسانى أن اشتكى
 وعهد رعيت وذى ملة
 أردت بقيته فانهطفت
 سها فتناسى حقوق عليه
 أبا الحق تهدينى بالجفاء
 وتشرب ظلمى مستعذبا
 سأضرب عنك صدور المطى
 ر لا تستريب ولا تحذر
 وثقنا بأخرى غدا تنشر
 هلال السماء بها يكفر
 ونسبى وأنصارها حضر
 ونحن على سرها نظهر
 إناء إذا راق لا يكدر
 تلون ما نسجت عبقر^(١)
 ويوم تجنبه منكر
 وطورا يسد الذى يعور
 ء يورد فيها ولا يصدر^(٢)
 وباب القضاء بها أعسر
 أذاها وصدري بها يزفر
 وصلت من الحق ما يهجر
 عليه وجانبه أزور
 به وهو على سهوه يذكر
 وأقطار عرضك بي تعمر
 وظلمى^(٣) ممر الجنا^(٤) مقرر
 وفي الأرض مغنى ومستمطر

(١) عبقر : بلد فى اليمن ينسب اليه الوثنى ، ويرغمون أنه مسكون بالجن . (٢) يقال :
 فلان يورد ولا يصدر أى يأخذ فى الأمر ولا يئمه . (٣) المر : غير الحلو . (٤) المقر :
 الحامض .

نَوَازِعُ تَقْمَحُ^(١) وَرَدَ الْمَهْوَانُ^(٢)
وَأَنَّ لَهَا فِي رِجَالِ الْحِفَاطِ^(٤)
وَفَوْقَ ثَنَايَا الْعِلَا أَعْيُنُ^(٥)
وَفِي جَوِّ^(٦) "وَعَجَلٍ" إِذَا أُعْتِمَتْ^(٧)
وَأَفْنِيَّةُ تَقْيِضُ^(٨) الْوَافِدِينَ^(٩)
يَفَى^(١٠) لَهُمْ ظِلُّهَا بِالْهَجِيرِ^(١١)
مَتَى تَرِدُ الْمَاءَ "بِالزَّابِيَيْنِ"^(١٢)
تَحْضُ فِي بَحْمٍ يَعْمُ السَّامُ^(١٣)
وَتَكْرَعُ مَبْسُطَاتِ الرِّقَا^(١٤)
وَلِلرَّاكِبِيهَا الْقَرَى وَالْحَمَى^(١٥)
وَمَعْقُورَةٌ وَاجِبَاتُ الْجُنُوبِ^(١٦)
فَزَا حَمَّ بِهَا اللَّيْلُ حَتَّى تَكُونَ^(١٧)
مَوَاقِرُ^(١٨) بِالْحَاجِ تُبْطِنُ^(١٩) حَيْدَ^(٢٠)

فَتَطْمَحُ^(٢١) تُسْهَلُ^(٢٢) أَوْ تُوعَرُ^(٢٣)
مَرَادًا إِلَى مِثْلِهِ تُزَجَّرُ^(٢٤)
يَهْشُ^(٢٥) إِلَيْهَا وَيُسْتَبْشِرُ^(٢٦)
وَضَلَّتْ^(٢٧) نَجُومُ هُدًى تَزْهَرُ^(٢٨)
إِذَا رُفِعَتْ^(٢٩) بَيْنَهُمْ كَبَرُوا^(٣٠)
وَتَارِجُ طَيِّبًا إِذَا أُسْحِرُوا^(٣١)
وَتَرَعَى^(٣٢) "صَرِيفِينَ" أَوْ تَعْبَرُ^(٣٣)
وَيَنْصَفُهُ^(٣٤) الْعُنُقُ الْمُسْفِرُ^(٣٥)
بِ لَا يَرِدُ النَّاسُ أَوْ تَصْدُرُ^(٣٦)
وَرِفْدٌ^(٣٧) يَطِيبُ كَمَا يَكْثُرُ^(٣٨)
صَفَايَا^(٣٩) وَفَهَا قَةٌ تَهْدُرُ^(٤٠)
لَهَا الصَّادَعَاتُ^(٤١) لَهُ الْفُجْجَرُ^(٤٢)
ثُ تَطْرَحُ^(٤٣) أَثْقَالَهَا الْأَظْهَرُ^(٤٤)

- (١) تقمح : تأتي أن تشرب . (٢) تسهل : تأتي السهل . (٣) توعر : تأتي الوعر وهو ضد السهل . (٤) الحفاط : الود . (٥) عجل : اسم قبيلة . (٦) أفنية جمع فناء وهو ساحة أمام البيت . (٧) يفى : يمتد . (٨) تارج : تفوح . (٩) الزابيان : نهران بأرض الموصل ، وصريفين : قرية في سواد العراق كبيرة غناء شجراء قرب عكبرا . وأوانا على ضفة نهر دجل . (١٠) واجبات : ساقطات . (١١) الصفايا جمع صفى وهي الناقة الغزيرة اللبن . (١٢) الفهاقة : المثلثة ، ويراد بها القدر . (١٣) الصادعات : الحجارة الصلدة . (١٤) الفجج : التي تفجر منها المياه . (١٥) مواقر : مثقلات . (١٦) تبطن : تضرب تحت بطونها حيث لا يؤلمها الضرب قال الرازي :

* إِذَا ضَرَبْتَ مَوْقَرًا فَاْبْطُنْ لَهُ *

يقال : بطنه و بطن له كشكره وشكر له ونصحه ونصح له ، وفي الأصل "بطن" .

فلا يعطفنك عن همة
فلا الجُد يدفعه أعصب^(٢)
ولا أنت رام بها جانباً
وعند "أبي القاسم" المكرماً
كريم يرى أنه بالملأ
إذا استأثر الله بالمتنفسات
يهين الحياة بحب الفناء
ويعطي عطاءً "أبن عيسى" أبنة
فهذا يجود على فقره
ففى الضيم عنه فؤاد أصم
وأنف يجيش به منحراه
ونفس إذا العيش كان آثنتين
مضت فى سبيل الأشق الأعز
ويوم من الدم ساعاته
تبطنه خائضاً نعمة
حمة من لا تنام الترا^(٥)
وضوضاء ، قطر بالمفحم^(٦)
هممت بها بارح يزجر^(١)
ولا الحظ يصرفه أعور
يسط ولا نية تشطر^(٤)
ت تمي وأغواها تره
م يقذع أو بالغنى يقفر
من المال فهو بها مؤثر
وكفاه فى حسب يغمر
وما بين بحريهما أبحر
وذلك على جوده موسر
إذا قطر الصخر لا يقطر
إذا سد فى آخر منحدر
علاً تقتنى وغنى يؤثر
ولم يضيها الأروح الأصغر
قيص النهار به أحر
يقلص عن ساقه المتر
ت خلف حشاه ولا تهدر
ن ظهر مطيتها الأزعر^(٧)

١٨٢

- (١) البارح : الطير يوليك مياسره ، والعرب لنطير منه . (٢) الأعصب : القصير اليد ، وله معان أخرى لا يقتضيا السياق ، وفى الأصل "أعصب" . (٣) النية : الرحلة البعيدة . (٤) تشطر : تبعد . (٥) الترات جمع ترة وهى النار . (٦) قطر: ألقي . (٧) الأزعر : القليل الشعر والمتفرقه .

تخلصها فُهِ فأنجملت
 فوتر مضاع^(١) به يستقاد^(٢)
 اذا قال فأعقد خيوط التميم^(٣)
 وياتارك الخمر لا تأتته
 يريك بظاهره عادة^(٤)
 وفي فهمه لك تضناضة^(٥)
 تعطر من طيبه المجد عنه
 ملوك قديمهم كالحديث
 وما أخلفوا أن يحلّ الزما
 وقاض ينقذ أحكامه
 هم لعشيرتهم كالاسما
 لهم كأس تشوتها بالعشي^(٦)
 وفيهم مرائبها والصف^(٧)
 وما سار من ذكرها في السماح
 مضوا ساف المجد وأستعمروا
 وقد علموا بأبنهم يوم را^(٨)
 كما فارق الصدف الجوهر
 وفضل مذل به ينصر^(٩)
 عليك فالفاظه تشحر^(١٠)
 فارت خلائقه تسكر^(١١)
 تزم حياء وتسخر^(١٢)
 خدور وفي درعه قسور^(١٣)
 وعن قومه الأطيب الأطهر
 وبالفرع يعرف ما العنصر
 ن منهم أمير ومستوزر
 اذا أمر الناس لا يؤمر
 كل الذي تحتها يصغر
 وخيل الصباح اذا استدعروا
 والقديح^(١٤) إن على الميسر^(١٥)
 فهم ريشوه وهم طيروا
 ديار العلا سعى من أنحروا
 ش أن رماهم تنشر^(١٦)

(١) الوتر : الثار . (٢) يستقاد : ينال قوده أى قصاصه . (٣) التميم جمع تيممة وهى صوذة تعلق على الصنار مخافة العين . (٤) تزم : تنأى . (٥) تستخر : تستحى أشد الحياء . (٦) التضناضة : من الحيات التى اذا نهشت قتلت لساعتها ، وفى الأصل " تضناة " ويريد بالخدور : المستتر فى خدرها . (٧) القسور : الأسد . (٨) مرائب جمع مرباع وهو ربع الغنمة الذى كان يأخذه الرئيس فى الجاهلية . (٩) الصفى : ما يختاره الرئيس لنفسه من الغنمة قبل تقسيمها . (١٠) القديح : سهم الميسر . (١١) راش : نبت زغبه بمعنى شب وترعرع .

وما "هبة الله" إلا المدا
 فلا عَصَمُ سودَدِهِمْ بالقنا
 ومتَحِيلِ سِمةِ الفاضلِ
 تقلَّدَ فيما آدعى غيره
 رآكَ كُملتَ فظنَّ الكمالَ
 ولم يدِرْ أنَّ الحجا متعبٌ
 حلتْ نومةُ العجزِ في عينه
 لك الخيرُ فاسمع فإن الحديدَ
 يهْبُ شَراراً ويمشى [على] الـ^(٢)^(٣)
 ولا تُرغني سمعَ خالي الضلو
 فغيرك مَنْ لا أبالي بما
 وغير حياضك ما لا أحومُ
 إلامَ تحَرَّمُ شعري بكم
 ويُمتَلِّ دَينِي، ودين الوفا
 وللطَل والصبر وقتٌ يُحدُّ
 ألم تعلموا أني ما بقيـ
 أذمُّ زمانِي وبني حاجةً
 وأرسل من رَسَنِ الإقتضاءِ^(٧)

مُ من مثلي كَرَمِهِمْ تَعَصَّرُ
 يُحَلُّ ولا عودُهُمْ يُقْشَرُ^(١)
 من والفضلُ من شكله ينفرُ
 هوَى وهو في اللؤم مستبصرُ
 لكل فتى رامَهُ يَقْدِرُ
 ولا أن حبَّ العلا مُفْقِرُ
 فلم يدِرْ ما فضلُ من يسهرُ
 سَتَ يَقْتَصُّ ثمَّ له مَنَشَرُ
 روحٌ فُلْهَبُ أو تُسْعَرُ^(٤)
 ع مَّا أُجِنُّ وما أظهرُ
 شكوتُ أيسمعُ أم يوقرُ^(٥)
 عليه ولو أنه الكوثرُ
 يضـيغُ وذمُّهُ تُخَفَّرُ^(٦)
 ء تاركُهُ عندكم يكفُرُ
 فكم تَمْطُلونَ وكم أصبرُ
 يَتُ أَنْظَرُكم ثمَّ لا أَنْظَرُ
 الى القول شاهداً يحضُرُ
 أوانا أعرض أو أذكرُ

(١) في الأصل "يقسر" . (٢) في الأصل "تمشى" . (٣) هذه الكلمة ليست

في الأصل . (٤) الروح : جمع سرح وهو الشجر العظيم الباسق . (٥) يوقر : يهيم ويثقل

سمعه . (٦) يخفر : يُنقض عهدُها ويُغدر بها . (٧) الرسن : الزمام .

فلا بالشكاية فيما أبو
وقد كنت أشكو وأيامكم
وأعذر الحال فيما أرو
فكيف - وقد أمطرت أرضكم
وأمر البلاد ورزق العباد
قدرتم فنوا فكم ليلة
فما في الحمية أن يمنع الـ
دعوناكم من وراء التي
وعن خلة باطن داؤها
مكحلة^(٤) خشين منها
يعز على المجد والمكرما
ونحن من الدهر بل منكم
شموس "بيخداد" منكم تضيء
"وبالجزع" "فالمحنى" من "دجيل"^(٦)
ونحن نظرن أيامكم
فهل فيكم^(٨) - وبلى فيكم -
فيذكر من حقنا ما نسي،

حُ أخطى ولا بالذى أسر^(١)
جعاد^(١) وعامكم أغبر^(١)
م عن قدر همتكم تقصر
وأفعم واديكم - أعذرا!
اليكم وعن مثلكم يصدر
سهرت الى الله أن تقدروا
حلى وذو حقه معسر^(٢)
لسان البليغ بها يحصر^(٢)
تجمل بالصمت أو تسر^(٣)
الى أكلنا قمها يفغر^(٥)
ت أنا بانيابها نعقر^(٥)
بما سد خلتنا أجدر
ونحن بأقسامنا نعثر
سحاب على غيرنا يهمر^(٧)
كما ظن بالثمر المؤبر^(٧)
قتي يصرخ^(٩) الفضل أو ينصر^(٩)
ومثل أواصرنا^(١٠) يذكرك

(١٨٢)

(١) جماد : شجيرة . (٢) يحصر : يعي . (٣) الخلة : الحاجة . (٤) مكحلة : مشتدة في محلها وجديها . (٥) يفغر : يفتح . (٦) دجيل : اسم نهر وما قبله أسماء مواضع . (٧) المؤبر : الذي يصلح الزرع ويتعهده . (٨) في الأصل هكذا * فهك فيك وبلى فيكم * (٩) يصرخ : يفيت و يعين ، وفي الأصل "يصرخ" بمعنى يبين ويظهر ، والأول أرجح لاتفاقه والسياق . (١٠) أواصر جمع أصرة وهي ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو صهر ، وفي الأصل "واصرنا" ،



ولما استقل الأمر لوزير الوزراء شرف الدين عميد الدولة أبي سعد بن

عبد الرحيم أنشده بالمعسكر

رقى "لبغداد" القضاء والقدر	وعطف الدهر عليها وأمر ^(١)
وآمتع المجد لها من طول ما	حاق بها الضيم فتار فانتصر ^(٢)
وضحك المزن الى ربوعها	والعام قد قطب فيها وكثر
فهى ومن يحمله تراها	عازبة راحته ومنهاض جبر ^(٣)
عاد الحيا الى الثرى قربه ^(٤)	وفتق الصبح الظلام ففجر ^(٥)
ونطقت نرس العلا فأبصرت	عمياؤها وسمعت وهى وقر ^(٦)
فليهنها ما أثمر الصبر لها	والصبر فى إمراره حلوا الثمر
قصرك يا خبطة الليل بنا ^(٧)	لا بد ليل الطويل من سحر
تنفسي مبصرة وأنفرجى	فطالما غم دجلك وأعتكر
هذا الوزير وأخوه فاسفرى	قد ردت الشمس عليك والقمر
نجمان ما غابا لسعي ما جيد	فى الأفق إلا طلعا مع الظفر ^(٨)
وجاريان سابق بنفسه	[الى] المدى ولاحق على الأثر ^(٩)
تشابهها والكف مثل أختها	والزند مثل الزند مرخا وعشر ^(١٠)

- (١) هكذا بالأصل وهى لا تخلو من معنى . (٢) فى الأصل "خاف" . (٣) المناهض :
العظم المكسور . (٤) الحيا : المطر . (٥) ربه : أصلحه وزاده وأتمه . (٦) ففجر :
فطلع فجره . (٧) الوقر : الصمم من بابي تعب ووعد . (٨) قصرك : جهدك وغايتك
وأنرا أمرك . (٩) هذه الكلمة ليست بالأصل . (١٠) المرخ : شجر سريع الوزى
يقتدح به ، وفى الأصل "مرحى" . (١١) العشر : شجر فيه حراق مثل القطن لم يقتدح الناس
بأجود منه .

متى تَطُلُ من "شرف الدين" يدٌ
كلتا اليمينين قياساً للعلا
من ير ذا ورداً^(٢) وذاك قَرَباً^(٣)
دوحةٌ مجيدٌ صُعِبَتْ عيادُها
سقى الندى "عبدُ الرحيم" ساقها
وحملتْ مَثَقَلَةً فاثمرتْ
قوم أقاموا الدهرَ وهو عائرٌ
وأدرَكوا أيامهم بهيمةً^(٧)
فاعتلقوا جباهها وسوقها
كل غلام إن عفا وإن سطا
أروغٌ لا تجرى الخطوبُ إن نهى^(١١)
نال السماءَ مُدْرَجاً في قُطْبِهِ
لم يأخذ السوددَ حظاً غلطاً
ما سار في كتيبةٍ إلا حمى
قد صدعَ الله بكم مُعْجِزَةً
فأرشدَ المستبصرين بكم

تجدُ "كآل الملك" عن أخرى حَسْرَ^(١)
ذا ذَرَعَ الأفقَ بها وذا شَبَرٌ
له ، يقل : ذا العشبُ من ذاك المطرُ
على العدا أن تَحْتَلِي^(٤) وتَهْضُرَ^(٥)
وحاط "أيوب" عايمها وحَظَرُ^(٦)
مَذِكْرَةً فولدت كل ذَكَرٌ
حتى مشى يَخْتَالُ عنهم ونَظَرُ
مُغْفَلَةً^(٨) شَيَاطِئَها^(٩) حَصَّ الشَّعَرُ^(١٠)
وطالعوا فيها المجولَ والغُرَرُ
أمرَ بين الخافقين ودَعَرَ
خوفاً ولا يقضى القضاءُ إن أمرُ
وفات كل قارح^(١٢) وما آتَفَرَ^(١٣)
ولا العلا مغتصباً أو مقتسراً
وما آمتطى وسادةً إلا وزرُ
في الأرض ليست في محالات البشرُ
لو كان يُغْنِي القلبُ أو يُغْنِي البصرُ

(١) حسر : كشف . (٢) الورد : الماء المورود . (٣) القرب : سيرا الليل لورد الغد .
(٤) تحتلى : يُجْزُ خَلَاها وهو الرطب من النبات . (٥) تهضر : تكسر . (٦) حظار : اتخذ
حظيرة . (٧) بهيمة : سوداء أو التي لا شية فيها . (٨) مغفلة : مهملة غير موسومة ، وفي الأصل
"مغفلة" . (٩) شيات جمع شبة وهي العلامة . (١٠) الحَصَّ جمع حصاء وهي المحلقة الشعر
أو التي تناثر شعرها . (١١) قط جمع قاط وهو خرقة تلف على الصبي في مهد . (١٢) القارح :
من الإبل والخيول الذي بلغ أترسه . (١٣) آتفر : نبت أسنانه .

وأعلم الملك المدار أنه
 وأنه جبل وليتم قلبه
 أما كفاه - إن كفاه واعظ -
 وكيف لمت وهي في أيديكم
 كم [غار من بعد ^(٢)] الغرور مدة
 بلى! على ذلك لقد بان له
 ونصحتة نفسه لنفسه
 فقابلوا هفوته بجلدكم
 وأستدركوا بسعيكم حفيظة ^(٣)
 فهو الذي در على أيمانكم
 وإن غنيتم اغنى أنفسكم
 إن "العراق" اليوم أتم قطبه
 قد حست عليكم سروجته
 أتم إذا ضيم سيوف نصره
 إذا قربتم ضحك عراضه ^(٦)
 وإن نأيتم إكان في [أنتظاركم ^(٧)

بغير قطب منكم لا يستقر
 فكيفما أبرمه الناس آنتسر
 بيان ما جرب منكم ^(١) واختبر
 طيبته وأنحل في أيدي أنحر
 بغيركم، أما يغار من يغتر؟
 فرقان ما بين الرجال فظهر
 فشاورا الحزم وأحسن النظر
 فثلكم - إن كان ذنب - من غفر
 من أمره ما شعب العجز وجر
 قديما له خلف ^(٤) الصلاح وغرر
 عن رغبة فهو اليكم مفتقر
 لولاكم مدبرين لم يدر
 من غاب من حوائكم ومن حضر
 وأنتم ربيعته إذا أقشع ^(٥)
 وأبيض وجه العدل فيها وسفر
 كأنكم فيه الإمام المنتظر

(١٨٤)

(١) في الأصل "جرت" . (٢) هذه الكلمات ليست بالأصل وقد ورد به هذا البيت هكذا :

كم الغرور مرة بغيركم أما يغار من يغتر

(٣) أيمان جمع يمين من الأيدي . (٤) الخلف : حلة ضرع الناقة . (٥) أقشع : لم يصب

رياء وفي الأصل "أستقر" (٦) عراض جمع عرصة وهي ساحة الدار . (٧) في الأصل "فانه

انتظاركم" ولا يستقيم بهما الوزن والمعنى .

فعاالجوا أدواءه بطبكم
لم يبق إلا رمق فابتدروا^(٢)
يا قاتل الجذب أنتصرو قد بنى^(٣)
كم تمطر الشهباء عنك بالحيا ،^(٤)
أمدد يمينك على مجد عفا^(٥)
وأقدم على السعد الى الصدر الذي
وأضف على الدولة ظلاً سابغا^(٦)
دع كبد الغيظ على أعدائها^(٧)
قد أكلت أكفها نواجذ^(٨)
ودويت بما أشرت وطوت^(٩)
فهم فربعوا من ظلي^(١٠)
قد حفر الجرح الذي كان عقر^(١١)
إمساكه ، والغوث إن لم يتدّر^(١٢)
بعدك عام المحل فينا وبقر^(١٣)
قد صرحت كل وقد صابت بقر^(١٤)
خصباً وجدد رسم جود قد دثر^(١٥)
أوحشته فانهض بورذ وصدّر^(١٦)
تسحبه تحبك هذاب الأز^(١٧)
ودع لأوليائها حزر الأشر^(١٨)
يوم لك الأمر استقام واستقر^(١٩)
أفئدة بالسوء فيك تأتمر^(٢٠)
على رضا باد وسخط مستسر^(٢١)

- (١) حفر : فسد ، من قولهم : حفره بمعنى فسدت أصول أسنانه . (٢) في الأصل "نعي" .
(٣) في الأصل "تمطر" ، والشهباء : الأرض لا نبات فيها ولا خضرة . (٤) يقال في المثل :
"صرحت كل" وصرحت بمعنى أنكشفت ، وكل : السنة الشديدة ومعناه : خلاصت السنة من الشدة والجذب
وقيل : كل اسم للسماء ، يقال : صرحت كل إذا لم يكن في السماء غيم ، وهي معرفة لا تدخلها الألف واللام
وتصرف ولا تصرف . (٥) يقال في المثل "صابت بقر" أي نزل الأمر في قراره فلا يستطيع له
تحويل ، وصابت من الصوب وهو النزول ، والقر : القرار ؛ يضرب عند الشدة ويروى "وقعت بقر" .
(٦) في الأصل "يمينك" . (٧) الهذاب : الخيوط التي تبقى في طرف الثوب من عرضه دون
حاشيته . (٨) الأز جمع إزار . (٩) الكبد : الشدة والمشقة . (١٠) في الأصل
"جن" . (١١) الأشر : الحدة والركة في أطراف الأسنان ، ويراد به هنا من باب المجاز الرفاهية
في العيش . (١٢) في الأصل "أكفها" والنواجذ : الأضراس . (١٣) دويت :
مرضت . (١٤) طوت : نقيض نشرت . (١٥) فربعوا : فوقفوا وانتظروا . (١٦) الطلع :
غمر في المشى قريب من العرج وفي المثل "اربع على ظلمك" أي إنك ضعيف فأنه عما لا تطيقه
(١٧) مستسر : متوار .

فلا يزل — وأنت حي خالد —
ولا تتل مُلَكَك إلا شللاً
أذكر وصف: كيف ترى بشائري
حدث بآياتي وقل بمعجزتي^(٢)
هذا الذي جرت به عيافتي^(٣)
وكيف لا تصدق فيكم نذري^(٤)
ومدد العيشة لي من فضلكم
قد عرق الزمان لحمي بعدكم^(٥)
ولم يدع لي غمزه جارحة
تبيذن في حبكم نواظر^(٦)
أرجو نداهم ضلة وعطفهم
أرجع عن زيارتي في يسرهم^(٧)
فاقتيدوا شلوا لكم بقاؤه^(٨)
لسانكم ، وكل من ينطقكم
قد بلغ المفصل مني جازري^(٩)

نأيهم^(١٠) حتى يسدون الحفر^(١١)
يد الزمان وتصاريف الغير
في مجدم ، إن الكريم من ذكر
وخبري عن كل غيب مستتر
لكم وطيري ذواليمين إذ زجر
وأنا في مديحك أبو النذر
وحظكم حظي من خير وشر
بعدم وأحرق العظم وذر
إلا وفيها غمز ناب وظفر^(١٢)
والسن منبذة التضي المعتر^(١٣)
كما رجت "حطان" ودافى "مضر"^(١٤)
إلى محل عامي من العسر^(١٥)
ومنكم ابن فات أو مرر يمر^(١٦)
سواه معقول اللسان أو مجر^(١٧)
فأنه في أن يحزر ما جزر^(١٨)

- (١) وردت بالأصل هكذا "نالهم" . (٢) العيافة : التفاؤل بالطير . (٣) نذر
جمع نذير . (٤) عرق : نهش بأسنانه . (٥) النضو : المهزول من الإبل . (٦) المعتر :
الذي أصابه العر وهو الحرب . (٧) يشير إلى ما بين القيلتين من العدا . (٨) العسر بضمعين :
الضيق . (٩) الشلو : العضو . (١٠) المعقول : المشدود المربوط بالعقال . (١١) مجر :
مقطوع ممنوع عن الكلام من قولهم : أجزر لسانه : منعه الكلام ، ومنه لعمر بن معد يكرب :
فلو أن قومي أنطقني رماحهم « نطقن ولكن الرماح أجرت
ومعناه أنهم لو قاتلوا وأبلاوا لذكرت ذلك ونفرت به ولكنهم قطعوا لسانى بفرارهم وفي الأصل هكذا "مجر" .

لم تبق في بعدكم بقيّة يُرجى لها رقد غدٍ ويُتظَرُ
فاقضوا ديونَ جودكم في خَلّتي فقد قضى شعري فيكم ما نذرُ

✱ ✱

وقال وقد عاد شرف الدين أبو سعد الى تكريت

الليلُ فالأرضُ للبيث الشرى ^(١)	عرسٌ ينبغي راحةً أوسرى ^(٢)
فتارةً مفترشا غابةً	وتارةً مفترسا مصحرا ^(٣)
والظفر الحلولة إن عفا	عمدا وإن نيب ^(٤) أو ظفرا
مرّ على هزة ألباده	يكبر أن يؤمر أو يزجرا
يرى من العزة في نفسه ^(٥)	ما لم يكن ما حض نصيح يرى ^(٦)
أغلب لم يُخلق ركوب المطا ^(٦)	سهلا ولم يقصر الخزم البرى ^(٧)
فما تريد اليد من مقود	يرجع عنه بأعها أبترا ^(٨)
لله رام سهمه رأيه	إذا رأى شاكلةً فكرا ^(٩)
يطيع من عزمته مقبدا	ما غلس ^(١٠) النهضة أو بركرا ^(١١)
تنصره الوثبة من أن يرى	مستصرخ الخلسة مستنصرا
لا تجذب ^(١٢) الأوطان منه ولا	يخدعه للضم طيب الكرى
يأنس بالنعمة ما ساندت	جنبا منيعا وحمى أعسرا

١٨٥

- (١) الشرى : اسم مأسدة بجانب الفرات . (٢) عرس : نزل في آخر الليل يطلب الأستراحة .
(٣) مصحرا : بارزا للصحراء . (٤) نيب : غرز أنبابه ، وفي الأصل "بيب" ، وظفر :
أشب أظفاره . (٥) الأغلب : الأسد . (٦) المطا : الظهر . (٧) في الأصل "خزم" .
(٨) البرى : جمع برة وهي حلقة تجعل في أنف البعير يربط فيها الزمام . (٩) الأبر : المقطوع .
(١٠) الشاكلة : الخاصرة ، يقال : أصاب شاكلة الرمية أى خاصرتها . (١١) غلس : دخل في الغلس
وهو الظلمة . (١٢) بكر : دخل في البكرة وهي القدوة . (١٣) في الأصل "تجذب" .

فإن مشت في جَوْها ذلَّةً
لِيمَ على غَشَمَتِه فأنكُ
وقيل لو علَّ مستأمنًا
وكم جَنَى الرِّيثُ^(١) على حازِمٍ
يا فارسَ الغراءِ^(٢) يرمى بها
يسرُّدُ من غُرَّتِها مُعْتِمًا^(٣)
يُنصُ^(٤) من أرساغها والمطا
قل "لعميد الدولة": أفلح بها
فانظر إلى الأعقاب من صدرها
ركبتَها بزلاءَ^(٥) مخطومة
ترمي بدار الذلِّ من خلفها
ناجيةً^(٦) تأخذ من حظها
حتى استقلتْ بك بمجوحة
محمية الأرجاء إن هُيجت
تذكركُ المجد بوفد الجدا
وغلبة حولك من "عامر"

رأبك مذعورا ومستنفرا
هلاً آرتأى فيها وهلاً آمترى
والداء إن موطلَ يوماً سَرى
فود لو قدَّم ما أخرا
سهل العنان الجانب الأوعرا ،
على الدآدى غَلَسا مقمرا ،^(٧)
إما جناحا طارَ أو منسرا ،
قد سلَّم الخضمُ وزال المرا^(٨)
لا بد للعمم أن يفجرا^(٩)
تحملُ منك الأسدَ القسورا^(١٠)
ظهرا وتبغى في العلا مظهرها
مقيلةً ما تركتْ مذبرا
تشرفُ بالبادية الحُصرا
زعزعتِ الأبيض والأسمرا
وسامرَ الليل ونارَ القري
شرطك مدعواً ومستنصرا

(١) الريث : التمهل والإبطاء . (٢) الغراء : ذات الفرة . (٣) الدآدى جمع دأداء .
وهي الليلة الشديدة الظلمة . (٤) ينص : يستحث . (٥) أرساغ جمع رُسخ وهو الموضع
المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل ، ومفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم .
(٦) المنسر : متقار الطائر الجارح . (٧) المرا : الاعتراض في الجدل . (٨) يفجر : يدخل
في الفجر . (٩) الزلاء : الناقة العظيمة . (١٠) القسور : الأسد القوى . (١١) الناجية :
الناقة الشديدة .

تحسبها إن غضبت جنةً وجانب^(١) "الزاب" بها "عبقراً"^(٢)
 تأمر في ذاك وتنهى بما أنفت أن ينهى وأن يؤمرا
 عدوك الآمل ما لا يرى أصبح من بعدك مستوزرا
 دعوة داج لم يجد حظه أشقى له منك ولا أخسرا
 قد أنكرت بعدك خطاياها فما ترى كُفُتاً ولا مُمَهراً
 وأبتذلت حتى غدا ظهرها أجلب^(٣) مما ركضت أدبرا^(٤)
 بين بنى العاهات منبوذةً يزاحم الأعمى بها الأعورا
 وأستامها المفلس لما غدت تباع بالقلس فلا شترى
 كانت بكم مغنى^(٥) هوى أهلا فاليوم أضحت طللا مقفرا
 وساقها سألها ظللكم للذئب يرعى سرحها^(٦) مصحرا^(٧)
 دامية من نديم كفه يا كلها الإيهام والخصرا
 ينشد منكم وطرافاته ويسأل الرُجبان مستخيرا
 كعاشق فارق أحبابه طوعاً وسام الليل طيف الكرى
 أين له أين بكم نادما معتذرا إلا بأن يُعذرا !
 ما أخلق العائر يمشى به كسيرة أن يتغنى مجبرا^(٨)
 لا يعرف المعروف من أمره معمر حتى يرى المنكرا
 يا نعمة ما صاحب صاحباً وعقلة النعمة أن تُشكرا
 غدا يوافيك بأيمانه جاحدك الغامط مستبصرا

(١) الزاب : نهر بأرض الموصل . (٢) عبقر : اسم بلدة يقال إن الجن يسكنونها .

(٣) الأجلب : ما علقه الجلبة وهو القشرة تعلو الجرح . (٤) الأدير : ما أصابته الدبرة وهي

الفرحة تحدث من الرجل ونحوه . (٥) في الأصل "معنى" . (٦) السرح : المال السائم .

(٧) مصحرا : بارزاً للصحراء . (٨) في الأصل "مخبرا" .

بصدرة يرغب في بسطها وزلة يسأل أن تُفرا
 فتمَّ فاردد قادرا رأيك الـ ^(١)ارد وأبرد صدرك الموغرا
 وأجر من الصفح على عادة مثلك مستول عليها جرى
 وألجم الجرح فقد طوحت ^(٢)جنباه بالمسبار وأستهرأ
 بادربها الفوت فما شلوها أول ميت بك قد أنشيرا
 وأركب مطاها فقد استخضعت ^(٤) ذلاً لأن تلجم أو تُفرا ^(٥)
 وروض البعد وتأديبه لك الرقاب الذل والأظهرا
 غرس فتى أنت أنشاته ^(٦)فلا تدع غيرك مستمرا
 ما أسس "القادر" إلا بنى علوا ولا يخلق إلا فرى ^(٧)
 وأسئل مواعيدى في مثلها هل أخلفت أو كذبت مزجرا
 لو نزل الوحي على شاعري قت بشيرا فيكم منذرا
 أو أدعى المعجز من ليس بالـ ^(٨)حي كنت المعجز المبهرا
 كم آية لي لو تحفظتم بها وفال بعلاكم جرى
 يشكر مقروءا ويشكو اذا صح الذي حدث أو خبرا

(١٨٦)

(١) الموغر: الملتب حقدًا. (٢) وردت هكذا في الأصل. (٣) استهر: آسع وجرى،
 وفي الأصل "اشهر". (٤) المطا: الظاهر. (٥) تُفَر: عُيِلَ لها تُفَر وهو السير الذي في مؤخر
 السرج، وفي الأصل هكذا "نفرا". (٦) ورد هذا البيت في الأصل هكذا:
 عرس فتى أنت إنسانه * فلا تدع عرك مستمرا
 (٧) يخلق: من قولهم: خلق الأديم بخلقه خلقا، بمعنى قدره لما يريده قبل القطع وقاسه ليقطع منه؛
 وفري: قطع وصنع بعد التقدير، قال زهير:

ولأنت تفري ما خلقت وبعد * حض القوم يخلق ثم لا يفري

ومعناه: أنك إذا قدرت أمرا قطعته وأمضيته وغيرك يقدر ما لا يقطعه لأنه غير ماضى العزم؛ وقال
 الججاج: ما خلقت إلا فريت، وهو بالماضي المتقدم.

لاحقٌ مَنْ قَدَّمَ حَتْمًا بِهِ يُعْطَى وَلَا فَوْزَةً مَا يُشْتَرَى
 وَجُلُّ حَظِّي عِنْدَكُمْ فِيهِ مَا أَجُودَ مَا قَالَ وَمَا أَشْعُرَا !
 تَنَاسِيَا فِي حَيْثُ تَقْضَى الْعَلَا وَتَوْجِبُ الْقُدْرَةُ أَنْ أَذْكَرَا
 كُنْتُمْ رَبِيعِي وَثَرَى أَرْضَكُمْ ^(١) يَلْقَى الْحَيَا ظِمَاتٌ مُسْتَبْشِرَا
 فَالرَّبِيعِي دَارِسَا هَامِدَا مَذْ صِرْتُمْ الْأَنْوَاءَ وَالْأُبْحَرَا ؟ !
 إِلَيْكُمْ الصَّرْحَةُ ، لَا مِنْكُمْ ! مَا أَخُونِ الْحِظَّ وَمَا أَجُورَا
 قَدْ أَكَلْتَنِي بَعْدَكُمْ فِتْرَةً مَا أَكَلْتُ إِلَّا فِتْرَتِي مُقْتَرَا
 وَأَسْتَعِذْتُ لِحْيِي وَإِنْ لَمْ تَجِدْ إِلَّا مُمِرًّا ^(٢) طَعْمَهُ مُمَقِرًّا ^(٣)
 كُنْتُ عَلَى الْبِلَّةِ مِنْ مَائِكُمْ ^(٤) مُتَفَضِّلًا مِنْ وَرَقِي مُصْفِرَا
 فَكَيْفَ حَالِي وَنَوَى دَارِكُمْ قَدْ مَنَعَ الْقَطْرَةَ أَنْ تَقْطُرَا
 مِنْ لِي بِصَوْنِ الْعَمْرِ فِي ظِلِّهِ سِنِّي ^(٥) أَحْصِيْنِ وَالْأَشْهَرَا
 وَمَنْ لَكُمْ غَيْرِي طَبَاقِ الْمَلَا مَا رَاضِهِ فَيَكُمُ وَمَا سَإِرَا
 حَتَّى لَقَدْ سُمِّيَ بِكُمْ مَسْرَفَا حَيْثُ يُسَمَّى مَا دَحَا مَكْثَرَا
 أَقْسَمْتُ إِنْ فَاتَكُمْ الدَّهْرُ بِي لَيَنْدَمَنَّ بَعْدِي مَنْ قَصَّرَا
 يَا عُرْوَتِي الْوَثْقَى أَعِدْ نَظْرَةً فِي خَلَّةٍ مَنبُودَةٍ بِالْعَمْرَا
 تَلَافَ بِالْعَاجِلِ مَيْسُورَهَا وَصَبَّ ^(٦) وَلَوْ مُؤْتَشِلًا ^(٧) مَنَزْرَا ^(٨)
 وَأَضْمَنْ عَلَى جُودِكَ مِنْ أَجْلِ مَا قَدْ أَنْعَمَ الْوَادِي وَعَمَّ الثَّرَى ^(٩)

- (١) في الأصل "وترى" . (٢) النمر : الذي به مرادة . (٣) المقر : الخامص أو المر .
 (٤) المصفر : المقر . (٥) هذه الكلمة في الأصل هكذا "أحبيصين" . (٦) صب :
 فعل أمر من صاب المبطر بمعنى أنصب و نزل . (٧) مؤتسلا : جائدا بالوشل وهو الغليل من الماء .
 (٨) منزرا : مقللا . (٩) الثرى : الحير .

ولا تدعني ودعاء الصبا في معشر أشقى بهم معسرا^(١)
 نبّه على أن اختصاصي بكم يُخرجُكم بالرغم مني يرا^(٢)
 وأطلع طلوعَ البدر ما ضرّه سرّاره ليلة ما أقرا
 وأستخدم النيروز وآسعد به مستعملا في العزّ مستعمرا
 يومٌ من الأيام لكن رأى له عليها الفضل والمفخرا
 كأنه من نخوة قُلْد الـ سويدَ عن أمرك أو أمرا
 ينسب "كسرى" فإن اختاركم دينا فقد وافقكم عنصرا
 يُقسم - والصدق قينُ به - بما حبا الأرض وما تورا :
 أنك تبقى مالكا خالدا ما ردّ منه الدهر أو كرّرا



وكتب الى الوزير شرف الدين أبي سعد وهو مقيم بالبندنجين يستوحش له
 ويصف اختلال حاله بفراقه

لو كنت تبلوغداة "السفح" أخباري علمت أن ليس ما عيّرت^(٤) بالعار
 شوق إلى الوطن المحبوب جاذب أضـ ملاعى ودمع جري من فرقة الحار
 ووقفه لم أكن فيها بأقول من بان الخليط فداوى الوجد بالدار
 ولت في البرق زفرا^(٥)تى فلو علمت عيناك من أين ذاك البارق السارى
 طارت شرارته من جو "كاظمة" تحت الدجى بلباناتى وأوطارى

(١) في الأصل "أسقى" . (٢) هكذا في الأصل رسما وشكلا ولم نفهم معناه ، ولعل صوابه

نبّه على أن اختصاصي بكم يخرجهم بالرغم مني برا

وبراء بمعنى بريئين حذفت همزتها للضرورة ، ويكون معنى البيت : نبّه على أن اختصاصي بكم يخرج المعشر
 الذين أشقى بهم برآء بالرغم مني . (٣) البندنجين : لفظه لفظ الثنية بلدة مشهورة في طرف النهر وان .

(٤) في الأصل "عيّرت العار" . (٥) في الأصل "الرق" .

من كل مبتسم عن مثل ومضيه^(١)
 وخافني بفؤادي في حيا [هطيل]
 وطائش من لحاظ يوم^(٢) "ذى سليم"
 رميت أحسب أتى في "بنى جشم"
 هل بالدبار على لوى ومعذرتي
 أم أنت تعدل فيما لا تزيد به
 تنكرت أن رأت شبي وقد حسبت^(٣)
 أما تريني ذوى غصني وناحلي
 وفوربت خطواتي من هنا وهنا^(٤)
 مطردا تجفيني العين^(٥)، راکدة
 فما خضعت ولكن خاني زمني
 وقد أكون وما تُقضى بلهنية^(٦)
 موسعا لي رواق الأنس، قالصة
 مع الوسائد أو فوق المضاجع إن
 أشري المودات والأموال مقترحا
 أيام لي من بنى "عبد الرحيم" حمى
 مرفرفين على حتى بحفظهم^(٧)

وذائب ريقه في مزنه الجارى
 خفوق شعاعه من غير إضرار
 ملكن وردى ولم يملكن إصداى
 فرد سهمى ورامى مهجتي "قارى"^(٨)
 عدوى تقام على وجدى وتذكارى
 إلا مداواة حر النار بالنار
 أيام عمرى فصدت "أم عمار"
 ظل وراب الهوى صبرى وإقصارى
 فبدلت أذرع منها بأشبار
 عند الملوك رياحى بعد إعصار
 ولا ذلك ولكن غاب أنصارى
 إلا بمتعة آصالي وأصحارى
 عني ذلاذل أبواب وأستار^(٩)
 ملئت مجالس آلاف وسمار^(١٠)
 منها الصفايا بأخلاق وأشعارى
 راعين حق العلا دانين حضار
 رامين نحوى بأسماع وأبصار

(١٨٧)

(١) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٢) في الأصل "لحاطى" . (٣) قارى : نسبة
 الى القارة وهي قبيلة مشهورة بالرواية، وفي المثل "أنصف القارة من رامها" . (٤) العدوى :
 النصرة والمعونة . (٥) في الأصل "دأب" . (٦) في الأصل وردت هكذا "فوربت" .
 (٧) في الأصل هكذا "نقى" . (٨) البلهنية : رعد العيش . (٩) الذلاذل : ما تدل
 من حواشى الثوب . (١٠) الصفايا جمع صفى وهي ما يختار من العنينة .

نَبَذَ الْمُعَرَّةَ تَحْتَ الزَّفْتِ وَالْقَارِ
 وَلَا يِرَاقِبُ تَخْوِيفِي وَإِنْ ذَارِ
 مَا كَانَ فِيهِ إِذَا أَنْصَفْتُ إِبْكَارِ
 وَيَلْحَظُونِي عَلَى بُعْدٍ مِنَ الدَّارِ
 أَنِّي عَلِقْتُ بِجَبَلٍ غَيْرِ خَوَارِ^(٣)
 وَالْأَسْمَحِينَ عَلَى عُسْرِ^(٢) وَإِقْطَارِ^(٤)
 وَالْفَاتِلِينَ عَلَى شَرِّ^(٥) وَإِمْرَارِ
 وَلَا يَكُونُ قَرَاهِمَ نَجْمَةَ الْجَارِ
 تَوَجَّهْتُ بِتَسَاوِيفٍ وَأَعْذَارِ
 وَيَرْحَلُ الضَّيْفُ عَنْهُمْ غَيْرَ مَخْتَارِ
 تَضَيُّ^(٦) لِي وَأَهْتَدَى^(٧) لَيْلِي بِأَقَارِ
 [فَمَا] نَبَوَأُ^(٨) بِي حَتَّى حَانَ إِصْفَارِ
 حَتَّى تَرَى النَّاسَ يَقْتَفُونَ آثَارِ
 لَمْ يَنْبُ جَهْرِي عَنْ الدَّاعِي وَإِسْرَارِ
 أَنْ ذَبَّ عَنِّي مِنْهُمْ ضَيْغَمٌ ضَارِي^(٩)
 لِي الْمَنَى وَوَقَى زَجْرِي وَأَطْيَارِ
 وَكُنْتُ مِنْهُ لَأَنْيَابٍ وَأُظْفَارِ

فَالْيَوْمَ تَنْبِذْنِي الْأَبْوَابُ مَطْرَحًا
 يُمَلُّ مَدْحِي وَلَا يُصْنَى لِمَعْتَبِي
 يُنْقَضُ الْفَضْلُ مِيزَاتِي^(١) وَيُصْغَرُنِي
 هَذَا وَهُمْ بَعْدُ يَرْعَوْنِي وَإِنْ شَخَطُوا
 عَلِقْتُ بِأَسْمِهِمْ فَاسْتَبَقْنِي وَيَفِي
 بِالْأَطْهَرِينَ ثَرَى وَالْأَطْيَبِينَ نَدَى
 وَالنَّاصِرِينَ لَمَّا قَالُوا بِمَا فَعَلُوا
 لَا يَعْدُمُ الْجَارُ فِيهِمْ عِزٌّ أَسْرَتِهِ
 وَلَا يَرْدُونَ فِي صَدْرِ الْحَقِّوْقِ إِذَا
 يَأْوِي الطَّرِيدُ إِلَيْهِمْ غَيْرَ مَهْتَضِمٍ
 سَرِيتُ مِنْهُمْ بِشَهَبٍ فِي دُجَى أَمَلِي
 صَحْبَتُهُمْ وَالصَّبَا رِيْعَانُ فِي وَرَقِ
 مَقَرًّا يَسْجِبُونِي ذَيْلَ أَنْعَمِهِمْ
 حَتَّى لَوْ أَنِّي أَدْعَى بِاسْمِ بَعْضِهِمْ
 حَمَّوْا شَبُولًا حِمَى سَرَحِي وَعَشْتُ إِلَى
 قَضَيْتُ فِي "شَرَفِ الدِّينِ" الَّذِي ضَمِنْتُ
 وَحَرَمْتُ يَدَهُ لِحْمَى عَلَى زَمْنِي

(١) ميزاتي جمع ميرة، وفي الأصل "ميراني". (٢) في الأصل "غير". (٣) في الأصل

"إينار". (٤) و (٥) الشَّرَرُ: القتل من اليسار وهو أشد قتل الجبل. والإمْرَارُ: القتل الشديد.

(٦) هذه الكلمة ليست بالأصل. (٧) نبوا: تجافوا، وفي الأصل "يوني". (٨) في الأصل

"ووقى". (٩) في الأصل "اطباري".

أغرُّ قامت بقولى فيه معجزتى
وسار بآمى ما أرسلته مثلاً
مباركك تطرد اللاؤاء^(١) رؤيته
وزيرُ ملكٍ خلت في عدل سيرته
يزين الحق في عينه منيته^(٢)
شبت به الدولة الشمطاء وارتجعت
وأقلع الدهر عما كان يثلمه
طورا هشيما تلظى ثم يرفل من
يدب عنها وقد ريعت جوانبها
تهفو مرارا به غمطا لنعمته
فكم تموت ويحييها برجمته
شيمة لؤم لها تنسى اذا قرنت
من طينة الملك ملموما على كرم
يهتر فخرا بمرض لا يلم به
بين وزير تغص الصدر جلسته
تقسما الأرض يفتضون عذرتها
ورثتهم سوددا وازددت بينهم
إن تحل من وجهك "الزوراء" مكرهة
أو ينص بعدك عنها حننها فلها

في الفضل وأنكشفت بالصدق أخبارى
في الأرض من كل بيت فيه سيار
طرد الظلام بزند البلجة الوارى
صحيفة الملك من إثم وأوزار
على نوازع عرق فيه نعار^(٣)
زمانها بين إعراس وإعذار
من عرشها بعد تصميم وإصرار
تدبيره بين جنات وأنهار
برأيه المكتسب أو سيفه العارى
ثم تعود بجلو الصفح غفار
وكم تعق أباهما الخالق البارى
منه بشيمة حر وأبن أحرار
لم تنتحت صخرة منه بمقار^(٤)
وصم القنا وأديم غير عوار
يختال أو ملك في الفرس جبار
بعدلهم بين عمال وعمار
زيادة السيف بين الماء والنار
إن صدك عنها صد فخار
بقرب غيرك أثواب من العار

(١) اللاؤاء: الشدة . (٢) في الأصل "منية" . (٣) الإنذار: طمام يتخذ

لرؤر أحداث . وفي الأصل "أندار" . (٤) القوار: الضميف .

أما الديار فقفر^(١) والقطين^(٢) بها
 قد خضع^(٣) السجل^(٤) جاليها فما يجد الـ
 وطار بالرزق عنها أجدل^(٥) علقت^(٦)
 قامت بأذناها أقدامهم وهوت
 فالأرض مردودة^(٧) بالفلس لو عيرضت^(٨)
 وصاحب الأرض مملوك^(٩) يصرفه^(١٠)
 جلس العرينة^(١١) خاف تحت لبيدته
 مدبر^(١٢) لعبت أيدي بدولته
 يدعوك معترفا بالحق فيك وما آس
 يا جاره أميس ! قد لانت عريكته^(١٣)
 وأنقض لها نهضة الشاري ببطشته الـ
 قد أعقم الرأي فاستدرك بقيتها
 فلم تزل واريًا في كل مشكلة
 وآمل^(١٤) يجودك أهواء موزعة
 وأسع^(١٥) لمنتظر آيات عودك لم
 لا يشتبك - وإن طال الجفاء به -

يسود^(١٦) من قسلي^(١٧) لو أنه سارى
 باقى سوى حماة^(١٨) [ما] بين أحجار
 منه المنى بحديد الظفر عفار
 رءوسها فى هوى مستهدم هارى
 والملك يفلو لمبتاع^(١٩) بدينار
 مجيع^(٢٠) بين نهاء^(٢١) وأمار^(٢٢)
 ويكسب^(٢٣) الليث مع سمي وإصحار
 مشلولة^(٢٤) بين إقبال وإدبار
 تدناك مثل^(٢٥) اعتراف بعد إنكار
 فأعطف له وأرع فيه حرمة الحار
 كبرى وحاشا لك التمثيل بالشارى
 منك برأي ولود البطن مذكاري
 بقديحها جاريا في كل مضار
 حتى تفى^(٢٦) لإذعاب وإقرار
 يغتم سوى الصبر من غم وإنظار
 إلا اليك بإخفاء وإظهار

(١) يقال : خضعض الأرض : قلبها وأثارها . (٢) السجل : الدلو . (٣) الجال : ناحية البر، وفي الأصل "حاليا" . (٤) الحماة : الطينة . (٥) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٦) الأجل : الصقر . (٧) المجيع : مبرك الإبل ومنيخها . (٨) جلس : يقال هو جلس بته إذا لزمه ولم يبرحه . (٩) العرينة : بيت الأسد . (١٠) الإصحار : البروز للصحرأ . (١١) الشاري : واحد الشراة وهم الخوارج .

لم يبقَ إلا الدِّمَا^(١) منه وأحسبه
لولا عوائد من نعمك تنشأني
تزورني والنوى بيني وبينكم^(٢)
بجددوها مراعاةً في ظمأ^(٣)
لموا كسورى فما فى الأرض منقبه^(٤)
اليَدُ منكم فلا تلقوا أشاجعها^(٥)
وإن أغب عنكم فالشعر يذكركنى
فأستجلها يا "عميد الدولتين" فقد
عرأنا أنت مولى الناس خاطبها
وأنظر إليها وما قد أعطيت شرفاً
والمهرجان وعيد الفطر قد ولينا
يوماً للفرس أو للعرب بينهما^(٦)
هذا بتاج أبيه عاصبٌ وعلى^(٧)
تصاحباً صحبة الخائين وآتفقا
فألبسهما بين عيش ناعم وتقى

لليوم أو لغد ميتا بلا تار^(٢)
وإن أتت فى قبيل الطارق الطارى
أهلاً بها من حفى بي وزوار
لو كان فى البحر لم يُخلَق بتيار
أعلى بصاحبها من جبرأ كسارى
لفاصم من يد العلياء بشار^(٤)
وحسبكم بالقوافى رب إذكاري
وافى بها الشوق من عون وأبكار^(٥)
وبعلها، وأبوها عفو أفكارى
مردداً بين أحماء وأصهار
زفافها بين صواغ وعطار
حظ السعادة مقسوم بمقدار
هذا آخيتال قى بالسيف خطار
سأما ولم يذكر أضعاف "ذى قار"^(٧)
وبين صوم تركيه وإفطار

(١) الدِّمَا: بقية النفس . (٢) فى الأصل "منا" . (٣) الأشاجع جمع إجماع وأجمع وهو أصل الإصبع الذى يتصل بعصب طاهر الكف ، ويقال أيضاً : إن الأشاجع عروق طاهر الكف . (٤) البشار : الذى يقشر البشرة التى ينبت عليها الشعر . (٥) العون جمع عون وهى النصف فى سبأ أو المسنة ويقال لها البكر وهى العذراء الصغيرة . (٦) فى الأصل "نتاج" وهو تحريف ، والعاصب : المعتم بالنتاج . (٧) ذو قار : من أيام الحروب التى وقعت بين الفرس والعرب ، وكانت وقعة ذى قار وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم وخبر أصحابه بها ، فقال : « اليوم أول يوم أنتصفت فيه العرب من العجم وبى نصرورا » .

ما طاف بالبيت ماحي زلّةٍ وسمى شعثُ أُمّامٍ "الصفاء" أنضاء أسفارٍ^(٢)
تنصّبوا لهجير الشمس وأفترشوا ليلَ السرى بين أقطابٍ وأكوارٍ
نصّوا الركابَ بمصيرٍ واحدٍ وهم^(٣) شتّى أباديدُ آفاقٍ وأمصارٍ^(٤)
حتى أهلّوا فلبّوا حاسرين إلى الدّ اعى مبادلُ أشعارٍ وأبشارٍ^(٥)
وما جرى الدمُ في الوادي وقد نحروا وسربلَ البيت من حجبٍ وأستارٍ^(٦)
فخلّد الملك تفضي كلّ شارقةٍ إلى وفاقٍ لما تهوى وإيثارٍ^(٧)



وقال وكتب بها إلى أبي الوفاء كامل بن مهدي ، وقد سأله إجراءه على العادة

في رسم الشعر في المهرجان

لمن الظنُّ تهدي وتجوّر؟ سائقٌ منجدٌ وشوقٌ يغيرُ
تُبّع الخطو قاهرا بين أيدي بها ومن خلفها هوّى مقهورُ
وهي في طاعة التلفت حيا ت وفي طاعة الجبال سطورُ
ووراء الخدوج في اليد أروا^(٨) ح المقيمين في الديار تسيرُ
رفعوها وهي الخدور وراحوا وهي مما تحوى القلوب صدورُ^(٩)
يا عقيدي على الغرام بليلى قم وفيّا - وغيرك المامورُ -
وأعزني - إن كان ممّا يُعار - ال قلب أو كنت أنت ممّن يُعيرُ

١٨٩

(١) الشعث : مغبرو الرموس ويريد بهم الحجاج ، والصفاء : من شعائر الحج . (٢) أنضاء : جمع نضو وهو المهزول . (٣) نصوا : استنحوا . (٤) أباديد : متفرقون . (٥) المبادل : الثياب التي تبذل . (٦) أشعار جمع شعر . (٧) أبشار جمع بشرة . (٨) خدوج جمع خدج وهو مركب للنساء يشبه الخودج . (٩) في الأصل " وفي " .

لِي وَتَرْبِنَ الرِّكَابَ وَأَوَّلِي^(١) من تَوَلَّيْتَ نَحْمَرَهُ المَوْتُورُ
حَكَمْتُ فِي دَمِي فَتَاءً مِنْ الْحَيِّ مَبَاحٌ لَهَا الدَّمُ المَحْظُورُ
غَادَةً بَيْنَ ظَلِيمَةِ الْبَانِ وَالْبَا نِ آهَاتِرَازُ فِي خَلْقِهَا^(٢) وَفُتُورُ
بِهِمَا تَخْلِسُ الْعَقُولَ وَتَرَعَى^(٣) فِي حَيِّ كُلِّ مَهْجَةٍ وَتُغَيِّرُ
فَتَى آسْتَعَصَمْتُ فَمَا قَلَّتْهَا^(٣) رَشَاءُ أَحْوَرُ وَغَصْنُ نَضِيرُ
مَنْ عَذِيرِي مِنْهَا وَأَيْنَ مِنَ الْقَا تَلْ يَحْنِي وَلَا يُقَادُ عَذِيرُ
قَامَرَتْنِي بِطَرْفِهَا يَوْمَ ذِي الْبَا نِ وَرَاحَتِ وَلِيِّ المَقْمُودُ
دُونَهَا مِنْ إِبَائِهَا شِمَةُ الْغَدِ رِ وَمِنْ قَوْمِهَا الْقَنَا المَشْجُورُ
قَالَ عَنْهَا الْوَاشُونَ حَقًّا فَعَفْنَا وَقَمِعْنَا بِالطَّيْفِ وَالطَّيْفُ زُورُ
وَمِنْ السَّنَحِ صَادِقٌ وَهُوَ مَذْمُومُ^(٤) مِ لَدَيْنَا وَكَاذِبٌ مَشْكُورُ
زَارَنَا "بِالْعِرَاقِ" زَوْرَةَ ذِي الْجَدِ بِ "وَمَاوَانَ" دُونَهُ "بِخَفِيرٍ"^(٥)
يَرْكَبُ اللَّيْلَ قَعْدَةً وَاللَّيَالِي صَهَوَاتُ فُرْسَانِهِنَّ الْبِدُورُ
يَقْطَعُ التَّيَّةَ^(٦) وَالْجَمَالَ دَلِيلُ^(٦) بَيْنَ عَيْنِيهِ وَالظَّلَامُ خَفِيرُ
فَإِذَا مَضَّ جَمِي الْقَضِيضُ^(٧) مَهِيدُ^(٨) وَإِذَا لَيْلِي الطَّوِيلُ قَصِيرُ
مَا "لِظَمِيَاءٍ" تَتَطَوَّى شِرَّةُ الْعَمَدِ^(٩) بِرٍ فَيَبْلَى وَحُسْنُهَا مَنَشُورُ؟
وَعَظَ الشَّيْبُ وَالْحَوَادِثُ فِيهَا وَفَرَّادَى ذَاكَ المَصْرُ الجَسُورُ
وَمَشِيرٍ وَلَيْتُهُ صَفْحَةً الْإِءَاءِ رَاضٍ عَنْهَا وَالْحُبُّ لَا يَسْتَشِيرُ

- (١) الوتر : الثَّار . (٢) في الأصل "خلعها" . (٣) العاقلة : دافع الدية .
(٤) في الأصل "البرج" . (٥) ماوان وجفير : أسماء موضعين أو طماقيرية : في أرض البليامة باليمن ،
وثانتهما لم يبينه يا قوت . (٦) التيئة : المفازة يتاه فيها . (٧) القضيبض : الخشن .
(٨) مهيد : معهد . (٩) الشرة : الحدة والنشاط .

نَكَرَ الْبَيْضَ وَالصَّبَابَةَ بِالْبَيْدِ بَيْضٌ وَأَيْنَ الصَّبَا وَأَيْنَ النَّكِيرُ
 إِنْ تَرَانِي عَلَى يَدَيْكَ خَفِيفًا سَلَسَ السَّهْمَ مَقْدُودِي وَالْقَتِيرُ^(٢)
 لَيْتًا تَحْتَ غَمَزَةِ الْحَائِلِ الْفَا^(٤) طَرِ تَمَاعُ طِينَتِي وَتَخَوُرُ^(٥)
 فَمَا أَكْرَهُ الْحَفِيطَ وَلَا يَطُ عَمَ نَوْمًا عَلَى آتِبَاهِي الْغَيُورُ^(٦)
 غَيْرَ عَرْدِي، الْمَلُوءِي، وَغَيْرَ عَصَايَ، أَلْ مَلَحِي بِالْمَلَامَةِ الْمَقْشُورُ^(٧)
 حَيْثُ حُكِي فَصْلُ الْقَضَاءِ عَلَى الدَّهْرِ رَ وَأَمْرِي عَلَى الْحَسَانِ أَمِيرُ
 نَحْذِ الْآنَ كَيْفَ شَأْنَتَ بَجَلِي قَدْ كُنَّاكَ الْجَذَابَ أَنِي أَسِيرُ
 يَا بَنِي الدَّهْرِ كَمْ يَصَمَّ عَنْ الزَّجْرِ بِرَ وَكَمْ يَكْمُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ
 سَقَمٌ مَا طُلُّ أَمَا أَنْ أَنْ يَفْ رَقَ شَيْثًا عَلَى الرُّقِّ الْمَسْحُورُ
 مَلَكَ الْجَوْرِ أَمْرَكُمْ فَالْفَتْى الْغَدِ رَوْرُ بِالْعَيْشِ فَيَكُمُّ مَعْدُورُ
 قَسَاقِيتُمْ الْفِرَاقَ بِكَاسِ هِيَ فَيَكُمُ عَلَى السَّمَاءِ تَدُورُ
 كُلَّ يَوْمٍ حَقٌّ مَضَاعٌ عَلَيْكُمْ وَوَفَاءٌ لَدَيْكُمْ مَكْفُورُ
 يَفْرُحُ الْمُنْتَشِي بِهَا الْيَوْمَ أَوْ يَذْ سَتَى غَدًا مَا يَكَابِدُ الْخَمُورُ
 وَثَاءً تَرْكُو تِجَارَةً أَعْرَا ضِكُّ مِنْهُ وَهُوَ فَيَكُمُ يَبُورُ
 وَجَنَاحٌ إِذَا الْمَنَى رَيْشَتُهُ عَادَ فَيَكُمُ بِالْيَاسِ وَهُوَ كَسِيرُ
 وَأَخَّ وَجْهَهُ الْحَيَا الْبَارِدَ الْعَذْ بٌ وَمَكْنُونُهُ الْأُجَاجُ الْمَرِيرُ^(٨)
 عُدَّتِي مِنْهُ رَهَةً وَعَدِيدِي يَوْمَ أَلْقَى الْعَدَا بِهِ مَكْثُورُ

- (١) المقود : ما يقاد به من حبل ونحوه . (٢) القنير : الشيب أو هو أول ما يظهر منه .
 (٣) في الأصل "إلينا" . (٤) الحائل : المتغير اللون ، ويريد به الشيب . (٥) الفاطر :
 يقال : فطر الأجير الطين فهو فاطر أى طين به قبل أن يخبثر ويريد بذلك أنه هرم قبل أوانه .
 (٦) تماع : تذوب . (٧) في الأصل "المقصور" . (٨) الأجاج : الماء الملح المنقر .

ومتى هُزَّ للمقوقِ نبا منـ
 وآفترقنا وقد سلا الفادرُ الها
 لو نأسى "بكاملٍ" كلُّ من يسـ
 تلك طُرُقٌ على المسالك عَمِيا
 وعناءٌ على النواظر أنْ يُطـ
 ترك الناسَ خلفه سابق النـا
 وسما للعلـا فاشرقَ من أشـ
 طاباً قدرَ نَفْسِه يكفلُ السـ
 همّةً قارنتَ قرينا من السـ
 وعطايا رأت معينا من الشـكـ
 ولد الدهرُ منك - والدهرُ هـمـ^(٧)
 وآستقلتْ بنعمة الله جنبـا
 ورأى الناسَ معجزاتِكَ فآستـ
 فسماحٌ أعمى مسحَت بكفـيـ
 ودفينٌ من الفضائل نادا
 مستجيرا من الردى بك فانتـا
 جدتَ عذبَ الندى غزيرا وجودُ الـ

هُ صديقٌ يَكُورُ^(١) ثمَّ يَحُورُ^(٢)
 جرُّ منّا وما سلا المهجـورُ
 آل نَصَقًا^(٣) لم تـلقَ خَلَقًا يَحُورُ
 وظهـرُ^(٤) على العـراك عـسـ^(٥)
 لَبَّ^(٦) للشمس في السماء نظـيرُ^(٧)
 سِ وقافت به الصَّبا والدُّبـورُ^(٨)
 رِفِ أفلاكها الهـلالُ المنـسـ^(٩)
 بى له النـجـاحُ والمقـدورُ
 بد فسارت في الأفق حيث يسـ^(١٠)
 ر فدامت ، ما كلُّ مُعطى شـكـورُ
 ما تمت على الشابـالـدهورُ
 ك وكلُّ بثقلها مـهـورُ
 قن من شكٍّ وآستجاب الكفـورُ
 ك عليه فارتدَّ وهو بصـ^(١١)
 ك من التـربِ مـيـته المقـبورُ
 ش فاعجـبُ^(١٢) بميتٍ يسـتـجـ^(١٣)
 غيث ملـحٌ في سُحـبِه مـزورُ

١٩٠

(١) يَكُورُ : يزيد ، وفي الأصل "يكرن" . (٢) يحور : ينقص ، وفي الأصل "يجور" ؛ وفي الحديث « نعوذ بالله من الحور بعد الكور » أى من النقصان بعد الزيادة .
 (٣) النصف : الإنصاف . (٤) فى الأصل "يطير" . (٥) قافت به : تبعته وآتلفت أثره ، وفي الأصل "قانت" . (٦) الدبور : الريح الجنوبية . (٧) الهم : الشيخ الهرم .
 (٨) فانتاش : فأنقذ من الهلكة .

وتعذّرت من كثيرك، والبع
في زمان إذا الرجال سخّوا فيه
جود من لا غدا يخاف ولا اليو
سائر بالثناء وهو مقيم
زاده بالثنا ولوعا ووجد
لك يومان في الندى شائع با
فعطاء وربّه مشكور
قد أريقت إلا لديك المروء
وتفردت بالمحاسن في ده
ملك العجز فيه ناصية الفض
وتواصى الرجال باللؤم حتى ال
أقطت أوجه البلاد ومن حو
فإلى بابك الحوائج تحدو
عادة من ورائها شافع النف
وآكتساب أعانه شرف المي
ويمينا لمن تمدد بأعرا
دوحة من ثمارها أنت والمغ
خير ما تربية على الأرض لم يُش
طاب صلصال عيصها^(٢) وبريا

ر وقد قلّ رفدّه معذور
ه فما فرط نيلهم تبذير
م عليه مسيطر ومشير
وغنى بالذكر وهو فقير
قول قوم: هذا هو التدبير
د ومُلّق قِرامه^(١) مستور
وعطاء وربّه مأجور
ت وضافت إلا عليك الأمور
ير بأوصافه تُشاه الدهور
يل فطالت دُرى الجبال الصخور
مجد عار والجود ذنب كبير
لك للنصيب روضة وغدير
ولك العير في العلا والنفير
س وأصل بفرعه منصور
راث والمجد أول وأخير
فك في الفخر أن يسود جدير
رُس منها "بهرام" أو "أردشير"
عَب على اللؤم طينها المفطور
ها ترى ما جد وماء طهور

(١) القرام : السّر الرقيق . (٢) العيص : الأصل وخير منابت الشجر .

قَوْمُكَ الْغَالِبُونَ عِزًّا وَهُمْ قَوِيٌّ
رَكِبُوا الدَّهْرَ وَهُوَ بَعْدُ قَتِيٌّ
مَلَكُوا النَّاسَ أَمْرِينَ وَمَا فِيهِ إِلَّا
كُلُّ خَوْفٍ بِهِمْ أَمَانٌ وَمَهْجُو
أَيَّ مَجِيدٍ يَضُمُّنَا وَنَفَارٍ
إِنْ يَفْتِنَا الْخَطِيبُ وَالْمَنْبَرُ الْمَدَنِي
حَسْبُنَا أَنْ تَعْلَمَ الْمَلِكُ مَنَّا
وَكَفِينَاهُ أَمْرَ "رَسْمٍ" فِي الْحَرْبِ
وَالَّذِي قَدْ سَقَى مِنَ الدِّمِ "ذُو الْأَكْتَفِ"
وَلَدُوا مِنْكَ كَوَكْبًا ضَوْؤُهُ السَّامِي
وَأَسْتَسْلُوا لِفَخْرِهِمْ مِنْ لِسَانِي
تُحَطِّمُ الذَّبْلُ الصَّعَادُ وَيَسِيرِي
فَلِهَذَا إِذَا مَدَحْتُكَ فِي عِزِّ
مَنْكَ أَنْ تُحَسِّنَ الصَّنِيعَ وَأَنْ تَرَى
وَكَلَانَا بِحَظِّهِ مِنْ أَخِيهِ
غَيْرَ أَنِّي بَقِيَ قَلِيلُ الَّذِي أَعَى

مَى عَلَى الْأَرْضِ وَهِيَ مَاءٌ يَمُورُ^(١)
جَدَّعَ^(٢) وَهُوَ قَارِحٌ مَقْرُورُ^(٣)
لَسَانِي إِلَّا مُسْتَعْبِدٌ مَأْمُورُ^(٤)
رِ خَرَابٍ بَعْدَهُمْ مَعْمُورُ^(٥)
يَوْمَ أَنْسَابُنَا إِلَيْهِ تَصِيرُ
صَوْبُ فَالتَّاجُ حُظُنَا وَالسَّرِيرُ
وَالسِّيَاسَاتُ فِيهِ وَالتَّيْدِيرُ
بِ إِذَا عُدَّدَ الرِّجَالُ الذُّكُورُ
لَفٍ^(٦) "حَتَّى رَوَى الثَّرَى "سَابُورُ"
رَى دَلِيلُ عَلَيْهِمْ وَنَذِيرُ
صَارَمَا غَرِبُهُ الْكَلَامُ الْغَزِيرُ
صَدَا السَّيْفِ وَهُوَ مَائِضٌ طَرِيرُ^(٧)
يَ أَسَدِي وَفِي عِلَائِي أَنْيَرُ^(٨)
عَى وَمَنَّى التَّنْمِيقُ وَالتَّجْبِيرُ
جَذَلُ يَوْمَ كَسْبِهِ مَسْرُورُ^(٩)
طَى وَيَفْنَى عَطَاؤُكَ الْمَوْفُورُ^(١٠)

- (١) يمور : يمرج ويضطرب . (٢) الجدَّع : الفتى . (٣) القارح : المسن .
(٤) المقرور : الساكن الثابت . (٥) في الأصل "مسبعد" . (٦) ذو الأكتاف :
ملك من ملوك الفرس وأسمه سابور بن هرمز وسمى بذي الأكتاف — في بعض ما قيل — لخروج قوم
من العرب عليه مسار إليهم ونزع أكتافهم . (٧) الذبل الصعاد : الرماح . (٨) طارير : حاد .
(٩) أسدي : أجعل لمدحى سدى وهو خلاف النعمة . (١٠) أنير : أجعل له نيرا وهو خلاف
السدى في عمل الثوب . (١١) في الأصل "الضيع" .

كل كثر في الأرض تأكله الأر
 وسنوى ما أقول جندلة تُقد
 كَلِمَ أعور المعادن مطرو
 سرات خُلس كما يرد المذ
 ولعمري إن القريض إذا عُدَّ
 لي وحدي إعجازه، والدعاوى
 وَيُطَيَّقُ^(٤) المغمَّرون^(٥) الذي أب
 غرقوا منه في بحور الأعاريد
 واليتامى من دُرِّه في خليج
 وإذا المهرجان جاءك يهدي
 ذاك يوم فردَّ وذا كَلِمَ فص
 فاقتبل منهما السعود وباكر
 وتملَّ الزمان تجرى على حكا
 تقع الدائرات دونك حَسَرَى
 غُصَّة الغيظ حظَّ حاسدك البا
 نام عنك المكلفون وليلى
 نفس طال كان لولاك يغنى ال
 فوفاء "أبا الوفاء" فلم تُقد

ضُ وكثرى مؤبَّد مذخور^(١)
 ذَف في الماء أو سفاء^(٢) يطير
 ق ومعنى مرَّد مطرور
 عورُ خَوْفاً أن يصطلي المقرور^(٣)
 كثيرٌ وما يسير يسير
 طبق الأرض فيه والتروير
 دَع فيه طريقه المسطور
 ض وكيف المنسوب [و] المجور^(٦)
 ضيق ليس منه هذى البحور
 قد طاب زائر ومزور
 كلٌ بفضله مشهور^(٧)
 صفوة العيش فالعاش البكور
 حكا قسراً أيامه والشهور
 ورعاها على عدالك تدور
 غي وحظاك غبطة وسرور
 ساهرٌ ما لنجمه تفوير
 عفوٌ منه ويُقنع الميسور
 ض ، إذا ما لم تقض في ، النذور

(١٩١)

(١) في الأصل "مؤبد" . (٢) السفاء : التراب . (٣) المقرور : الذي أصابه
 القروح والبرد . (٤) في الأصل "ويطَّق" . (٥) المغمرون : المدفوعون في النمر .
 (٦) هذا الحرف ليس بالأصل . (٧) في الأصل "فضل" .

كن غيورا على من أن يلى غي
فكثيرُ الجزاءِ منك قليلٌ
رك نصرى ، إن الكريمَ غيورُ
[وقليلٌ ^(١)] من آخرين كثير



وقال وكتب بها الى عميد الرؤساء أبى طالب فى المهرجان
نقّرها عن وردّها ” بحاجرٍ “
وردّها على الطّوى سواغباً
فطففتُ تُقنّعُها جرّأتها ^(٢)
يكسّعها الترابُ فى أعطافها
ذاك على سكّونٍ من ألقفها
مغرورةُ الأعينِ من أحبابها
تقابل المذمومَ من عهدهم
وهى بأرماح الملّال والقلى
تشكو اليهم غدرهم كما آشتكت
قد وقروا عنها وكانت مدّة ^(٣)
وكلمّا ليموا على جفائنا
فليت شعراً جدبها إذ صوّحوا
وهبهم عن السيول عجزوا
كانت لها واسعةٌ ركبهم
شوقٌ يعوقُ الماءَ فى الحناجرِ
ذلُّ الغريبِ وحنينُ الزاجرِ
من شَبَع دان وريّ حاضر ^(٤)
تساند الأعضاد بالكرّاكر ^(٥)
وأنها وافيةٌ لغادرٍ
بخالب الإيماض غيرِ ماطرٍ
بكلّ قلبٍ ولسانٍ شاكرٍ
مطرودةٌ منخوسةٌ الدوابرِ
عقيرةٌ الى شفارِ العافرِ
تُسمعُ منهم كلّ سمعٍ وافرٍ
تواكلوا فيها الى المعاذرِ
أين الحصبُ الكَثُ فى المشافرِ ^(٦)
فأين بالقاطرِ بعد القاطرِ ؟
ويكلّهم فى الحظّ كِلُ الخاطرِ

(١) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٢) جرات جمع جرة وهى أن يعيد البعير ما فى جوفه الى فمه
ويأكله ثانية . (٣) الأعضاد جمع عضد وهو الساعد . (٤) الكراكر جمع كركرة وهى صدر البعير .
(٥) فى الأصل ” مرة “ . (٦) الكث : الكثيف .

فقيم ضاقوا فتناسوا حقها
 كانت وهم في طي أعمادهم
 وافرة أقسامها فما لها
 هل دَنَحَتْهم دون من فوق الثرى
 لو شاؤوا مجد "أبن أيوب" لما
 إذن لقد تعلموا ولقنوا
 لله رايح منهم مستيقظ
 يرى الصباح كل من توقفه الـ
 جرى الى غايته فناها
 ما برحت تبعثه همته
 حتى أناف أخذا بحقه
 رد "عميد الرؤساء" دارس الـ
 خلق حتى اشتط في سمائه
 وبعد، في الغيب له بقيّة
 ولم يقصر قومُه عن سودد
 ولا استرلوا عن مقام شرف
 لـكـتـه زاد بنفس فضلت
 والشمس مع أن النجوم قومها
 وخير من كاثرك الفخر [به]^(١)
 هوون في الجود عليه فقره

والدهر يُعطيهم بسهم وافر
 لم تبرزهم يمين شاهير
 لم تقتضب من هذه المناشير
 إلا ليوم النفع بالذخائر
 فاتهم حزامه المشاور
 رعى الحقوق منه والأواصر
 لم يتظلم طول ليل الساهر
 عليا وما ليله من آخر
 مخاطرا، والسبق للخاطر
 في طلب الجسائم الكبار
 من العلا أخذ العزيز القادر
 حمجد وأحيا كل فضل دائر
 بحاكم في نفسه وأمر
 ناطقة الأنبياء والبشائر
 يُحبر عن أقولهم بالآخر
 توارثوه كبرا عن كابر
 فضل يد الذارع شبر الشابر
 تسخن بالضياء الباهر
 شهادة الأنفس للعناصر
 أن المعالي إخوة المفاقر

(١٩٢)

(١) هذه الكلمة ليست بالأصل .

فالمال منه بين مُقْنٍ واهِبٍ والناسُ بين مقتنٍ وذاجرٍ
ولن تُرى الكفُّ القليلُ وفرُّها في الناس إلا لابنِ عريضٍ وافرٍ
مَنْ رَاكِبٌ؟ — تحمله حاجةٌ أم الطريق من بناتِ "داعِرٍ" (٢) —
ضامرة تركَّبتْ نِسْبَتُها شطرين من ضامرةٍ وضامِرٍ (٣)
يَقْطَعُ عَنِي مطرَحُ العينين لا أسومُهُ مشقَّةُ المسافرِ
من أَسْمَلْتُ أو أحرَنْتُ رحلُته فحُظُّه حُظُّ المجيرِ العابرِ
بَلِّغْ على قربِ المَدَى : وَعَجَبٌ قَوْلِي : بَلِّغْ حاضِراً عن حاضِرٍ
نَادِ بِها "الأوحدَ" : يا أكرمَ مَنْ تُثْنِي عليه عَقْدُ الخناصرِ (٤)
لم تُسَدِ الناسَ بِحُظِّ غَالِطٍ متفِقٍ ولا بِمَحْكَمِ جَائِرٍ
ولا وزرتَ الخلفاءَ عَرَضاً بل عن يقينٍ من عليمِ خابِرٍ
ما هَزَكَ "القائمُ" حتى أَخْبَرَتْ بالחסِّ حديثك يمينُ "القادرِ"
خليفَتانِ أَصْطَفِيَاكَ بعد ما تتَحَلَّى سريرةَ الضمائرِ
وَجَرَّبا قَبْلَكَ كُلَّ نَاكِلٍ (٥) فعرفنا فَضْلَ الجُرَّازِ الباتِرِ (٦)
لم تُكْ كَالفَاتِلِ في حباله والدَّيْنُ منه مُسْحَلُ المرائِرِ (٧)
يا كلَّ مالٍ اللهَ غَيْرَ حَرَجٍ الـ بدر بما جرَّ من الجسائرِ
فانعم بما أُعْطِيتَ من رأيهما وكأثر المجدِّ به وفاخرِ

(١) أم الطريق : العامة وقد استعارها هنا للناقة تشبيها لها بالنعامة في سرعة عدوها . (٢) داعر :
لحل منجب تنسب إليه الداعرية من الإبل ، وفي الأصل "ذاعر" . (٣) الضامر : القليل
اللحم . (٤) عقد الخناصر : يكنى بهن عن اختيار المتوحد الذي اذا ذكر بمدحة تعين لها دون غيره .
(٥) الناكل : الجبان الضعيف . (٦) الجرّاز الباتر : السيف القاطع . (٧) مسحل :
مفتول غير محكم . (٨) المرائر جمع مريرة وهي الحبل الشديد القتل .

وأكتس ما ألحفت في ظليهما
 فحسب أعدائك كبتاً وكفى^(٢)
 إن الذي مات ففات منها
 فأبقى على ما رغبوا مملكا
 ما دامت "المروءة" أختاً "للصفا"
 وأجلس لأيام التهاني مالكا
 تطلع منها كل يوم شارق
 لك الزكى البر من أيامها
 وأسمع أناديك بكل عادة
 مؤيسة المرام في باطنها
 وهي على كثرة من يحبها
 تستولد الوداد والأموال من
 فليست تدري فكرة من شاعر
 ملكك الود عزيز رققها
 تفضل في وصفك ما تفضله
 لا تشتيك ، والملا حظها
 في سالف الوصل وفي مستأنف ال
 وأعرف لها أعترافها إذ أنصفت
 من رذن^(١) زالك وذيل طاهر
 كبتاً^(٣) على الجباه والمناخير
 بقاك ذخرا بعده للغابر
 أزممة الدسوت والمنابر
 والبيت بين ماسح ودائر
 صدورها بالمجد والمآثر
 بمهرجات وبعيد زائر^(٤)
 وللأعادي كل يوم فاجر
 غريبة لم تجر في الخواطر
 مطمعة في نفسها بالظاهر
 وحسنا قليلة الضرائر
 كل عقيم في الولاد عاقر
 جاءت بها أو نقشة من ساحر !
 وهي من الكرائم الحرائر
 في الروض أسار الغمام الباكر^(٥)
 منك وأن ريعت بهجير الهاجر
 جفاء بين شاكر^(٦) وعاذر
 وأعرف لها في الجور فضل الصابر

(١) الرذن : أصل الكم ، وحركت الدال للضرورة ، وفي الأصل "درن" . (٢) الكبت :
 الذل والرد بالفيظ . (٣) الكب : القنع . (٤) في الأصل "فانخر" .
 (٥) أسار جمع سؤر وهو البقية من الماء . (٦) في الأصل "وغادر" .

وقال يمدح عميد الدولة أبا سعد ويهنته بالنيروز

لعمري الواشياتِ بأمِّ "عمرو" ^(١)
 حسدن مودةً فحملن إفكاً
 يُردن على الوفاء نُزوعَ خُلُقٍ
 وهل "هيفاء" إن غدرت وجارت
 وقلن : تلوت لك حين ملّت
 تُقلّبها أصابعُ الغواني
 وأين من الحفاظِ لها فؤادي ^(٢)
 ومن يُصبح هوالك له أميرا
 وأبعد ما ظفرت به حبيبٌ
 وإن أحبّتي لبنو زمانى
 فهبنى مبدلاً خلاً بخُلٍّ
 سألبس ما كسيت وربّ كاسٍ
 وأحملهم وإياهم بقبابٍ
 ولست بواجبٍ قلباً صحيحاً
 فلا تتعنّ لائمةً بعدلى
 ولا يخفِ الصديقُ شبا لسانى
 فلا ألقِ بغير الصبرِ قرناً
 وإن ضعفت أواصرُ من رجال

لقد أغرين والتائبُ يغرى ^(١)
 وعينَ وعائبُ الحسنةِ يغرى
 وما ساومنى شططا كغدرى
 سوى غصنٍ من الأرواحِ يجرى
 وليس على الملالةِ كلُّ هجرٍ
 على الطعمين من حُلوٍ ومرٍّ
 إذا لم ألقَ زلتها بعذرٍ
 عليك فداريه فى كلِّ أمرٍ
 جراحته تصحُّ بكلِّ سبرٍ ^(٢)
 كلا العودين من سنخٍ وتجرٍ
 فهل أنا مبدلٌ دهرًا بدهرٍ
 يُزخرفك الملابس وهو مُعيرى ^(٣)
 ينى بالثقل لى إن خان ظهري
 إذا نُحلت دفينه كلُّ صدرٍ
 ولا تغمزُ فما تسطيعُ كسرى
 على عريضٍ ولا لسعاتِ فكرى
 لعلّى أجتى ثمراتِ صبرى ^(٤)
 شددت بأسرة الكرماء أسرى ^(٥)

(١٩٢)

(١) يغرى : يخلق ، وفى الأصل "يفرى" . (٢) فى الأصل "أسيرا" ولا نطقها تتفق والسياق .

(٣) السنخ والتجر بمعنى الأصل . (٤) فى الأصل "خاف" . (٥) الأسر : إحكام الخلق .

وفاءً من الوزير على ظل^(١)
وأعجب نائب الدهر منه
تراني أعين الأيام منه
وكيف يريني وحماء بابي^(٢)
ودوني من حمايته خميس^(٣)
تزججر في جوانبه أسود^(٤)
تظفر بأسمه الميمون أني^(٥)
نفذت برشده فنفضت طرفي^(٦)
وكيف يضل أو يخشى ابن ليل
أقول لمنفضين ترحلوا
تعسف عيشهم فطوى عليهم
يمنون الطوى ليلاً بليل
وراء الرزق مختبطين ترمي^(٧)
وراءكم أرجعوا فتضيئوها^(٨)
تصرف باليفاع^(٩) مطنبوها^(١٠)
يقيني الضيم من حروق^(١١)
بخوص لا تحصلي وشزر^(١٢)
بوافي الظل أخضر مسير^(١٣)
وهيته عن الأبصار سترى^(١٤)
أخو عرضين بهم كل تغير^(١٥)
على ألبادها أسلات نصر^(١٦)
سرت، حتى الحوادث ليس تسرى
وصلت بحمده فقضيت نذرى
سطا بمهتد وسرى بيد^(١٧)
مطايا أزيمة وركاب ضر^(١٨)
وأيديهم على سف فقير^(١٩)
وتعريس السرى فجرا بفجير^(٢٠)
بهم أصدارها قفرا بفقر :
بيوتاً لا مجاعة وهي تقري^(٢١)
مع الكرمين من حلب ونحر^(٢٢)

- (١) القر : البرد . (٢) خوص جمع خوصاء وهي العين الفائرة . (٣) شزر جمع شزراء وهي الحراء من العيون كعين الأسد والفضبان . (٤) المسكر : المند . (٥) في الأصل " ناني " . (٦) الخميس : الجيش العظيم . (٧) بهم : يفلق . (٨) في الأصل " أ كجاد " وهي لا تنفق والمعنى فتقلهاها الى " ألباد " جمع لبد وهو شعر رقبة الأسد، والى " أ كجاد " جمع كند وهو مجتمع الكتفين وقد رجحنا الأولى . (٩) أسلات جمع أسلة وهي الرمح . (١٠) السغب : الجوع . (١١) اليفاع : ما أرتفع من الأرض . (١٢) مطنبوها : موطنها . (١٣) بالاطناب وهي الحبال . (١٤) الحلب : استخراج اللبن من الضرع، وفي الأصل " حلت " .

إذا ما آحتلها الطُّرَّاقُ لاحت
بنو "عبد الرحيم" على حُباها^(١)
وإن "بيابل" منهم لَطَوْدَا
وبحرا من "بنى سعد" عميقا
حمى حرم الوزارة منه عاص
خضيب الباب والأظفار ممتا
إذا ما هيج عنها نار منه
إذا الغارات طُفِنَ به ككفته
فما يمنع يث ما بين تسير
كفاها بالسياسة بعد عجز
رَبَى في حجرها وتداولتها
فما تفرّت من الغرباء إلا
وإن تظفر بعذرتها رجال
وأعقبهم على الأيام ذكرا
براك الله سهما دق عما
إذا الرامي ثلثا أو رُباعا
فداؤك مغلق الجنين ياوى

لأيديهم عصامة كل عسر
بنو الأبوين من لسن ونفیر
يضعض كل أرعن مشمخر
بغير قرارة وبغير قعر
على الأقنران في كُرٍّ وقر
يُقْدُ على فريسته ويفرى^(٢)
إلى المهجاج عاصفة بقر^(٣)
زماجر بين همة وهمر^(٤)
مع العيوق مجنوب وتسر^(٥)
وأقنها على حذر ودعر
مناح منه شفا بعد وتر
أوت منه إلى ولدٍ وصهر
حظوا بطلاقة الزمن الأغمر
فعصرك بالكفاية خير عصر
تريش له بنو "ثعل" وتبري^(٦)
أصاب أصبت من عشر بعشر
إلى صدر يضيق بكل سر^(٧)

(١) الحبي : العطايا . (٢) المهجاج : اليوم الكثير الريح الشديد الصوت مما يهب فيه من العواصف . (٣) القر : البرد . (٤) الزماجر جمع زجاجة وهي صوت كل شيء ، والصخب والصياح . (٥) المهمة : دوى صوت الرعد ، وزئير الأسد . (٦) الحمر : اندفاع السيل . (٧) العيوق : اسم نجم في طرف المجرة الأيمن . (٨) نسر : اسم نجمين أحدهما يقال له النسر الواقع وللاخر النسر الطائر . (٩) ثعل : قبيلة مشهورة بالرماية .

(١٩٤)

اذا ثَقُلْتُ وَسُوقُ الرَّأْيِ أَقْمَى^(١) يَحْكُ بَظْهَرِهِ مِنْ غَيْرِ عَصِيرِ^(٢)
 وَمَعْتَلَّ الْبَنَاتُ عَلَى الْعَطَايَا يُظَلُّ الْبَخْلُ فِي عَرْضِ التَّحَرَّى^(٣)
 يَجُودُ وَمَا عَلَيْهِ فَضُولُ حَقٍّ عَلَى عُدْمٍ وَيَمْنَعُ وَهُوَ مُثْرَى
 وَمَوْلَى وَهُوَ حُرٌّ عَبْدُهُ هَبَاتُكَ فِي زَمَانٍ غَيْرِ حُرٍّ^(٤)
 رَعَيْتَ لَهُ أَوَاصِرَ مُحْكَمَاتٍ عَاقَنَكَ مَعَلَقُ الْمَرِيسِ الْمُرِّ^(٥)
 تَذَكَّرَهَا بِعَهْدٍ مِنْكَ حَيًّا وَشَكَرُ الْمَلِكِ يَقْتُلُ كُلَّ شُكْرِ
 وَلَكِنْ مَا لِشِعْرِي فِي هَنَاتٍ تَطَارَحْنِي الظُّلَامَةُ، لَيْتَ شِعْرِي!
 وَمَا عَتَبْتُ أَسْمِيَهُ التَّجَنِّيَّ وَتَنِيْزُهُ الْأَعَادَى بِأَيِّمِ غَدْرِ^(٥)
 أَشْكَا فِي وَفَائِي بَعْدَ عِلْمٍ وَقَدْ حَا فِي حِفَاظِي بَعْدَ خُبْرٍ
 وَإِعْرَاضًا عَنِ الشَّيْمِ اللَّوَاتِي عَالِيهَا طَبِيقِي طُبِعْتُ وَفَطْرِي
 أَعِزُّفُ عَنْكُمْ أَبْنَى بَصُونِي لِسَانِي مَعَ مُعَاسِرَةٍ وَفَكْرِ
 وَإِنِّي لَا أَرَى الدُّنْيَا كَفَاءً لَشَيْءٍ فِيهِ مَنَقَصَةٌ لِقَدْرِي
 وَأَحْمَلُ مَلَأَ أَضْلَاعِي جِرَاحًا وَلَمْ أَحْمِلْ لَعِيبٍ خَدَشَ ظُفْرِي
 أَبْفِضَا أَمْ لِأَنَّ سَنِيَّ مَدَّتْ فِدَامَ عَلَيْكُمْ رَدَى وَكَزَرِي
 وَلَمْ يَمَلِّ مَدِيحُكُمْ لِسَانِي فَكَيْفَ مَلَّتُمْ مِنْ طَوْلِ عَمْرِي
 وَكَيْفَ وَزْتُمُّ بِي مِنْ عَسَاهُ يَوَدُّ بِيَاعِهِ لَوْ قَاسَ فِئْتَرِي
 فَهَلْ فِي الْأَرْضِ أَفْسَقُ فِي حَدِيثٍ مِنَ الْعَازِي إِلَى مَقَامِ شَرِّ
 وَمَا أَنَا مِنْ وَشَايَتِهِ، وَإِنِّي أَلْ لَمْذَى رَقَاهُ مِنْ خَلِّي وَنَحْمَرِي
 مَطَارٌّ لَسْتُ مِنْهُ وَلَيْسَ مِنِّي بَعِيدُ الشُّوْطِ فِي نَفْعِي وَضَرَرِي

(١) وسوق جمع وسق وهو الحمل الثقيل . (٢) أقمى : تساند الى ما وراءه . (٣) في الأصل

" يظن " . (٤) المرس المز : الحبل المفتول فتلا شديدا . (٥) تنيزه : تلفقه .

فإن أنصَفَ فإت يدا تولَّتْ
 وإن أحرَمَ قضاءَ العدلِ أرجعُ
 وأعلمُ بعدُ أنك أنتَ باقٍ
 وأنتَ لو رأيتَ الثُّرْبَ ^(١) فوقَ
 تسمُّعِها - سمعتَ الخيرَ - تُوعِدُ
 أنلها الودَّ وأجتلها هنيئاً
 وغادِ صبيحةَ النـيروز منها
 وطاولَ مـدةَ الأيامِ وآسحب
 الى أن ترجعَ الغبراءُ ماءً
 أناوبُكُ ^(٢) المـديحَ مـدى حياتي

كسورى تهتدى لمكانِ جبرى
 الى كُفَينِ من هجرٍ وصبرٍ
 على العهدين من صلتى وبرى
 لقمَتَ بقُدرةِ فوليتَ نـشـرى
 فصاحةً بين مـعـتـبـةٍ وشـكرٍ
 ولولا الودُّ لم تقنَّعَ بمهرٍ
 بنشـطـةٍ ثـيـبٍ وحياءٍ بـكرٍ
 ذيولَ الملكِ من بيضٍ وخضرٍ
 وتمشى الراسياتُ بها وتجرى
 وأنشدُه أمامك يومَ حشرى



وقال يمدح كمال الملك أبا المعالى ويهنته بالمهرجان
 الليلُ بعدَ اليأسِ أطمعَ ناظرى
 غايطَ الكرى بزيارةٍ لم أرضـها
 حاجَ الرقادُ بها غراماً كامناً
 ما كان إلا لمحمةً من بارقٍ
 ملَّتْ فكان الغادرُ النامى بها
 والوصلُ ما بردَ الغليلَ وشـرُّه
 هل رقدَ ذاتِ الطوقِ يوماً عائداً

في عطفةِ السالى ووصلِ الهاجرِ ^(٣)
 مخلوسةً جاءت بـكره الزائرِ
 فذمته وحدث ليلَ الساهرِ
 منه تقاربُ أولٍ من آخرِ
 أحظى ^(٤) لدى من الوفىِّ الذاكرِ
 ما عاد يوقد فى الغليلِ الفاترِ
 بسوى الخديعةِ من سحابٍ عابرِ

(١) فى الأصل "الترت" . (٢) هذه الكلمة فى الأصل هكذا بغير نقط "اناوبك" .

(٣) فى الأصل "عطفه" . (٤) فى الأصل "الذى" .

أم عند ليلاتي الطَّوالِ "ببابل" من ردت أياي القصار "بباجر"
 راميت من "خنساء" من لا يتقى بحشى تذوب ولا يجفني قاطر
 وصبرت لكن ما صبرت جلادة قدرت على قتل النفوس ضعيفة
 من منصفى من ظالم لم أنتصر عاصيت حكم العاذلين وسامى
 ومن البلية أن تهكَّره عهده لم ألك يوما نضرة بوصاله
 أعدى الى شعري حؤول وفاته فاليوم أوراقى لأقول جارد
 قد كنت أشوس^(١) لا تهز خصائل آوى الى حصن الشباب يحودلى
 فالآن قلبى فى ضلوع حمامة لكننى ألقى الحوادث من بنى
 هم خير ما حملت فقامت حرة ولدتهم أم الفضائل إخوة
 كالراح كل بناتها منها وإن وتجلت لتجىء بعد بمثلهم
 من ردت أياي القصار "بباجر" بحشى تذوب ولا يجفني قاطر
 عنها ولم أظفر بأجر الصابر يا للرجال من الضعيف القادر
 منه، على أنى كثير الناصر فاطعته حكم العسوف الجائر
 إذ أنكرت قصبي بنان الضافر حتى بكيت على الشباب الناصر
 بالغدر حتى حال أون غدائرى خورا وعيدانى لأقول كاسر
 كف المهجج^(٢) بالحسام الباتر ما لا يحوط قبائلى وعشائرى
 حصاء^(٣) سرتبها صفي^(٤) الصافر "عبد الرحيم" بباطيش وبقاهر
 حصناء^(٥) عن كرم وذيل طاهر متشابهين أصاغرا كأكابير
 بان اختلاف أباهم وخصاير فأبت على الميلاد بطن العافر

(١٩٥)

(١) الأشوس : الذى ينظر بمؤخر عينه تكبرا . (٢) المهجج : الزاجر . (٣) الحصاء :
 التى ذهب ريشها . (٤) فى الأصل "ضمير" . (٥) الحصاء : المتزوجة من النساء
 أو العفيفة ، وفى الأصل "حصاء" .

أبناءً تيجانِ الأسرّة قوبلوا في الفخريين مرازِبٍ وأكاسِرٍ^(٢)
 فإذا آتَتْضَوْها ألسنا عريّةً فسيوفُ أندية وقُضِبُ منابرٍ^(١)
 وإذا الروايةُ في السيادة ضُعِفَتْ نقلوا الرياسةَ كابرًا عن كابرٍ^(٣)
 كانوا الرءوس قديمها وحديثها في مؤمنٍ من دهره أو كافرٍ^(٤)
 وعلى "كالم الملك" منهم مسحةٌ فعليك صورة غائبٍ في حاضرٍ
 قِفْ في شمائلِ نَفَرِه متفرّسا وخذ الخَفِيَّ على قياسِ الظاهرِ
 جمعَ الغرائبِ في السيادة رأيه حتى التأمَنَ وهَبٌ غيرُ نظائرٍ
 ورعى صدورَ الحادثات بعزّةٍ فأصابهِنَّ بقاصِدٍ وبعارٍ^(٥)
 ملأَ الوسائد من سُطاه وبشيره فرُيُناطٍ بصدرٍ ليثٍ خادرٍ
 وورَى له زَنَدَ العواقبِ رأيه فأراه وارِدُها طريقَ الصادرِ
 شدَّ الوزارة منه كَفٌّ فاتلُّ من بعد ما آنتقضت بكفِّ الناسِرِ^(٦)
 وسطت يمينُ أخيه منه بمثلها فهما يمينًا قوّة وتأزِرُ
 كالنيرين متى تغبَّ شمسُ الضحى تُخَلِّفُ بيدرٍ في الدُّجْنَةِ باهرٍ^(٧)
 "بابي المعالي" رِيضَ كُلِّ مُحارِنٍ ونمى الكسِيرُ على عِصَابِ الجابرِ^(٨)
 من كان مقهورَ الرجاءِ مخيَّبَ الـ مسعى فراجيه شريكُ القاهرِ^(٩)

- (١) المرازب جمع مرزبان وهو رئيس القصر . (٢) أكاسر جمع كسرى وهو ملك القصر .
 (٣) في الأصل "نملوا" . (٤) في الأصل "كابر" . (٥) القاصد : السهم المستوى
 نحو الرمية ، والعار : السهم لا يُدرى من راميهِ ، ويجوز نقلها الى العائر : بمعنى السهم الذى يفور فيها
 يصيبه كقوله في صحيفة ٢٢ سطر ٣

ولا تُخَفِّ منكَ اللبالي جاني * بقاصد السهم ولا بغائر

- وآستندرا كالمات يجوز نقل هذه أيضا الى عائر . (٦) الناسر : الناقض . (٧) في الأصل
 "الكبير" . (٨) العصاب : ما يعصب به من منديل ونحوه ، والجابر : من يجبر كسر العظام .
 (٩) في الأصل "القاهر" .

يا من يَسُدُّ فُروجَ كُلِّ ثِيبةٍ فَنَقَتْ وَيَكُمُّ كُلَّ خَطِيٍّ فَاعِيرٍ
 وَيُتِمُّ كُلَّ نَقِيصَةٍ بِكَمَالِهِ كالرَّيحِ مَتَمِّمًا بَيَاعَ عَاشِرٍ
 لَا تَهْتَدِي طُرُقَ الصَّلَاحِ بِغَيْرِكُمْ وَالنَّاسُ بَيْنَ مُضَلِّلٍ أَوْ حَاطِرٍ
 وَالْمَلِكُ مَا لَمْ تَقْدَحُوهُ دُجْنَةٌ يَقْشَافُ سَائِرَهَا بِنَجْمٍ غَاثِرٍ^(٢)
 فَإِنْ أَعْتَرَكُمُ هَفْوَةٌ أَوْ صَدَكُمُ غَضَبُ الْمُنْذِلِ [عَلَى] الْغَمُوطِ الْكَافِرِ^(٣)
 وَرَأَيْتُمْ نِعْمَاءَكُمْ وَصَنِيْعَكُمْ لَا فِي الْمَقَرِّ لَكُمْ وَلَا فِي الشَّاكِرِ،
 فَلَكُمْ غَدًا أَيَّامٌ وَصَلِيلٌ طَوَّلَهَا مَوْفٍ عَلَى الْيَوْمِ الْقَصِيرِ الْهَاجِرِ
 لَا غَرَنِي هَذَا الصَّادُودُ فَإِنَّهُ صَدُّ الْمَيْدَلِّ وَلَيْسَ صَدُّ الْغَادِرِ
 كَانَتْ لَكُمْ وَغَدًا تَصِيرُ إِلَيْكُمْ طَوْعًا بِخَيْرِ عَوَاقِبٍ وَمَصَادِرِ
 وَلَرَبِّ مَعْتَرِلٍ تَعَطَّلَ فَاعْتَدِي سَبَبَ الْبَلَاءِ عَلَى الْمَوْلَى النَّاطِرِ
 وَمَقَلِّدٍ أَمْرًا يَكُونُ بِجِيدِهِ حَلِي الذَّبِيحَةِ سُومَتِ لِلْجَازِرِ
 خُلِّدَتْ لِلْحَسَنَاتِ تَنْثَرُهَا يَدَا^(٤) فَيَدَا وَيَنْظِمُهَا لِسَانُ الشَّاعِرِ
 بِكَ ذَدْتُ عَنْ ظَهْرِي فَلَمْ أَرْبِعْ عَلَى ظَالِمٍ وَلَمْ أَصْفُقْ بِكَفِّ الْخَاسِرِ^(٥)
 إِمَّا حَضَرْتَ بِخُنَّتِي أَوْ بَنَتْ عَنْ وَطْنِي بِخُودُكَ خَيْرٌ زَادَ مَسَافِرِ
 مَا غَابَ وَجْهُكَ لَا يَغْبُ عَنْ نَاطِرِي إِلَّا ذَكَرْتُكَ بِالْهَلَالِ الزَاهِرِ
 فَإِذَا عَدِمْتُ نَدَى يَدَيْكَ تَعَلَّاتِ خَلَّاتُ^(٦) حَالِي بِالْغَمَامِ الْمَاطِرِ
 عَوَضًا وَهَلْ شَيْءٌ يَحُلُّ بِعَائِضِ مِنْ بَعْدِ وَجْهِكَ أَوْ نَدَاكَ الْغَامِرِ
 فَادْهَبْ عَلَى كَرِيمٍ شَرَعَتْ طَرِيقُهُ وَالنَّاسُ فِيهِ عَلَى مَدَقِّ الْحَافِرِ
 وَأَذْكُرْ نَسَايَا الشَّعْرِ عِنْدَكَ إِنَّهَا لَا تَنْفَعُ الذِّكْرَى لَغَيْرِ الذَّاكِرِ

(١) يكُمُّ : يَشُدُّ فَاهُ لِئَلَّا يَمُضَّ . (٢) فِي الْأَصْلِ "غَاثِرٌ" . (٣) لَيْسَتْ بِالْأَصْلِ .

(٤) فِي الْأَصْلِ "تَنْثَرُهَا" وَهِيَ غَيْرُ مُلْتَمِثَةٍ مَعَ قَوْلِهِ : "وَيَنْظِمُهَا" عَلَى مَا هَا مِنْ مَعْنَى . (٥) لَمْ أَرْبِعْ

عَلَى ظَالِمٍ : لَمْ أَكُ ضَعِيفًا حَتَّى أَتَمِّتَ عَمَّا لَا أُطِيقُهُ . (٦) خَلَّاتُ جَمْعُ خَلَّةٍ وَهِيَ الْحَاجَةُ .

(١٤٦)

وتَلَقَّ يومَ المَهرجَانِ بأوَّلِ
 يومٍ يَمُتُ اليه طالعُ سَعْدِهِ
 ويقومُ مفتحِرا بأنك وهو من
 ولعمرُ من نَسَكِ المَجيحِ لِيَتَه
 لأحقَّ يَومٍ أن يَكُونُ معظَا
 من عَمَرٍ عَزَّكَ لَا يُرَاعِ بآخِرِ
 (١) بوشايج في سَمَدِهِ وَأَوَاصِرِ
 بيت العَلا فيهِ دُكُلُ مَنَافِرِ
 دَأْبًا وَخَاطِرَ فِيهِ كُلُّ مَخَاطِرِ
 (٢) يومٌ يَضُمُّكَ وَهو طَينُ الفَاطِرِ

* *

ونال في الأرض والسماء

وَأَمَّ يَفُوزُ بِإِعْلَانِهَا
 (٣) عَجُوزٌ وَلَوْدٌ تَعُدُّ البَعُولَ
 إِذَا نَجَبَتْ طَامَثًا كَانَ ذَا
 يَطَاهَا بَنُوهَا وَهُمْ مَسَامُو
 تَدَبَّرَهَا أَخْشَاهَا فِي الرِّضَاعِ
 إِذَا وَلَدَتْ بَطْنَهَا لِلتَّامِ
 لَهَا الْفَخْرُ بِالذِّكْرِ وَالْإِنْتِسَابِ
 بَنُوهَا وَيُذْهَوْنَ مِنْ سَرِّهَا
 كَثِيرًا وَكُلُّ أَبُو عُدْرِيهَا
 (٤) لَكِ أَشْبَهُ فِي الْحَزْمِ مِنْ طُهْرِهَا
 نَ حَتَّى تَعُودَ إِلَى كَفْرِهَا
 فَتَمِضِي الْأُمُورَ عَلَى أَمْرِهَا
 فَتَيَّ شَهْرَتُهُ عَلَى ظَهْرِهَا
 إِلَيْهَا وَتَبْعِدُ عَنْ ذِكْرِهَا

* *

وقال يمدح الملك جلال الدولة في النيزور

بطرفك ، والمسحور يُقسم بالسحر
 تعرّض بي في القانصين مسدد الـ
 رمي اللحظة الأولى، فقلت : مجتوب
 أعمدا رمانى أم أصاب ولا يدرى؟
 بإشارة مدلول السهام على التحير
 وكررها أخرى، فأحسستُ بالشر

(١) وشايج جمع وشيجة وهي اشتباك القرابة . (٢) يريد بقوله وهو طين الفاطر وهو جديد .

(٣) في الأصل "إعلانها" . (٤) أبو عذرهما : أول من آفئضها .

فهل ظنَّ ما قد حَرَّمَ اللهُ مِنْ دمي
 ”بِنَجْدٍ“ — ”ونَجْدٌ“ دَارُ جُودٍ وَذَمَّةٌ ^(٢) —
 وسمراء وَدَّ البدرُ لو حال لونه
 خليلٌ، هل من وقفةٍ وَاثِقَةٍ
 وهل مَنْ أَرَانَا الحجَّ ”بِالْحَيْفِ“ عَائِدٌ
 فله ما أوفى الملائكة على ”مِنَى“
 لقد كُنْتُ لَا أُوتِي مِنَ الصَّبْرِ قَبْلَهَا
 وَكُنْتُ أَلُومُ الْعَاشِقِينَ وَلَا أُرَى
 فَأَعْدَى إِلَى الْحَبِّ صَحْبَةً أَهْلَهُ
 أَشْرُدُ لِسِيَّ يَا غَزَالَةَ ”حَاجِرٍ“
 خَذَى لِحَظِّ عَيْنِي فِي الْغُصُوبِ إِضَافَةً
 وَإِلَّا فَظَهَرَ الْمَجْرُ أَوْطَأُ مَرْكَبًا
 وَإِنِّي لَجِلْدُ الْعَزَمِ أَمْلِكُ شَهْوَى
 وَأَحْمِلُ أَثْقَالَ الْحَبِيبِ خَفِيفَةً
 وَلَا يَمْلِكُ الْمَوْلَى وَفَائِي بِنَكَكِهِ
 وَمَنْ دُونَ ضَمِي بِسُطَّةِ الْأَرْضِ وَالسُّرَى
 وَإِنِّي مِنْ مَوْلَى الْمُلُوكِ وَرَأْيِهِ
 فَلَا أَنَا مَغْمُودٌ وَلَا أَنَا مُسْلَمٌ
 تَعَالَى ”بِرُكْنِ الدِّينِ“ صَوْتِي وَشَيْدَتِ

مباحاله أم نام قومٌ على السوترِ؟
 مطالٌ بلا عُسرٍ ومطلٌ بلا عُذرٍ
 إلى لونها في صبغة الأوجه السمرِ
 إلى القبة السوداء من جانب ”الحجرِ“؟
 إلى مثلها أوعدّها حجّة العمرِ؟
 لأهل الهوى لو لم تحن ليلة النفرِ ^(٣)
 فهل تعلمان اليوم أين مضى صبري؟
 مزيّة ما بين الوصال إلى الهجيرِ
 ولم يدر قلبي أن داء الهوى يسرى
 وأنت ”بذات البان“ مجموعة الأمرِ؟
 إلى القلب أو ردى فؤادي إلى صدرى
 إذا خنيت وأستوطأت لي مركب الغديرِ
 وأعرف أيامى وأقوى على سرى
 ولكن حمل الضيم ثقلٌ على ظهري
 ولا يشترى معروف ودّى بالنكرِ ^(٤)
 [وخوض] الدياجى وامتعض الفتى الحرَّ
 وساطنانه بين المجترّة والنسرِ
 وفي سيفه عزى وفي يده نصرى
 محاسنه وصفى وسار بها ذكرى

(١) الوتر : الثار . (٢) في الأصل : ”ذمة“ . (٣) ليلة النفر : الليلة التي ينفر فيها الحجاج

من منى إلى مكة . (٤) هذه الكلمة ليست بالأصل .

وكان إلى الدهر بالشر ناظرا
 وإن كان هذا القول قدما يطيعني
 وكنت له نجما فلما مدحه
 اليك ملك الأرض ألفت ملوكها أض
 ودان لك الغر الميامين من "بني
 رأوك فتاهم في الشجاعة والندي
 فأعطوك طوعا ما تعدر منهم
 نظمت لهم عقد العلاء وفضلتهم
 لكم أول الدنيا القديم وعنكم
 وما الملك إلا ما أحتسب متدحا
 ولا الدهر إلا ما تقلب صرفه
 ولا تطعم الدنيا بنيا سوى الذي
 بكم يصبح الدين الحنيفي آمنا
 وما برحت أبياتكم في آبتنائيه
 وأنت الذي كنت الذخيرة منهم
 فلو بقي الماضون منهم تمتلوا
 إذا ما أراد الله إحياء دولة
 وإن شاء في دهماء قوم إبادة^(٣)
 ومن ملّ طول العمير والعزّ قاده

فغمض عني جوده ناظر الدهر
 فقد زاد بسطا في لساني وفي فكري
 كساني سنا إقباله بلجة الفجر
 طارارا عنان النهي في الأرض والأمر
 بونه "كما دان الكواكب للبدر
 وشيخهم المتبوع في الرأي والعمير
 على كل باغ بالكراهة والقسير
 فأصبحت وسط العقد في ذلك النحر
 يكون قيام الأمر في ساعة الحشر
 بأيامكم فيه المحجلة الغر
 على ما قسمتم من يسار ومن عسر
 تشيرون من حلوا اليه ومن مر
 إذا بات مخلوع الفؤاد من الذعر
 دعائم الخطى^(١) والقضب البتر^(٢)
 قديما إذا الرحمن بارك في الذعر
 مملكتك في ملك وعصيرك في عصير
 بغالك بنسوها بالخدمة والمكر
 رماهم بدهم من جياذك أو شقر^(٤)
 لك الحين في حبل الشاة والغمر^(٥)
 لك الحين في حبل الشاة والغمر^(٦)

(١٩٧)

(١) الخطى : الرغ . (٢) القضب البتر : السيوف القواطع . (٣) الدهماء : العدد

الكثير من جماعة الناس . (٤) دهم جمع أدم وهو الأسود في الخيل . (٥) الشاة : البغض .

(٦) الغمر : الخفد .

قسمت بكفك المنية والغنى
فانت اذا شمت الظبا قاتل العدا
فلا زال معقودا عطاؤك بالغنى
وزارك بالنيروز أيمر^(٢) قادم
جديدا على العام الجديد مؤمرا
تُزخرف منه الأرض في حلي روضها
كأن الربيع من صفاتك يمتري
فطاوول به عد السنين مفاوتا
متى تطو ملكا تنتشر لك بعده
وحياك متى بالمديح مبشر^(٣)
لها مدد من خاطر غير ناضب
خدمتك منها بالمحصنة التي
فكرمتني لما قبلت نكاحها
وملكتني قلبا كريما ولم أكن
ققمت على ظل من الأنس بارد
واكتها قد موطلت بمهورها
وما شجها أن تضل وسيرها
وخير العطايا ما يُراد به العلا
وما بي إلا أن نسيت فراعني

للهم فان يستجدي وغضبان يستشري
وأنت اذا شمت الندى قاتل الفقير
ولا زال معقودا لواؤك بالنصر
سرى لك في وفد الرجاء الذي يسرى
كما أمرك الماضي على العبد والحر
بما كسيت من صبغ أيامك الخضر^(١)
وشائعه^(٢) ومن سجاياك يستقري
بعمرك مقدار الإحاطة والحصر
ممالك لا تبلى على الطي والنشير^(٣)
نحائل لم تنبت على سبل القطار
ملى إذا كافا الصديعة بالشكر
عليها أحامى والمخدرية البر
وزيدت في فضلي وضاعفت من قدرى
أظن قلوب الأسد تملك بالشعر
ومن هيبه الملك العقيم على الجمر
ولا بد في عقد النكاح من المهر
مع النجم، أو نظا على ساحل البحر
وما كل جود بالئين^(٤) وبالتبر
لتعلم أتى من علاك على ذكر

(١) الوشائع جمع وشيعة وهي الطريقة في التوب، وفي الأصل "وشائعه". (٢) بالأصل

"سجاياك". (٣) في الأصل "فالك". (٤) الئين : الفضة، والتبر : الذهب.



وقال يمدح عميد الدولة أبا سعد في النيروز ، وهو مقيم بسر من رأى وكتب

بها اليه

كم النوى ؟ قد جَزَع الصابرُ
أحمد البادون في عيشهم
أم كان يومُ البين — حاشاكم —
ما لقلوبٍ جُبِلَتْ لدنَّة
قست على البعد وقد ظُنَّ بال
قد آن للناسين أن يرعوا
أما يهزُّ الشوقُ عطفًا ولا
كم يُمطلُّ الملسوعُ في الوعد بال
قد صُدِعَ العظمُ وأخلق متى
لا تتركوا المحصوصَ في أسركم
الله يا فاتلَ أمرايسها
إقبل من البازل وأقنع بما
ولا تُكشِّف عن خفيات ما
وشاور الإقبال من قبل ما
وأنهض بجَدٍّ، فلکم ناهض
سعدك في أمثالها ضامنٌ
قد أهملَ النوامُ من سرحها
وحملت بعدك جهلاتها

وقنط المهجورُ يا هاجرُ
ما ذم من بعدهم الحاضرُ
أول شيء ماله آخرُ؟
يعطفها العاجمُ والكاسرُ!
وفى منها أنه غادرُ
شيئا، فما عذرُك يا ذاكرُ؟
يجدُّب هذا الوطنُ الساحرُ
اق وكم ينتظر الناظرُ!
شُطِّي أن لا ينفع الجابرُ
يخلف ريشا إنه طائرُ
أن يتولى أمرها الناسرُ
يُعطيك من باطنه الظاهرُ
يخفيه عنك الهائب السائرُ
تشاورُ الرأي وتستامرُ
بالحزيم والحزيم به عائرُ^(١)
أنك فيها الفائز الطافرُ
ما كان يرعى طرفك الساهرُ
وفر منها القامض النافرُ

وَأَذْبَتْهَا لَكَ غَلْطَاتُهَا كَمْ قَاصِدٌ بَصَرُهُ جَائِرٌ^(١)
 فَنَ لَهَا مَجْدِبَةٌ أَرْضُهَا إِنْ لَمْ يُعْنَهَا الْعَارِضُ الْمَاطِرُ^(٢)
 أَنْتَ لَهَا أَوْ رُجُلٌ مِنْكُمْ وَالنَّاسُ أَكْثَالٌ وَمَسَائِرُ
 لَا تُسَلِّمُوهَا فِي خَطِيئَةٍ^(٤) يُدْعَى لَهَا "بِسْطَامٌ"^(٥) أَوْ "عَامِرٌ"^(٦)
 إِمَّا هَلَالٌ مِنْكُمْ وَاضِحٌ^(٧) يَسْرَى لَهَا أَوْ كَوْكَبٌ زَاهِرٌ
 يَا رَاكِبَ الدِّهْمَاءِ تَمْطُوبُهُ^(٨) فِي زَافِرٍ تَيَّارُهُ زَاخِرٌ
 مَلَسَاءَ تَجْرِي مِنْهُ فِي أَمَلِسٍ يُرَوِّى صَدَاهَا نَقْعُهُ الثَّائِرُ
 تَطْوِي الشَّرَى لَمْ يَتَشَذَّبْ لَهَا خُفٌّ وَلَمْ يَحْفَ لَهَا حَافِرٌ
 سَابِقَةٌ لَا السُّوْطُ هَبَابُهُ^(٩) فِيهِ وَلَا الصَّوْتُ لَهَا زَاخِرٌ
 إِذَا سَوَافِي الرِّيحِ شَقَّتْ عَلَى الْـ كَيْ سَفَتْهَا الْعَاصِفُ الْعَاصِرُ^(١١)
 يَزَاحِمُ "الْقَاطُولُ"^(١٣) مِنْ "دِجْلَةٍ"^(١٠) رَايِمٌ إِلَى الْبَحْرِ بِهَا صَائِرٌ
 يَرُودُ رَوْضَ الْجُودِ حَيْثُ اسْتَوَى الْـ لَمْ يَرْقُ الْوَرَقُ الْنَاضِرُ^(١٤)

(١) القاصد : العادل أو هو ضد المفراط . (٢) في الأصل "خائر" . (٣) العارض : السحاب المعترض في الأفق . (٤) الخطية : الرماح المنسوبة إلى "الخط" وهي مرفأ السفن بالبحرين ، يقال رماح خطية على الوصف ورماع الخط على الإضافة . (٥) يشير إلى بسطام بن قيس الشيباني فارس بكر ، ويقال في المثل "أفرس من بسطام" . (٦) يشير إلى عامر بن مالك الشهير بللاعب الأسته وسمى بذلك لقول أوس بن حجر :

وللاعب أطراف الأسته عامر * فراح له حظ الكتيبة أجمع

(٧) الدهماء : السوداء ، ويشير بذلك إلى السفينة لطلائها بالقار (الزفت) . (٨) تمطو : تجتد في السير وتسرع . (٩) الهباب : الصياح . (١٠) السوافي جمع سافية وهي الريح تحمل التراب . (١١) سفتها : حملتها كما تحمل الريح التراب . (١٢) العاصف العاصر : الريح التي تعنصر السحاب . (١٣) القاطول : اسم نهر مقطوع من دجلة في سامراء ، حفزه هارون الرشيد وبني على فوهته قصرا وسمياه "أبا الجند" وجعله لأرزاق جنده لكثرة ما كان يروى من الأراضي . (١٤) في الأصل "ورق" .

وحيثُ قامُ الماءُ معُ أَنهُ^(١) جارٍ وحلَّ القمرُ السائرُ
 قل لوزير الوزراء : آلتظي
 وآتحت الأشواقُ قلبي فما
 وأكلتني كلَّ جوفاءَ لا
 تسرطنى بلعًا وكانت وما^(٢)
 في كلِّ يومٍ قَبَّ ضاغظُ
 أدعو فلانا وفلانا له
 أقمتُ أرعى جَدَبَ دارٍ وفي
 فمن لظمانَ ”بنجدٍ“ وفي
 ”يا شرف الدين“ عسى ميت الـ
 يا خيرَ من دَلَّت على بابه
 أظلمها التطوافُ معُ فرط ما^(٣)
 بقى السرى منها ومنه كما
 لم يَرَيَا قبلك بيتًا له
 حتى قضى الله لحظَّيهما
 فَوَلَا في عَظَرٍ واسع

جارٍ وحلَّ القمرُ السائرُ
 بعدك ذاك الولهُ الفاترُ
 يفوتني القاصدُ والعائرُ^(٤)
 يُشيعها الحالبُ والجازرُ
 يُسيع لحي قَمُها الفاجرُ
 يغمزُ نضوءَ تحته ضامرُ
 دعاءَ من ليس له ناصرُ
 أخرى ربيعٍ مائِخ مائرُ^(٥)
 ”تهامة“ صوبُ الحيا القاطرُ
 فضيل بأن تلحظه ناشرُ
 حائرةٌ يركبها حائرُ
 ورثها من جَلَدٍ ”داعر“^(٦)
 بَقَى من المأطورةِ الآطرُ^(٧)
 نادٍ ولا نارًا لها سامرُ^(٨)
 عندك قسما كلهُ وافرُ
 يذرعُ فيه الأملُ الشابرُ^(٩)

(١) قام : جد . (٢) القاصد : السهم الملتوى نحو الرمية ، والعائر : السهم لا يدرى من راميهِ . (٣) تسرطنى : تيلغى . (٤) المائخ : الساقى آتقافا باليد . (٥) المائر : من يأتى بالميرة . (٦) أظلمها : جعلها تظلم أى تغمر فى مشيها . (٧) داعر : غل منجب تنسب إليه الإبل الداعرية وفى الأصل ”داعر“ . (٨) المأطورة : التى عُطِفَتْ ولُوِيَتْ كالقوس . (٩) فى الأصل ”باد“ . (١٠) فى الأصل ”ولا نار له“ . (١١) فى الأصل ”السائر“ .

لم يبقَ من فوق الثرى للعلا
قد كانت الأرض ولودا فذ
وسلم الإجماع من أهلها
إن نجت ناجمة بالطبا
أو كانت الشورى غطاءً على ال
وإن أخذت الدست والصدر فال
أو ورد الناس فلم يصدروا
وكم أراك اليوم ما فى غد
إن تزع الدولة ما أليست
أو يكفر الحق ولا بد أن
فاسئل من الناجى اذا بويعت
غداً يرى عند اختلاف القنا
ويعكف النادم مسترجعا
الله - إن ترضوا وإن تسخطوا -
أن العلا بجوحة بيتها ال
ناصى بها "عبد الرحيم" السها
حتى انتهى الفخر إلى هضبة
ساهم فى المجد فعلى به
قد فرض الله لتديره ال

غيرك لا سمع ولا ناظر
ولدت^(١) فهى المقلت العاقر
أنك فيها المعجز الباهر
أبدع فيها سيفك الباتر
بطيء جلى رأيك الحاضر
قضاء ناه فيما أمر
عجزا فانت الوارد الصادر
ما أنت من أمر غيد حائر
منك وأنت الملبس الفاخر
يحرّم طيب النعمة الكافر
نفس بنفيس ومن الخاسر^(٢)
كيف غناء الدرع يا حاسر
عادة ما عوده الغافر
قدر وهو العالم القادر
حشرق هذا الحسب الطاهر
وبعد الكابر والكابر
ليس لمن يصعدا حادر
مقادح ليس له قامر
أمر وهذا الفلك الدائر

(١٩٩)

(١) المقلت : التى تأتى بولد واحد ثم تعقم بعده ، وفى الأصل " المقلب " . (٢) الخاسر :

فكَلَّمَا نَدَّ^(١) إِلَى غَيْرِهِ فَهُوَ إِلَيْهِ صَاغِرًا صَائِرُ
يَا مَلْبَسَ النُّعْمَى الَّتِي لَمْ يَزَلْ عَلَى^(٢) مِنْهَا الشَّامِلُ الْغَامِرُ
وَمَنْبَعِي الْعَذَبِ إِذَا قَلَّصَ^(٣) الـ جَلُّ^(٤) وَأَكْدَى^(٥) الرَّجُلُ الْخَافِرُ
مَضَتْ بِطَرْحِي أَشْهُرٌ تِسْعَةٌ حَاشَاكَ أَنْ يَعْقِبَهَا الْعَاشِرُ
هَذَا وَمَا قَصَّرَ شَعْرٌ وَلَا آسَ تَحَالَ عَنْ عَادَتِهِ شَاكِرُ
وَمَا لَخَلَّاتِي^(٦) سِوَى جُودِكُمْ خَبِيئَةٌ يَذْخَرُهَا الذَّاخِرُ
قَدْ أَقْطَعْتُ الْوَادِي فَلَا لَابِنَ^(٧) لَطَارِقِ الْحَيِّ وَلَا تَامِرِ^(٨)
فَلَا وَنْتَ تَطْرُقُكُمْ فِي النَّوَى فَنَائِلُ أَرْبَمَهَا الضَّافِرُ
زَوَائِرُ تُهْدِي لِأَعْرَاضِكُمْ أَلْطَفَ مَا يَحْمِلُهُ الزَّائِرُ
يُؤَثِّرُ عَنْهَا خَيْرٌ صَادِقٌ فِي مَجْدِكُمْ أَوْ مَثَلُ سَائِرِ
فِي كَلٍّ [نَادٍ] نَازِحٍ غَائِبٍ^(٩) لَهَا حَدِيثٌ بِكُمْ حَاضِرُ
تَعْرِضُ أَيَّامُ التَّهَانِي بِهَا مَا تَعْرِضُ الْمَعشُوقَةُ الْعَاطِرُ
تَمِيسُ مِنْهَا بَيْنَ أَيَّامِكُمْ خَاطِرَةٌ يَتَّبِعُهَا الْخَاطِرُ
لَتَمَّهَا التَّحْصِينُ عَنْ غَيْرِكُمْ وَهِيَ عَلَى أَبْوَابِكُمْ سَافِرُ
شَاهِدَةٌ أَنِّي لَكُمْ حَافِظٌ إِذَا نَبَا أَوْ نَكَّتَ الْغَادِرُ
وَكُلُّ الْفَخْرِ لَهَا أَنْتَ الْـ حَمْدُوحُ فِيهَا وَأَنَا الشَّاعِرُ

(١) نَدَّ : نفرو شرد . (٢) السجل : الدلو العظيمة . (٣) أكدي : بلغ الكدية وهي الأرض العليظة الصلبة التي يعجز عنها الخافر فلا يمكنه أن يحفرها . (٤) الخلات جمع خلة وهي الحاجة . (٥) اللابن : الكثير اللبن . (٦) التامر : الكثير التمر . (٧) هذه الكلمة في الأصل هكذا " د " .



وكتب الى الأجل عميد الرؤساء أبى طالب بن أيوب فى النيروز
 بلوتُ هذا الدهر أطوارهً على طورا ومعى تارة
 وبصّرثنى كيف أخلاقه تجاربُ كُشفن أخباره
 فصرتُ لا أنكر إحلاؤه يوما ولا أنكر إمراة
 لا هو إن شد رأى كاهلى رخوًا ولا نفسى خوارة
 ولا تصبّانى من سَلِمِهِ زخارفُ للعين غرارة
 من عاذرى منه على أنى ضرورةً أقبلُ أعذاره
 دعه ويث منه على نجوة خائفة الرقبة حدّاره
 وآسلم فما تسلمُ من جوره إلا اذا ما لم يمكن جاره
 تنقّلى يا رُكّب العيس بى منجدةً يوما وغوّاره
 لا خطر الضمّ ببالِ امرئ وأنتِ باليذاء خطّاره
 قد نبت اليذاء بى جالسا أرجو الأمانى وهى غداره
 أظلمُ نفسى بين أنبائها والنفسُ لا تُظلمُ مختاره
 ويطيننى ^(٢) وطنٌ ترّبه مستعبداً يلفظ أحواره
 وكم تُرى تسحرنى "بابلُ" "وبابلُ" بالطبع سحّاره
 إن كنت يا قلبي منى فلا ^(٣) تخدّك منها هذه الشّارة
 أولى بمن تحمله قدرة فراقٌ من تجهل مقداره
 لا شمتُ برق الم_\ون فى دُوركم والعزفى "الأبرق" "والدارة"
 الله لى متصفٌ من أبح يَكِلُنّى بالعرف إنكاره

(١) ركب جمع ركاب . (٢) يطيننى : يزدمنى . (٣) الشارة : الحسن والزينة .

يحيى لسانى أبدا عرضَه ويتغنى فى عِرضَى القارَة
أَعِفَّ عَنْ جَتِّهِ مَفْعَاً^(١) تُتَاهَزُ الْوُرَادُ تِيَارَة
ولا يرانى ناسيا عهدَه إن غاض أو كابد إيسارَه
فلتبه صان مكاني كما صان عن البذلة دينارَه
لولا بنو "أيوب" لولاهم ما وجد المظلوم أنصارَه
قومٌ إذا استنجدتهم لم أخف سهما ولو ناضلنى القارَه^(٢)
وبت فيهم حيث لا يؤكل الـ بجار ولا تُتَهَك الجارَه
البيت لا ينكر طواقه والليل لا يعدم شمارَه
والحفنات الغر يُسنى لها^(٣) كل غضوب الغنى هدارَه
ترى الجزور العبل^(٤) فى قلبها أعشاره تلعب جزارَه
إن صم عنك الناس أو غمضت فى الخطب عين وهى نظارَه،
فتحت منهم فى مغاليقه أسمع ذا الدهر وأبصارَه
نموا شهابا من "أبي طالب" خيرا وبث الله أنوارَه
والأفق العلوى إن غورت شمسُه أطلع أقدارَه
قص حديث المجد عنهم قى يصدق السودد أخبارَه
وبرزوا سبقا ولكتهم لم يدركوا فى المجد مضارَه
ناصى "عميد الرؤساء" العلا والناس يقتصون آثارَه
وطالت النجم به همّة تقضى من الغايات أوطارَه

(١) الجة : الماء الكثير المجمع . (٢) القارة : قبيلة مشهورة بالرماية ، وفى المثل "أنصف

القارة من راماهما" . (٣) يسنى : يرفع . (٤) العبل : الضخم .

أَبْلَجُ وَذَ الْبَدْرُ لَوْ صِيرَتْ لَوْجُهُ عِمَّتُهُ ^(١) دَارُهُ
 مَوَّلُهُ الْمَجْدُ فَلَمْ يَكْتَرِثْ إِقْلَالَهُ الْمَالِ وَإِكْثَارُهُ
 كَفَّتْ بِهِ الْقَدْرَةُ لِمَا سَطَتْ أَيْدٍ مَعَ الْقَدْرَةِ جَبَّارُهُ
 سَالِمُهُ وَأَحْذَرُ صَافِيَا مَاءَهُ وَهَجَهُ وَأَحْذَرُ صَالِيَا نَارُهُ
 إِنْ نَامَ رَاعَى السَّرِجَ فِي الْأَمْنِ لَمْ يَكْمَلْ بِطَعْمِ النَّوْمِ أَشْفَارُهُ
 وَلَمْ تَكُنْ تَلْتُهُ ^(٢) نَهْزَةً يُطْمِعُ فِيهَا الذُّبُّ أَظْفَارُهُ
 أَوْ شَرَعُوا فِي الشَّرِّ تَأَفَّتْ لَهُ نَفْسٌ بِفَعْلِ الْخَيْرِ أَمَّارُهُ
 كَفَى "الإِمَامِينَ" بِتَدْبِيرِهِ خُجُوفَ الْخَطِيبِ وَأَخْطَارُهُ
 وَاسْتَسْبَغَا مِنْ رَأْيِهِ تَشْلَةً ^(٣) ضَافِيَةَ الْأَذْيَالِ جَرَّارُهُ
 حَلَّتْ عَنِ الْمَاضِي فَعَادَتْ يَدُ الْإِلَهِ بَاقِي بِهَا تَعْقِدُ أَرْزَارُهُ
 قَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ مُسْتَخْلَفٌ كُنْتُ لِحَرْحِ الدِّينِ مِسْبَارُهُ
 أَرْهَفَ مِنْ نَصِيحِكَ صَمِيمَةً بِيضَاءَ مِثْلِ الْبَدْرِ نِيَّارُهُ
 أَتَحَرَّسْتَ الْفِتْنَةَ عَنْ مَلِكِهِ بِالْأَمْسِ وَالْفِتْنَةُ نَعَّارُهُ
 وَزَارَهُ حَصَّنَتْ أَمْوَالَهُ فِيهَا كَمَا حَصَّنَتْ أَسْرَارُهُ
 فَابْلُغْ بِهِ أَقْصَى الْمَنَى مِثْلَهَا بَلَّغَهُ سَعْيُكَ إِيْشَارُهُ
 وَاسْتَخْذِمِ الْأَيَّامَ نَفَاعَةً تَجْرَى بِمَا شِلَتْ وَضَرَّارُهُ
 لَا يَرْفَعُ الْإِقْبَالَ مُسْتَقْبَلًا غِطَاءَهُ عَنْكَ وَأُسْتَارُهُ
 يَزِيرُكَ النَّيْرُوزُ فِي رَوْضَةٍ مِنْ مَدْحِي أَحْسَنَ زَوَّارُهُ
 غَنَاءَ شَقَى الشَّعْرِ ثَرَّارَهُ لَهَا وَأَجْرَى الْفِكْرِ أَخْطَارُهُ

(١) الدارة : الحالة التي تحيط بالبدر والشمس . (٢) التلّة : جماعة الغنم الصغيرة .

(٣) التلّة : الدرع الواسعة المحكمة .

مقيمة عندك لكتها	بـرفها في الأرض سيّارة
تحققت بالكلم ^(١) الفضل ^(٢) قال	ملك لها والناس نظّارة ^(٣)
تشرب ^(٤) [من حوض] المعاني، وما	تفضل للوارد أسارة ^(٥)
وهي مع الإفراط في حبكم	حاملة للهجر صبارة
تُتسى وتقصى غير منسية	وهي مع الإعراض ذكّارة
تحن للجاني وتحال له	محصر المهيل أعدارة
يقنعها الإنصاف لو أنصفت	وتطلب المال وإكثارة
حظك منها صفو سلسالها	إن رنق ^(٦) المادح أشعاره
وإن صدق فيك أعتده	من كذبي في الناس كفّاره



وكتب الى وزير الوزراء عميد الدولة أبي سعد بن عبد الرحيم وهو مقيم
بسرّ من رأى، يستوحش لبعده، ويهتث بالنيروز

أولى لها أن يرعوى نقارها وأن يقر بالهوى قرارها
وأن ترى ميسورة خبطاتها من مرج منشوطة أسيارها
ترعى وتروى ما ضفا وما صفا وللرعاة بعدها أسارها

(١) في الأصل "الفضل" . (٢) النظارة : المشاهدون . (٣) هذه الكلمة ليست
في الأصل . (٤) أسار جمع سؤر وهو بقية الماء في الإناء أو الحوض ، وقد ورد هذا البيت
في الأصل هكذا :

* تشرب المعاني وللوارد ما يفضل أسواره *

ويكون معنى البيت على ما رجّحناه : أن قصائده تشرب من حوض المعاني ولمن يرد أساره هذا الحوض
ما تركه وتبقيه ، ويشير بذلك الى غيره من الشعراء الذين يردون حوض المعاني فلا يجدون فيه إلا ما أبقاه
عما لا خير فيه . (٥) رنق : كذّر . (٦) المرجح : النشاط .

حتى تروح ضخمَةً جُنُوبَهَا بَخِصْبَهَا شَاكِرَةً^(١) أُوْبَارُهَا
وكيف لا وماء "سَلْع" ماؤُهَا مَقْلُوءَةً و"العَلَمَان" دارُهَا
ودونها من أسَلَاتٍ "عامي" جَمْرَةٌ [حَرْبٍ]^(٢) لا تَبُوحُ نارُهَا
وذمَّةٌ مَرَعِيَّةٌ أَسْنَدُهَا إلى حِفَاطٍ "غَالِبٍ" "نَزَارُهَا"
لا شَلْهَا تَمَّا تَطُورُ^(٣) هَمَّةٌ لَطَارِدٍ فِيهِ وَلَا عَوَارُهَا
كأنَّهَا بَيْنَ بِيوتِ قومِهَا نَوَاطِرُ تَمْنَعُهَا أَشْفَارُهَا
نعم ! سقى الله بِيوتَنَا "بالحَمَى" مَسْدَلَةً عَلَى الدُّمَى^(٤) أَسْتَارُهَا
وأوجها يَشْفُفُ مِنْ ألوانِهَا عَنَصْرُهَا الْكَرِيمُ أَوْ نِجَارُهَا^(٥)
سَوَاهِمًا مَا ضَرَّتْهَا شُحُوبُهَا^(٦) وَمِنْ صِفَاتٍ حَسَنًا آسْتَمَرَارُهَا
لم أَرِ لَيْلًا فِي الْحَيَاةِ أَيْضًا إِلَّا بَأْنَ تَطْلُعَ لِي أَفْئَارُهَا
كَمْ زُورَةٍ عَلَى "الغُضَا" تَأْذُنُ لِي فِيهَا بِيوتٌ لَمْ تَصِلْ زُؤَارُهَا
وليلةٌ سَاعَمَنِي رَقِيبُهَا عَمْدًا وَأَخْلَى مَجْلِسِي سُمَارُهَا^(٧)
فبت أَجْنَى ثَمَرِ الوَصْلِ بِهَا مِنْ شَجَرَاتٍ حَلَوَةٍ ثَمَارُهَا
وخلوةٌ كَثِيرَةٌ لَذَائِهَا قَلِيلَةٌ عَلَى الصَّبَا أَوْزَارُهَا
لم يَتَوَصَّيْنِي بِرَيْبٍ سَرُّهَا صَوْنَا وَلَمْ يُقَدِّرْ عَلَيَّ عَارُهَا
وَأَمَّ خَشَفَ طَيِّبٍ حَدِيثُهَا^(٨) بَيْنَ الْوِشَاةِ طَاهِرٍ إِزَارُهَا
بَاتَتْ تَعَاظِينِي عَلَى شَرَطِ الْمَنَى نَجْبَةً كَأَيْسَ رَيْقُهَا عُقَارُهَا

- (١) يقال : شكرت الدابة بمعنى سمحت فهي شاكرة . (٢) هذه الكلمة ليست في الأصل .
(٣) شلها : طردها . (٤) تطور : تقرب وتدنو . (٥) في الأصل "الذي جمع دنيا"
ولعلها محرفة وإن كانت لا تخلو من معنى . (٦) النجار : الأصل . (٧) سواهم : منفرة
في لونها . (٨) الشحوب : تغير لون الوجه من هزال أو جوع أو سفر . (٩) في الأصل
"وأحلى" . (١٠) الخشف : ولد الفلية .

سَكْرِي وَفِي لِنَاتِهَا نَجْمَارُهَا الـ ساقِ وَعَطَّرِي نَشْرُهَا عَطَّارُهَا^(١)
 يَعْرِفُنِي بَيْنَ الْبَيْوتِ لَيْلُهَا بِمَسِيمٍ يُنْجِكِرُهُ نَهَارُهَا
 الْحَبِّ لَا تَمْلِكُنِي فُحْشَاؤُهُ الـ بِتَمْصُوى وَلَا يُسْمَعُنِي أَمَّارُهَا
 وَطُرُقُ الْعِلْيَاءِ لَا تُعْجِزُنِي سَعْيَا وَلَا تُوحِشُنِي أَخْطَارُهَا
 وَقَوْلُهُ لَا تُرْتَقِ هَضْبَتُهَا وَلَا تُخَاصُّ غِزْرًا غِمَارُهَا^(٢)
 عَوْصَاءَ لِلْأَلْسِنِ عَنْ طَرِيقِهَا [تَعْتَمَةُ^(٤)] الزَّالِقِ أَوْ عِشَارُهَا^(٣)
 كُنْتُ إِلَى الْفَضْلِ أَبَا عُذْرَتِهَا، وَلِلرَّجَالِ الْقَالَةِ^(٦) أَعْتَذَارُهَا^(٥)
 قُمْتُ بِهَا، تَمَدَّنِي مِنْ خَلْفِهَا دَافِعَةً مَا كُسَعَتْ أَعْيَارُهَا
 كَأَنِّي مِنْ فَضْلِ أَيْمَانَ بَنِي "عَبْدِ الرَّحِيمِ" وَاقِفَا أَمْتَارُهَا
 أَرْسَلْتُهَا مُحْكَمَةً سَيَّارَةً لَا لَغْوَهَا مِنْهَا وَلَا عَوَّارُهَا
 وَكَيْفَ لَا وَإِنَّمَا أَنَارُهُمْ قُصَّصَتْ وَعَنْهُمْ رُويَتْ أَخْبَارُهَا
 سَقَى الْحَيَا ذَكَرَ مَلُوكٍ كَلَّمَا مَاتَ النَّدَى أَنْشَرَهُ تَذْكَارُهَا
 وَزَادَ عِزًّا أَنْفَسًا تَحَلَّقَتْ فَوْقَ السَّهْلِ وَمَا آتَتْهُ أَقْدَارُهَا
 تَرْدَادَ حَرْصًا كَلَّمَا زَادَتْ نَدَى تَرَى الْمَعَالَى أَنَّهُ قُصَّارُهَا
 وَإِنْ قَسَتْ أَيْدَى الْغَمَامِ وَالْتَوَتْ فَقِيلَ فِي يَمِينِهَا : يَسَارُهَا

(١) في الأصل "السانى" . (٢) غزرا : ممتلئة . (٣) العوصاء : الكلمة الغريبة أو الصعبة . (٤) في الأصل "تعا" والتعتمة : ارتطام الدابة في الرمل والوحل والخبار أى وعوثة الرمال ومنه قول الشاعر :

يتعتم في الخبار إذا علاه * ويعتر في الطريق المستقيم

ومن ذلك يتضح تصويب ما رجحناه . (٥) يقال : فلان أبو عذرتها بمعنى أول من أفتنصها وقد توسع في استعماله فصار بمعنى : أول من أتى بكلام لم يأت به غيره . (٦) القالة جمع قائل .

فَعَضَدَ اللهُ أَكْفَا سَبْطَةً^(١) تُفْسِدَى بِبُوعٍ غَيْرِهَا أَشْبَارُهَا^(٢)
 مَا ضَرَّ أَرْضًا تَسْتَمِيعُ صَوْبَهَا أَنْ السَّمَاءَ لَحِزَتْ أَمْطَارُهَا^(٣)
 دَوْحَةٌ مَجِيدٌ بَسَقَتْ غَصُونُهَا مِنْ حَيْثُ طَابَ وَزَكَّى قَرَارُهَا
 شَقَّ لَهَا فِي "فَارِس" إِمَائُهَا حَرَّ التَّرَابِ وَهُمْ أَحْرَارُهَا
 مَطْعِمَةٌ مَوْرِقَةٌ لَا ظِلُّهَا يَضْوَى^(٤) وَلَا يُغْبِكُ^(٥) آسْتِمَارُهَا^(٦)
 كُلُّ زَمَانٍ عَامِهَا رِبْعُهَا لَا جَدْبُ شَهَاءٍ وَلَا إِعْصَارُهَا^(٧)
 وَحَسْبُهَا أَنْ الْوَزِيرَ فَلَقَ أَلْبَجُ تَمَّا قَدَحَتْ أَنْوَارُهَا
 شَجَرٌ مِنْهَا وَهُوَ فِي حَكَمِ الْعَلَا قُطِبٌ عَلَى سَعُودِهِ مَدَارُهَا^(٨)
 مَا بَرِحَتْ يَبْعُهَا آسْتَعْلَاؤُهَا عَلَى عِضَاهِ الْمَجِيدِ وَأَشْتَهَارُهَا^(٩)
 كَأَنَّهَا كَانَتْ تَرَى مَذْبَدَاتُ أَنْ إِلَيْهِ يَنْتَهَى نَفَارُهَا
 وَلِلْعَالَى فِي الْفَسَى إِمَارَةٌ وَاضِحَةٌ مِنْ قَبْلِهَا مَنَارُهَا
 إِلَى "عَمِيدِ الدَّوْلَةِ" أَشْتَطَّتْ بِنَا مَوَائِرُ^(١٠) لَا تُقْتَفَى آثَارُهَا
 تَنْشُرُ مِنْ أَخْفَافِهَا أَجْنَحَةٌ وَخَيْدُهَا^(١١) عَلَى الثَّرَى مَطَارُهَا^(١٢)
 كُلُّ طَرِيقٍ نَفَضَتْ إِلَى الْعَلَا فَهِيَ وَإِنْ تَطَاوَلَتْ مِضَارُهَا
 لَا تُسَوِّقُ شَوْكَةَ الْأَرْضِ وَلَوْ ذَابَ عَلَى حَرِّ الظَّرَابِ رَارُهَا^(١٣)

٢٠٢

- (١) سبطة : كريمة سهلة . (٢) في الأصل "بوع" . (٣) لحزت : بخلت وشمت .
 (٤) يضي : يدق ويهزل . (٥) لا يغبك : لا يأتيك يوما بعد يوم بل يأتيك كل يوم .
 (٦) الشهباء : السمة الشديدة لا خضرة فيها . (٧) في الأصل "أعطارها" . (٨) في الأصل
 "سعود" . (٩) العضاء : كل شجر يعظم وله شوك واحدة عضاهة . (١٠) موائر جمع
 مائرة وهي المتحركة بسرعة . (١١) الوخيسد : سعة الخطو أو رمى البعير بقوائمه كشي النعام .
 (١٢) الطراب جمع ظرب وهو ما نتأ من الحجارة وحده طرفه . (١٣) الرار : المخ

تَسْفِرُ^(١) فِي الْحَاجَاتِ وَهِيَ [عَدَّة]^(٢)
تَدْلُهَا^(٣) فِي الشُّبُهَاتِ سُجْرَجٌ
لَا تَعْرِفُ الْعَذَرَ عَلَى غَضِّ السُّرَى
تَمْضَى حَنَائِيَا ذُبْلًا شَخْوَصُهَا
حَتَّى إِذَا شَرَعْنَ فِي حِيَاضِهِ
تَلْقَاهُ^(٤) خِفًّا^(٥) فَإِذَا تَرَوَّحَتْ
يَصُوتُ الْجُودُ بِهَا : أَلَا لَئِذَا
عَلَى نَدَاكَ " شَرَفَ الدِّينَ " رَبَّتْ
وَعِنْدَكَ الْفَاسُخُ مِنْ أَعْطَانِهَا
مَوْسَمُ فَضْلِ لَا تَبْـوَرُ سَوْقُهُ
وَأَعْطِيَاتُ وَحَلُومٌ عَجِبَتْ
قَدْ دَرَّتِ الدُّنْيَا عَلَى جَهْلَاتِهَا
الْكُوكَبُ الْمَفْرَدُ مِنْ أُنْبَاءِهَا
تَكْثُرَتْ بِوَاحِدٍ مِنْكَ كَمَا
وَأَيَقَنْتُ دَوْلَةً " آلِ بَاسِلٍ " ^(٦)
وَأَنْ مَا تَنْظِمُ مِنْ تَدْيِيرِهَا

عَلَى بِلُوعٍ مَا آبَتْنِي سَفَارُهَا
هَنْ عَلَى جُرحِ الْفَلَاسِبَارُهَا
إِذَا الْمَطَايَا عُنِذَتْ أَبْصَارُهَا
سَهَامُهَا تُفَقِّضُ أَوْ أَوْتَارُهَا
خَالَفَ مِنْ لِمَارَادِهَا إِصْدَارُهَا
فَكَالْمَضَابِ فَوْقَهَا أَوْقَارُهَا^(٧)
عَنِ الْمُلُوكِ فَأَيُّمُذُ زُقَارُهَا
فِصَالُهَا^(٨) وَبَزَلَتْ^(٩) بِكَارُهَا^(١٠)
وَالْأَمْنُ إِنْ أَرَهَقَهَا حِذَارُهَا
وَدَارُ عَزٍّ لَا يَذُلُّ جَارُهَا
مِنْهَا جِبَالُ الْأَرْضِ أَوْ بِحَارُهَا
أَنْكَ خَيْرٌ مِنْ حَوْتِ أَقْطَارُهَا
إِنْ خُيِّرْتَ لَمْ يَكُنْ لَكَ آخِيارُهَا
قَالَهَا مِنْ الْوَرَى إِكْثَارُهَا
أَنْكَ يَوْمَ بَطِشِهَا جَبَّارُهَا
مَرِيرَةٌ^(١١) لَغِيرِكَ أَنْتَسَارُهَا^(١٢)

(١) تَسْفِرُ : تَتَوَسَّطُ . (٢) هَذِهِ الْكَلِمَةُ لَيْسَتْ بِالْأَصْلِ . (٣) سَرَجٌ جَمْعُ سَرَاةٍ ، وَبِرَادِ
بِهَا النُّجُومُ ، وَفِي الْأَصْلِ " سَرَحٌ " . (٤) خِفًّا : خَفِيفَةً . (٥) الْأَوْتَارُ جَمْعٌ وَقَرُّهُوَ الْحَمْلُ
الثَّقِيلُ . (٦) فَصَالٌ جَمْعُ فَصِيلٍ وَهُوَ مَا فَصَلَ عَنْ أُمِّهِ . (٧) بَزَلَتْ : صَارَتْ بِأَزْلًا أَيْ مَسَتْ .
(٨) بِكَارُ جَمْعُ بَكَرَةٍ وَهِيَ الْفَتْيَةُ مِنَ الْإِبِلِ . (٩) الْمَرِيرَةُ : الْحَبْلُ الْمَقْنُولُ . (١٠) أَنْتَسَارُهَا :
نَقْضُهَا .

اذا قُرِبَتْ خافها أعداؤها
 غادرتها منذ أعتلت بيتها
 يلات^(١) قُبْحًا لا عَفَافًا وَتَقَى
 مطروحة للضم لا يمنعها
 تمد للخطب يدا مقبوضة
 واجتمعت على تنافى بينها
 واعترفت لك العدا اعترافنا
 وآمنت أنك فينا آية
 ولو رأته وجه الجحود بحدت
 يا من به استحليت^(٢) طعم عيشتي
 ورد أيامي على إصرارها
 ومن تحرمت به فلم يضع
 في كل يوم نعمة غريبة
 تأتي وما أنصبتني تطاول
 محايا من عطلى لبوسها
 أقرب ما يكون متى وصلها
 فما يضرك حسن حظي منكم
 لكن شوقا حره في أضلعي
 ولوعة اذا تنفست لها

وإن نأيت خافها أنصارها
 لها نبو العين وأزوارها
 على صفاح وجهها نهارها^(٣)
 قنا المحامين ولا شفارها
 لا سيفها فيها ولا سيوارها
 أهواء فيك وأستوت أقدارها
 بالحق إذ لم يُغنها إنكارها
 باقية وحسن استبصارها
 وإنما ضرورة إقرارها
 من بعد ما قض في إصرارها
 منيعة^(٤) يُنجلني اعتذارها
 ذمام آمالى ولا ذمارها
 أوهبها كإني أعارها
 لها ولا عذبني أنتظارها
 وراقعا من خلى نضارها
 اذا نأت أو بعدت ديارها
 تصاعد العيس ولا آنحدارها
 جناية لا يملك اغتفارها
 عن كبدي حرقني أوارها^(٥)

(١) يلات : يلف . (٢) انجمار : ما تغطى به المرأة رأسها . (٣) في الأصل .
 "استبليت" . (٤) منيعة : راجعة تائبة ، وفي الأصل "منية" . (٥) الأوار : حبالدار .

فهل لهذا الداء من راقية
 أم هل يكون من لطيف برّكم
 وإنما على النوى لآية
 لا قلصت عنكم ظلال ملككم
 ولا أحال من قشيب^(١) عزكم
 وحالفتكم نعمة^(٢) صحيحة
 ونحّرت^(٣) أوجهها عن غيركم
 عن يعادى مجدم زوالها
 وسائر^(٤) بالثناء لا يرى
 لا تخلق الظلماء في بسطتها
 تطوى القيا في لا خفارات لها
 تشاقها الأرض وبعد لم تصل^(٥)
 يخالها النادى إذا آجتازت به
 تحمل آثاما بمدح غيركم
 تهدي لك الأعياد منها طرّفا
 مما توحدت به لم تفتزع
 ودت "تميم" وفول "وائل"
 ينفث في عُقدته سحرها
 زيارة تُقضى بكم أوطارها؟
 معجزة، عندكم احتقارها
 نواب الدهر ولا أقدارها
 مرور أيام ولا تكرارها
 عهدها، طويلة أعمارها
 دولة دنيا لكم إسفارها
 وعندكم برغمه استقرارها
 مستعفا من دأب سيارها
 قبضا كانت ليلها نهارها
 إلا الذى تضمنه أسطارها
 لأنها تسبقها أخبارها
 لطيمة^(٦) مر بها عطارها
 حتى تحط بكم أوزارها
 جواهرات تحت فى بحارها
 لا عونها قبل ولا أبكارها
 من قبلها لو أنها أشعارها

(٢٠٣)

(١) القشيب : الجديد . (٢) نحّرت : غطت . (٣) فى الأصل "بالثناء" .

(٤) فى الأصل "تساوها" . (٥) اللطيمة : نابغة المسك .



وقال يمدح الوزير كمال الملك أبا المعالي في المهرجان

هل لقتيل على "اللولى" نائر
أم الفتى جائدٌ بمهجته
خاطر في حب ظالم لم تجز
يحسب كل الأبدان يوم "منى"
له من القتل باعث لا يقا
إذا كريم عفا لقدرته
يحبسب "وادي الجمار" يستغفر الله
كل حصاة براء تُنبذ بال
رايم بسبع إذا رأى كيداً
عز قبيل وخانى وأنا ال
لو كان في "بابل" رُضاباً وأل
تاجر هواه وثق بذمته
يلقاك من قده وإمرته
يا قلب صبرا عساك حين حرم
ولا تُسم الهجر الملal وعش
حجر عليك الإطراب بعد ليا

أم هل ليل الحب من آخر؟
على بخيل بقوله غادر^(١)
قط له رحمة على خاطر
بدن الهدايا تحل للعافر^(٢)
ويه من الحزم والتقى زاجر
أغراه بالشر أنه قادر
ومن للدماء بالغاfer
وادي حسام من كفه باثر^(٣)
قرطس من واحد الى العاشر
مظلوم في حبه بلا ناصر
حافظا لقلت الخمار والساحر^(٤)
تكن شريك المقمور لا القامر^(٥)
يوم التقاضى بالعاfer الجائر
ت الوصل تُعطى مَثوبة الصابر^(٦)
بالفرق بين الملول والهاجر^(٧)
ليك اللواتى أنطوت على "حاجر"^(٨)

(١) فى الأصل "عادر" . (٢) البدن جمع بدنة وهى الناقة تُحر بمكة . (٣) قرطس :
أساب الغرض . (٤) الرضاب : الريق المرشوف . (٥) فى الأصل "ونحاطا" .
(٦) فى الأصل "لقلب" . (٧) المقمور : المغلوب فى لعب القمار . (٨) القامر :
الغالب فى لعب القمار . (٩) فى الأصل "الملوك" .

ذلك عهدٌ نأسي بشاشته أسعدُ حظاً به من الذاكر
 كم عثرة بين "زمر" لك و"ال مشعر" لا يستقبلها العائر
 أفسدت فيها فريضة الحج بال ل لغير المهيمن القاهر
 قلبك فيها على التنسك مع قودٌ وللفتك فعلك الظاهر
 فانت بين الإحرام والحب لد لأصنام لا مؤمن ولا كافر
 تخضع منها لصورة فطرت ويخضع المختون^(١) للفاطر
 حبك كان الشباب يستر من نفسك ما الشيب ليس بالسائر
 قد آن أن ينفع الملام وأن تلزم في المعدل طاعة الأمر
 طارت، بعزمالك المضلة من شيك هذا، عقابه الكاسر
 غاب الشباب المغري وقد حضر ال يب نذيرا والحكم للحاضر
 قف! قد مضت غفلة الخليع بما فيها وقوف المستبصر الناظر
 شمر وخضها ما دمت خائضها فربما طم^(٢) ماؤها الغامر
 والشعر صنه فالشعر يحتسب الله اذا لم يصن على الشاعر
 لا تتمهنه في كل سوق فقد تربح حيناً وبيعك الخاسر
 أنظر الى من، وفي مدائح من أنت - وقد بات نائماً - ساهر
 اختر ولودا للفهم منجبة فأكثر الفهم^(٣) محقق عاقر
 غال به وأنتم المهوور^(٤) التقيد لابل وصاهراً كفاءها صاهر
 وأحن عليه فإنه ولد أبوه قلب وأمه خاطر
 صرفه فيما يرضى العلاء به ويعمر العرض يتنه العامر

٤٠٤

(١) المختون : المطمنون الى ربهم . (٢) طم : غمر . (٣) المحقق : المرأة جاءت
 بولد أحق . (٤) استم : فعل أمر من استام يقال : استام البائع السلعة بمعنى عرضها وذكر ثمنها .

إِذَا لَفَخِرِ بِصَدَقِ النَّسَبِ الْحَرُّ وَيُحْيِي ذَكَرَ الْأَبِ الدَّائِرُ
 أَوْلَاخُ يَشْفَعُ السُّودَادُ بِمَا يَرْضِيهِ مِنْهُ بِالْفَدِّ وَالنَّادِرُ
 أَوْ مَلِكُ رَحَتٍ مِنْهُ فِي نَعِيمٍ أَنْتَ لَهَا لَا مُحَالَةَ شَاكِرُ
 تَرَى مِنَ الْوَرْدِ فِي شَرِيعَتِهِ الْغَذَبَةُ^(١) آثَارَ غِيظَةٍ^(٢) الصَّادِرُ
 مِنْ "آلِ عَبْدِ الرَّحِيمِ" حَيْثُ عَهْدُ تَتَّعُشِبُ الْكُهْلَ وَالْحَيَا الْقَاطِرُ
 وَالْبَيْتُ مِنْ أَيْنَمَا آسَتْضِفَتْ بِهِ فَأَنْتَ فِي الْجَدْبِ لَا بِنَ تَامِرُ^(٣)
 حَيْثُ الْقَرَى لَا تُكَبُّ جَفْنَتُهُ^(٤) وَالنَّارُ لِلَّيْلِ أَوْلَا آخِرُ
 وَالْبُزْلُ لَا تُعْقَلُ الْوَدِيكَةُ^(٥) إِلَّا بِشَفْرَةٍ الْجَازِرُ^(٦)
 وَالنَّضْدُ الضَّخْمُ وَالْأَرَائِكُ يُؤْثَرْنَ بِالْحَنْبِ النَّدِيمِ وَالسَّامِرُ
 كَمَ قَبِيرٍ مِنْهُمْ وَلَا "كَكَمَا" لَ الْمَلِكِ "ضَوَاكُ نَوْرُهُ الْبَاهِرُ
 تَمَّ فَأَبْصَرْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِهِ مَا لَمْ تَكُنْ سَامِعًا وَلَا نَاطِرُ
 أَرَبَابُكَ الْمَالِكُونَ رَقَّكَ مِنْ مَاضٍ سَعِيدٍ وَسَيِّدٍ غَابِرُ
 تَوَرَّثَ فِيهِمْ فَأَنْتَ يَنْقُلُكَ إِلَيْهِمْ حَيْرَاتٌ مِنْ كَابِرٍ إِلَى كَابِرُ
 تَأْنِسْ إِنْ قِيلَ : غَرَسُ نَعْمَتِهِمْ وَأَنْتَ مِنْهَا فِي غَيْرِهِمْ نَافِرُ
 فَا الَّذِي رَدَّ عَنْ حَيْثِهِ أَنْفَكَ فَانْقَدَتْ فِي يَدِ الْقَاسِرِ؟^(٧)
 بَلَى تَصَبَّأَكَ فِي خِلَائِقِهِمْ مَرْتَبَقٌ^(٨) فِي حَبَالِهِمْ آسَرُ^(٩)

(١) فِي الْأَصْلِ "الْعَذَّةُ" . (٢) فِي الْأَصْلِ "غِيظُهُ" . (٣) اللَّابِنُ : مَنْ عِنْدَهُ
 ابْنٌ كَثِيرٌ . (٤) التَّامِرُ : مَنْ عِنْدَهُ تَمَرٌ كَثِيرٌ . (٥) الْجَفْنَةُ : الْقَصْعَةُ . (٦) الْبُزْلُ
 جَمْعُ بَازِلٍ وَهُوَ الْبَعِيرُ فَطَرْنَاهُ أَيْ أَنْشَقَّ بِدُخُولِهِ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ . (٧) الْوَدِيكَةُ : السَّمِينَةُ
 الضَّخْمَةُ . (٨) الْكُومَاءُ : النَّاقَةُ الْمَرْتَفَعَةُ السَّنَامُ . (٩) الشَّفْرَةُ : السَّكِينُ . (١٠) النَّضْدُ :
 الْمَرِيرُ . (١١) الْمَرْتَبَقُ : مَنْ يَشُدُّ الرِّبْقَةَ وَهِيَ حَبْلٌ يُجْعَلُ لَشَدِّ الْبِهِمِ .

ورقية يُخْرِجُ الْأَسْوَدَ بِهَا "أَبُو الْمَعَالَى" مِنْ غِيلِهَا الْغَابِرُ^(١)
تَنْفُثُ أَخْلَاقُهُ الْعَذَابُ فَيُجْ رِينَ الصِّفَا قَبْلَ صَلَهِ الْخَادِرِ^(٢)
دَلَّ عَلَى مَجْدِ قَوْمِهِ، وَعَلَى الْ صَدَّ بَحْجٍ دَلِيلٌ مِنْ نَوْرِهِ الْفَاجِرِ^(٣)
وَقَدَمُوهُ طَلِيعَةً يَصِفُ الْ فَخَرُّوْا فَوَافُوا بِالْكَوْكَبِ الزَّاهِرِ
أَبْلَجُ تُمْسِي النُّجُومِ رَاكِدَةً وَكَوْكَبُ السَّعْدِ بَرْجُهُ السَّائِرِ
فِي الْأَرْضِ مِنْهُمْ لَعَنَهمْ فَلَكُ بِكُلِّ مَا شَادَ ذِكْرَهُمْ دَائِرِ
أَرَاكَةَ حُلُوةِ الثَّمَارِ بِهِ لَمْ تَشَقَّ فِي لَقْحِهَا يَدُ الْآبِرِ^(٤)
عَدَلٌ مَيْلَ الدُّنْيَا وَتَقَفَهَا - حَتَّى آسْتَقَامَتْ - تَدِيرُهُ الْآطِرُ^(٥)
وَأَبْتَسَمَ الدَّهْرُ تَحْتَ سِيرَتِهِ وَعَدَلِهِ وَهُوَ عَابِسٌ بَاسِرِ
كَأَنَّمَا رَأَيْهِ عَلَى لَهَبِ الْ خُطْبِ جُمَادَى صَبَّتْ عَلَى "نَاجِرِ"^(٦)
وَجَمْرَةٍ دُونَ سُدَّةِ الْمَلِكِ لَا يَثْبُتُ وَجْهَهُ لَوَجْهَهَا الزَّافِرِ
يَنْهَالُ تَحْتَ الرَّجْلِ الْقَوِيَّةِ جَا لَهَا^(٨) بِمَا عَمَّقَتْ يَدُ الْخَافِرِ
قَامَ عَلَيْهَا فَالْقَمِ الْحَجَرِ الْ هَاتَمَ فِيهَا فَمَ الرَّدَى الْفَاجِرِ
تَجُودُ إِقَامًا بِمَاءِ صَارْمِهِ الْ بَاتِرِ أَوْ مَاءِ كَفِّهِ * الْمَائِرِ
طَبٌّ بِأَدْوَاءِ كُلِّ مَعْضَلَةٍ يَغَالِطُ الْجَسَّ عَرَفُهَا الْفَائِرِ
قَدْ جَرَّبُوهُ وَآخَرِينَ فَمَا أَشْكِلُ بَيْنَ الْوَفَى وَالْفَادِرِ
وَأَعْتَرَفَ الْمُنْكَرُونَ بِالْآيَةِ الْ مَكْبَرِ أَضْطَرَارًا وَآمَنَ الْفَاجِرِ

- (١) الغابر : ما علاه الغبار . (٢) الصفا جمع صفاة وهي الحجر الصلد ، والصل : الحية .
(٣) الفاجر : المنبتق كالقجر . (٤) الآبر : متعهد الزرع ومصلحه . (٥) الآطر : العاطف .
(٦) جمادى : يقال للشئاء عند العرب : جمادى يلجود الماء فيه . (٧) ناجر : شهر رجب أو صفر
أو هو كل شهر واقع في صمم الحر . (٨) الجال : ناحية القبر والبرء ، وفي الأصل "حالاها" .

جازاكم الناس يدأبون فما ^(١)
 وقارعوكم على العلاسفها
 وقد رأى من نصحته فأبى الـ ^(٢)
 وكيف يبق على زئيركم
 وأسعد الناس ربُّ ملكٍ له
 أتم لها تمسحون غاربها
 وأمرها كيف غير الدهر أو
 منارها فيكم وقبلتها
 فلا يزل منكم لها ناظم
 ولا أتيحت عصي عزكم
 ولا تزل أنت كالفضاء بما
 تلتئم الحادثات من نجيل
 وناوبت ربك السحاب من
 بكل وطفاء ^(٣) تطمئن بها
 يكسو الثرى ماؤها وترتدع الـ
 تشهد في المنصب الكريم وتح
 يزفها الحب والرجاء الى

شق هجين ^(٤) عجاجة الضامر ^(٥)
 فما وفي بالمدح الحاسر ^(٦)
 صبح وكان الخلاف للخائر ^(٧)
 قلب قطاة يرأع بالصافر
 منكم ظهير ^(٨) وعاضد وازر
 بأذرع لا يقيسها الشابر ^(٩)
 بدل فيها اليكم صائر
 والناس من تائه ومن حائر
 يجمع منها ما يتد النائر
 للتح منهم ولا قاشر
 تطلب من كل بغية ظافر
 عنك اذا راع وجهها السافر
 مدحى بهام مروض هامر
 ج الأرض منها للرائح الباكر
 حصباء طيبا من ريحها العاطر
 حى العرض والعرض مهمل شاغر ^(١٠)
 بابك من كاعب ^(١١) ومن عاصر

٢٥٥

(١) في الأصل "جازاكم" . (٢) الهجين : غير العتيق . (٣) العجاجة : الغبار .
 (٤) الحاسر : من لا مفقر له ولا ذرع . (٥) في الأصل "الحلات" . (٦) في الأصل
 "ذرع" . (٧) الوطفاء : السحابة المسترخية لكثرة ماؤها . (٨) الشاغر : الذي ليس له
 من يحميه . (٩) الكاعب : الجارية نهدي ثديها . (١٠) يريد بالعاصر : التي بلغت شبابه ،
 والذي تقول به معاجم اللغة "معصر" ولعله أبرأها هذا المجري للازدواج .

تجارة لا تبور والمشتري
أعظمها عن سواك أنك لا
وود نفسي لو أت باطنها
وأن ترى عينك العليّة من
فتصرف الشك باليقين إذا
ذاك اعتقادي وإنني لدم الـ
فأقبل ولا تنس من حفاظي ما
وأعلم بأنني ما أشتقت عهد الصبا الـ
شوقى الى أن أراك أو أشتري
فلا تُصنّني فيك المقادير بالـ
وزارك المهرجان يحمل من
يومَ أماتوا بالغدر بهجته
أناك في الوفد يعتنى روضك الـ
فاجتلي منه المبرز الحسن في الـ

سمعتك منها وقلبي التاجر
أموال فيها مستصفر حافر
يحمل في حبكم على الظاهر
تحت شغاف نصيبك الوافر
بلوت سرّي بالفاحص السابر^(١)
وفاء إن كنت مدهنًا هادر^(٢)
أنت بفضل الجماله ذاكر
عافى ولا سكرة الفنى الغامر ،
ذاك بإنسان عيني الناظر^(٣)
قاصد من سهمها ولا العائر^(٤)
سعدك أوفى ما يحمل الزائر
وأنت منه رعاية ناشر
غصّ ويعتأم بحرك الزائر
عين وفز بالمبارك الطائر



وقال يمدح زعيم الملك أبا الحسن ويهنئه بالنيروز
وفى لى بك الحظ الذي كان يغدر
وسالمتنى صرف القضاء وينتنا
وصح لي الدهر الذي يتغير
فلول المواضى والقنا المتكسر

(١) السابر : من يسر الجرح ليعرف غوره ، وفى الأصل "الساير" . (٢) المدهن : المنافق

المخادع . (٣) القاصد : السهم المستوى نحو الرمية . (٤) العائر : السهم لا يدري من راميّه ،

وفى الأصل "العابر" .

وحسنت ظني في الزمان وأهله
وعرفني فيمن رأى غاية العلا
وكيف يغار الحر من تلم مجده
حنوا وفي قلب الزمان قساوة
ورفدا هنيئا تستقل كثيره
عطاؤك كاف واعتذارك فضلة
وفيت لأبائكم تكافمت عنهم
كرام طواهم ما طوى الناس قبلهم
مضوا سلفا وأستخفوك لذكركم
وأبقوا حديثا طيبا منك بعدهم
وزناهم بالناس بيتا وأنفسا
وجئت بمعنى زائد فكانهم
وإن أبا أبقاك مجدا لعقبه
أقول لركب كالأجدل طوحت
على قم البيداء منها ومنهم
رمت بهم الحاجات كل مخوفة

فأصبحت أرجو وصل من كنت أهدر
فطالبها بالسعى كيف يثمر
فيدعمه بالمكرمات ويعمر
ورعيا لحق وأبى أمتي يخفر^(١)
وودا وما تُسني من الود أكثر^(٢)
وغيرك لا يعطي ولا يتعدر
فضائل ما سئوا الفخار وسيروا
وأنت لهم من ذلك الطي منشور^(٣)
خلودا فلم يخز القديم المؤخر^(٤)
وقد علموا أن الأحاديث تؤثر^(٥)
فزلت موازين وزادوا وثمروا
— وما قصرُوا عن غاية المجد — قصرُوا
وإن عبطته ميتة لمعمر^(٦)
بهم قامصات كالأهلة ضممر^(٧)
— إذا خفق الال — الملاء المنشر^(٨)
إذا سار فيها النجم فهو مفرر^(٩)

- (١) يخفر : ينقض العهد ويغدر . (٢) تسنى : تجعله سنيا ذارفة . (٣) في الأصل "ذاك" . (٤) في الأصل "وأستخفوك" . (٥) في الأصل هكذا "يحن" . (٦) في الأصل "تؤثر" . (٧) عبطته : أردته بغاة من غير علة ، وفي الأصل "غبطته" . (٨) في الأصل "منه" . (٩) الأجدل جمع أجدل وهو الصقر . (١٠) خفق : اضطرب ، وفي الأصل : "أخضر" . (١١) الال : السراب . (١٢) الملاء جمع ملاءة وهي ثوب ذولفقين (الملاية) . (١٣) المخوفة : المفازة . (١٤) المفرر : المعرض نفسه للهلاك ، وفي الأصل "وهو مغرور" .

إذا الليلة العمياء منها تصرمت
 رأوا رزقهم في جانب متعذرا
 خذوا من "زعيم الملك" عهدا على الغنى
 دعوا جانب البرّ العسوف وحوّموا
 ولا تحسبوا أفعال قوم ذلّتم^(١)
 فما كل خضراء [من] الأرض روضة
 "بيغداد" في "دار السلام" محجب
 إذا كتّمته رِقْبَةً أو مكيدة
 كريم يرى أن الغنى تركه الغنى
 ذلّام إذا ما عدّ أعداد سنّه
 تمرّن طفلا بالسيادة مرضعا
 له من مقامات الملوك صدورها
 زعيما على اتّدير لا هو حاجة
 له من سرايا رأيه ولسانه^(٢)
 وأهيف يذرى في العظام حده
 ترى الرزق والآجال طوع قضية
 ومرّ على الشحنةاء، حلّو على الرضا
 ضحكوك إذا حكّمته متطلق^(٣)
 تولّاهم يوم من التيه أعور
 تناولوه أعناقهم وهي تقصّر
 وردّوا المطايا فأعقلوها وعقروا
 على البحر بالآمال فالبحر أغزر
 عليها كما تُروى الأسامي وتذكر^(٤)
 تراد ولا كل السحاب تُطر
 على عادة الأقمار يخفى ويظهر^(٥)
 وشى بمعاليه العطاء المشهر
 وأنت آتقاء الفقر بالفقر مُفقر
 ويوم قضاء الخزم شيخ موقر
 يدرّ عايه خلفها ويوقر
 يقدم فيها إذنه ويؤخر
 يعان على أمر ولا هو يؤمر
 إذا نازل الأقران جيش مطلق^(٦)
 ومنظره في العين يضوى ويصغر^(٧)
 تُخط على أمريهما وتُسَطّر^(٨)
 وللضيم يحلولى فلا يتمرر^(٩)
 وأشوش إن نازعته متمر

(١) في الأصل هكذا "لتم" . (٢) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٣) سرايا جمع سرية وهي القطعة من الجيش ، وفي الأصل "سرا" . (٤) يضوى : يهزل ويدق . (٥) في الأصل هكذا "محلوا" . (٦) المتعلق : المنبسط الوجه . (٧) في الأصل "بأشوش" .

كفى الملك ما استكفت لحاظ جفونها
وقام له بالنصح يُثبَّت رجله
فإن شكت كُفَّ بلاء مهني
لك الله مولى نعمة ومفيدها
ومستعبدا حرَّ القلوب وفاؤه
جرى الخلف إلا في علاك فأبصره
وقال بقولى فيك كلُّ محدث
وعنَّف قومٌ حاسديك جهالةً
إذا عرّفوا الفضل الذى حسدوا له^(٣)
أعاذك من عين الكمال الذى قضى
ولا غشيت ظلماء إلا وبخرها
فما تصلح الدنيا ومن غيركم لها
ولا عُدَم المدح الموقى أجوره
مواسمٌ فى أبياتكم بعراصمها
تناوبكم منه سحابٌ ثرةً
تسوق مطاياها رياح زكيةً
إذا عرضتها الصُّحف شك رؤسها
تفيد قلوب السامعين توقرا
إليك "زعيم الملك" لانت رقابها
رأتك لها أهلا فلان عصيها^(٥)

وأغناه ما أغنى عن الكف منسر^(١)
على زليقي فيه الفتى يتعزُّر^(٢)
قضى نذرهما فالملك لا شك يشكر
وغارسها من حيث تركو وتُمسِرُ
وحرَّ الكلام ما له المتيسرُ
حقّلد فيها وأستقال المقصّرُ
يرى أننى ما قلت إلا وأخبرُ
وذموا وهم بالحمد أولى وأجدرُ
فتلك لهم مجدٌّ يُعدُّ ومفخرُ
به لك قسما فهو يقضى ويقدرُ
برغم العدا عما تُحبّون يُسفرُ
أميرٌ مطاعٌ أو وزيرٌ مدبرُ
بكم وهو فى قومٍ سواكم مسخرُ
تُحَطُّ وعنها فى الثناء تُسيرُ
تروح على أغراضكم وتبكرُ
بما حملت من وصفكم تتعطرُ
أوشى حريرٌ أم كلامٌ محبرٌ!
لها وآهترازا فهى تصحى وتسكرُ
وذلت وفيها عزّةٌ وتغشمر^(٤)
لديك وقالت : فى فنائك أحشرُ

(١) فى الأصل "من" . (٢) المنسر : مقدار الطير الخارج . (٣) فى الأصل هكذا
"جهدوا" . (٤) التغشمر : دفع الرأس إناة وشما . (٥) فى الأصل "لانت عصبها" .

إذا زارك النيروز عَطَلًا فإنه
وغاليتُ في أثمانها فشريتها
إذا المرء أعطاني كرائمَ ماله
يَطْوِقُ من أبياتها ويسورُ
ريحا فظنَّ الغمرُ أنك تخسرُ
ليأخذَ شعري فهو مني أشعرُ

وقال يصفُ الشطرنج

ومؤمِّي بين الرجال مقدِّم
باقٍ يخافُ الختف وهو متيِّم
ويسيرُ ما سار الجيوشُ أمامه
كثرتُ منازلُه وضافتُ طُرُقُه
في الأرض وهو مدبِّرُ ما مورُ
فله معادٌ عاجلٌ ونشورُ
ويقودُها فيقيمُ وهو يسيرُ
فكانه بمكانه ماسورُ

وكتب إلى الأمير شهاب الدولة منصور بن الحسين بن ديبس ، وأنقذها
إلى خوزستان

هل في الشموس التي تُحْدَى بها العيرُ^(١)
أم عند تلك العيون المتبيلات لنا^(٢)
زُمُوا المطايا فدمعٌ مطلقٌ أمينٌ إل
فكم نهيتُ بأولى الزجر سائقهم
وفي الخدور مواعيدٌ مسوِّفةٌ
وما طلات ديورن الحب تلزمها
لا تُقْتَضَى بفتى يقتل عاقلةً^(٥)
قلب إلى غير هذا الدين مفطورُ
دمٌ على أسهم الرامين محظورُ
عدوى ودمعٌ وراء الخوف محصورُ
حتى تشابه مهتوكٌ ومستورُ
لم يقضَ منهم منذورٌ ومنظورُ^(٣)
لياً^(٤) وهن ملياتٌ مياسيرُ
ولا يقوم وراء النار موتورُ

(٢٠٧)

(١) العير: كل ما أمير عليه لإبلا كانت أوحيرا أو بغلا ، وفي الأصل "الغير" (٢) المتبيلات :
التي جعلتنا ذوى ترات وحقوق . (٣) الل: المطلق . (٤) مليات : غنيمات متحولات ؛
(٥) العاقلة : دافع الدبة .

يَحْذَرْنَ مَاسَفَكْتَ أَجْفَانِنِ دَمًا
 يَأْسَائِقِ الْبَكَاتِ أَسْتَبِقِ فَضْلَهَا
 حَبَسَا^(٣) وَאו سَاعَةً تَرَوِي بِهَا مَقْلٌ
 فَالْعَيْسِ طَائِعَةً^(٤) وَالْأَرْضِ وَاسِعَةً^(٥)
 تَغْلَسُوا^(٦) مِنْ "زُرُودٍ" وَجَهَ يَوْمَهُمْ
 وَجَاذَبُوا الْجَزَعَ مِنْ وَادِي الْأَرَاكِ وَقَدْ
 وَضَعْنَا اللَّيْلَ "سَلْعًا" أَنْ رَأَوْهُ وَقَدْ
 وَكَيْفَ لَا يَسْتَطِيبُ الْعُشْبَ رَائِدُهُمْ
 وَأَسْتَكَثَفُوا الْبَقْلَ مِنْ "نَعْمَانٍ" فَاقْتَمَحُوا
 وَمِنْ وَرَائِهِمْ عَقْدُ الْيَمِينِ سُدًى
 أَطْبَقْتُ جَفْنِي عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ لَهُمْ
 وَعَاصَتِ الْيَأْسَ تَقْسَى أَنْ تُعَابَ بِهِ
 وَقَدْ عَدَدْتُ عَلَى سَكْرِي بَفَرَقَتِهِمْ
 كَذَاكَ حُظُّ فِؤَادِي مِنْ أَحَبَّتِي
 فَمَا يَحَافِظُ إِلَّا وَهُوَ مَطَّرَحٌ
 حَتَّى لَقَدْ خَفْتُ أَنْ تَنْبُو عَلَى يَدِهِ
 وَقَدْ أَقْرَبَهُ خَيْدٌ وَأُظْفَرُ^(١)
 عَلَى الْوَرِيدِ فَظَهَرَ الْعَفْرُ مَعْقُورُ^(٢)
 هِيمٌ^(٤) وَأَنْتِ عَلَيْهَا الدَّهْرُ مَشْكُورُ
 وَإِنَّمَا هُوَ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرُ
 وَحُطَّتْ لَهُمْ لُظَالِلِ "الْبَانِ" تَهْجِيرُ
 تَعَصَّبْتُ بِالْغُرُوبِ الْأَحْمَرِ الْقُورُ^(٦)
 غَنَّتْ عَلَى قُتْنِي "سَلْعَ" الْعَصَافِيرُ
 وَكُلُّ وَادٍ لَهُمْ بِالْدَمْعِ مَمْطُورُ^(٧)
 لَسَا وَخَضَمًا فَهَلُوسٌ وَمَهْصُورُ^(٨)
 مُضَيَّعٌ وَذِمَامُ الْجَارِ مَخْفُورُ^(١١)
 حَفَظْنَا فَمَا لِلنَّهَارِ فِيهِمَا نَوْرُ
 وَكُلُّ سَائِلٍ بِأَمْرِ النَّاسِ مَعْدُورُ
 شَهْوَرٌ عَامٌ وَقَلْبِي بَعْدُ نَجْمُورُ
 مَذْجَرَبُ الْحَبِّ مَبْخُوسٌ وَمَتَزُورُ
 وَلَا يُوَاصِلُ إِلَّا وَهُوَ مَهْجُورُ
 بِالشَّرْقِ مِنْ "أَسَدٍ" بَيْضٌ مَشَاهِيرُ

(١) الأظفر: الظفر. (٢) البكرات جمع بكرة وهي الفتية من الإبل والعفر جمع أعفر وعفراء وهو من الإبل ما شابه لونه التراب. (٣) حبسا: أي فف وأحبس المطايا عن السير، وفي الأصل "جيشا". (٤) هيم: عطاش. (٥) تغلّسوا: ساروا في الغلس. (٦) القور جمع قارة وهي الجليل الصغير المنقطع عن الجبال. (٧) اللس: نتف الكلاب بمقدّم فم الدابة. (٨) الخضم: الأكل بالأضراس. (٩) المهلوس: المهزول الذي يأكل ولا يبين أنز الأكل في جسمه. (١٠) المهصور: المعطوف المئى. (١١) مخفور: منقوض.

مَنْ مَرَسَلُ تَسْعَ الْأَرْسَانِ هَمَّتُهُ جُرْحُ الْفَلَاةِ بِهِ وَاللَّيْلُ مَسْبُورُ،
لَا يَهَبُ الْجَانِبَ الْمَرْهُوبَ مُحْتَشِمًا لَعَلِمِهِ أَنْ طُرُقَ الْمَجْدِ تَغِيرُ،
يُنْضِي الْجِيَادَ إِلَى إِدْرَاكِ حَاجَتِهِ وَالْعَيْسَ حَتَّى يَضْجَعَ السَّرْجُ وَالْكُورُ،
يَذَارِعُ الْأَفْئَقَ الشَّرْقِيَّ قَبْلَتَهُ فِي الْقِسْطِ مَا ضَمَّ "خَوْزِسْتَانُ" فَالْكُورُ،
بَلَّغَ - حُمِلَتْ عَلَى الْأَخْطَارِ مُحْتَكِمًا عَلَى السَّرَى وَأَعَانَتْكَ الْمَقَادِيرُ - ،
حَيًّا "بِمَيْسَانُ" رُبْعُ الْمَالِ بَيْنَهُمُ عَافٍ خَرَابٌ وَرَبْعُ الْعِزِّ مَعْمُورُ
فَمَّا شَدَّتْ نَفْرُ النَّاسِ كُلَّهُمُ بَلَا مِثْلِي وَثَمَّ الْمَجْدُ وَالْخَيْرُ
وَأَوَجَّهُ مَقْمَرَاتٌ لِلْقَرَى وَإِلَى مَعْرَجِ الصَّبْحِ قُرْسَانُ مَغَاوِرُ
وَأَخْصَصَ غَطَارْفَ مِنْ دُودَانَ يَقْدُمَهَا ضَايِرُ تَبَادُرِهِ الْأَسَدُ الْمَسَاعِيرُ
فَقُلْ لَهُمْ مَا قَضَى عَنِّي نَصِيحَتَهُمْ وَأَكْثَرُ النَّصِيحِ تَخْوِيفٌ وَتَحْذِيرُ
تَحَاذَلُوا لَوْلَى الْأَمْرِ وَأَعْتَزَلُوا الصِّدْقَ بِدُورِ "فَالْمَلِكُ الْمَنْصُورُ" مَنْصُورُ
تَوَضَّعُوا فِي دِيَاغِيكُمْ بِطَاعَتِهِ فَهِيَ الصَّبَاحُ وَلَقِيَاهُ التَّبَاشِيرُ
وَتَابِعُوا الْحَقَّ تَسْلِيمًا لِأَمْرِهِ فَتَابِعُ الْحَقَّ مَنَهَى وَمَأْمُورُ
سَادَ الْعَشِيرَةَ مَرْزُوقٌ سِيَادَتَهَا فِي الدَّرِّ مَتَخَلِّلٌ لِلْكَ مَخْبُورُ
مَرَدَّدٌ مِنْ مَطَا "عَدْنَانَ" فِي كَرَمِ الْ أَصْلَابِ كَنْزٍ لِهَذَا الْأَمْرِ مَذْخُورُ

- (١) الكور : الرجل . (٢) خوزستان : بلدة بين فارس والبصرة وواسط وجبال الأور المجاورة لأصهبان وهي أشبه شىء بأرض العراق في هوائها وصحتها . (٣) الكور ثبة في بلاد اليمن . (٤) ميدان : كورة واسعة القرى والنخل بين البصرة وواسط . (٥) غطارف : جمع غطريف وهو السيد الكريم . (٦) دودان : قبيلة من بنى أسد وهو دودان بن أسد بن خزيمه . (٧) المساعير : جمع سمار وهو الشديد أو هو الذى يوقد نار الحرب كأنه آلة في إيقادها . (٨) فى الدَّرِّ بمعنى فى وقت الرِّضَاع . (٩) هذه الكلمة فى الأصل هكذا "مسعل" . (١٠) المطا : الظهر .

ينبه من "أسد" عِرْقُ يَوْشَجَةٍ^(١) وعن "ذُبَيْس" بعِرْفِ المَجْدِ مولده لا تَخْصِمُوا اللَّهَ فِي تَمْهِيدِ أَمْرِهِ كَفَاكُم النَّاسُ فَأَمْشُوا تَحْتَ رَايَتِهِ وَلَا تَعْرُوا قُدَامِي مَجْدِكُمْ حَسَدًا أَوْ فَادَعُوا مِثْلَ أَيَّامٍ لَهُ بَهْرَتُ^(٢) لِمَنْ جِفَانٌ^(٣) مَعَ النَّكْجَاءِ مُتَأَقَّةٌ^(٤) ؟ وَرَاسِيَاتٍ^(٥) تَدُلُّ الْمُعْتَمِينَ إِذَا يَرْدُهَا مُتَأَقَاتٍ^(٨) كَلَّمَا أَنْتَقَصْتَ يَعَاجِلُ^(٦) الْآكِلِينَ الْجَازِرُونَ بِهَا وَمِنْ جَنَّا النَّحْلِ بِيَضَاءٍ يَلْمَلُمُهَا عَلَى الْقِسْرِ وَيَطِيبُ الْمَشْبَعُونَ بِهَا

إلى "عَفِيف" وَعِرْقُ المَجْدِ مَبْنُورٌ^(٢) إلى "الحسين" وَأَمْرُ المَجْدِ مَقْدُورٌ عَلَيْكُمْ، إِنَّ خَصَمَ اللَّهِ مَقْهُورٌ وَكُلُّ بَيْتٍ بِكُمْ فِي النَّاسِ مَكْثُورٌ "لَا بَنَ الحَسينَ" بِمَا تَجْنِي الْمَآخِيزُ وَالْحَقُّ أَبْلُجٌ وَالبَهْتَانُ مَدْحُورٌ لَيْلُ الضِّيُوفِ بِهَا جَذْلَانُ مَجْجُورٌ^(٧) ضَجَّتْ زُمَاجِرُ^(٦) مِنْهَا أَوْ قَرَاغِيرُ^(٧) مُرَحِلٌ^(٩) مِنْ صَفَايَا^(١٠) وَمَنْحُورٌ فَلَذَا^(١١) وَفَلَذَا فَمَشُورٌ وَمَقْدُورٌ^(١٢) مَاءٌ مِنَ الْأَصْفَرِ "السُّوسَى" مَعْصُورٌ فِي الْجَدْبِ وَالزَّادُ مَمْنُونٌ وَمَمْرُورٌ

٢٠٨

- (١) يَوْشَجَةٌ ، يَدُّ بِالْقِرَابَةِ . (٢) فِي الْأَصْلِ "مَسُورٌ" . (٣) جِفَانٌ : جَمْعُ جَفْنَةٍ وَهِيَ الْقِصْعَةُ . (٤) مُتَأَقَّةٌ : مَمْلُوءَةٌ . (٥) يَرَادُ بِالرَّاسِيَّاتِ : الْقَدُورُ . (٦) زُمَاجِرُ : جَمْعُ زَمْجَرَةٍ وَهِيَ الصَّيَاحُ وَالصَّخْبُ ، وَصَوْتُ كُلِّ شَيْءٍ زَمْجَرَتُهُ . (٧) الْقَرَاغِيرُ : الْأَصْوَاتُ . (٨) مُتَأَقَاتٍ : مَمْلُوءَاتُ . (٩) الْمُرَحِلُ : الْجَمَلُ عَلَيْهِ الرَّحْلُ . (١٠) الصَّفَايَا : جَمْعُ صَفَى وَهُوَ مَا يَصْطَفَى وَيُخْتَارُ . (١١) الْفَلَذَا : الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ وَالْمَقْدُورُ : الْمَوْضُوعُ فِي الْقَدْرِ . (١٢) لَعَلَّهُ يَرِيدُ بِالْأَصْفَرِ السُّوسَى : الْعَنْبُ الْأَصْفَرُ الْمُنْسُوبُ إِلَى دِيرِ السُّوسَى وَهُوَ دِيرُ بَنَاءِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الدُّوسِ وَسَكَتُهُ هُوَ وَرَهْبَانٌ مَعَهُ فَسَمِيَ بِاسْمِهِ وَهُوَ بَنُو أَحْسَى سَرَّ مَنْ رَأَى بِالْجَانِبِ الْقُرْبَى وَفِيهِ يَقُولُ ابْنُ الْمُعْتَزِّ :

يَا لِيَالِي بِالْمَطْطِيرَةِ وَالْكَرْ * خَ وَدِيرِ السُّوسَى بِاللَّهِ عَوْدِي

وَقَالَ فِيهِ أَحَدُ بَنِي أَبِي طَاهِرٍ :

سَقَى سَرَّ مَنْ رَى وَسَكَتَهَا * وَدِيرَا لِسُوسِيهَا الرَّاهِبُ

وصافنات تَضاعَى^(٢) في مَراسِنها^(٣) كأنهنَّ على الصَّمِّ اليَعاْفيرُ^(٤)
 عتائقُ أذعنَتْ مثل الكلاب له ويومُ "طِخْفَة"^(٥) مجْهولٌ ومغرورٌ
 لاسوت يوم يَخوضُ النقعَ جائزُهُ والغوثُ يوم تعاطاه المضاميرُ
 يحلن نحو الأعادي كَلَّ ذى حنقٍ لم يرقب الموتَ إلا وهو مصدورٌ
 يستنشق الرَّدْعَ^(٦) من ثَنِي^(٧) مُفاضتِه^(٨) كأنه بالدم المطلول معطورٌ
 فوارس إن أحسوا فترةً وجدوا "أبا الفوارس"^(٩) حيث اليوم مسجورُ^(١٠)
 أو لم يُقيموا "شهابَ الدولتين" على أسياقرهم لم يكن للضرب تأثيرُ
 ومن فتَّى^(١١) كلَّ قومٍ وسمُ شهرتهِ^(١٢) على أسرةٍ وجه الدهرِ مسطورُ
 كليلة "السُّوس"^(١٣) أوليل "البِذانِ"^(١٤) وما تحى "بواسطَ"^(١٥) تُنيك الأخابيرُ
 وموقف مُعلمٍ أيامَ منعكم تُنسى خطوبُ الليالى وهو مذكورُ
 ومن سواه إذا ما الجودُ هدده بالفقر فهو بذكر الفقر مسرورُ
 لم يبيذ المالَ متفوضاً حقائبه حتى آستوى عنده عسرو ميسورُ
 إذا أضبت^(١٦) على شيء أنامله حفظاً فأضيعُ^(١٧) عانيه الدنانيرُ^(١٨)

- (١) الصافنات : جمع صافن وهو من الخيل القائم على ثلاث أرجل . (٢) تضاعى : تصيح وتنشور . (٣) مراسن : جمع مرسين وهو موضع الرسن . (٤) اليعافير : جمع يعفور وهو تيس الطباء . (٥) يوم طخفة : من أيام وقائع العرب . (٦) الردع : الزعفران . (٧) الثنى : كل شئ . ثنى بعضه على بعض فكل طاق من ذلك ثنى وفى الأصل "ثنى" . (٨) المفاضة : الدرع السابقة . (٩) فى الأصل "حتى القوم" . (١٠) المسجور : المملوء وقوداً ، وفى الأصل "مسحور" . (١١) السوس : بلدة بخوزستان . (١٢) البذان : ناحية من أعمال الأهواز . (١٣) واسط : بلدة متوسطة بين البصرة والكوفة . (١٤) أضبت : احتوت وأسكت . (١٥) فى الأصل "عافيه" .

تسرى البدور مطايا^(٢) [ها] البدور^(٣) الى
 شرى المحامد منه بالسلايد قال
 اذا حوى اليوم غنما لم يدع لغيد
 ذلي له ثم عزى يا بنى "أسد"
 الناس دونك طراً وهو فوقك وال
 لكم مسامع "عدنان" وأعينها
 وأتم الشامة البيضاء في "مضير"
 وهل تكابر في أيام عزكم^(٦)
 فيوم "حجر" و "حجر" كل ممتنع^(٨)
 جر الكاتب من "غسان" يقدمها^(٩)
 عنا له الدهر أحيانا وأقدره
 فساقتها نحوكم يبنى إناوتكم
 يحلف لا آب إلا بعد قسركم
 لكنه لم يكن في دين غيركم
 و "جندل" ولغت فيه رماحكم^(١٠)
 شفى "ربيعه" منه غل مضطهد

عفاته ثم تلوها المعاذير^(٤)
 أموال منهوكة^(٥) والعرض موفور
 حظاً وعند غد شائب وتغير
 فالغض للفق تعظيم وتوقير
 آثار تنصر قولى والأساطير
 والناس صم الى إحسانكم عور
 والمنبت الضخم منها والجماهير
 قبيلة^(٧) وهى الغر المشاهير
 فى ملكه النجم مقبوض ومجور
 عنه مدل على الأقدار مفرور
 على المالك تأجيل وتعمير
 وأتم جانب فى العز محذور
 يالك حلقاً لو أن الشيخ مبرور
 لها سوى السيف تحليل وتكفير
 وذيله مثل ظهر الأرض مجرور
 لم يركب السيف إلا وهو مغمور

- (١) البدور : جمع بدرة وهى كيس فيه عشرة آلاف درهم . (٢) ليست بالأصل .
 (٣) يريد بالبدور النوق المنطلة من قولهم : غلام بدر بمعنى ممتلئ تام تشبهاً بالبدور فى تمامه وكأله .
 (٤) فى الأصل هكذا "تلوها المعاذير" . (٥) منهوكة : منهوبة . (٦) فى الأصل
 "بكاز" . (٧) الضمير فى "وهى" يعود على الأيام . (٨) يوم حجر : اليوم الذى قتلت
 فيه بنو أسد حجر بن الحارث الكندى وكان ملكهم . (٩) غسان : اسم قبيلة وماء فى اليمن بقرب
 سد مأرب . (١٠) ولغت : شربت كما يشرب الكلب بطرف لسانه .

والنار أضرمها ابن النار نحوكم^(١)
 فردّه بغيه شلوا^(٢) وجاحها^(٣)
 وسل "بفارعة" أبناء "صمصعة"
 لم يقبلوا نصيح أنف الكلب فانقلبوا^(٤)
 وبالنسار^(٥) وأيام الحفار لكم^(٦)
 شكا سيوفكم "عليا تميم" بها
 ومرة "حاجب" يرجو نصر سابقة
 "وبالمعل" غنم طيبا ففدا
 و"الحارث بن أبي شمير" ينوح على آبه
 تلك المكارم لا لابل معزبة^(٧)
 ولا سروح يغص الواديان بها
 وما طوى الدهر من آثاركم فعفا
 [يا] خير من رحلت أو أسرجت طلبا^(٨)
 وخير من قامر العافون راحته

بالدارعين^(٩) لها وقد وتسعير^(١٠)
 بماء فوديه مطفي ومكفور^(١١)
 يخبرك بالحق مصفود ومقبور^(١٢)
 بيوم شر ثناياه الأعاصير^(١٣)
 موافق صونها في الأرض منشور^(١٤)
 الى "بنى عامر" والسيف مأمور^(١٥)
 لها على النصر ترديد وتكرير^(١٦)
 يوم له غضب فيهم وتدمير^(١٧)
 من أخته منكم والنوح تقصير^(١٨)
 لها مع الحول تضعيف وتتمير^(١٩)
 فيها مزكى الى الساعى وممشور^(٢٠)
 فإنه "بالحسينيين" منشور^(٢١)
 لباه العيس والخيّل المضامير^(٢٢)
 فراح قرحان يزهو وهو مقمور^(٢٣)

- (١) الدارعون : لا بسو الدروع . (٢) الشلو : العضو . (٣) الجاحم : الجمر الشديد الاشتعال أو معظم الحرب وشدة القتل في معاركها . (٤) الفود : ناحية الرأس . (٥) مصفود : مقيد . (٦) النسار : ماء لبني عامر له يوم لبني أسد وذبيان على بنى جثم بن معاوية ، وفي الأصل "النسار" . (٧) الحفار : ماء لبني تميم بنجد ومنه يوم الجمار وهو يوم مشهور كان فيه حرب بين بنى بكر و بنى تميم على هذا الماء وكان على بنى تميم في هذين اليومين حاجب بن زرارة . (٨) معزبة : متروكة مغيبة . (٩) الساعى : من يأخذ الزكاة . (١٠) الممشور : ما يؤخذ عشره زكاة ، وقد ورد هذا البيت في الأصل هكذا :
 ولا سروح الى بعض الواديان بها * فيها مزكى الساعى وممشور
 (١١) ليست بالأصل .

٢٠٩

ومن يذم عطاياه ويلمعها
 زجرتُ بأسمك دهرى أو تمهدلى
 وقام سعدك حتى قومت يده
 سحرتُ جودك فاستخرجت كامنهُ
 وآبتعتنى بجزيل الرfid مرتخصا
 آمنت في الشعر توحيدا بمعجزآ
 ولم تكن كرجال سمعُ عرضهم
 لهم من العرب العرباء ما أقترحوا
 وسابقات أناخت في فنائكم
 لكن محروبة^(٤) منهم واحدة
 تقدمت ونى مذ حول مؤخرة
 وهل يحل بلا مهر وقد نكحت
 فأجمع لها ولهذى نصف حظهما
 فالواهب العدل من كرت نوافله
 أكس — وحرمتنا — عندي جمالهما
 وأردد رسولى يغاز الحاسدون به
 فما رمتك الأمانى الواسعات به
 ولا سمحت لملك قط قبلك بأقد

إلا الذى هو إسراف وتبذير
 والدهر بأسم الكريم الحر مزجور
 قناة حظى ثقافا وهو ماطور^(١)
 إن الكريم بييت الشعر مسحور
 حتى ربح وبعض البيع تخسير
 يأتى وفى الشعر إيمان وتكفير
 مصغ لمدهى وسمع الجود موقور
 إلا الندى فهو تعليل وتبذير
 ثم آنتت وهى بالنعى موقير^(٢)
 سهوت عنها وبعض السهو مغفور
 وربما كان فى التأخير توفير
 بضع الكريمة والمنكوح مهمور
 من الندى بات شفعا وهو موقور^(٣)
 ودائم المدح ترديد وتكرير
 فالجود بالمال ما لم تكس مبور^(٤)
 ضخم العياب عليه البشر والنور
 إلا ومنها عيون نحوه حور
 متضاء رفيد ولكن أنت منصور

(١) ماطور: معطوف مثنى . (٢) فى الأصل "انتشت" . (٣) موقير: منفلات . (٤) المحروبة: المسلوبة المال . (٥) فى الأصل "موقور" . (٦) فى الأصل هكذا "مسور" .

(١) وباقيات على الأحساب سائرة
للشعر من حولها مذ صرت قبلته
كأنها يوم تسليم الكلام بها
يفدو بها الشادن الشادي بمدحكم
ما ضرها وأبوها من فصاحته
فاسمع لها وتمتع ما اقترحت بها
مقيمة بين نادى ربها ولها
سكت حينا ومن عذير نطقت بها

(٢) تصول نحوك حتى يتفخ الصور
طرف بفتح وتهليل وتكبير
حق وكل كلام بعدها زور
كان أبياتها كأس وطبور
"نزار" أن أبى فى البيت "سابور"
تبقى ويفنى من المال القناطير
بالعرض ما أنطلقت جد^(٣) وتشمير
إن السكوت على الأجواد تذكير



وقال يمدح الوزير أبا الفضل محمد بن علي بن الطيب

سائل الدار إن سألت خيرا
وتعوذ بالذكر من سبة الغد
المغانى أحفى بقلبي من العذ
أفهمتنى على نحول رباها
يا معيرى أجفاته أنا أغنى
دم عيني "بالسفع"^(٤) حل لدار
ومشير بالعدل كامن أشوا
لامنى فى الوفاء، مات ملوما
يا حداة الركاب لا وآل القا

وأسجرو بالدموع تدع مجيرا
رفلا حب أن تكون ذكورا
ل وإن هجن لوعة وزفسيرا
فكأنى قرأت منها سطورا
يجفونى الغزار أن أستعيرا
لا يرى أهلها دما محظورا
فى مشير ولم أكن مستشيرا
فيه أو عاش عاشقا مهجورا
صد منكم غير الحمى أن يحورا

(١) فى الأصل هكذا "وامات". (٢) فى الأصل "نحول". (٣) فى الأصل "حد".

(٤) السفع : اسم موضع وفيه تورية حسنة لما يتضمنه من معنى السفك والإراقة .

"رامة" بي وأين "رامة" متى
 هي دار العيش الغرير بما ضمت
 ما تخيلت أنها جنة الخلد
 يا لؤاة الديون هل في قضايا ال
 لي فيكم عهدٌ أغير عليه
 احذروا العار فيه، والعار أن يد
 أوفرثوا على حيران أعشى
 أنا ذاك آعبدتُ قلبي وأنفقد
 فأحفظوا في الإسار قلبا تمنى
 وقيلا لكم ولا يشتككم
 اعرفوا لي إذا الجوارح عوف
 باقيات وقد جررت عليهن
 نصّل الحول بعدكم وأراني
 إرجعوا لي أيام "رامة" إن كا
 وشبابا ما كنت من قبل نشرال
 إن تكن أعين المها أنكرتني
 زاورت خاتين متى : إقتا
 كنت ما قد عرفن ثم آتحتني
 وخطوبٌ تُحيلُ صبغتها الأب
 أنجد الركب، والهوى أن أغورا
 ست قضيبا لَدنا وظيبا غريرا
 يد الى أن رأيتُ فيها الحورا
 حسن أن يطل الغنى الفقيرا ؟
 يوم "سَلع" ولا أسمى المغيرا
 سى ذمامي في رعيه مخفورا
 ناظرا قد أخذتموه بصيرا
 ت دموعي عليكم تبذيرا
 شغفا أن يموت فيكم أسيرا
 هل رأيتم قبلي قتيلا شكورا
 ين ندوبا في أضلعي وكسورا
 الليالي معدودة والشهورا
 بعد من سكرة النوى مخورا
 ن كما كان وأنقضى أن يحورا
 يب أخشى غرابه أن يطيرا
 فلعمري لقد أصبن نكيرا
 را يقضى عيونها وقتيرا
 غير لم أطق لها تغيرا
 شارفضلا عن أن تُحيل الشعورا

(٢١٠)

(١) المخفور : المتقوض . (٢) في الأصل "ارجوا" . (٣) الإقتار : الفقر

(٤) القنير : الشيب أو اقل ما يبدو منه . (٥) الأبخار : جمع بشرة وهي الجلد الظاهر .

وأفتقادی من الكرام رجالا كان عیبي في ظلهم مستورا
 ينضحون الفتيق متى بأيد ناعشات ويجبرون الكسيرا
 فارقونی ققلونی وكم كا ثرت دهری بهم فكنت كثيرا
 ولعمري لربما عاسرا الحظ على القود ثم جاء يسيرا
 ولقد أبقت الليالي "أبا الفضل" مل "فأبقت في المجد فضلا كبيرا
 قسما بالمقلدات الى "جم" مع "عهدونا محبوكة" وضفورا،
 يتلاحكن في المضايق أو يد ميرب فيها صلائفا ونحورا،
 ككل تلعاء كالبنية تعط يك سناما طورا وعينا حفيرا،
 سرها ما ترينت، ولأمر ساءها عجلوا عليها السرورا،
 بينما أن رأيتها وهي ملء ال معين حسنا حتى تراها عقيرا،
 منحوها ذات الإله فلم يف ترضوها إلا الصفي الأثرا،
 والمليين حرّموا اللبس والط ب احتسابا والخلق والتقصيرا،
 هوّنوا الأنفس الكرام فباعو ها على الرخص يشترّون الأجورا،
 يجهدون الأرماق أو شهدوا "بال خيف" ذاك المسعى وذاك النفيرا،
 حلف لا تعيث فيه يد الحن ت بلافك ولا يكون فجورا،
 أن "كافي الكفاة" خيرهم بال بيت والنفس أولا وأخيرا
 من رجال إذا آتموا نسبوا يد تا من المجد أهلا معمورا
 بالمساميح الطيبين بنى "الط ب" أضفى سبط التراب عطيرا

(١) في الأصل "أبقت" . (٢) عهدون : جمع عهد وهو الصوف ، ويشير بذلك الى النوق التي تُهدى للكعبة . (٣) يتلاحكن : يتلاصقن ويتلامن . (٤) صلائف : جمع صليف وهو عرض العنق . (٥) التلعاء : الطويلة الجيد . (٦) السبط نقيض الجعد وهو الرخو المسترسل .

يُمْتَرَى مَأْوُهُ عُقَارًا وَيُسْتَا^(١)
شَرَفٌ زَاخَمَ النُّجُومَ عَلَى الْأَفْ
دَرْجُوا فِيهِ سَيِّدًا سَيِّدًا قَدْ
يَتَوَاصَوْنَ بِالْمَعَالَى فَيَقْتَا
وَلِذَا حَوَسَبُوا عَلَى الْحَسَبِ الْأَبَدِ
وَمَنَاجِبِ مَحْصَنَاتٍ تَوْحَّدُ
زَعَمَاءَ عَلَى الْمُلُوكِ إِذَا مَا آءَ
وَكَيْلًا عَلَى الْوَسَائِدِ إِمَّا آءَ
غَوْرُوا غَوْرَةَ النُّجُومِ وَبَقَّوْا
وَتَصَفَّوْا مِنْ "نَاصِرِ الدَّوْلَةِ" أَبْنَا
لِحَقِّ الْأَصْلِ ثُمَّ سَادَ بِنَفْسِ
فَضَحَتْ بِالنَّدَى الْغَامَ وَرَدَّتْ
أَنْفَتْ أَنْ تَرَى لَهَا فِي بَنَى الدَّهْرِ
فَأَمْتَطَتْ وَحَدَّهَا إِلَى غَايَةِ الْمَجْ
رَاكِبُ الْعِزِّ فِي مَفَاوِزِهَا إِلَيْهِ
يَتَنَفَّى حَقُّهُ مِنَ الشَّرَفِ الْأَبَدِ
وَأَتَتْهُ حَيْثُ لَا يَرَى النُّجُومُ فِي الْأَفْ
تَارَةً بِالْمَضَاءِ يَسْتَخْدِمُ الْعِزَّ
مَدَّ بَاعًا فِي الْفَضْلِ طَالَ لِأَمْرِ

فَ تَرَاهُ أَلُوتُهُ^(٢) وَعَبِيرًا^(٣)
بِقِي فَارَبِي عَزَا عَلَيْهَا وَنُورًا
مَا وَزَالُوا عَنْهُ وَزِيرًا وَزِيرًا
فُ الْفَتَى الْحَيُّ مِنْهُمْ الْمَقْبُورَا
عَدِ عَدُّوا "بِهَرَامٍ" أَوْ "سَابُورَا"
نَ بَانَ لَا يَلْدَنَ إِلَّا الذُّكُورَا
تَوَرَّ الْمَلِكُ نَاصِحًا وَمُشِيرَا
تَعْدُوهَا يُقَسِّمُونَ الْأُمُورَا
عَلَمًا رَدَّ طَيْهِمْ مَنَشُورَا
— يَشْهَدُ الْفَخْرُ — ظَافِرًا مَنَصُورَا
ظَفِرَتْ بِالنَّدَى وَزَادَتْ كَثِيرَا
بِالْمَسَاعِي شَوَّطَ الرِّيحَ حَسِيرَا
رَ إِذَا نَوَظَرَ الرِّجَالَ نَظِيرَا
دَ ظُهُورَا خُشْنًا وَطُرْقًا وَعُورَا
هَاءٍ سَارٍ لَا يَرْكَبُ التَّغِيرَا^(٤)
عَدِ خَوْضًا إِلَيْهِ أَوْ تَشْمِيرَا
بِقِي صَعُودًا وَلَا الْهَلَالَ مَسِيرَا
مَ وَطُورَا يَسْتَخْدِمُ الْمَقْدُورَا
كَانَ عَنْهُ بَاعُ الزَّمَانِ قَصِيرَا

(١) العقار : الحمر . (٢) يستاف : يشتم . (٣) الألوته : العود الذي يتبخَّر به .

(٤) الهاء أو البهاء : المفاضة لا يهتدى فيها ، وفي الأصل "الهاء" .

لم يلامس خطبا وكان جسيا في المعالي إلا رآه حقيرا
وأظنُّ أَسْتَقْلَالَه الدَّسْتُ أن ير كَبَهُ يَمْلِكُ الزَّمَانُ السِّرِيرا^(١)
قهر الدهر وهو يقهره الجوا دُ فَنَاهِيكَ قَاهِرَا مَقْهُورا
وَأَكْتَسَى حُلَّةَ الْغَنَى وَسَلَبَنَا ه فَآكْرَمَ بِهِ غَنِيَا فَقِيرَا
لَا حَ فِينَا فَاقَرْتُ لَيْلَةُ الْبَد رِ وَأَعْطَى فَكَانَ يَوْمَا مَطِيرَا
وَسَلَوْنَا بِجُودِهِ الْحَيَّ أَيْمَا نَا دُرُوسَا مِنْ الْكَرَامِ دُثُورَا
وَشَهَدْنَا نَدَاهُ حَقًّا يَقِينَا وَسَمِعْنَا عَنْهُمْ ضَخِيَجَا وَزُورَا
وَرَوَيْنَا بِمَالِهِ الْوَشْلِ الْعِدُّ^(٢) وَأَعْطَى قَوْمٌ وَكَانُوا بِجُورَا^(٣)
وَسَرَى ذِكْرُهُ فَلَمْ يُبْقِ يَوْمَا لَّهُمْ فِي سَمَاحَتِهِمْ مَذْكَورَا
يَا "أَبَا الْفَضْلِ" وَالْفَضَائِلُ إِنْ قَا ضَيْنَ يَحْكُمُ فِي أَنْ لَا تَجُورَا
أَتَنَاسَيْتَ أَوْ نَسَيْتَ حَقُوقَا لِي لَمْ أَلْكُمْ بِهَا تَذْكَيرَا^(٤)
وَوَعُودَا يَكُنْ عِنْدَ الْكَرِيمِ الـ عَهْدٍ حَتَّى يَفِيَّ بِهِنَّ نَذُورَا
وَعُرُوسَا لِي فِي ثَرَاكِ الزَّكَا^(٥) طِبِّ يَرْجُو مِثْلِي بِهَا التَّثْمِيرَا
وَصِفَاتِي عَلَى لِسَانِكَ يُسَمِعُ^(٦) مِنْ الصِّفَا الصَّلْدِ وَالْفَتَى الْمَوْقُورَا^(٧)
فَعَلَامَ أَسْتَرَدَّكَ الدَّهْرُ مَنَى مَكْرَهَا بَعْدَ خَيْرَتِي مَقْسُورَا
نِعْمَةً تُقَرُّ وَمَا كُنْتُ يَوْمَا بِالْعَطَاءِ الْهَنِيِّ مِنْهَا كَفُورَا
وَعَذَارَى مِنْ الْقَوَافِي تَعَوُّضَتْ^(٨) بِهِنَّ التَّعْلِيلَ وَالتَّعْذِيرَا
لَمْ يَكُنْ حُجَّهَا وَقَدْ جَهَدَتْ فِيهِ ه إِلَى كَعْبَةِ الْعَلَا مَبْرُورَا

(١) هكذا بالأصل رسما وشكلا وهو لا يخلو من التعقيد . (٢) الوشل : الماء القليل .
(٣) العد : الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع كما العين والينبوع . (٤) في الأصل "بق" .
(٥) في الأصل "وعروسا" . (٦) في الأصل "وصفاتي" . (٧) في الأصل "عن خيرتي" .

الظن؟ وربما كان إنما
لم تدنس عرضا ولم تؤت بالذن
لم تكن صدقت بأول مدح
لتموني فيه ورب ملوم
هو شعري وفيك قيل ابتداء^(٢)
ولعمرو الواشى لقد كان ذنبا
واعترافي بالهفوة الآن يحو
والقوافي عنى عيب منيبا
لك أبرزن بعد أن رد عنهن
وأرى التزم من ودادك أوقف
باقيات في الدهر ما بقي الدهر
فأستمعها مختومة العذر أبكا
تُلف المال لا تبالي اذا أح
واذا ما وجدن عرضا بهما
عوضا من عتابك المر حتى
نعم ما تقتنى مقيا وإن سا
فأحتفظ قاطنا بها وأسر مغبو
وتزوّد منها على صحبة اللد
وكن القرم من ملوك "بني مر"

كنت لو قد عصيته مأجورا
ب اعتمادا فيه ولا تقصيرا
ضاق وقت^(١) عن ملكه فاستعيرا
كان في غيب أمره معذورا
جاء أو كان راجعا مكرورا
هينا لو وهبتموه يسيرا^(٣)
من خبايا الصدور تلك الوجورا
ت فكن لي بالصفح ربأ غفورا
بعول^(٤) أسنوا^(٥) الى المهورا
يدك حظا في مهرن خطيرا
روناصي "رضوى" أخاه "ثيرا"^(٥)
را الى اليوم ما برحن الحدورا
رزت في الأرض كثرتها المذخورا
مدلها طلعن فيه بدورا
تشرب الشكر منك عذبا نميرا
فرت كانت الى النجاح سفيرا
طا على ملك مثلها محبورا
ه متاعا اذا عزمتم المسيرا
وان^(٦)، لي أن أكون فيك "جيرا"

(١) في الأصل "ضاف" . (٢) في الأصل "فلو" . (٣) الوجور جمع وغر وهو الحقة

والضفن . (٤) أسنوا المهور : جعلوها سنبة . (٥) ناصى : مدّ كل منهما ناصيته للآخر .



وقال يمدح عميد الدولة أبا سعد في النيروز

طوى الليل راكب أخطاره	على شحط دارى من داره،
خيال وفى بضمان الهوى	بفاء رسولا لغداه (١)
سرى من ضنين بمعروفه	تعرض فى لإنكاره
حبیب جبان بغير الوصال	شجاع باهداء آثاره
طُرقت بما زار من طيفه	كانى طُرقت بعطاره
تطلع يقصر ليل التمام	طلوع كواكب أسحاره
باشنب يسمع للراشقين	بنهب ودائع نهاره
إذا أسكرت دوائر الكئوس	صحا الشاربون بأدواره (٢)
أقام فوائى وجلّى به	من الصبح أخبث أطياره
وبرق خشوعى من طيفه	وماء جفونى من ناره
تعرض لى شفق الأتجم	تنزو الرياح باشطاره
فطارحنى من حديث "العذيب"	وفاكهنى طيب أخباره
أرانى موقد نيرانه	بعيدا ومجلس سُمّاره
ودكرنى زمنا ما شربت (٣)	دموعى ألا لتذكاره
وليلأ عدمت ضياء السرو	ر منذ جفعت بأقاره
وهيقا غداهن وادى النعيم	يجناتاه وبأنهاره
ملكن الهوى فأعرن القلو	ب ما شئن منه سوى عاره

(٢١٦)

(١) فى الأصل "لغزازه" . (٢) الأشنب : الغفر فى أسنانه ماء ورقة وبرد وعذوبة .
(٣) أخبث أطيار الصبح : الغراب . (٤) فى الأصل "شربت" .

فهنّ ظواهرٌ ما غاب منه وأبله لا تجد العين فيه
 يقلّ عليه انتفاع الدليل ندبت له يد طب^(١) الحساب
 غنى عن النجم أن يستدلّ ونهت ذا رقد حُلوة
 يُخال بحُبرته بالفضا يدارى الى السوط جفنا خيوط الـ
 فلنا الى جنح ليل يضيع لعزّ تركنا غراما به
 وأحرى به أن يُجلى دجاء وأن يضع السير^(٢) أثقاله
 اذا شُرف الدين حطّت به فطاب المقام لقطّانه
 اليك آفتضنا عذارى الـ الى خير من حلّ شوقا اليه
 فخرمها أن تسمّ الهوان كريمٌ يعدك أغنيته
 كأنك أول أحبابه

وهنّ بواطنُ أسرارِه
 نهجا يُقصّ بآثارِه
 بتجريبه وبتكرارِه
 بأحاسيسه وبأعشارِه
 بواقعه وبطيارِه
 فقام لأمرى ولأمرارِه
 أعطى قسمة أقطارِه
 كرى ممسكات لأشفارِه
 بياض الكواكب في قاره^(٣)
 سروج الطريق لأكوارِه
 بوجه الوزير وإسفارِه
 اذا رُفعت حُجب أسارِه
 قدّرنا سراها بمقدارِه
 وقرّ المطى بسفارِه
 سهوب بعون الرجاء وأبكارِه
 ركاب المطى لأسيارِه
 فتى لا يُجار على جاره
 اذا أنت جئت لإفقاره
 اذا كنت آخر زوارِه

(١) الطب : الخبير . (٢) الأكوار : جمع كورد وهو الرجل . (٣) شرف : جمع شارف

دع الناس وأعكف على بيته فدر الندى تحت أحجاره
رواق ترى المجد في صدره ورزقك ما بين أكساره
وهب عشب الأرض للرائدين اذا ما وليت باقطاره
حى الله أبلج، بدر التما م يطلع ما بين أزراره
وحيا على رغم زهر النجو م وجها يعم بأنواره
وأعدى أعاديه من ماله اذا جاد قلة أعماره
همام ظواهر أسد الشرى تلاوذ في الغاب من زاره
يُهب بها بعد إحصاره وترهبه قبل إحصاره
حليم السطا يتزل الذنب منه ^(١) بواهبه وبفقاره
تنام على القُرطات العظا م عيناه إلا على ثاره
نهيئت عدوك لو أنه بوعظي تارك إصراره
وقلت : حذارك لا تغتر ^(٢) بصل الحماطة ^(٣) في غاره
فبعد سكينه مجموعه تسوءك وثبة ثواره
فلم يتصحنى ولم يعنى وقد حان كثرة إنذاره
ومر يحارى على الأغترا ر من ليس من خيل مضاره
أراد ليغمز صم القنا ^(٤) يحوف اليراع وخواره
وشاور في البغي شيطانه فأطفئه طاعة أماره
وعارض معجز آياتكم بكذابه وبسحاره
توغل يدرس آثاركم ^(٥) فأنقض من دون آثاره

(١) في الأصل "الذنب" . (٢) الصل : الحية . (٣) الحماطة : شجرة شبيهة بشجرالتين ،

وقيل : الجيزة . (٤) جوف : جمع جوفاء ، وهى الفارغة من القنا والشجر . (٥) فأنقض : فأضطرب .

ومَدَّ لِيَحْمِلَ مَا تَحْمِلُونَ صَليفاً ضَعِيفاً ^(١) بِأَوْقَارِهِ
 وَكَانَ يَلَامُ فَلَمَّا بَلَغَا إِلَى الْعَجْزِ قَامَ بِأَعْذَارِهِ
 أَلَمْ يَكْفِهِ غَدْرُ كَرَّاتِهِ بِهِ وَتَقَلُّبُ أَطْوَارِهِ ^(٢)
 وَتَجَرُّيُّهُ مَعَكُمْ نَفْسَهُ فَيُنْهِى الْجَبَّاحَ بِإِقْصَارِهِ
 وَلَمَّا آتَتْصَرْتَ "بِكَافِي" الْمَهْمِ أَحْسَنَ بِخِذْلَانِ أَنْصَارِهِ
 ظَفِيرَتِ وَهَاهُو تَحْتَ الْإِسَا رِ يَأْكُلُ زَائِدَ أَظْفَارِهِ
 تُعَفَّى الْخَطَايَا بِإِقْلَاعِهِ وَتُمَحْوِ الدُّنُوبَ بِإِقْرَارِهِ ^(٣)
 رَضِيتَ بِقُلُوكَ حَتَّى تَعَزَّ وَيَرْضَى الْهَوَانَ بِإِكْثَارِهِ
 فَقَنْطَارُ مَالِكَ دُونَ الْأَذَى وَمَهْجَتُهُ قَبْلَ دِينَارِهِ
 تَجَلَّتْ بِسَعْدِكَ عُثَاوُهَا فَتَوْقَ الصَّبَاحِ بِإِسْفَارِهِ
 وَغُرْمَ الذِّفَاتِ فِي ذِمَّةِ الْ قَضَاءِ وَسَابِقِ أَقْدَارِهِ
 وَقَدْ جَنَّبَ الدَّهْرُ مِنْ نَفْعِهِ مَنَاحٍ ^(٤) فِي حَبْلِ إِصْرَارِهِ
 سَيَأْتِي تَتَّصُلُهُ آتِفَا فَيَسْفِرُ فِي حِظِّ أَوْزَارِهِ ^(٥)
 وَدُونَ جَنَّا النُّحْلِ وَخَاَزَةِ تَشَقُّ عَلَى يَدِ مِشْتَارِهِ
 بَقِيتَ لِمَلِكٍ إِذَا كُنْتَ فِيهِ فَلِمَا ثَرَاؤُهُ مَعَ إِصْفَارِهِ
 وَيَا رَبَّ بَيْتِ النَّدَى لَا أَصِيدُ بَبَ مِنْكَ بِسَيِّدِ عُثَارِهِ
 وَدَارَ بَمَا شَلَّتْ قُطْبَ النُّجُورِ مَ تُعْطَى سَعَادَةُ أَدْوَارِهِ

(١) الصليف : صفحة العنق . (٢) ورد هذا البيت في الأصل هكذا :

ألم يكفه غدر كراية وتقلب أطواره

(٣) الإثثار : تقيض القل ، وفي الأصل "يا بكاره" ولا يتفق ونوله "رضيت بقلك" في أول البيت .

(٤) المنائح جمع منيحة وهي النافعة أو الشاة تعطيا غيرك ليحتلها ثم يردّها عليك . (٥) المشتار :

جاني العسل .

وزار جنابك هذا الربيعُ بمنخرق الخلف^(١) درارِه
 تجارى سماحك أنوارُه وخلقك زهرة أنوارِه
 يؤدبك نيروزُه سالما الى صومه ثم إفطارِه
 وبقيت لي وزرا لا تدرُ محابى إلا بإعصارِه
 لمضطهد يسره ما آتسعت^(٢) وضيقك آية إفسارِه
 زمانى زمانى بما نابكم فاغرق فى نزع أوتارِه
 وعمق يحرق ما لاتنا ل كفى الطيب بمسبارِه
 فنكلم^(٣) قلبى وإحراقِه الى فقر ربحى وإفكارِه
 فلا يعد منكم شريباً لكم على حلودهم وإمرارِه
 سليم الأديم على ودكم اذا راب كثرة عوارِه
 يمدكم ما أستطاع الثناء بقاطنه وبسيارِه
 اذا لم يجد حبة بالثراء حباكم بصفوة أفكارِه
 فإن فاته بيد نصركم أظلكم نصر أشعارِه

* *

وقال وهو من قديم قوله فى اللغز المعنى فى صياد برق^(٤) .
 ما ناشردو محال ب لم ينطن بظفيرة
 يبنى فينشر مكرأ يطويه من بعد نشره
 له مكاييد شر وخيره قبل شره
 ينال بسط يديه بضم ما تحت صدره

(١) الخلف : حمة الضرع . (٢) فى الأصل " زمانى " . (٣) الكلم : الجرح .
 (٤) الرق : بالفتح والضم الماء الرقيق فى البحر أو فى الوادى .

يَمْدُو بَرْقُ خَيْث	لِحِلَّةٍ وَلَطْهَرَةٍ
شَطْرَيْنِ يَمْشِي بِشَطْرِ	وَشَطْرِهِ فَوْقَ مُهْرَةٍ
(١) عَلَى أَقْبَ خَفِيفٍ	مَحْمَلٍ فَوْقَ وَفْرَةٍ
طَوْرَالَهُ هُوَ ظَهْرٌ	وَتَارَةً فَوْقَ ظَهْرَةٍ
فِيَا لِرِيَّانَ غَضَّ الـ	مَعَاشَ مَعَ طَوْلِ ضُرَّةٍ



وقال في سمكة

وَجَارِيَةٍ بِيضَاءَ حَمْرَاءَ رَبِّهَا	تَكُونُ غَدًا سَوْدَاءَ إِنْ شئتَ أَوْ صَفْرَاءَ
تَعِيشُ بِخَفِيفِ مَا تَمَنَّتْ وَنَعْمَةٍ	بَحِثْ سِوَاهَا لَوْ يُرَى فَارَقَ الْعُمْرَا
سَرَتْ تَقْطَعُ الْخَرْقَ الْوَسِيعَ وَمَا مَشَتْ	وَلَا رَكِبَتْ فِيهِ سَفِينَا وَلَا ظَهْرَا
مَسْرَبَلَةً لَمْ تَدْفَعْ النَّبْلَ دِرْعُهَا	وَعُرْيَانَةً لَمْ تَشْكُ قَيْظًا وَلَا قُرًّا
تَطْفُلُ حَتَّى زَفَهَا لَكَ جَاهِرَا	إِذَا صَاعَبْتَهُ عَدُوٌّ إِعْسَارَهَا يُسْرَا (٢)
وَأَعْجَبَهُ مِمَّا يَمِيزُ أَنَّهَا	إِذَا هِيَ زَادَتْ كُكْبَرَةً زِدَتْهُ مَهْرَا
يَحِلُّ لَهُ مِنْهَا الْحَرَامُ لِمَعَشَرِ	يَكُونُونَ فِي جَنَسٍ سِوَى جِنْسِهَا بِحَرَا



وقال وقد آتفق وقوعُ شَغَبٍ مَفْرُطٍ لَمْ تَجِرْ بِمِثْلِهِ عَادَةٌ مِنَ الْأَتْرَاكِ بِيغْدَادَ
 عَلَى شَاهِنْشَاهِ رُكْنِ الدِّينِ، وَفَسَادُ دِينٍ فِي إِزْعَاجِهِ عَنْ دَارِهِ، نَخْرَجُ مِنْهَا لَيْلًا عَلَى رِقْبَةٍ،
 وَتَوَجُّهُ إِلَى عُكْبَرَاءِ لَاجِئًا إِلَى بِلَادِ غَرِيبِ بْنِ مَقْنٍ، وَصَادَفَ هُنَاكَ وَزِيرَ الْوُزَرَاءِ
 أَبَا الْقَاسِمِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَاكُولَا، وَكَانَ قَاطِنًا فِي تِلْكَ النُّوَاحِي، وَقَدْ تَرَدَّدَ لَهُ

(٢) كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَعَلَّ قَبْلَ ذَلِكَ بَيْتًا أَوْ آيَاتًا يَتَضَمَّنُهَا

(١) الْأَقْبَ : الضَّامِرُ الْبَطْنُ .

خطاب على الوزارة في أوقات مختلفة، ثم يبعد ويتوجه ثم يقف، فلما أدركه ملك الملوك هناك أستروح الى وجوده، وأستوزره، وأستضاء برأيه في كشف الغمة، وتدبر بينهما ما آل الى إصلاح أمر الملك، وعود الأتراك الى طاعته، وإبعادهم من سعى في الشغب عليه، وجرى ذلك على يد الوزير أبي القاسم، وورد الى بغداد، وقد أستتب لها الأمر، ووصل الوزير الى دار الخلافة، فخلع عليه بها خلعة شريفة، ووثق له على غاية ما أقترح من الوثيقة، وكان للأستاذ أبي الحسن مهيار أسلاف عنده من خديم متقدمة، وحقوق بالمدايح متأكدة، ومودة بحضرة الجليلة مستحكمة، فوصف ما جرى، وذكر القصة ببغداد في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة

أفاق بها من طول سكرته الدهر	وفُتِّت أمان فيك ما طلها الأسر
وأسمحت الأيام بعد حرانها	ونهنها الوعظ المكرر والزجر
حملت تمادى غيها ولجأجها	على غارب لم يدمه الندب ^(٢) والعقر
نهوض اذا خار الفقار نجت به	جوارح صم كلها في السرى ظهر
وأرعبتها الإمهال علما بأنها	اليك - وإن طال التنازع - تضطر
وما فات مطلوب سرى الجد خلفه	وضاينه العمر المؤثر والصب
وقد كنت أستبطن القضاء وسعيه	وأعدله فيما ينوب وما يعرو
ويقطنني ما يستقيم ويأتوى	ويقبل من أمر عليك ويزور
ولم أدر أن الله آخر آية	له بك في إظهار معجزها سر
وأنت مذخور لإحياء دولة	اذا هي ماتت كان في يدك النشر

(١) كذا في الأصل وفي الوفيات لابن خلكان أن كنيته "أبو الحسين" وقد نهينا الى هذا الخلاف

في الجزء الأول في ترجمة مهيار . (٢) الندب : أثر الجرح الباقي على الجلد . (٣) الفقار :

ما أتقى من عظام الصلب من لدن الكاهل الى العقب .

تعاورها شلّ الغواة وطردهم لها جانب من خوفهم متسهّل^(١) مزعزعة أيدي سبّا بين معشير ولم أر كالعبد الموسّم آمنّا محافر^(٢) أكدت في أكفّ تخاذلت ولما نبت بالملك دار قراره وسرّح من مكنونه الخوف حاميا وكوشف حتى لم تحصّنه رقبته^(٣) أنتك به الظلماء يركب ظهرها يناديك : قم ! هذا أوان آتهازا فما ضره خذل الذين وراءه، تلافيها بالرأى شنعاء لم تجز دعائك لها يا واحدا وهو واحد وفي الناس من تسرى له عزماته وأعزل ما مدّ السلاح^(٤) بنائه^(٥) وما كان إلا أن وفيت بعهده فكنت عصا "موسى" هوت فتلقفت طلعت لنا بالملك شمسا جديدة

تساق على حكم الغوار^(٦) وتجتز وأخر يرجو أن تداركه وعمرهم غمطوا النعمى وغمطهم كفر يروع منه ربّه الملك الحر فكان عليها حثوا ما قص الحفر ومال عليه منهم الفاجر^(٧) الغر^(٨) عليه وأبدى من نواجذه الشر ولم يبق باب للحياء ولا ستر على ثقبه من غيبه أنك الفجر فشمّر لها قد أمكن الخائض البحر وقدامه منك الحيّة والنصر بظنّ ولم ينفق على مثلها ففكر فأصرخه من نصحك المجفل^(٩) المجر بعيدا ولم يشكّم حصان ولا مهر تلاوذ من فتكاته البيض والسمر وأسميت حتى مات من خوفك الغدر بآيتها البيضاء ما أفك السّخر أعادت بياض الحق والحق مغبر

- (١) الغوار : الغارة وفي الأصل "يساق على حكم الغوار ويجتز" . (٢) أكدت : صلبت .
 (٣) في الأصل "وما" . (٤) الغر : الجاهل بخبرة الأمور وفي الأصل "البر" .
 (٥) في الأصل "رقبة" . (٦) المجفل المجر : الجيش العظيم . (٧) في الأصل "مل" .
 (٨) في الأصل "بنائه" .

ترحل في يوم من الشر عايس
اضاءت لنا من بعد ظلمتها الدجى
وكم مثلها من غمة قد فرجت
دجت ما دجت ثم أنجلت وسيوفكم
بكم رب هذا الملك طفلا وناشئا
وفيكم نمت أعراقه وفروعه
لكن فيه أيام يزيد بياضها
يداول منكم واحدا بعد واحد
وما تم أمر لستم من ولايته
لكم سورة المجيد التليد وفيكم
فيوما أميرا سيفه ويمينه
ويوما وزيرا صدره ولسانه
هو الشرف العجل "يصدع بقره
ويستوقف الأسماع منشور ذكره
فلا يعدم الدهر الفقير اليكم
ولا زال مغمور من الفضل دارس
ومليت أنبت ثوب عز سحبت
يطول الى أن لا يرى ما يطوله
وعذراء بكر من عوارف ربها
راك الإمام كفتها وقوامها

وعاد وقد أعداه من وجهك البشر
فقلنا : الوزير "القاسمي" أو البدر؟
ومن دولة هيضت وأتم لها جبر
كواكب فيها أو وجوهكم الغر
فاضمه حصن سواكم ولا حجر
ورقت على أغصانه الورق الخضر
نصوعا وأيام الأعدى بها حر
فيرضيه ما تملى التجارب والخبر
وليس لكم نهى عليه ولا أمر
طرائف من يفخر بها فهي الفخر
— حمى جانيه أوحبا — الدم والقطر
كما اشتط القرطاس وأقترح الصدر
وتغني عن الدنيا كواكب الزهر
إذا وصم الناس الأحاديث والذكر
فتي منكم في جوده ينسخ الفقر
يعود به غضا نوالكم الغمر
ولا يلهي سحر عليك ولا جر
ويمتد فيه العمر ما حسن العمر
حييت بها، ما كل عارفة بكر
فسيقت وما إلا علاك لها مهر

(١٥)

لبست بها تاجا وحصنا حصينة^(١) وإن لم يصفها لا الحديد ولا التبر
 تمنى رجال أن يكونوا مكانها ففاتت ولم يقدر على مثلها قدر^(٢)
 مشيت على بسط الخلافة واطنا مكانا تمناء من الفلك النسر^(٣)
 مكانا زليقا لو سواك يقومه هوت رجله أو ظن أن الثرى جمر
 وقلب شجاع القلب والقيم باسطا لسانك حيث القول محتشم نزر^(٤)
 ولما وعدت بالطروق تشوف الـ برير إلى رؤياك وأشتاقك القصر
 وود ولي الأمر كل صبيحة لعينيه عن إقبال وجهك تفتـر
 مزايا اذا خاف الكفور سراحها فعندك فيها أن يقيّدك الشكر
 وقد كنت أرجوها وأزجر طيرها بقال قضى أن لا ينجب له زجر
 وأنذر إن أدركتها فيك منسكا أقوم به فاليوم [قد] وجب النذر^(٥)
 وفاء عصي أن يستحيل به النوى وعهدا تعالى أن يغيره المهجر^(٦)
 وشغفا لأسلاف لديدك شفيعها مطاع وقاضيه له الحكم والأمر
 وإن مسنى لدع الجفاء وطال بي^(٦) فرب جفاء في مدارجه دذر
 وقد أمكن الإنصاف والجود فرصة اذا أعوزت في العسر قام بها اليسر
 وهل ضائع حق ومجدك شاهد بفضلتي، وسلطاني على مالك الشعر؟
 اعد نظرة تشجى الزمان بريقه يرأس بها المحصوص أو يُجبر الكسر^(٧)
 ووفر لها أعواض ما فات إنها غنيمة مجدي يُستقل بها الوفر
 فما زلت ألقى العدم جذلان مهونا بما جرّ علما أن رأيك لي ذنر

(١) الحصن : السلاح والسلاح يذكر ويؤنث . (٢) النسر : اسم لكوئين أحدهما يسمى النسر
 الواقع ، والآخر يسمى النسر الطائر . (٣) النذر : القليل . (٤) لبست بالأصل .
 (٥) في الأصل "يغيره" . (٦) في الأصل "لدغ" . (٧) المحصوص : الذي تنف ريشه .



وقال في الطبل

ودلّ أحيانا على الشرّ	دلّ على الخير وأنبأته
ثاروا وماخوذ بلا وتر	للطالبيين الوتر عونا اذا
لاضيقّ الباع ولا الصدر ^(١)	باح بما استودعته صدره
مجمع الأعضاء بالنشر	تمّ بقدر لم يطل وأنطوى
وهو طوال الدهر في الأسير	غير ضعيف أبدا أسره



وقال في أسطرلاب^(٢)

بآية سائرة دائرة	ماساثرين الورى دائر
منه حذاء ^(٣) الخلق الوافرة	يجول في مستبهم ضيق
ليست له عينك بالناظرة	تنظر منه أبدا كلما
يحمل في واردة صادرة	يوجد منه ناحل مسمن
وغائب صورته حاضرة	ووادع ^(٤) يدب أقرانه
قضية القادرة القاهرة	قضت به خرقاء مضعوفة
سحرا ولكن أختها الساحرة	كأنما تعقد في نظمه ^(٥)
سماته العادلة الجائرة	تعطيك إما ظفرا أوردى

(١) في الأصل "بالشر" . (٢) الأسطرلاب : لفظة يونانية مركبة من "أسترون" ومعناها كوكب و "لافي" ومعناها أخذ والحاصل "أخذ الكوكب" . ويفسرهما العرب "بميزان الشمس أو ميزان الكواكب" وفي الأسطرلاب أقوال كثيرة فليرجع إليها من يشاء في المجلد الثالث من دائرة المعارف للعلم بطرس البستاني وفي غيرها من الكتب الخاصة بها . (٣) في الأصل "جزء الخلق" . (٤) في الأصل "بدأت" . (٥) في الأصل "يقعد" .

فساعةً متجرُّها مرجح وساعةً خائبة خاسرة
شواهد الإيمان في صمته ودينُه في أُمَّةٍ كافرة

✱ ✱

وقال في غرض من أغراضه
أبكى عليها وما شطَّ المزارُ بها
وأقتضى وصلها صدأً يناوبه،
غار المحبون من أبصارٍ غيرهمُ
فكلَّ ذى شجنٍ يشكو صبا بته
في الغاديات يردن الصَّيدَ ناصبةً
تُهدى الى حسنِها في اليوم ليلتها
ودمعةُ البين تُجري دَمعةَ الحذرِ
خونا من العين أو من فطنة الغيرِ
ضداً وغرتُ على "لمياء" من بصرى
يلقَى من الشوق ما ألقى من النظرِ
لأنفس الصَّيدِ أشراكاً من الحورِ
وجها تولد بين الشمس والقمرِ

قافية السين

بعد خلق قافية الزاى

وقال وأنشدها أبا القاسم سور بن الكافي الأوحى وهو مقيم ببروجرد^(١)
[ذكرتُ] وما وفانى بحيثُ أنسى^(٢) "بِدجلة" كم صبايح لى ومُسى
بقلبي من مبانها مغانٍ^(٣) بنى فيها السرورُ فصار حلساً
[مغانٍ] نجتنى منها نسياً^(٤) ولم نغرس بفعل الخير غرماً
تركْتُ خلاها - ورحلتُ - قلبي فلو عذبتُ قلبي ما أحسَّ

٢١٦

(١) بروجرد : بلدة بين همدان وبين الكرج وهي مدينة حصينة كثيرة الخسرات وينبت بها الزعفران . (٢) فى الأصل هكذا "ت" . (٣) الحلس : الملازم لبيته . (٤) فى الأصل هكذا "ن" .

[شَرِيتُ^(١)] عِراسِها نَقدا بَدَيِين^(٢)
 وَبِكِي^(٣) مِنْ ذِخائِرِ^(٤) "رَأْسِ عَيْنِ"^(٥)
 [يَضُنْ] [بَها] يَهُودُ أَوْ نَصارى^(٦)
 خَطَبَناها فقام القَسُّ عَها
 [يُحَدِّثُ] مَعَرِبا ما شاء عَها^(٨)
 وَصار بِمَهرِها ثَمَنا يَغالى^(٩)
 [أَسِلْ] ذَهاباً تَرِثُ ذَهاباً فإِنا^(١١)
 وَخافِقَةُ الفُؤادِ مَشِينِ عَجلى^(١٢)
 [تَعَثُّ] دَهِشَةً بِالِينِ حَتى^(١٣)
 تَقُوتُ مِنْ نَوائِ بِمَخَطَفاتِ^(١٤)
 [إِذا] [جَفَعَ] الفِراقُ قَبضَ عِشرا^(١٥)
 تَقولُ : عَدِمْتُ مَدْعِيا هَواكُم^(١٦)
 [أَقِمى] [غَيرَ] جازِعَةٍ فَإِنى^(١٧)
 فَلَولا ما شَرِيتُ شَكوتُ وَكِسا^(١٨)
 تَعوُدُ بِمَجلسِ النَدَمانِ عِرسا^(١٩)
 وَقد كَرَمْتَ وَإِنا لَوَما وَخِسا^(٢٠)
 يَخاطِبُنا نَفَلتِ القَسَّ "قُسا"^(٢١)
 وَيُعهِدُ مُعِجِبا لَكِنا وَجِنا^(٢٢)
 بِسَهْ فى ظَنِّه وَنِراهِ بِخِسا^(٢٣)
 نَرى فى حَبِّها الدِينارَ قَلِسا^(٢٤)
 بِها الأَتِرابُ وَهى تَدبُّ هَمِسا^(٢٥)
 يَقُلنُ : لَعالِها ، فَتَقولُ : تَعسا^(٢٦)
 حَليَن عَواطِلَها وَنَظِقنَ نَحِسا^(٢٧)
 وَإِنا بِغا اللِّقاءِ بِسَطَنِ نَحِسا^(٢٨)
 وَأَصَبَحَ يَومُ بَينَكُمُ فامسى^(٢٩)
 أَرِها وَحِشَةً سَتَجِرُ أُنسا^(٣٠)

- (١) ليست بالأصل . (٢) الوكس : النقصان . (٣) يريد بالبكر الخمر . (٤) رأس عين : مدينة كبيرة من مدن الجزيرة بين حرّان ونصيبين وديّسر وبها عيون كثيرة عجبة صافية تجتمع كلها في موضع فتصير نهر الخابور . (٥) ليست بالأصل . (٦) بالأصل هكذا "أ" . (٧) القس : حبر من أحرار النصارى وقس : هو ابن ساعدة الإيادى أسقف نجران يضرب به المثل في البلاغة وكان خطيباً مفوهاً . (٨) في الأصل هكذا "ت" . (٩) المعجم : خلاف المغرب ومن في كلامه بحجة . (١٠) اللكن : العى وثقل اللسان في النطق بالعربية . (١١) ليست بالأصل ويجوز أن تكون "أئل" أو ما أشبه وقد رجحنا "أسل" لأنها أنسب بالخمر . (١٢) ليست بالأصل . (١٣) لما : كلمة تقال للعائد لما له سلامته . (١٤) تقوت : تستغيث . (١٥) المخططات : الضوامر المنطوية الحشى . (١٦) ليست بالأصل . (١٧) في الأصل هكذا "ع" . (١٨) ليست بالأصل . (١٩) في الأصل هكذا "ير" .

ذرني والتطرح انت بيتا
 [أجز] ^(١) جلا وراء الرزق قالت : ^(٢)
 ألا من مبلغ الأيام عني ^(٣)
 [متابى] بعدها من كل ذنب
 وكانت سكرة أفلعت منها ^(٤)
 [وما] [أجتمعت] ^(٥) "برو جرد" وفقر ^(٦)
 فتى أحيت به الأيام ذكرى ^(٧)
 [وقد] [ردت] ^(٨) نيوب الدهر دُرْدَا ^(٩)
 وذاد سماحه الفياض عني ^(١٠)
 [وأعطى] ^(١١) ظاهرا سرف العطايا ^(١٢)
 أيا "سعد بن أحمد" ما تسمى ^(١٣)
 [نمت] ^(١٤) أعراقه فمأك غصنا
 وأشرق فاستفدت النور منه ^(١٥)
 [عظمت] ^(١٦) ندى فلو لويت خطوب
 وطبت يدا فلو كُنت شفاء ^(١٧)
 [بنائل] ^(١٨) آل "إبراهيم" عاش الـ سـ حاح وقد محاه الدهر درسا

- (١) ليست بالأصل . (٢) في الأصل "جلا" . (٣) ليست بالأصل .
 (٤) ليست بالأصل . (٥) بالأصل هكذا "معت" . (٦) ليست بالأصل .
 (٧) في الأصل هكذا "دت" . (٨) النهس : النهس . (٩) طلس جمع أطلس
 وهو الدشب في لونه غبرة الى السواد . (١٠) في الأصل هكذا "عطى" . (١١) السرف :
 التبذير . (١٢) رضوى : جبل بالمدينة . (١٣) قدس : جبل عظيم باليمن .
 (١٤) ليست بالأصل . (١٥) في الأصل هكذا "ت" . (١٦) ليست بالأصل .

وهبُ الرِّيحُ في روح المعالي فطرن وطلبا رُدِّدْن قُصَا
[عرائين^(١)] مع الجوزاء تُثْمُ تَشْمُ عُدَاتُهَا الإِرْغَامَ فُطْسَا
وأعرأضُ تصاغ لأمسيها — غداة تَضْرُسُ الأعرأضُ — مُلْسَا
[يموتُ^(٢)] حسودها منها بداء اذا [أستشفاه] عاود منه نَكْسَا
دعاني الشوق يزأر بي اليكم فمرت مليا والدهرُ يَخْسَا^(٤)
[لأدرك^(٥)] معجزاتكم بعيني فيصبحَ منظرا ما كان حِسَا^(٦)
وكم بمدحكم بددت درًا على القرطاس ما آستمددت نِقْسَا^(٧)
[وقد] كان البنانُ ينوب خطًا فقد حَضَرَ اللسانُ يَهْدُ دَرَسَا^(٨)
رعيْتُ هشيمَ طَرَفِكُمْ لِمَا ظَا^(٩) فَرُدُّونِي أَلْسَ الحَمْضِ لِسَا^(١٠)
ورؤوا من نَمِرِكُمْ غليلا وردتُ به القذى نَحْسَا نَحْمَسَا^(١٢)
فإن الله أوجبها فروضا عليكم لا تزال الدهرُ حَسَا
صلاح بلاده شرقا وغربا ورزق عباده عربا وُقُرسَا

١٧

- (١) بالأصل هكذا "نير". (٢) في الأصل هكذا "ت". (٣) بالأصل "استشفاه".
(٤) يَخْسَا: يبعد وينزجر. (٥) بالأصل هكذا "درك". (٦) النقص: الممداد.
(٧) في الأصل هكذا "د". (٨) يقال: هَدَّ في قراءته اذا أسرع فيها. (٩) الطرق:
الماء. تخوض فيه الإبل، والباط: ذوق الشيء. بطرف اللسان وفي الأصل "لماضا". (١٠) الحمض:
ما ملح وأمر من البات وهو كفا كهة للإبل تأكله عند سآمتها من الخلطة وهي ما حلا من النبات ومتى شبع من
الخلطة مالت إلى الحمض. (١١) اللس: تنف الكلاء بمقدم الفم. (١٢) الخمس: من أظفار
الإبل وهو أن ترمى ثلاثة أيام وترد الرابع.

ملحوظة: في هذه القصيدة طائفة من الكلمات التي فقدت فقداناً تاماً في الأصل الفتوغرافي وطائفة مثلها لم يبق منها إلا الأحرف الأخيرة فأضطررنا في الحالة الأولى إلى ابتكار كلمات تحل محل المفقود كما أضطررنا في الحالة الثانية إلى ابتكار كلمات تنتهي بالأحرف التي بقيت في الأصل مع استقامة المعنى في كلتا الحالتين وليراجع القارئ الأصل الفتوغرافي لهذه القصيدة في أول هذا الجزء حتى يلمس بنفسه المجهود الذي بذل في تصحيحها.



وقال [وبعث] بها الى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم في المهرجان،
ويكلفه تقديم رسم خلعة الشتاء ويمارحه بذلك

كالشمس من جرة ^(١) "عبد شمس"	غضبي سخط نفسي لها بنفسي
ماطله، غريمها لا يقتضي	ديونه ودَيْنها لا يُنسى ^(٢)
في بلاد يحرم صيد وحشه	وهي به تُحلّ صيد الإنس ^(٣)
ترى دم العشاق في بنائها	علامة قد موّهت بالورس ^(٤)
تفسد خلقا لنا معتدلا	لها بأخلاق جعاد شمس ^(٥)
في طرفها تغزل قلبها	حاسنة تنسبها للحمس ^(٦)
ذكرتها العهد على "كاظمة"	قالت : نسيت، والفراق يُنسى
أنكر منها حلية غريبة	تشوب لي معرفة بلّيس
وشعرا مبذلا بشعر	بدّل فيها بالنفار أنسى
هل هو إلا الشيب "أم مالك"؟	لا بد أن يصبح ليل المسى ^(٧)
وما عليك والهوى مكانه	أت الثغام في مكان النّفس ^(٨)
غال بها عند الغواني لية ^(٩)	ما لم تبعها حددا بلّيس ^(١٠)

- (١) الجرة : كل قبيلة أنضموا فصاروا يدا واحدة ولم يحالفوا غيرهم . (٢) ينسى : يؤجل .
(٣) الورس : نبات أصفر يصيب به . (٤) جعاد : جامدة غير سهلة . (٥) شمس جمع شموس : وهو الصعب الخلق . (٦) الحس : لقب قريش وكناية وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية لتحمسهم في دينهم أو لأعتصامهم بالحماء وهي الكعبة ، الواحد أحس والنسبة اليهم أحسّ .
(٧) الثغام : شجر أبيض الزهر والتمر كان جماعتها هامة شيخ والمراد به هنا الشيب . (٨) النّفس : المداد والمراد به هنا سواد الشعر . (٩) اللة : الشعر المجاوز لشحمة الأذن . (١٠) حددا : باطلا وكذبا ، يقال أمر حددا أي باطل ، وخبر حددا أي كاذب .

إن الكرامَ درَسَتْ آثارُهم
 إلا من البيت الذي حُطَّتْهُ
 شادَ بنو "عبد الرحيم" في العلا
 إِدْفَعْ بِهِمْ غَضَبَةَ كُلِّ لَزِيَّةٍ^(١)
 وَأَلْقِ بِنَجْمٍ مِنْهُمْ وَسَعْدِهِ
 إِنِّي عَجَمْتُ "بالحسين" زَمَنِي
 وَذَبَّ عَنِّي فَوْفِيْتُ نَاهِضًا
 أَنْشَرَ آمَالِي وَكُنَّ رَمًا
 وَمَدَّ لِي كَفًّا فَكَانَتْ رُقِيَّةً
 صَاغَتْهَا فَصَفَحَتْ بِلِينِهَا
 مَا اسْتَصْبَحَتْ عَيْنٌ بِمِثْلِ وَجْهِهِ
 وَلَا وَرَى زَنْدِي إِلَّا رَأْيُهُ^(٧)
 مِنْ دَوْحَةٍ مُظَلَّةٍ مَطْعَمَةٍ
 أَذَّتْهُمْ يُحْذَوْكُ فَرْعُ أَصْلِهِ^(٩)
 إِنْ بَلَيْتَ أَعْرَاضُ قَوْمٍ أَوْخَيْتَ
 بَاتُوا بِأَعْرَاضٍ عَرِاضٍ فِي الْعَلَا
 فَلَمْ أَطِقْ ضَبْطَ لَهَا بِدْرِيسٍ
 يَرْشَحُ فِيهَا مَجْدَهَا فَيُرْسِي
 خَيْرَ بِنَاءٍ فَوْقَ خَيْرِ أُسٍّ^(٢)
 عَمِيَاءَ تَدْفَعُ رِبْوَةً "بِقُدْسٍ"^(٣)
 تَخْلُصُ نَجِيًّا كُلَّ يَوْمٍ نَحْسٍ
 فَلَمْ يُثَلِّمْ وَهُوَ صُلْبٌ ضِرْسِي^(٤)
 مِنَ الْخَطُوبِ بِذَنَابٍ طُلَسٍ^(٥)
 يَا مَنْ رَأَى حَيَاةَ مَا فِي الرَّمْسِ!^(٦)
 وَالدهرُ أَفْعَى فَاغْرُ لِنَهْسِي
 عَنِّي ضُرُوسُ السَّنَوَاتِ الْيُسْرِ^(٧)
 وَالْيَوْمُ عَبَّاسُ الْعَشِيِّ مُنْسِي^(٨)
 أَبْيَضُ مِنْهُ فِي الْخَطُوبِ الْغُبْسِ
 طَابَ جَنَاهَا الْحُلُوطِيبُ الْغَرَسِ
 لَمْ يَكْ دِينَارُهُمْ أَبَنَ الْقَلَسِ
 يَوْمًا فَقَطَّتْ صَحَّةً بَلْبَسِ
 يَوْمَ الْفَخَارِ وَوَجْوهُ مُلْسِ

(١) اللزبة : الشدة والقحط . (٢) قدس : جبل عظيم باليمن . (٣) طلس جمع أطلس وهو الذئب في لونه غبرة . (٤) النهس : النهش . (٥) الضُّروس : المهلكة . (٦) في الأصل "يمسى" . (٧) ورد هذا الشطر في الأصل هكذا * وَلَا وَرَى زَنْدٍ وَلَا رَأْيُهُ * وهو غير مستقيم الوزن والمعنى ولم نوفق في تصحيحه إلى أيّين عما أثبتناه ، ولو قيل "عني" بضمير المتكلم في البيت الذي قبله لأنّام اليتان ولم يأتها سياق ما قبلها من الأبيات . (٨) القُبْس جمع أغبس وهو المظلم . (٩) هكذا بالأصل رسماً وشكلاً ولم نقمهمه . (١٠) في الأصل "تليت" .

مكارم معمة مخولة لم يتجهجن غرهما وشمها
واليوم باق من حلي ما بكم
غير أخذ الحق من باطله
فراخ من حفظهم في رسمه
وأعمر بساعات السرور ساعة
ما بين جور قدح وعدله
هذا لحر فارس نسبه
عجبت منها خشبا من خشب
فاشرب على ابن الموبدان خرق
وخذ لأيام الشتاء أهبة
عندى من جودك فيه عادة
تذكرنى وقد قضت رعيانه الـ
والمجد فيما أنت مهدي خالع
وحاجتى - اذا اقترحت حاجة
فى أن يكون اليوم ما يأتى غدا
وأعلم - بنفسى أنت خير عالم -

تركت من عرب وفرس
بالهم من إمامها والفطيس
بقاء سطر ناحل في طرس
طلاوة فيه وفرط أنيس
ناسجة العرق وحق الحنيس
تبع برء سكرة بنكيس
وبين حث مزهيه وجس
وتلك من طلع النصارى الحنيس
جاءت ومنه ناطقا عن خرس
عذرته - عذراء بنت القس
أخذ العروس أهبات العرس
يحبسها النسيان بعض الحبس
أوطار من تحششى ولسى
والنفع أن تليس وقت الأيس
فى لطف حس وبحسن مس -
إذ كنت قد أجمتكم بالأمس
أن الشتاء من عدو النفس

(٢١٨)

- (١) العالج : الأعمى من الكفار . (٢) الحبس : الجبان القدم . (٣) الموبدان :
فقيه الفرس وحاكم المجوس ويريد بقوله : ابن الموبدان " العود " لأنه من صنع الفرس ، ويريد بقوله :
ابنة القس النحر ، والأبيات التى قبل هذا البيت تعينهما . (٤) التحشش : أكل الحشيش .
(٥) اللس : تنف الكلاء بمقدم فم الدابة . (٦) أجمتكم : تركتكم .



وقال في غريض له

مالي كَأَنِّي مَجْبُولٌ وَلَسْتُ بِهِ أَشْكُو إِلَى النَّاسِ مَعَ عِلْمِي مِنَ النَّاسِ
كَمَا إِذَا أَعْتَلَّتِ الْأَذْنَابُ يَجْبُرُنَا رَجَاؤُنَا الرَّأْسَ حَتَّى أُدَوِّيَ الرَّأْسَ^(١)
لَا بَأْسَ فِي كَفِّ نَفْسِي عَنْ سَوَالِهِمْ وَلَيْسَ عَنْدهُمْ جُودٌ وَلَا بَأْسُ
نَقْلُ رِكَابِكَ إِلَّا فِي رَحْلِهِمْ وَأَسْتَغْنَى مَا شِئْتَ عَنْهُمْ فَالْغَنَى الْيَأْسُ



وقال في مثله

”خَنَسَاءُ“ هَتَّى وَذَكُرْهَا أَنْسَى إِذَا أَمَانٌ حَدَّثَتْ نَفْسِي
وَسَاوَسَ بَيْنَ خَاطِرِي وَفِي أَصْبَحَ أَهْذَى بِهَا كَمَا أَمْسَى
حَتَّى لَظَرَبْتُ الْأَقْصَا أُنِّي مِمَّا سَوَسْتُ وَمَا بِي إِلَّا مِنْ مَسْ
كُم دَعْوَةٍ يَشْهَدُ الْحَفِيفُ عَلَى خُلُوصِ سَرِّي بِهَا مِنَ اللَّبْسِ
يَارَبِّ إِمَّا أَنْ ضَمَّنِي وَصَلُ ”خَذْ سَاءَ“ إِلَيْهَا أَوْ ضَمَّنِي رَمْسِي



وقال وقد آتفق ورود الشريف الزكيّ مجد الدين أبي عليّ، يشكر ما آتفق من
تجديد العهد به، ويذكر شوقه إليه، وهي تجري مجرى المكاتبة المرتجلة، والقافية
مقترحة، مما كان أملاها في داره بدار كعب

يَا وَحْشَةَ الْمَجْدِ ثَقِيَ بِالْأَنْسِ^(٢) قَدْ عَطَّتِ الشَّمْسُ رِذَاءَ الْغَلَسِ^(٣)
وَيَا حَمِيَّ ”الزُّورَاءِ“ أَمْنَا، حَرَمْتُ رَعِيكَ كَفُّ الْأَخْدَرِيِّ الْأَشْوَسِ^(٤)
^(٥)

(١) أدوى : مرض . (٢) في الأصل هكذا ”نفي“ . (٣) عطت : شقت .

(٤) الأخدريّ : الأسد الخادر . (٥) الأشوس : من ينظر بمؤخر عينه كبرا أو تغيظا .

من بعد ما كنت ببعده صوته
 عاد الحيا مرققا على الثرى
 وآتشرت خضراء دوحه العلا
 وردَّ "مجد الدين" في أيامه
 عزَّ به الفضل كأن لم يُهتَمَّ
 ووضعت على ضلالت السرى
 فيا مشير العيس جمعها ويا
 كُفَيْتًا تهجيرها مظهره
 جاءكما الحظ ولم تقامرا
 لم تضربا أعناقها وسوقها
 ردَّ العكرى الى العيون قرة
 بالخلو والمتر على أعدائه
 "يابلى" ^(٨) ماله لم يمتنع
 أروع لا يعثر من آرائه
 اذا دجى الخطب سرى مستقدا
 لا هاشم مفرَّ لم يعتبر

مهبط كلَّ خاطب ملس ^(١)
 بمائه قبل كلَّ يس
 فالساق وخف ^(٢) والقضيب مكتسى
 دين الندى كأنه لم يدرى
 وقامت العليا كأن لم تجلس
 طرُق المني للرائد الملتبس
 مرسل ^(٤) [أفرايس] الرجاء أحبس ^(٥)
 وخوضها في الليل بحر الحنيس
 بناقة فيه ولا بفرس ^(٦)
 حرصا لإدلاج ولا معرس ^(٧)
 وعاد للأنفوس روح الأنفيس
 والطائش السرج الوقور المجلس
 "وسامري" عريضه لم يمسس
 بمشكل هاف ولا ملتبس
 من عزمه في قسر أوقبس
 ولا حريض معجب لم يقس

(١) الملس : الناتف الكلا بمقدم فه . (٢) الوحف : ما غزر من النبات وأنت أصوله .

(٣) جمعها : أنحها وبركها . (٤) هذه الكلمة ليست بالأصل ، وقد رجحناها لقوله فيما بعد :

جاءكما الحظ ولم تقامرا * بناقة فيه ولا بفرس

(٥) الحنيس : الظلام . (٦) الإدلاج : السير أول الليل . (٧) المعرس : الموضع ينزل فيه

القوم للاستراحة في آخر الليل . (٨) في الأصل هكذا "سابلى" .

نَجَذتِ الأيامُ منه قارحاً^(١) بفضلَه والسُّنُّ لم تُعْنِسْ^(٢)
وطال أقاتِ العضاهِ مشرفاً وهو قريبٌ عنده بالمغرسِ
تختمر الزُّهرةُ^(٣) في لثامه بُصَدِغِها حتى الدجى المعسِسِ^(٤)
فإن غلت بصدره حميةً^(٥) راعك وجهُ الضيفِ المعبِسِ
رمت به صحرَ السماءِ فسا مدارجَ البيتِ الأشمِّ الأقمِسِ
فانت من أخلاقه في منزلٍ^(٦) ومن حمى غيرته في محبسِ^(٧)
بيتٍ يقول الله : بيتٌ مثله عندي لم يُنَبِّ ولم يؤسِسِ
سماحة الغيث وفي أرجائه مهابط الوحي وروح القدسِ
ومنه فرداً "مكة" و"طيبة" تشعباً ومنه "بيت المقدس"
قومٌ بهم ثم - ونحنُ فترةٌ - فرجُ المضيقِ وأنكشافُ اللبسِ
هم حملوا على الصراطِ أرجلًا^(٨) لولا هداهم عثرتُ بالأرويسِ
وحطّموا "وداً"^(٩) وخلوا "هبلًا"^(١٠) مبتلين بالعتيق الأملِسِ
ديست من الشُّركِ بهم جاجمٌ ترأبها من عنزةٍ لم يُدِسِ
ساروا بتيجان الملوكِ عندنا معقودةً على الرماحِ الدُّعِسِ^(١١)
آلُك آلُ المجرباتِ أيقظوا للرشدِ أبصارَ القلوبِ النُّعِسِ

٢١٩

(١) القارح : المسن من الإبل . (٢) لم تعنس : لم يطل مكثها كالعانس التي يطول مكثها في أهلها ولم تترجح حتى تخرج من عداد الأبقار . (٣) الزهرة : اسم كوكب . (٤) المعسِس : المظلم . (٥) في الأصل "حات بصدر" . (٦) المنزل : محل القزل . (٧) المحبس : موضع الحماة . (٨) في الأصل "رجلا" . (٩) ود : صنم كان لقوم نوح وكان على صورة رجل ومنه سمى "عبدود" . (١٠) هبل : صنم كان بالكعبة . (١١) الدعس : الطاعة جمع داعس وفي الأصل "الدس" .

وأخَذُوا إلى فسيحٍ لَاحِبٍ
 قالوا بخادوا فكأن الرعد لم
 وجدك الناطق بالصدق له
 وبأبيك حبه وبغضه
 وأنت — ما أنت — لُحوقًا بهم
 يفديك مملوكٌ عليه أمره
 يأكله العيبُ فلا يُعطيه
 لو خنته ذلةُ البخل لما
 يغزو أباك ويظنّ مقنعا
 ضَمَّ اليك فعلوت ولطى^(٧)
 عاد بظُلّ بيته وأصحرت
 تأخذ حقّ العزّ قسرا وسُطّا
 فاصدع بها داميةً نحورها
 وقم بنا نطلبها عاليةً
 فالسيف مالم يَمْضِ قُدما زُبرةً^(٩)
 نادى البشيرُ وفؤادى جمره
 والبينُ قد أوحدني فليس لي

بالناس من جهل المضيق الملبس^(٢)
 يرزم^(١) وماء المزن لم ينبجس^(٣)
 طاعةُ كلّ ناطقٍ وأخرس
 غدا يرى المحسنُ خسرانَ المني
 "زُرارة"^(٣) تجرى وراء "عُدس"^(٥)
 رخو البدادين^(٤) ضعيف المرس^(٦)
 بماله عن عرضه المضرس^(٦)
 قال بدينار لها : تنفسي
 عزّ الأصول مع ذلّ الأنفيس
 سوم الأثمّ قسته بالأفطيس
 غرّ مساعيك بقاج مشمس
 والأسد لا تعاب بالتغطرس
 صدع فتى في نقعها منغمس^(٨)
 إما لمرمى العزّ أو للمرس
 والليثُ كلبُ البيت ما لم يفرس
 للشوق من يرفع له يقتبس ،
 بعدك غير وحشتي من مؤنس ،

- (١) يرزم : يشتد صوته . (٢) ينبجس : ينفجر . (٣) هو زرارة بن عدس بن زيد الدارمي أباء قبائل ، ويريد الشاعر أن الأبناء يقتفون الآباء في بناء سؤددهم والإشادة بمجدهم .
 (٤) البداد : بطانة تحشى وتجعل تحت القتب وقاية للبعير من شق ومن الشق الآخر مثله وهما بدادان .
 (٥) المرس : الحبل . (٦) المضرس : المصاب المثلّم . (٧) لطى : لزم بالأرض .
 (٨) المرس : موضع الرمس وهو الدفن . (٩) الزبرة : القطعة من حديد .

والبعد باستمراره يطلع لى
دعا وقد ضعفتُ عن جوابه
هذا الزكىّ ابن التقيّ، فطغى
وقيل : ممسوس ولكن واجد
فيها غنيمةً سرى بها
أحلى على القرب - وقد تملأت
حبا غزيرا لا كما تُسنيه لى^(١)
وشكر ما توسع من خلائق
طاهرة اذا عركتْ جانبي^(٢)
عرفتني والناس ينكروننى
أودعتك الفضل فلا حقوقه
فقصر ما أوليت أن أجزيه
شواردا باسمك كل مطرّج
كالخور في خيامها مقصورة
مما حوى برقائى فسرى
يترك كل ماسح - غير يدى -
تغشاك لا تحتشم الصبح ولا
فانت منها أبدا غواديا

- كيف طمعتُ - من ثايا الموائس
كأن نفسى خلقت من نفس :
شيطان شوقى وهفا موسوسى
قلبا له ضلّ ولما يُمسس
لم يختلج وخاطرى لم يهجس
عنى بها - من نظرة المختلس^(٣)
من نزر ماء وقليب ييس^(٤)
على البعاد ثوبها لم يدنس
من ودّ قوم بالخبيث النجس
وجدك بالشفوف والتفرس
عندك ضاعت لى ولا العهد نسي
جزاءه فى المطلقات الحبس
ولم ترّخ عنك ولم تعرس
وفى الفلا مع الظباء الكُنس
سحريّ فى حياتهنّ النهس
دما على نيوها والأضرس^(٥)
ترهب فى الليل ديب العسس
ورائحات فى ثياب العرس

(١) فى الأصل "لما" وتسنيه لى : تصانى به وترفعه الى . (٢) النزر : القليل .

(٣) اليبس : ما كان رطبا يجف . (٤) فى الأصل "ظاهرة" . (٥) العسس : جمع

عاس وهو الذى يطوف بالليل لحراسة الناس .

فأسمع لها وأسلم على اتصالها وآتق أن تُعيرها وأحترس
 وأستغن بي وأغني عن معشيري^(١) سورة فضلى بينهم لم تُدرس^(٢)
 أعوذ من ليني لهم يجعدي ومن ذحولي بينهم بيلسي^(٣)
 شفيت أعراضهم وعيشتي فيهم متى تبرا اختلالا تُكسي
 ود القريض قبل ما قال لهم على لساني أن نطقي نرسي
 فإن تغر أو تكفى جانبهم فلت من ذلك بالمبتس

(٢٢)

* *

وقال يمدح أبا طالب في النيروز ويتنجزه رسم الكسوة^(٤)
 سل "بالغوير" السائق المغنسا هل يستطيع ساعة أن يحبسا ؟
 فإن في الدار رذايا لوعة نوقا ضعافا وعيونا نعسا
 وتلين ما أداروا بينهم إلا السهاد والدموع أكوسا
 ما علمت نفوسهم أن الردى ميقاته الصبح إذا تنفسا^(٥)
 راخ لهم فإنهم وفد هوى يرضيه [أن] ترود أو أن تسلسا^(٦)
 تركت من خلقك أجسامهم^(٧) وسقت ما بين يديك الأنفسا
 اعطف لهم شيئا فلم ينفسوا^(٨) على الشموس في الحدود منفسا ،
 لأغرقوك دمة قدمة وحرقوك نفسا فنفسا

(١) الجعد : التقص والجود ، والأصل فيه سكون العين وحركت للضرورة . (٢) الذحول جمع
 ذحل وهو طلب مكافأة بجنابة وقعت عليك . (٣) البلس : جمع بلاس وهو المسح فارسية معربة ؛
 واليت معناه بعيد الوضع . (٤) المغلس : من يسير في الغلس وهو الظلام . (٥) ليست
 في الأصل . (٦) ترود : ترقق وتند . (٧) تسلس : قلن وتسمل . (٨) نفس على
 الشيء : حسده .

(١) أين تريد عن حياض "حاجر" (٢) أن تستجير الخضم^(٣) والتلسا^(٤) ؟
 وهل على ماء "النخيل"^(٤) مطعن^(٥) إذا وردت مثلثا أو مخمسا
 وفي الجمول سمحة^(٦) ضئيلة^(٧) تبذل وجهها وتصان ملمسا
 شئت على الكناس حتى لم تدع للريم إلا حمشا^(٥) أو خنسا^(٦)
 تبسم^(٧) عن أشنب^(٧) في ضمائه نطفة مزينة لقبوها اللعسا^(٨)
 سلسالة^(٧) إن لم أكن عرفتها رشفا فقد عرفتها تفرسا
 يا هل إلى ذاك اللي وسيلة^(٧) تبل لي هذا الغليل اليسا ؟
 أم هل إلى ذاك الهلال نظرة^(٧) إما بملء العين أو مختلسا ؟
 بل كل ما بعد المشيب مسموح^(٧) ماكس أو منجذب^(٩) تسمسا^(٩)
 ومن عناء اليد أن تبغى الجنا والساق^(١٠) خاو والقضيب^(١٠) قد عسا
 لامت على تعزلي إذ أبصرت^(٧) بحفل شيب هاجما ومجسا
 تتكرته مذرأته بلجة^(١١) صاحبة أن عرفته حنيدا
 بيضاء أعشت في السواد عينها فاشتبه الصبح عليها والمسا
 إذا تلفعت بها منصعا^(١٢) ما كنت من صبغتها مورسا
 متبذنا نبذ الحصى يردني نقد العيون أنخرأ وأشوسا

- (١) في الأصل "تستجير" . (٢) الخضم : الأكل بأقصى الأضراس وفي الأصل "الخضم" . (٣) التلس من لس الدابة الكلا أي تناولها إياه بمقدم فها ، وفي الأصل "التلسا" . (٤) النخيل : اسم عين قرب المدينة على بعد خمسة أميال . (٥) الحمش : دقة الساقين . (٦) الخنس : تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأربعة وهي طرف الأنف . (٧) الأشنب : من كان في ثغره الشنب وهو الرقة والعذوبة في الأسنان . (٨) اللعس : السواد المستحسن في الشفة . (٩) تشمس : أبي وأمتع كبيرا . (١٠) عسا : كبر وأنحى . (١١) البلجة : الضوء . (١٢) المورس : الصابغ بالورس وهونبات أصفر يصبغ

فلم تكن أولَ حال غبطية
هو الذى ما جاد أو ضنّ ولا
وقد ألفتُ خُلُقَه تمرّناً
حلفتُ بالخلقِ الطّالِحِ صُعبُثُ^(١)
مثل القسّى كُلُّ ظهر فوقه^(٢)
من كل فتلاء تطيع المرسّ الـ^(٣)
تقامر الأخطار فى نفوسها
ينجطن يطرحن الربى عجرةً^(٤)
إذا فرقن الموتَ لم يفرقن ما^(٥)
حتى يؤدّين الشخوصَ ”بمنى“
لا ضاع من يعتمد الحظُّ به
أروعُ لا ترعى الخطوبُ مارعى
أبلجُ بَسامِ العشى ما غدا
مبارك الصفقة يهتُّ الغنى
يفرّجُ التقبيلُ عن أنامل
جاد على اليسر فلما أفلست
لا يحسب المالُ يغطّى عورةً

أحسنَ فيها زمنى ثم أسا
رقّ على مرةً إلا قسا
به على لونيّه أو تمرّساً
على الوجى سَوْقًا ولانت أروسا^(٦)
ظهرَ بإدمان السرى قد قوسا
حشنى عليها أو تعسودَ مرسا^(٧)
على الطلاب إن زكا وإن خسا^(٨)
فى الوفد يطلبن العتيقَ الأملسا^(٩)
ديتٌ من أرضٍ وما توعسا^(١٠)
مكبراً لله أو مقدسا
من قسمةٍ على ”عميد الرؤسا“
ولا تشلُّ غارةٌ ما حرسا
وجه الجدوبِ فى الثرى معبسا
فى كلِّ ما صاغ أو ما لمسا
لو قارع الصخرَ بهنَّ أنجيسا
به عطايا اليسر جاد مفلسا
عاريةً ما غطت العرى الكُسا^(١١)

(١) الخلق الطالِح : الإبل المهزولة المحلوة الشعر . (٢) الوجى : الحفا . (٣) الظاهر :

ما ركب من الإبل التى تحمل الأثقال . (٤) المرس : الحبل . (٥) الزكا : الزوج . ن

العسود ، يقال : أزكا هذا أم خسا أى أزوج هذا أم فرد . (٦) العتيق الأملس : البيت

الحرام . (٧) فرقن : خفن . (٨) ديت : ذل . (٩) توعس : تعسر سلوكه .

(١٠) الكسا جمع كسوة .

أرهف للا عراض من عزمته أصمّع^(١) ما أنبل^(٢) إلا قرطسا^(٣)
 اذا رمى غايته بظنه كفى يقين غيره ما حدسا
 قال فأعدى الخرس بالنطق كما حسن عند الناطقين الخرسا
 وقام بيني حقّه من العلا حتى اذا جاز النجوم جلّسا
 موثّر المجلس إما هو في ا ست آحتي أوركن "تهلان" رسا
 اذا سطاه أوحشت جليسه فاض عليها بشره فأثسا^(٥)
 ذبّ عن الخليفتين رأيه ال منصور^(٤) ذوبان الخلاف^(٥) الطلسا
 أصحّر في إثر العدو عنهما أغلب^(٦) ما واثب^(٧) إلا قرسا^(٧)
 خلافة الله رقى مشيدا منها الذي كان أبوه أسسا
 طهرها تديره فلم يع إزاءها من العباد نجسا
 رقى من الأعداء كلّ حيّة أصمّ لو لم يحويه لنهسا
 كم قد جلوت الحقّ عن بصيرة عمياء فيها وكشفت لئسا
 أنفقت ميراثك في طاعتها جناه "أيوب" الذي قد غرسا
 تمنع من قناتها من رامها بالعجم أو أدردت عنها الأضرسا
 أنت الذي أحيا الزمان راعيا من سنن المجد به ما درسا
 قومك كنت في آقتفاء سعيهم "زرارة" في الفخرنتلو^(٨) عدسا^(٨)
 قد كبرت لك العلا وشكرت تشرك ذلك الكرم المرمسا^(٩)

(١) الأصمّع : الرأى العازم . (٢) أنبل : أعطاء نبلا يرمى به . (٣) قرطس : أصاب
 القرطاس وهو الغرض . (٤) ذوبان جمع ذتب . (٥) الطلس جمع أطلس وهو الذئب
 في لونه غيره . (٦) الأعاب : الأسد . (٧) فرس : افرس . (٨) زرارة بن
 عدس : كلاهما أب لقيلا ويريد الشاعر بهذا أن الأبناء يقتفون آثار الآباء في بناء سؤددهم ومجدهم .
 (٩) المرمس : المدفون .

بك أعتلت ناري وهبت عاصفا
 وطمعت في زمني فضائي
 إن أجديت أرضي صبت مزنة
 ساهمتي يترك والعسر تری
 لاتذخر الأثر تضرطوله
 فلا تصبني فيك يد حادث
 ولا تزل تلين لي من عني الـ
 وعادثنى بادئات نعيم
 ضافية تفضل عن ذلاذلي
 قد راعني العام افتقاد رسمها
 حاشاك من تطيرى على العدا
 ديني وفي الشتاء بعد فضلة
 فاسمع بها واسمع لها قواطنا
 تطوى الفجاج لم ترحل ناقة
 لا ترهب الجنة في عزيفها
 عذائرا تكون ما شئت بها
 قد أمنت بحسنها وصونها
 ريحي وآلف قضبي وأكتسي
 وكنيت من إنصافه مستيئسا
 أو أدجنت حالي لحت قبرا
 بخس العلا وغبها أن أبحسا
 ولا تفضن ما وجدت الأنفسا
 أومض أو بارق خطيب أربسا
 أيام فظا في مقادى شرسا
 منك اذا استوحشت كانت أنسا
 لا أنزع الحلة حتى ألبسا
 وأن أرى مطلقه محتبسا
 من سطرها الثابت لي أن يطمسا
 يوضع منها المشكل المتبسا
 شواردا ملاينات شمس
 لها ولم تسيرج اليها فرسا
 إن أعتمت ولا تخاف العسا
 كل ضحى تهتية معرسا
 عند الرجال كل ما تخشى النسا

(١) أدجنت : اسودت وأظلمت ، وفي الأصل "أجديت" والسياق يأبأها والصواب ما رجحناه .

(٢) في الأصل "بخس" . (٣) أربس : أصاب بما يسوء ، وفي الأصل "أربسا" .

(٤) الذلاذل : أسافل القميص الطويل . (٥) في الأصل "نشرح" . (٦) في الأصل

"أغتمت" .

ما كُتِبَتْ أَوْ قُرِئَتْ لَمْ تَتَرَكَ لَعِيرَهَا مَخْطَةً أَوْ مَدْرَسًا
تَشْفَعُ لِلنَّيْرُوزِ فِيمَا جَاءَ مِنْ قَبُولِكُمْ مَبْتَغِيًا مَلْتَمَسًا
ثُمَّ يَعُودُ مِثْلَهَا عَلَيْكُمْ بِأَلْفِ عِيدٍ عَرَبًا وَفُرسًا
فِي نَعِيمٍ يَقِينُهَا وَحَقُّهَا يَغْنَى اللَّيَالِي عَنْ لَعْلٍ وَعَسَى

++

وَقَالَ فِي مَنْشَارٍ

وَجَارٍ يُجِدُّ بِهِ رَائِضًا ^(١) نِ مِنْ مَطْلِقٍ مِنْهُ أَوْ حَابِسٍ
إِذَا مَا مَضَى فِي سَوَاءِ الطَّرِيدِ قَى شَقٌّ بِذَلِكَ عَلَى الْفَارِسِ
تَبَوَّعٌ ^(٢) تَهْتَرَمُنْهُ الضُّلُوفُ عُ بَيْنَ الْمَرْحُحِ وَالْجَالِسِ
لَهُ نَسَبٌ فِي آغْتِرَاسِ الرِّجَالِ لَ وَهُوَ بَلَاءٌ عَلَى الْفَارِسِ

++

قافية الصاد

بعد خلو قافية الشين

وكتب الى الأستاذ أبي طالب محمد بن أيوب في النيروز

أَرَأَيْتَ أَمْ حَبَسْتُ لِحَاطَتِكَ عَبْرَةً طَلَلًا ^(٣) "لُسْعِدَةً" "بِالْمَحْصَبِ" أَوْ قَصَا؟
تَبَعَ الرِّيحَ وَكَانَ يَسْأَلُ مَفْصِحًا عَنْ سَاكِنِيهِ فَصَارَ يَنْطِقُ مُعَوِّصًا
دَمَنٌ إِذَا شَخَصَتْ لَعَيْنُكَ أَشْرَفَتْ نَزَوَاتِ قَلْبِكَ يَقْتَضِيَنَّكَ مَشْخَصًا
بَعْدَتْ بِأَثَارِ الْأَنْبَسِ عَهْدُهَا فَوْحُوشَهَا فِي نَجْوَى أَنْ تُقْنَصَا
وَكَانَ جَائِعَةً الثَّغَامِ ^(٤) بَعْقَرَهَا أَشْيَاخُ حَى جَالِسِينَ الْقُرْفُصَا

(١) الرائض : من يسوس الدابة ليدلها وفي الأصل "رابطان" . (٢) تبوع : مدبانه .

(٣) الأوقص : القصير العتق . (٤) الثغام : نبات زهره أبيض اذا اجتمع يكون كهامة الشيخ .

ولقد تُعَدُّ فلا تُعَدُّ بطلاةً
أَيَّامَ عَيْشُكَ بَارِدٌ مَلُومٌ
وعليك من ظُلِّلِ الشَّبابِ وَقَايَةً
نَدَمَانٌ سَافِرَةٌ الْجَمَالَ إِذَا أَحْتَمَتْ^(٢)
رِيًّا إِذَا هَزَّتْ لَشُغْلٍ غَصْنَهَا^(٣)
سَمَحَتْ فَغَوْدِرُ كُلِّ ذَنْبٍ عِنْدَهَا
لم يبقَ عِنْدَكَ مِنْ حَقِيقَةٍ وَدَّهَا
وَعَجِبْتُ مِنْهَا وَالْمَوَانِعُ جَمَّةٌ
طَرَقَتْ وَشَمَلَتْهَا الدَّجَى فَاسْرَهَا
مَالِي سَمَحْتُ بِحِطِّ نَفْسِي ذَاهِبًا
وَالدَّهْرُ يَوْسَعُنِي إِذَا عَاصَيْتُهُ
ولقد كَفَانِي شَيْبٌ رَأْسِي عِبْرَةً^(٦)
فَلَا رُكْبَنٌ إِلَى السَّلَامَةِ غَارِبِي
أَنْسِ بِأَشْبَاحِ الْفَيَافِي طَرْفُهُ
يَطْسُ الثَّرَى وَرَدًا وَيَنْصُلُ أَوْرَقًا^(٩)
مَتَحَرِّيًا بِهَدَايِي وَأَدَائِهِ^(١٢)

لَكَ فِي نَظَرِهَا بُدِّدْتُ بَدَدَ الْحَصِي
وَسَوَاكَ يَنْهَزُ عَيْشُهُ مَسْتَفْرَصًا^(١)
ظَلٌّ لِعَمْرُكَ حِينَ أُسْبِغَ قُلُوصًا
عَيْنَا تَنْقَبِتُ الْبَنَانِ الرُّخَصَا
أَمَرَ الْكَثِيبُ وَرَاءَهَا أَنْ تَنْكَصَا
مَا كَانَ شَافِعَهُ الشَّبابُ مَمْحَصَا
إِلَّا الْخِيَالُ تَكْذِبًا وَتَخْرُصَا
مِنْ أَنَّهَا وَجَدْتُ إِلَى تَخْلُصَا
شَيْئًا وَنَمَّ بِهَا الْحُلَى فَأَوْبَصَا^(٤)
فِي الْغَافِلِينَ وَبَعْتُ حَزْمِي مَرِخَصَا
لِحِطَّا يَسَارِقُنِي التَّوَعُّدَ أَخْوَصَا^(٥)
وَعَلَى الْفَنَاءِ دَلَالَةٌ أَنْ تُقْصَا
عَوْدٌ إِذَا وَخَدَ الْمَهَارَى أَوْقَصَا^(٧)
لَا يَطْيِيهِ مَنَقَّرٌ أَنْ يَقْمُصَا
مِمَّا آرَتَدَى بِغَيْبَارِهِ وَتَقْمُصَا
فِي حَيْثُ لَا تَجِدُ الْقَطَاةُ الْمَفْحَصَا

(١) مستفرصا : منتهزا الفرص . (٢) الندمان : التديم . (٣) في الأصل "لسقل" .
(٤) أوبص : أضاء وبرق . (٥) الأخوص : العائر . (٦) في الأصل "غيرة" .
(٧) العود : الجمل المسن . (٨) أوقص : سار بين الحب والعشق وهما ضربان من السير .
(٩) يطس : يضرب بالخف ضربا شديدا . (١٠) وردا : أحمر . (١١) الأورق :
الذي يضرب لونها إلى الخضرة ومنه الورقاء وهي الحمامة التي يضرب لونها إلى الخضرة . (١٢) في الأصل
هكذا "واذا آتية" .

في فتية يتبادلون نفوسهم
 ومسومين ضوامرا، أعرافها
 تبعوا هوى مكلفا أو مؤثرا^(٣)
 وإذا بلغت بناصح أو مدهن^(٤)
 يشكو ملالى نافر خلق به
 وتصب نفسى غيرانى لم أجد
 قد كنت أطلب من عدوى غيرة
 كم صاحب الأمس صادق بطننة
 لم يلف لى عيبا وطالع عرضة
 عدو^(٥) ابن أيوب، [و] رضى شيمى رضى
 أنفقت كل مودة أحرزها
 من معشر شرعوا الى حاجاتهم
 من كل أرقش إن تأود ثقفت^(٦)
 يتوارثون به العلاء فسابق
 ولدت حلومهم وهم لم يولدوا
 كرماء حبيهم الى كريمهم،
 في الحق أين رأوه لاح محصصا^(١)
 تفل بأطراف الرماح وتنتصى^(٢)
 وتعلقوا بى مازحا أو مخلصا
 ما تبغيه فقد أطاعك من عصي
 ولقد أكون على التواصل أحرصا
 خلا سقانى الود إلا غصصا
 فالآن أطلب من صديق مخلصا
 فترت به لما رآنى مخمصا
 فرنا الى بعيه وتخرصا
 متراجعات عن سواه حيصا^(٦)
 سرفا ورحت بوده متربصا
 أسلاكفته مداهم أن يخرصا
 منه البلاغة أو تسدد أقعصا^(٨)
 يمضى وقاف إثرة متقصصا
 من قبل أن قرعت لذى الحلم العصا^(٩)
 إن الهوى ما عم حتى خصصا

(١) فى الأصل "حصصا" . (٢) تنتصى : تقبض من ناصيتها . (٣) فى الأصل
 "و" . (٤) المدهن : المخادع . (٥) ليست بالأصل . (٦) حيص جمع حانص
 وهو الحائد المادل عن الشئ . (٧) يريد بالأرقش القلم ومعناه فى الأصل الحية الذكر المقط بسواد
 ورياض وهو هنا مجاز . (٨) أقعص : قتل . (٩) فى المثل : "إن العصا قرعت
 لذى الحلم" وله تفصيل فى مجمع الأمثال فليرجع إليه من يشاء ، وهو يضرب لمن إذا نه آتبه .

”بمحمد“ رُدَّتْ على أعقابها
 أعطى فأغنى مسرفاً متعدداً
 وخبرت قوما قبله وخبرته
 تفدى ثرى قدميك قفة ناقص
 حرم السيادة يافعا فاستامها
 لما جلست وقام ينشر بآعه
 لو دُمَّ ما أَلِمَ المذمة عرضُه
 وأنا الذى سر القلوب وساءها
 وتناذر الشعراء مس لوازعى
 وأستمتنى رقى فبعثك مُرخِصاً
 عن ساحتي غُثمُ الحوادث نُكْصاً
 ميسوره كرماً وود فاخلصاً
 فعرفت مولى السيف من عبد العصا
 حزت العلا ملكاً وطراً تلصصاً^(١)
 شيخاً فكان ككالح بعد الخصا^(٢)
 جهد التناول لم يجد لك أنحصا^(٣)
 ما ينقص العوراء من أن تُنحصا^(٤)
 ما حكته لك مسهباً وملخصاً
 والجمر يحى نفسه أن يُقبصا
 عن رغبة، وكواهب من أرخصا

(٢٢٣)

* *

وقال يذكر قوماً آغتابوه

روحها خمسة نحائصاً^(٦)^(٥)
 قرومها الحلة والقلائص^(٩)^(١٠)^(١١)
 زاد الربيعُ وغدت نواقصاً
 جباً من الإعياء أو وقائصاً^(٧)^(٨)
 موبرة تحسبها قصائصاً^(١٢)^(١٣)
 إذا مشت على الحصى حوائصاً

- (١) الخِصاءُ : قطع الخصى . (٢) الأنحص : باطن القدم . (٣) تنخص : نفلع عنها ، وفى الأصل هكذا ”نخصا“ . (٤) فى الأصل ”مخلصاً“ . (٥) خمسة أى واردة على الماء فى اليوم الرابع وفى الأصل ”خمسة“ . (٦) نحائص جمع خمصة وهى ضامرة البطن من الجوع وفى الأصل ”نحايص“ . (٧) جب : جمع جبا وهى المقطوعة السنام وفى الأصل ”جبا“ . (٨) الوقائص من الإبل القصيرة العنق . (٩) قروم جمع قرم وهو الفعل ترك للفحلة . (١٠) الحلة المسان من الإبل ، للواحد والجمع . (١١) القلائص جمع قلوص وهى الشابة من الإبل وقيل أول ما يركب من إناثها . (١٢) موبرة : كثيرة الوبر . (١٣) حوائصا : عليها الحياصة وهو حرام الدابة .

عاد بها لذاعه قوامصا تسأل بالماء القطا الفواحصا
 اذا السحاب أغترها مراقصا ردت عليه أعينا أخواصا^(١)
 يغدو السفا لموقهن باخصا^(٢) حتى لحقن طيما وعائصا^(٣)
 يفلين من روض الحمى العقائصا^(٤) ويختابن اللع النشائصا^(٥)
 يالك ربا "بالنخيل" شاخصا^(٦) أين الظباء تقنص القوائصا^(٧)
 بأوجه لم تعرف الوصاوصا^(٨) وأنملي يبسطنها رواخصا^(٩)
 اذا ضمنن في الدجى القرايصا^(١٠) نم عليهن الحلي أبصا^(١١)
 أيام أروعك الهوى مخالصا^(١٢) مناوئا غي الصبا مناوصا^(١٣)
 ذلك حتى عدت ظلا قالصا^(١٤) قل لأمرئ نابلي القوارصا ،
 مستخفيا وذم فضلي ناقصا : عمك جهل أتعب الخصاصا
 عش حاسدا ما شئت أو قل خارصا تعلق مني قلقللا محارصا^(١٥)
 مصابرا أقرانه مرابصا حتى يرد كل مخز ناكصا^(١٦)
 حرمت شربا ما رزقت خابصا يالك درأ لو تكون خالصا

- (١) أخاوص : عائرة . (٢) السفا : التراب . (٣) الموق : طرف العين مما يلي الأنف . (٤) باخصا : يقال يخص عينه : قلعهما بشحمها . (٥) العقائص جمع عقيفة وهي الخصلة تأخذها المرأة من رأسها فتكويها ثم تعقدها حتى يبقى فيها آلتواء ثم ترسلها وهي هنا مجاز . (٦) النشائص جمع نشاص ككتاب وسحاب : السحاب المرتفع بهضه فوق بعض . (٧) النخيل : اسم عين بالمدينة . (٨) الوصاوص جمع وصاوص وهو البرقع الصغير . (٩) رواخص : لينة . (١٠) القرايص جمع قربوص وهو حنو السرج . (١١) أبصا : مضيفا لامعا . (١٢) مخالصا : مصافيا . (١٣) مناوصا : مناوشا ، وقد ورد هذا الشطر في الأصل هكذا :

* مناوها عم الصبي مقاوصا *

- (١٤) نابلي : رماني بالنبل ، وفي الأصل هكذا "نابلي" . (١٥) القلقل : الخفيف السريع التحرك . (١٦) في الأصل "ترد" .

إن ترد الجمر تجده قابصا قبلك أقذيت عِداً أخاوصاً^(١)
 تنص نحوى أعينا شواخصا تلتفت العانة^(٢) راعت قانصا
 ففتها بمهلى حرائصا فوت الرءوس أعتيت الأخامصا
 قفل مطيلا في أو ملاخصاً^(٣) تشر المنايا من في رخائصاً^(٤)
 وربما عفوت عنك ماحصا جهد البعوض أن يكون قارصا



قافية الضاد

وقال يمدح عميد الرؤساء أبا طالب ويهنته بالنيروز

رضيت - وما من طاعة كل من رضى - وفاء لندار وحباً لمبغض
 وراجعت قلبي أستر الصبر بعده فلم أر إلا مقبلاً نحو معرض
 حفاظاً ولكن لو وجدت جراه ووداً ولكن منه لم أتعرض
 أكنت "بصحراء الأيرق" صارفي بذلك عن بث الهوى أم محترضي؟^(٥)
 عشية لا يخفى جوى متجلد ولا تسع الأجفان دمع مغيض
 وأنت تمنيني بدمع سمعته وما كان إلا قولة من ممترضي
 ألا في ضمان الله لب أطاره أصيلاً سنا برقي "بدجلة" مومض
 له من شحوق الغيم ردة ظامد^(٦) وفي خفقان الرياح سلة متضي
 أضاء ويومي "بالجزيرة" مظلم يذكرني من "بابل" ليلها المضي
 وحسنا لم ترج الإياب لغائب فترعى ولم تنو القضاء لمقرض

(١) أخاوص : غائرة عيونهم . (٢) العانة : القطيع من حمر الوحش . (٣) في الأصل

"مخالصا" . (٤) في الأصل "رخائصا" . (٥) في الأصل "بذلك" .

(٦) شحوق جمع سحق وهو الثوب البالي وهو هنا مجاز .

لها منزل "بالغور" بين معدن^(١)
 حبست به أبغى الحياة لقاتلي
 ولما توافقنا وفي العيس فضلة
 رأيت شبيبة ما لوتحت بعوارضي
 وقالت: أشيخ؟ قلت: كهل، فاطرقت
 يتاغيك بعد الشيب قلبي وناظري
 فيالسني أيام يعطل مسحلي^(٢)
 أنوأم ليل قصص اليوم عمره :
 وكنتم جناحي ثم هبض ببعدم
 أأركض أبغى في البلاد معوضة^(٣)
 بلي ! قبص من "آل أيوب" صاح بي
 رعت نفسي الخلات قبل وداده^(٤)
 "أبا طالب" والظن أنك شافع
 شكية مملوء من الوعد قلبه
 غنى بتسويق الأمانى تقطعت
 أحل بكم في الصوم للفطر حاجة^(٥)

مَشِيد ومنشور البساط مروض^(٦)
 غراما وأدعو بالشفاء ثمريض^(٧)
 بقدر الوقوف ساعة ثم تنقضي،
 فصرح بالهجران كل معرض^(٨)
 وقالت : أمام السهم إنذار منبض
 ومن أين يصفو أسودان لأبيض
 وصمتي في حلى اللجام المفصض
 سلوا بقاء الليل من لم يغمض
 فهل بعدكم عضو اذا طرت منهض
 بكم طال تطوافي إذن فتركض
 سناه - وقد أعتمت - : دونك فاستضي^(٩)
 هشيا فلما عن لي قلت : أحضى
 لها في غنى عن باعث ومحضض^(١٠)
 تحدثت عن داء من المطل مريض
 عرى صبره بين المجيء الى المضي
 وقد عبر الأضنى به وهو يقتضى

(١) معدن : موه بالمعدن . (٢) في الأصل "بالشفاء" . (٣) المنبض : الذى يجذب وتر القوس لتصوت ، وفى المثل " لا يعجبك الإنباض قبل التوتير " يضرب فى استعجال الأمر قبل بلوغ إناه . ومنه أيضا " إنباض بغير توتير " . (٤) المسحل : اللسان . (٥) القبص : الضوء كالقبص . (٦) فى الأصل : " الخلان " . (٧) أحضى : كلى الحمض وهو فاكهة الإبل بعد أكلها الخللة وهى خبز الإبل . (٨) المرمض : الموجع المحرق .

أَرْضُونَ أَنْ تَصِفُوا لغيري حَيَاضَكُمْ
لَعَلَّكُمْ أَرْتَبْتُمْ بِفَضْلِ تَسْهَلِي
فَلَا تَحْسَبُوا ذَلًّا فَمَا مِنْ ضَرَاعِي
وغيرك مَنْ يَرْمِي الْقَضَاءَ بِذَنْبِهِ
تَسْمَعُ لَهَا لَمْ تَوْفِ شُكْرَكَ حَقَّهُ
جَمِيلَةٌ وَجْهٌ عَاطِلٍ مِنْ كُتَيِّ الْغَنَى
وَفِي الْقَلْبِ مَا لَا يَبْلُغُ الْفَمُ بَشُّهُ
فَعَذْرًا وَفَوْزًا بِانْبِسَاطِي فَإِنَّهُ
وَأَخْذًا مِنَ الْأَيَّامِ أَوْ فِي حَظْوْظِهَا^(٧)
تَسَاقُ لَكَ الدُّنْيَا بِظَهْرِ مَذَلِّ

وَأَرْضِي تَغْذِي جُرْعَةَ الْمَتَبْرِضِ^(١)
عَلَيْكُمْ وَالْمَامِي بِكُمْ وَتَعْرِضِي
بِدَا لَكُمْ نَابُ الشَّجَاعِ الْمُنْضِيضِ^(٢)
إِذَا قِيلَ : قَدْ فَرَطْتَ ، قَالَ : كَذَا قُضِيَ^(٣)
وَلَوْ قَدْ وَفَتْ مَا كُنْتُ بِالشُّكْرِ أَرْضِي
وَإِنْ وَسَمْتَهَا مِنْكَ حُلَّةٌ مَعْرِضِ^(٤)
وَفِي بَقْرِيضِ دُونِهِ الْهَمُّ مُجْرِي^(٥)
عَزِيزٌ عَلَى مَا أَعْتَادَ فَرَطُ تَقْبِضِي
بِخَيْرٍ تَجِدُ مَا شِئْتَ مِنْهُمْ وَأَرْفِيضِ
إِذَا وَزَعَتْ قَرَمًا بِنَفْرَةٍ رِيضِ^(٦)



وقال وكتب بها اليه في النيروز

مَطَّلَ الدِّينَ وَلَوْ شَاءَ قَضَى
كَيْفَ يُرَجَى النَّصِيحُ مِنْ مُحْتَكِمٍ
سَرَّتَنِي يَوْمَ "مِنِّي" مُعْتَرِضًا
وَجَدَ الْوَجْدَ كَمَا خَلْفَهُ
أَيُّهَا الرَّامِي وَمَا أَجْرِي دَمًا^(٩)

فَاسَقُ الذِّقَّةَ يَنْسَى مَا مَضَى
يُكْثِرُ السَّخَطَ وَلَا يَرْضَى الرِّضَا
مَلَأَ عَيْنِي وَشَجَانِي مُعْرِضًا
بَعْدَ حَوْلٍ مَا بَرَا مَا أَمْرَضَا
لَا تَحْصِبُ قَدْ بَلَغْتَ الْغَرَضَا

(١) المتبرض : من يرشف الماء قليلا قليلا . (٢) في الأصل "باب" . (٣) الشجاع : الحية . (٤) المنضض : المحرك لسانه . (٥) في الأصل هكذا "كدي" . (٦) يقال : أجزئه بريقه : أغضه ، وفي المثل "حال الجريض دون القريض" . (٧) في الأصل "الأنام" . (٨) القرم : الفحل يترك بلا ركوب . (٩) في الأصل "أخرى" .

قَسَمَ الْحُبُّ فَا أَنْصَفَنِي جَوَرَ مَا تَقَلَّ لِي وَأَقْرَضَا^(١)
 مَا عَلَى سَاقٍ دَمْعِي مَغْدِقَا فِي رِضَابٍ لَوْ سَقَاهُ مَبْرَضَا^(٢)
 قَدْ سَلَبْتُمْ حَسَدًا جَوْهَرَهُ فَاسْتَحْلَوْهُ وَبَقُّوا الْعَرَضَا
 شَقِيَ السَّائِقُ فِي تَبْلِغِهِ أَدْرَى أَى طَرِيقٍ نَفْضَا؟
 "الْفَضَا" إِنْ الْحَشَا مِنْ ذَكَرِهِ رُبَّمَا اسْتَبْرَدْتُ مِنْهَا بِالْفَضَا
 أَطْلَبُوا لِلْعَيْنِ فِي أَيْبَاتِهِ نَظْرَةً تَكْهَلُهَا أَوْ تُغْمَضَا
 وَبِنَفْسِي هَاجِرٌ لَمْ يَعْتَمِدْ قَبَضُوا مِنْ أَنْسِهِ فَانْقَبَضَا
 لَمْ تُمْ فِيهِ وَقَلْتُمْ رَقَبَةً رَمْتُمْ^(٤) صَعْبًا وَقُدْتُمْ رَيْضَا
 إِنْ تَفُتُّكَ الْيَوْمَ شَمْسٌ مُجِبَّتْ فَعَدَا، مَا كُلَّ يَوْمٍ أَبْيَضَا
 مِنْ أَمْرٍ اللَّيْلَ وَالصَّبْحَ بِهِ أَظْلَمَ الْحِظُّ عَلَيْهِ وَأَضَا
 خَلَّ يَادَهُرُ "أَبْنِ أَيُّوبَ" وَخَذْ كُلَّ شَيْءٍ إِنْ فِيهِ عَوَضَا
 هَبْ لِي "الْوَاحِدَ" إِنْ أَخْتَرْتُهُ وَهَيْئًا لَكَ مَا ضَمَّ الْفَضَا
 بِكَ أَفْدَى وَبِهِمْ مِنْكَ أَخَا حِينَ أَمَذَقْتُمْ وَدَادَى^(٥) مَحْضَا
 نَاصِلًا مِنْ صَدَا الْعَارِ كَمَا خَلَّصَ الْقَيْنُ الْحَسَامَ الْمَتَضَى
 لِبَسَ الْمَجْدَ فَا أَوْحَشَهُ أَى ثَوْبٍ فِي هَوَى الْمَجْدِ نَضَا
 سَوَدَّدَ حُلَّ تَرَاثٍ، وَنَرَى كَرَمَ الْقَوْمِ مُعَارَا مَقْرَضَا
 شَرَفٌ يَا "آلَ أَيُّوبَ" مَشَى مَعْرِقًا فِيكُمْ مَطِيلًا مَعْرِضَا
 نَزَعَى أَوْدِيَةً مُهَشَّمَةً وَتَرُودُونَ رِبْعًا مُجْمَضَا
 وَقَفَ الْحُبُّ عَلَى دَوْحَتِكُمْ غُصْنٌ مِنْهَا لِقَابِي قَبْضَا



(١) فِي الْأَصْلَ "أَقْرَضَا" . (٢) مَبْرَضَا : مَعْطِيهِ رَشْفًا قَلِيلًا قَلِيلًا . (٣) فِي الْأَصْلَ
 "جَسَدًا" . (٤) فِي الْأَصْلَ "رَمْتُمْ" . (٥) أَمَذَقْتُمْ : خَلَطْتُمْ . (٦) فِي الْأَصْلَ "فَاصِلًا" .

نَجْتَنِي مِنْهُ خِيَارًا لَكُمْ حَلُّو مَا لَكُمْ فَمٍّ أَوْ قَرَضًا
 مِدَحًا تَنْشُرُ أَعْرَاضَكُمْ نَشْرَ حَسَنَاءَ لُعْرِي مَعْرَضًا
 سَائِرَاتٍ تَحْتَ أَوْصَافِكُمْ شَاهِدَاتٍ لَا يَذْقُنُ الْغُمُضَا
 مَا سَعَى لِلْبَيْتِ يَمْشِي حَاسِرًا رَاجِلٌ وَأَبْنُ رَكَابٍ رَكُضَا
 وَجَرَتْ أَوْدَاجُهَا قَائِمَةً يَوْمٌ "جَمْعٌ" (١) وَتَلَوْتُ رُبُضًا (٢)



وكتب الى ذى الرياستين كمال الملك أبي المعالى فى النيروز
 سَقَى زَمَنَا "بِبَابِلَ" عَقْرَبِي (٣)
 عَنِيفُ السَّيْرِ أَوْطَفُ مُسْتَمِرُّ (٤)
 يَزُورُ الْأَرْضَ بَعْدَ جَفَائِهِ فِي
 سَقَى بَحْرَى فَاسْمَنَ كُلِّ ضَاوٍ (٥)
 فَمَنْ مَلَا نَ بَعْدَ الْغَيْضِ طَاغٍ
 وَكَرَّمْ أَسْرَةً كَانُوا إِذَا مَا آزَ (٦)
 هُمْ حَمَلُوا وَسَوَّقَ الدَّهْرَ عَنِّي (٧)
 أَضَاءُوا مَذْهَبِي فَسَرَحْتُ طَرْفِي (٨)
 وَقَامُوا بَيْنَ أَيَّامِي وَبَيْنِي
 مَلَى بِالَّذِي يُرْوَى وَيُرِضَى
 عَلَى غُلَّوَاءَ مَا يَقْضَى وَيَمْضَى
 قَضِيضٌ مِنْ زَمَاجِرِهِ وَقَضَّ
 يَمْرُبُهُ وَرَفَعَ كُلَّ خَفْضٍ
 وَمَنْ رِيَّانَ بَعْدَ الْيَبْسِ غَضٍ (٩)
 تَجَعَّتْ زُلَالَى الصَّافِي وَحَمَضَى (١٠)
 وَهُمْ نَشَطُوا عَرَى نِسْعَى وَغَرَضَى (١١)
 وَسِيمَا بَعْدَ إِطْرَاقِ وَغَضَى (١٢)
 فَلَمْ تَقْتُلْ وَلَا رَاعَتْ بَنِيضَ

- (١) يوم جمع : يوم عرفة . (٢) رُبُضًا . باركة . (٣) منسوب الى برج فى السماء .
 (٤) الأوطف : السحاب الدانى من الأرض لكثرة مائه . (٥) فى الأصل "الغيط طاو" ولا معنى
 لهما وإنما عبث بهما التحريف . (٦) فى الأصل "غض" . (٧) فى الأصل "أزرة" .
 (٨) وسوق جمع وسق وهو الحمل الثقيل . (٩) شطوا : عقدوا وشدوا ، وفى الأصل "بسطوا" .
 (١٠) النسع : الحبل تشد به الرحال . (١١) القرض : رباط الرحل كالخزام للسرّج ،
 وفى الأصل "عرضى" . (١٢) فى الأصل "غضى" .

حَمَوْا وَجْهِي وَلَمْ أَسْأَلْ سَوَاهِمُ وَأَعْطَوْا كُلَّ نَافِلَةٍ وَفَرَضُ
 فَاصْبِحْ فِيهِمْ وَأَرْوَحْ عَنْهُمْ إِلَى وَفَرِينِ مِنْ مَالِي وَعِرضِي
 فَهَلْ مِنْ حَامِلٍ شَوْقِي إِلَيْهِمْ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ أَلَمٍ وَمُضٍّ
 فَخَامَلَهُ فَوَصَّلَهُ إِلَيْهِمْ عَلَى بَزَاءٍ يَنْجَلِيهَا وَيُنْضِي ^(٢)
 يَوْمَ "الزَّابِيَيْنِ" ^(١) بِهَا وَيَعْلُو قَوِيْقًا ^(٣) بَيْنَ تَقْرِيْبٍ وَرُكُضٍ ^(٤)
 فَيُسْمَعُ ثُمَّ سَامِعَةً كَرَامَا أَيَّامِي الْعَيْشِ بَعْدَهُمْ وَيُقْضَى
 وَإِنِّي مَذْنَاتُ دُنْيَايَ عَنْهُمْ مِنْ الدُّنْيَا عَلَى هَجْرٍ وَرَفِضٍ
 أَقْضَى مَا أَغَالُطُ مِنْ زَمَانِي بِسَلَوَاتٍ تَكَادُ عَلَى تَقْضَى
 فَكَمْ أَحْيَا وَفِي "بَغْدَادَ" بَعْضِي عَلَى مَرِيضٍ وَفِي "تَكْرِيتَ" بَعْضِي
 وَمَسْبُوقِينَ فِي طَرَقِ الْمَعَالِي وَإِنْ زُجِرُوا يَحْتَثُّ أَوْ بَحْضُ ^(٥)
 أَصَاحِبِهِمْ فَيَمْسِي الْوَدَّ مِنْهُمْ عَلَى زَلْقٍ ^(٦) مِنَ الشَّحْنَاءِ دَحِضٍ ^(٧)
 وَأَبْرُمُ فِيهِمْ مِدْحًا مِثَانَا فَتَلْقَاهَا مَعَايِيهِمْ بِنَقِضٍ
 وَلَوْ حَامِي "كَمَالِ الْمَلِكِ" عَنِّي رَعِيْتُ الْخِصْبَ فِي دَعَاٍ وَخَفِضٍ ^(٨)
 إِذَا لِأَعَادِ سَلْسَلَا نَمِيرَا عَلَى عَادَاتِهِ ثَمَدِي وَبَرِضِي
 فَدَتَكَ "أَبَا الْمَعَالِي" كُلُّ كَفِّ ^(٩) تَقْصَّرُ عَنْكَ فِي بَسِطٍ وَقَبِضٍ ^(١٠)
 وَكُلُّ مَدْنَسٍ الْأَبِّ لَا يَحْتَ ^(١١) يَمِيطُ الْعَارَ عَنْهُ وَلَا بَرَحِضٍ ^(١٢)
 دَعَى فِي الْفَضَائِلِ كُلِّ يَوْمٍ لَهُ نَسَبٌ يَحْيَى بِهِ وَيَمْضَى

(١) الزابيان : نهران بأرض الموصل . (٢) قويق : نهر مدينة حلب وفي الأصل "قويقا"
 ولعله تصغير فوق . (٣) في الأصل "تقريت"، والتقريب : سير دون الحضر . (٤) في الأصل
 "يقضى" . (٥) الدحض : الزلق . (٦) البرض : القليل من الماء مثل التمد بفتح
 الميم وسكونها . (٧) الحث : فرك الشيء وحكه وإزالته عن الثوب، وفي الأصل "حث" .
 (٨) الرحض : القسل .

نأى بك جمرةً بالغيط تسرى
 كُرمَتَ قفى عطايا الغيث شوبٌ
 ويعطى الناس من جِدةٍ وتعطى
 وتنجلك المواهبُ وهى كُثرٌ
 قضى الله الكمالَ فكنت شخصاً
 شريك بالبرية بعد قطمى
 ورعتُ بك النواثب وهى فوقى
 فقد أسلمتني بنواك حتى
 فيها أنا بين حاجاتى وشوقى
 أزم اليك قلى وعينى
 أسادتنا كم الإبطاء عنكم
 ألما يات وقتكم المسمى
 فكم سخط على الدنيا وصددٌ
 حديثكم يبرح بالمعالى
 أراها أينعت ودنا جناها
 عسى أقيدى بقربكم عيونا
 ويسرد من أعاديكم وشيكا
 وبعد! فالكم أغفلتمونى
 أظنا أننى عنكم غنى

الى سوداء مهجته وتُفضى
 وماء يديك من صافٍ ومحض
 عطاء الحمد من دين وقريض
 كأنك مسخطٌ ونذاك مرضى
 لصورته وخلق الناس يقضى
 طريق الاختيار بهم ونفصى
 وتحتى بين حائمة ورُبض
 تسلم قوادى وبرين نخصى
 لفت من مخالها ورَض
 بآية فيكم جذل وغمضى
 وصبركم على المهجر الميضى!
 ألما يات زبدكم بخض
 عن الدولات وهى على الترضى
 فنهضا، إنها أيام نهض
 وأذعن ختمها لكم بفض
 حسدن على من حزين وبرض
 زفير جوائح بالهمم رُمض
 وأخلب بارق من بعد وميض!
 بحلى أو بتطوافى وركضى

(٢٢)

(١) النحض : اللحم المكتنز كلحم الفخذ .

(٢) البرض : خروج الماء من العين قليلا قليلا .

(٢) فى الأصل " بفيض " .

معاذ الله والعهد المراعى ولو أنضيت^(١) تامكتي^(٢) ونقضي^(٣)
وتعويل من النيروز وفدا على متنجز^(٤) لي مستنض^(٥)
فلا تتوهموا لي خصب مرعى اذا قعدت سماؤكم بأرضي



وقال في قوس صفراء

صفراء من غير مرض بلهاء تفهم الغرض
عمياء تبدى السنن^(٦) ال قصدا ركوب^(٧) لم ترض
يراكض الريح بها فارسها وما ركض
كأنه يسط من^(٨) عنانها وما قبض
لها آبن سوء آسمه^(٩) في الأفق وهو منخفض
أخرس يدي كل ما دق خفيا وغمض
تري دما ترضعه ولم تلد ولم تحض



قافية الطاء

وكتب الى صاحب أبي القاسم يهنئه بالنيروز^(١٠)
غال بها فيما تسام^(١١) وأشترط^(١٢) فلاءها فضلا على البيع الشطط^(١٣)
وأعلم بأن الغبن حيث نشطت^(١٤) رباطها^(١٥) والقنم حيث تربط^(١٦)

- (١) التامكة : الناقة العظيمة السنام . (٢) النقض : المهزول من السير بركة كان أو جملا ،
وفي الأصل "نقضي" . (٣) مستنض : مستنجز . (٤) يشير الى كوكب اسمه
"سهم الراي" ، ويقال له أيضا : السهم . (٥) الفلاء : عزل الدابة عن الرضاع وقلدها .
(٦) في الأصل "العين" . (٧) نشطت : نزع . (٨) ربط جمع رباط .

من ضامنات الحاج لو دانيتهَا
ليس على راكبها جنايةٌ
إن لم تكن أنت الذى ينصبه
كأنها تحت الدجى جنيّةٌ
لا تطلا الأرض وإن تسهّلت
كأنما أربعها من خفية
تجرى قُدمى أذنها بيدها
تخل الغالون من آياتها
لم تتحرّش بشميم أمّها
لها من "العرب" ضهورٌ ناسبٌ
جرداء لولا سَعَفٌ منتشرٌ
بحزيم كما طويت بُردةٌ
هى التى رحت بها مغتبطا
وبت جار الحى ترعى معهم
وناظراتٍ من فروج الرّقم مذ
بيضاتٍ كنّ مُليس لو خطّيت

بالنجم لم تُلَو به ولم تُلطُ^(١)
من عَلمٍ يعي ولا أرض تشطُ^(٢)
طول السرى فهى التى لم تعى قطّ
راكبها فى ظهرها نجمٌ هبطُ^(٣)
لوطاة الدائس إلا ما تخطُ^(٤)
واحدةٌ فى السير حين تختلطُ^(٥)
كأنها بسنبكها تشترطُ^(٦)
صفوة ما خلف فيهم وفرطُ
هجان "الفرس" ولا عُبس "النبط"
يفنى به عن الوسوم من علطُ^(٧)
من عُرفها قلت : عسيبٌ مختلطُ^(٨)
وملجم كما نشرت عن سَفَطُ^(٩)
وقد لحقت بعد خميس "بالغبط"
على نوى المرعى ومصدوع الخلطُ^(١٠)
سنت عليهن السجوف لم تُمَطُ^(١١)
ما ينهن وصمة لم تُخطُ^(١٢)

- (١) تلط : تالتق . (٢) فى الأصل "يمى" . (٣) فى الأصل "تخط" .
(٤) السنبك : طرف الخافر . (٥) فى الأصل "تترط" . (٦) علط : رسم ، وفى الأصل
"غلط" . (٧) العسيب : الذى لم ينبت عليه الخوص وما نبت عليه الخوص فهو السعف .
(٨) السفط : الجوالق وهو شئ يشبه القفة . (٩) الغبط جمع للغبط وهو اسم لعدة مواضع .
(١٠) الرّقم : ضرب مخطط من الوشى أو الخرز . (١١) سنت : وضعت ، وفى الأصل "مشنت" .
(١٢) فى الأصل "خطيت" . (١٣) فى الأصل هكذا "نخط" .

٢٢٧

لم يُتَذَلَّ أوجها وأيديا
 وادى الغضا يرقدن حوله الضحى
 كأن روضا تهاداه الصبا
 طرقتن والدجى لم ينفق
 أنشد قلبي عندهن ضلة
 وبينهن ظيبة شارفة
 ضاعف درعها وقد تجردت
 وحف إذا ما غربت [فيه] يدا
 صذبها معرضة أن قرأت
 من منصفى من عنت في طرفها
 قالت : كبرت ، والغنى معبس
 دبت أفانين صروف الدهر لى
 ونجذتنى حق علقها
 وكم أصبت ثم أرمى غلطا
 وصاحب كالجرح أعيا سبره

في وهج النار ولا يخض الأقط^(١)
 لطيمة السفر اليمانين تحط^(٢)
 هباتهن يتنازعن الشرط^(٣)
 وسبحة الجوزاء لما تنخرط
 نشدك بالقاع بعيرا منتشط
 لم نتعرف عندها قبل اللقط^(٤)
 مرجل أسحم ذيال قطط^(٥)
 فارقة أدرد أسنان المشط^(٦)
 خطا من الشيب بفودى وخط
 يزحم هذاب الرءاء بالشمط^(٧)
 لا بد ما لم تحتضر فتعبط^(٨)
 أساودا فناهشتنى ورقط^(٩)
 بالشيب وهى لم تجلنى فرط^(١٠)
 فدتنى على الإصابات الغلط^(١١)
 وجل عن ضبط العصاب والقمط^(١٢)

- (١) الأقط : اللبن المتخذ من اللبن الحامض . (٢) الشرط جمع شريط وهى العتيدة تضع فيها المرأة طيبها وفى الأصل "السرط" . (٣) اللقط جمع لقطة وهى ما يجده الإنسان . (٤) المرجل : الشعر المسترح . (٥) الأسحم : الأسود . (٦) القلط : القصير الجعد . (٧) الوحف : الكثير المتلف . (٨) لبست بالأصل . (٩) فى الأصل "فارقة" . (١٠) فى الأصل "والفتى" . (١١) فتعبط : فتموت بلا علة . (١٢) أساود جمع أسود وهو العظيم من الحيات . (١٣) ورقط جمع رقطاء : وهى الحية التى بها نقط . (١٤) نجذتنى : حنكنى . (١٥) الفرط : الطلم والأعتداء والأمر المجاوز فيه عن الحد . (١٦) العصاب ما يربط به من مندبل ونحوه . (١٧) قط جمع قاط وهو قطعة عريضة من القماش تشد على الصبي .

حُلَّتْهُ لَا أَتَشْكِي ثِقْلَهُ
 وَكَالشَّجَا قَافِيَةً أَسْفَتْهَا
 أَسْمِعَهَا مُسْتَدْعِيَا مِنْهُ الرِّضَى
 يَأْكُلْ مَدْحِي وَعَتَابِي سُحْتًا
 يَأْكُلْ بِالذَّلِّ مَمْنُونًا بِهِ
 لَيْتَ بَنِي "عَبْدَ الرَّحِيمِ" لَيْتَهُمْ
 الْوَاهِبِينَ طُعْمَةً أَرْضَهُمْ
 وَالْمَانِعِينَ أَنْفًا جَارَهُمْ
 يَحَاطُ فِيهِمْ وَهُوَ مَمْنُوعُ الْحَمَى
 سَادَاتُ مَجْدٍ وَإِذَا قَسَتْ بِهِمْ
 جَاءَ "الْحُسَيْنُ" فَآخِذِي مِثْلَهُمْ
 يَشْمَخُ أَنْ تَرْفَعَهُ وَرَائَهُ
 كَاللَّيْلِ لَا تَحْلُو لَهُ مَضْغَةٌ مَا
 مَدَّ إِلَى نَاصِيَةِ الْمَجْدِ يَدَا
 تُفْدِي بِسَرَى لَكَ إِنْ أَجَلَّتْهَا
 يُعْطَى مَقَلًّا وَيَضُنُّ مَكْرًا
 وَمَا يَدُ الْبَخِيلِ إِلَّا سُوءَةٌ
 وَمَنْكَرٌ حَقِّكَ لَمْ تَعْلُقْ بِهِ
 أَسْلَفَتَهُ - لَوْ شَكَرَ الْعَبْدُ - يَدَا

كَيْ لَا تَقُولُوا : طَرِفٌ أَوْ مُشْتَرِطٌ^(١)
 لَوْ عَارَضَتْ حَنْجَرَةً الْبَازِلِ أَطُ^(٢)
 أَصَمُّ لَا يَسْمَعُ إِلَّا مَا سَخَطُ^(٣)
 حَلَاوًا وَمَرًّا مَاضِغًا وَمُسْتَرِطٌ^(٤)
 فَلَا يَبَالِي سَاقِطٌ كَيْفَ لَقَطُ
 يَقُولُونَ لِي مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا فَقَطْ !
 مَا أَخْصَبَ الْعَامُّ عَلَيْهِمْ أَوْ قَطُ
 لَمْ يَلْتَصِقْ بِنَسَبٍ وَلَمْ يُنْطِ
 إِذَا تَسَمَّى بِأَسْمِهِمْ لَوْ لَمْ يُحَظْ
 سَيَدَّهُمْ بَاعَدَ فَضْلًا وَشَحَطُ
 ثُمَّتَ زَادَ جَائِزًا تِلْكَ النُّقْطُ
 عَلَيْهِمْ لَمْ يَرْفَعْ لَهَا وَلَمْ يُحَظْ
 لَمْ يَقْتُلْ بِكَفِّهِ وَيَعْتَبِطُ
 يَنْقَبِضُ الْمَزْنُ مَكَانَ تَنْبِيطُ
 بِالْجُودِ يُمْنَى كُلُّ رَوَاحٍ مُلِطُ^(٥)
 وَإِنَّمَا أَحْسَنْتَ ظَنًّا وَقَنْطُ
 مَتَى بَدَتْ بَارِزَةً فَقُلْ : تَغَطُّ
 مِنَ الْوَفَاءِ شِمِيَّةٌ وَلَمْ تُلَطُّ^(٦)
 غَطَّى عَلَيْهَا بِالْجُودِ وَغَمَطُ

(١) فِي الْأَصْلِ "فِي" . (٢) الطَّرْفُ : الَّذِي لَا يَنْبَغُ عَلَى هَوَى . (٣) أَطُ : أَنْ .

(٤) الْمُسْتَرِطُ : الْمُبْتَغَى . (٥) فِي الْأَصْلِ "بِسِير" . (٦) الْمَلَطُ : الْجَاهِدُ لِلْحَقِّ . (٧) تَلَطَّ : تَلَزَمَ .

لو شئت بعد غلطة الأيام في آر
غرر اذ خاطرك الجهل به
ما كنت إلا جبلا أرسى ولا
إسمع فما تؤثر أخبار العلا
هل أنا في وصفك إلا ناقلاً
أوانسا لولاك ما كنت بها
كل نوار^(٢) لم يفارق نزقة
كم عنقي وهي لها طوق وكم
أروضها لا نصبي ضاع ولا
في كل يوم قاسم الحسن به
كن كسالى قبلكم لكانه
تقائه جازيته لما سقط
ما كل من أبصر عشواء خبط
كان سوى سهم من الشر^(١) مرط
إلا شذوذا وهي عنك تنضبط
ثملي سجاياك على وأخط
ما فارقحت حشمتها - بمغبط
أنحصها النعل وجنبها النمط^(٣)
من أذن تصفى لها وهي قرط
أجرى فيها عند نعاك حبط^(٤)
أقسط في غيري وفي شعري قسط^(٥)
مانشط الإحسان للشعر نشط



٢٢٨

وقال وكتب بها الى الرئيس سعد الملك أبي الحسن بن حاجب النعمان يعتد له
بمراعاة أسلفه إياها ، وتحفة جميلة حباه مبتدئا بها عند استدعائه للقصيد البائية^(٦)
التي تقدمت ويهتبه بالنيروز^(٧)

بصكرت هيا تحل^(٨) الربط^(٩)
تملك الماء على سرب القطر^(١٠)
تحسب الأخفاف في أجنحة
طرب^(١١) والجرجار منها اللغط

- (١) مرط : أسرع . (٢) النوار : المرأة النور من الريبة . (٣) النمط : ضرب من البسط .
(٤) أقسط : عدل . (٥) قسط : ظلم . (٦) بالأصل : أبي الحسين وقد تكرر في عدة صحائف
من الديوان بهذا الضبط وفي آبن الأثير " أبي الحسن " وقد أعتمدنا روايته . (٧) يشير الى القصيدة
البائية التي نشرت في الجزء الأول صحيفة ٨٨ . (٨) هيا : عطاشا . (٩) الربط جمع رباط .
(١٠) الجرجار : تردد صوت البعير في حلقه . (١١) اللغط : صوت القطر .

كَلَّ هَوْجَاءَ تَرَى فِي حَبْلِهَا ^(١)
تَصِفُ الْمَعْقُولَ مِنْهَا مَارِدَا
مَا رَأَتْ بَزْعَ "أَشْيَى" ^(٤) خَوْصَهَا ^(٥)
ظَمًا لَا يَتَّبِعِينَ ^(٦) لَهُ
فَانَهُ يَحَابِسُهَا فَضَلَ الْعَصَا
وَعَلَى الْمَاءِ الَّذِي جِئَتْ لَهُ
يَنْعُ الرِّشْفَةَ لَا تَرْزَاهُ ^(٧)
بَارِدَ الرِّيقِ إِذَا مَرَّ سَقَى
يَا فُرُوعَ الْبَانِ مِنْ "وَادِي الْغُضَا"
أَجْتَنِي حَيْثُ أَجْتَنَى الظُّبْيُ الْعِمْرَا
وَسَقَى الدَّمْعُ وَإِلَّا فَالْحِيَا
آهٍ كَمْ فَيَكُنْ لِي مِنْ نَظَرَةٍ
وَفؤَادٍ أَبَدًا أُرْمَى بِهِ
وَمَقِيلٍ فَرَشَ اللَّهُوْ بِهِ
زَمَنْ لَيْتَ الْمَنَى تَرْجِعُهُ

مِنْ "أَبَانٍ" ^(٢) مِنْكَا مَنْخَرَطَا
غُلَّ وَالنَّاشِطَ سَهْمَا مَرَطَا ^(٣)
فَرَأَتْ كَفَّ لَعْنِي مَضْبَطَا
مُشْتَكِّي إِلَّا وَسِيعَاتِ الْخَطَا
إِنَّمَا تَأْمُرُ أَمْرًا شَطَطَا
كَلَّ جِمَّ الْأَخْذِ مَتَزَوِّرِ الْعَطَا ^(٨)
وَيَفْتَرِي ^(٩) بِاللِّحَاطِ النَّبِطَا
مَرْهَفِ الْخَفْرِ إِذَا هُمْ سَطَا
زَادَكُنَّ اللَّهُ بِي مَخْبَطَا ^(١٠)
قِيَا أَوْ أَعْطَى الْمَنَى حَيْثُ عَطَا
ذَلِكَ الْمَلْعَبِ وَالْمَخْطَطَا
قَتَلْتُ عَمْدًا وَكَانَتْ غَلَطَا
لَعْيُونِ تَسْتَقِلُّ ^(١١) اللَّقْطَا ^(١٢)
فَوْقَكُنَّ الْأَزْرَ لِي ^(١٣) وَالرَّيْطَا
لَوْ بَلَيْتُ رُدَّ عَيْشُ فَرَطَا !

- (١) الهوجاء : الناقة المسرعة كأن بها هوجا . (٢) أبان : اسم جبل . (٣) مرط : أسرع . (٤) أشي : اسم موضع بالوشم والوشم واد باليسامة . (٥) خوص جمع خوصاء وهي غائرة العين ، وفي الأصل "خوصها" . (٦) يتبعين : يتبعين ، وفي الأصل هكذا "يتبعين" . (٧) ترزاه : تنقصه . (٨) يفتري : يشق . (٩) النبط : الماء النابع أو الماء الذي يخرج من البرأول ما تحفر ، وفي الأصل "النياطا" ولم نهند إليها في معاجم اللغة فأضطررنا إلى نقلها إلى ما يلائم السياق . (١٠) عطا : مد رأسه ورفع . (١١) اللقط جمع لقطه وهي ما يحده الإنسان . (١٢) الأزرجع لآزار . (١٣) الریط : جمع ریطة وهي الملامة .

كل يوم أتمنى وطرا
 أشتكى الآتى الى الماضى ولا
 قل ليضاء توسعت بها :
 إنما كنت حساما حط في
 أنكر الطرأق منه قبسا
 وتواصت رسل الأخط من
 قت في نادى الهوى أندب به
 وثن هات ضعيفا ذاويا
 وأخ والنوم في أجفانه
 ومن الليل عليه فضلة
 وسطور الأفق [قد] جلها^(٥)
 والثريا في مآخير الدجى
 قلت : قم قد يئست منا العلا
 ينفض الونية عن أعطافه
 ثم قال : أطلب بنا غاياتها
 قد ملنا الناس فأصفع عنهم
 لا تقع إلا رهوسا فيهم
 فأثرناها رفيق عزيمة
 لم أكن أمس به مقتبطا
 يعدم الأقرب لى ما شطبا
 قد تلثمتك صلا أرقطا
 مفريق وأسمك شيب وخطا
 أعلق النار به من سلط^(١)
 قبل أن تبلغه أن يسقطا
 شعرا صار برغى شمطا
 فبا عز دھينا ققطا^(٢)
 نحلة شتوا عليها الماقت^(٣)
 ميسم الصبح بها ما علطا^(٤)
 أزرق الفجر فعادت تقطا
 هامة شمطاء غلت مشطا
 فتمطى يوسد الكف المطا^(٦)
 منفض المعقول لاق منشطا
 وتقجمها تحيضا مورطا
 عرض هذا الملا المنسطا
 دع ذناباها لهم والوسطا
 شاكت بينهما فاختلطتا

(١) سلط : دهن بالسليط وهو الزيت . (٢) الققطط : الشعر الجعد القصير . (٣) الماقت : موضع القتال أو المضيق في الحرب ويراد به هنا الخلية ، وفي الأصل "الأقطا" والأقط الجبن المتخذ من اللبن الحامض ولا يتفق والسياق . (٤) علط : وسم . (٥) ليست بالأصل . (٦) المطا : الظهر .

نأخذُ الأرفعَ من طُرقِ العلا
 فوصلنا والعلا لم تختضعُ
 نريدُ القدرَ زُلالاً شبيهاً
 والثرى أخضر لا يلبسه
 وإذا العوراء غطت وجهها
 ليس إلا جفنةً فهأفة^(٢)
 غرر تجلو الدياجي ولهى
 [نعم] بانأت صبا مطلولة^(٣)
 تسرح الأبصار حيث أقترحت
 كل فضلٍ عادل ميزانه
 لا تعبس نعمةً ضاحكةً
 رضى المقدار والخطأ بها
 لبني "عبد العزيز" آجتهدت
 لمساميح حووا سقف العلا
 كل وضاح قدامى دسيتيه
 تبصر الغاشين حولى بابه
 لو مشى حولا على شوك القنا
 ونعدى المنحنى والمهبط
 بأعتساف والذرى لم تلتطأ^(١)
 ونفى المجد ظلاً سبطاً
 جِلدةَ الشهباء عامٌ فخطاً
 عنك لم تُلِق على المال غطاً
 للقرى أو بازلاً معتبطاً
 يتفرجن الخطوب الضغطاً
 تطرد الريح شمالاً قِطِطاً^(٤)
 والرجاء الرحب كيف أشرتاً
 فإذا جاء عطاءً فرطاً
 قاسم الخطأ بها ما غلطاً^(٥)
 إن رضى حاسدُها أو سخطاً
 بوجيف^(٦) المشقى والمرطى^(٧)
 حصصاً وأقسموه خُططاً
 قبلُ الآمالِ تحفى البُسْطاً^(٨)
 أبدا ركبنا ورجلى سُمطاً^(٩)
 ورأى الضمير قعوداً ما أمتطى

٢٢٩

(١) لم نوفق الى معناها ولعلها "تمتلى" . (٢) فهافة : مبتكة . (٣) ليست بالأصل .
 (٤) القِطِط : المطر المتتابع العظيم . (٥) فى الأصل "الخط" . (٦) الوجيف : ضرب من
 السير أو هو العنق . (٧) المرطى : ضرب من العدو . (٨) البسط : جمع بساط . (٩) سمط : جمع
 سماط وهو الصف .

فاذا آسْتُصْرِخُ فِي نازِلَةٍ سَلَطَ الْآرَاءَ فِيمَا سَلَطَا
 قَامَ تَأْوِيدُ الْخِلَافَاتِ بِهِمْ حَادِثَاتٍ وَسَلَافَا فُطْرَا
 وَإِذَا لَمْ يَصْبِحُوا أَرْبَابَهَا وَزَرُوا فِيهَا وَكَانُوا الْوَسْطَا
 وَإِذَا مَا وَلَدُوا بِدَرَا جَلَا ظَلَمَ الْأَرْضَ وَبَحْرًا غَطْمَطَا^(١)
 مِثْلَمَا أَحْيَا النَّدَى "نَفْرُ الْعَلَا" وَأَسْتَرَشَ الْعُكْرَمَ الْمَنْجَلَطَا^(٢)
 سَاكِنُ الصَّدْرِ لِيَأْنُ مَسْهُ فَرَشَ الْبَشْرَ شِعَارًا وَوِطَا^(٣)
 شَأْمًا فِيهَا ظَبًّا مَبْرُوءَةً يَفْتَلِلُ الصَّارِمَ الْمُخْتَرَطَا
 مِثْلَ حَيَّاتِ النَّقَا مَا عَرَمَتْ^(٤) كَانَ مَأْكُولًا بِهَا مَسْتَرَطَا^(٥)
 مَبْصِرَاتٍ فَقَرَّ الْقَوْلُ إِذَا مَا آبَنُ عَشَوَاءَ بَلِيلِ خَبَطَا^(٦)
 تَضَيَّطَ الدُّنْيَا فَإِنْ سَامَ يَدَا ضَمَّ دِينَارٍ أَبَتْ أَنْ تَضَيَّطَا
 وَسَعَى طِفْلًا فَطَالَتْ يَدُهُ سَوَّدَدَا كَهَلَهْمُ الْمُخْتَطَا^(٧)
 جِئْتُهُ وَالْدَهْرُ قَدْ أَرَصَدَ لِي مِنْ خَفَى الْعَكِيدِ ذُبَا أَمْعَطَا^(٨)
 وَجُرُوحِ الْيَأْسِ فِي حَالِي سَدَى تَقْذِفُ الْقَيْدَ وَتَعْيِي الْقُمُطَا
 فَوْقَ جَذْلَانٍ حَتَّى رَدَنِي وَقَصَارَى غَايَةِ أَنْ تُغَبَطَا
 تَأْخُذُ الْأَبْصَارَ مَنِ شَارَةَ تَدْعُ الشَّيْخَ فَتَى مُسْتَشْرِطَا^(٩)
 نَعْمَةً لَوْ قَعَدَ الشُّكْرُ بِهَا بَهَرَتْ وَأَشْتَهَرَتْ أَنْ تُغْمَطَا^(١٠)
 فَاتَتْ الْأَمْلاكَ حَتَّى مَنَعَتْ كُلَّ رَاجِي غَايَةِ أَنْ يَقْنَطَا^(١٠)

(١) غَطْمَطَ : كَثُرَ مَاؤُهُ وَعَظُمَتْ أَمْوَاغُهُ . (٢) الْمَنْجَلَطُ : الَّذِي كَشَطَ جِلْدَهُ فَذَهَبَ رِيْشُهُ ،
 وَفِي الْأَصْلِ "الْمُخْتَطَا" . (٣) الْوِطَاءُ : خِلَافُ الْغَطَاءِ . (٤) عَرَمَتْ : أَخَذَتْ مَا عَلَيْهِ
 مِنْ لَحْمٍ . (٥) مُسْتَرَطَا : مَبْتَلَا . (٦) فِي الْأَصْلِ "حَبَطَا" . (٧) الْأَمْعَطُ : الذُّبَابُ
 لَا شَعْرَ عَلَى جَسَدِهِ . (٨) فِي الْأَصْلِ "الْعَيْلُ" ، وَالْقَمِطُ جَمْعُ قِمَاطٍ : وَهُوَ الْخَرْقَةُ تَلَفَ عَلَى الصَّغِيرِ
 إِذَا شَدَّ فِي الْمَهْدِ . (٩) فِي الْأَصْلِ "تَغْمَطَا" . (١٠) فِي الْأَصْلِ "يَقْبَطَا" :

فاستمع تخبرك عنى شرد^(١) تقطع الأرض الربى والغسوطا^(٢)
تدع الآمال إما روضة^(٣) سقيت^(٢) أو عترة^(٢) أو نمطا^(٣)
معدن^(٤) كل لسان مفصح^(٤) حولها يسقط حتى تلقط^(٤)
واذا هجن^(٥) القوافي تسبت^(٥) كانت "العرب" وكن^(٥) "النبطا"
واذا النيروز ضمت عطفه^(٥) فترة هزته حتى يبسطا^(٥)
فابتدا بين يديكم قائما^(٥) لكم^(٥) يفتح منها سفتا^(٥)
فاهتبلها تحفة وأنعم بها^(٥) زائرا [إما دنا] أو شحطا^(٥)



وقال يمدح كمال الملك أبا المعالى وهو مع أخيه بالبندنجين^(٦) ، يهتته بالعيد
والمهرجان ويتشوقه

أصب برأى أصاب الحظ أو غلطا^(٧) فانهض له كسل المقدار أو تشطا^(٧)
ولا تفرط جلوسا فى انتظار غيد^(٧) نخير عزميك أمر^(٧) لم يكن قوطا^(٧)
خاتل يد الدهر وأنصل غيلة أبدا^(٧) من حبسه مارق الجنين منخرطا^(٧)
ولا تشاوره فى أمر^(٧) هممت به^(٧) فربما لوج الآراء أو خبطا^(٧)
إن قلت : خذيدي فى الخوف ، أرسلها^(٧) أو قلت فى الأمر : دعنى مر سلا ، ضبطا^(٧)
أبو العجائب أدوى أو شفا وكسا^(٨) أو بر مرتجعا أو حلل أو ربطا^(٧)
جب هذه الأرض إقاما عشت محتشما^(٨) مؤملا فوقها أو مت معتبطا^(٩)

(١) القوط جمع غوطة وهى الوحدة فى الأرض . (٢) العترة : القطعة من المسك الخالص .
(٣) النمط : ضرب من البسط . (٤) السفت : الجواق . (٥) فى الأصل هكذا "ما ذبنا" .
(٦) البندنجين : بلفظ التثنية موضع بناحية العراق معرب (ونديكان) وهى بلدة مشهورة من أعمال
بغداد . (٧) فى الأصل "خطا" . (٨) أدوى : أمرض . (٩) معتبطا : بلا علة ،
وفى الأصل "مفتبطا" .

إما ذُنَابِي فلا تحفلُ بمنقِصَةٍ
فما الحياة وإن طالَّت بصالحية
ما خطة العجز والأرزاق معرِضة
يا أهل "بابل" لا طار الوفاء لكم
لأتركَنَّ رحيلَ عنكم سمةً
كم يَمْضِغُ البين لحي بين أظهركم
كأنني صعبةٌ فيكم معبِدةٌ^(٣)
لا فرجة الرائحات الساعات لها
وإن رأى ربها نَشِدَانَهَا وقعت
فهى لمثلَى مقامٍ عند مثلكم !
والأرض حاملةٌ ما شاء راكبها
فلتأْتِنَنَّكُمْ بالغيب هاجرةٌ
صوائبا كسها السرع معتمدا
تمضى فلا يملك الإعتاب رجعتها^(١٣)
باتت تخوفني الأخطار مشفقةً
هل تعلمين أمراً رَدَّتْ محالتهُ
أوقمة الرأس وأحذر أن تقع وسطا
لمن يعدُّ متاعاً باثراً سقطا
إلا لمن نام تحت الذل أو قنطا
بعدي إذا سرت في جو ولا هبطا
شغفاء يعاظم فيها العارُ من عاظم^(١)
وربما ملَّ طول [المَضْغ] فاسترطا^(٢)
بدت من السرج في وادٍ وقد حُطَّطا
ولا ترى ممسكا في الله مرتبطا
في جانبٍ لم يُعرَفْ أهله اللقطا^(٥)
وعند سفن الفلا الإرقاص والملطى^(٦)
بزلاء ذات سنام تامك ومطا^(٨)
يُضْحِي بها ورقُ الإعراض مخبِطا^(١١)
وافي لمقصده أو عائرا مرطا^(١٢)
ومن يردَّ عقيلاً بعد ما أنتشطا
ترى الإقامة حزنا والنوى غلطا
على الحفيظين ما خطا وما نقطا

(٢٣٠)

- (١) يقال : علط الناقة بمعنى وسبها بالعلاط . (٢) في الأصل هكذا " المنض " .
(٣) يريد بالصعبة المعبدة : الناقة الشاردة . (٤) في الأصل " وأى " . (٥) اللقط جمع لقطعة وهي ما يجده الإنسان في الطريق . (٦) الإرقاص : الارتناح والآنحناس في السير .
(٧) الملطى : ضرب من العدو، وفي الأصل " اللطا " . (٨) البزلاء : الناقة المسنة .
(٩) سنام تامك : عظيم . (١٠) المطا : الظهر . (١١) العار : السهم لا يدري من واميهِ ، وفي الأصل " نر " . (١٢) مرط : أسرع . (١٣) في الأصل " تملك " .

وهل رأيت الذى نَجَّاه مَجْتَمِه
 ما نحن إلا قطينُ الموت يعسف با
 وطولُ أيامنا والدهر يطلبنا
 وقد كانت الدارُ دارى والكرام بها
 يحرمونى فلا عودى بمهتَصِرٍ
 ويؤمنون بآياتى فيتبعهم
 صحتهم وشبابى روضةٌ أنفُ^(٢)
 مرفرفين على رِى وتكرمتى
 لا الظن اكدى ولا أجدى بمدحهم
 أجادلُ من بنى "عبد الرحيم" علتُ^(٥)
 لما رأت قُلل الأَطواد ساكنةً
 لو لم تكن أنجبا للناس ما طلبت
 ناطوا منازلهم بالهَضْب نازحةً^(٧)
 كأنهم يوم زَمَوْها مخيصةً^(٨)
 بانوا بغبطة أيامى وكان بهم
 فإن سألتُ زمانى أن يعوّضنى
 سعى إلينا "كجَال الملك" غاديةً

بعقوة الدار أو أرداه إن شحط
 لوانى ويلحقُ بالسَلَف من فرط
 مراحلُ تنتهى أعدادها وخُط
 حماةُ سرحى وجيرانى معى خُطط
 فيهم ولا خُضُرُ أوراقى لمن خرط
 مقلدا من بنى فيها ومن غمط
 ألوثُ منه برأسى فاحما قَطط^(٣)
 حتى غدا شعرى فى لمتى شمط^(٤)
 وجههم حاس مثقالا ولا حبط
 محلقات وخُطتنى ومن سقط
 أولى بها عافت الأوطان والغوط
 ذرى الشواحق فاخُتطت بها خططا
 فقطعوا وحشةً من قلبى النيط^(٦)
 كانت على كبدى أيدى المطى تط
 عيشى كما أقترح المحبوب وأشرطا
 بهم بديلا فقد كلفته شططا
 وطفاءُ تُرضى من الإعراض ما سخطا^(٩)

(١) فى الأصل "يخلق" . (٢) الأنف : التى لم يرها أحد . (٣) القَطَط : الشعر

الجمع القصير . (٤) حاس : أفسد . (٥) أجادل جمع أجدل وهو الصقر . (٦) النيط :

عرق علق به القلب ، والأصل فيه سكون الباء وحركت للضرورة . (٧) مخيصة : مذلة .

(٨) فى الأصل "نابوا" . (٩) الوطفاء : السحابة المسترخية لكثرة ماؤها .

اذا سرت روضت بالأرض أو جعلت
 كأنها يجارى ذيلها رقت
 لها من الفكر إمداد بلا أميد
 ترق معرضة الأسماع مقبلة
 تميس فيها سجاياه فتحسبها
 جزاء ما حاط لي من حرمة ورعى
 فتى يرى يدى العليا على يده
 أفادنى العزفى الجدوى فصيرنى
 رد الكمال حبيسا فى حبائله
 لو كان خلق الندى مما يُجاد به
 خلّاق تحبس الغادى لحاجته
 كان نحر "بُصرى"^(٣) بات يسكبها
 حلو جناها اذا عاذ الصديق بها
 سهولة الماء فيها رقعة وندى
 اذا حى أقسّطت^(٥) أحكام صارمه
 اذا استجموه لم تضغطة جلسته
 كالسيف تلبس منه مغمدا شرفا
 كفى القليل وحيد لا قرين له
 عرّض البسيطة فيما بيننا بسطا
 وشيا بنممة أو فوقت^(١) نمطا
 كأنما ماؤها من كفه أنبسطا
 والجمد من كل فهم لينا سبطا
 كواعب الحى قامت تحل الریطا^(٢)
 عهدا وما مد من نعى وما بسطا
 اذا سألت نوالا أو قبلت عطا
 على أنقباضى الى جدواه منبسطا
 عبدا فاطلق عن أيدي الندى الریطا
 حباك أخلاقه جذلان مغتبطا
 طيبا وتستتزل الأحداج والریطا
 أوفض عطار "دارين"^(٤) بها سقطا
 وحنظل من أعاديه لمن خبطا
 وقسوة النار فيها هيبه وسطا
 وإن همى قاسما أمواله قسّطا^(٦)
 توحشا أو دعوه فترج الضغطا
 وشارة وبيقبك الشر مخترطا
 وساد أمرد من بالشيب قد وخطا

(١٦٩)

(١) فى الأصل "فوقت" . (٢) الریط جمع ریطة وهى الملافة . (٣) بصرى : من قرى
 بغداد قرب عكبرا . (٤) دارين : فرضة بالبحرين يجلب اليها المسك من الهند . (٥) أقسّطت :
 جارت وظلمت . (٦) قسّطت : عدلت وأنصفت . (٧) فى الأصل "القنيل" .

قد أرهقوه فلا جنبنا ولا جزعا
 اذا استغشوا فلول السيف وآتهموا
 سَلَّتْ يَدَاهُ وَعَيْنُ الْحَرْبِ رَاقِدَةٌ^(٢)
 ضَمُّوا إِلَى تَالِدِ الْعِلْيَاءِ طَارِفَهَا
 بَنَتْ لَهُ "فَارَسٌ" بَيْتًا دَعَامَتَهُ^(٥)
 قَوْمِ قَرَى ضَيْفَهُمْ عَقَرِ الْبَدُورِ إِذَا
 إِذَا أَحْبَبْتَ حَلَقَةَ النَّادَى بَعِزَّهُمْ
 كُنْتُمْ رِضَايَ عَنِ الدُّنْيَا فَلَوْ حَفِظْتَ
 تَرْكُكُمْ عَيْشَتِي بِلَهَاءٍ عَاطِشَةٍ
 قَدْ عَرِقَ الدَّهْرُ عَظْمِي بَعْدَ فِرْقَتِكُمْ^(١٠)
 فَلَا حَظُّونِي عَلَى بَعْدِ الْمَزَارِ بِمَا
 فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ الرِّزْقِ غَيْرُكُمْ
 وَأَسْمَعُ لَهَا - أَنْتَ خَيْرَ السَّامِعِينَ لَهَا -
 مَرْفُوفَةٌ لَمْ يَضِيعْهَا حَوَاضُهَا
 تَعَنَّى بِشَافِعِهَا مِنْ حَسَنِهَا أَبَدًا
 كَأَنَّهَا لَمَلُوقُ السَّامِعِينَ بِهَا
 لِلْمَهْرَجَانِ بِهَا وَالْعِيدِ سَارِيَةٌ
 وَأَسْتَخْطِبُوهُ فَلَا عِيًّا وَلَا لَغَطًا^(١)
 مِنَ الذَّوَابِلِ مَحْطُومًا وَمُنْتَخَطًا^(٣)
 لَهُمْ أَسَاوِدٌ يَقْسِمْنَ الرَّدَى رُقَطًا^(٤)
 تَمَازِجُ الْكَسْبِ وَالْمِيرَاثِ وَأَخْتَلَطَا
 فِي الْأَفْقِ لَا بَيْنَ "ذَى طَلَحَ وَذَى الْأَرَطَا"
 غَدَا قَرَى الْمُعْتَمِينَ السَّمْنَ وَالْأَقِطَا
 نَصُّوا الدَّسُوتَ وَمَدُّوا دُونَهَا السُّمُطَا
 مِنَ النَّوَى شَمَلَكُمْ لَمْ أَعْرِفِ السَّخَطَا^(٦)
 فِي مَجْهَلٍ سَبَسِبَ [يُنْسَى] الْقَطَاةَ قَطَا^(٧)
 مِنْ بَعْدِ مَا حَزَّ فِي جُلْدِي وَمَا كَشَطَا^(٨)
 يَكُونُ سِتْرًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَغِطَا
 إِنْ جَلَّ أَوْ دَقَّ سُفَّارٌ وَلَا وَسَطَا
 عِذْرَاءَ مَا طُرَّ مَعْنَاهَا وَلَا لُقِطَا
 زُورًا وَلَمْ تَعْرِفِ الْمِدْرَى وَلَا الْمُشْطَا^(١١)
 عَنْ التَّحْسِنِ مُسْتَجَلٍّ وَمُشْتَرَطَا
 تُهْدِي إِلَى كُلِّ سَمْعٍ عَاطِلٍ قُرَطَا
 ظَهَرَا يَنْقُلُهَا رَفْعًا وَمَنْهَبَطَا

(١) منتحط : مزجورا . (٢) في الأصل "سَلَّتْ" . (٣) الأساود جمع أسود وهو
 انثعبان . (٤) رقط جمع أرقط وهو المنقوط من الحيات . (٥) في الأصل "دعامة" .
 (٦) المجهل : الأرض لا يهتدى فيها ، وفي الأصل "جاهل" . (٧) السبب : المفاضة أو الأرض
 البعيدة . (٨) هذه الكلمة ليست في الأصل . (٩) قطا : حكاية صوت القطاة . (١٠) عرق :
 أكل ما عليه من لحم . (١١) المدري : المشط .

يومان إن خولفت جنسا ^(١) [هما] فلقد ^(٢)
 "للفرس" "والعرب" من شأنهما شرف
 فطاول الدهر مغبوطا بحظهما
 تناسبا في آجتاع السعد وأرتبطا
 يردُ خزيا على أعقابها "النبط"
 في ظل نعاء من دامت له غبطة



وقال في الثريا

ما نازل بمن علا
 داني على رأى العيو
 فهو اذا درجته
 جسم له وجهان ما
 وأعين لم يحصر ^(٣) من بحساب من ضبط
 يقل فيهن المصيد
 لا تسع الدنيا له
 وصاعد بمن هيض ؟
 ن وهو إن ريم شطط
 فوق وتحت ووسط ،
 شاء الجمال وأشترط
 بـ والكثير من غلط
 بعضا ولا سير يحط



قافية العين

ولم يوجد له في قافية الظاء شيء

وكتب الى عميد الرؤساء أبي طالب في النيروز

هبت ومنها الخلاب والحدع
 لأهبة السير لا تطير مع الـ
 لم يختلب ^(٣) جنسها الوداع ولا آه
 تأخذ مني باللوم أو تدع
 كرها لوعة ولا تقم
 تترت لها ^(٤) خلف ظاعي ^(٥) ضلع

(١) هكذا بالأصل ويقال إنها لغة . (٢) زيادة ليست في الأصل . (٣) في الأصل

"يختلب" . (٤) في الأصل "لـ" . (٥) ضلع بوزن عنب : عظم صغير من عظام

الجنب منحني ، وفي الأصل "ضلع" .

قبلك أعيث عواذلى أذنى
 فى سلف الرأحين جائرة
 لها سوادا قلبى وطرفى فما
 حوراء وده الظبي^(١) المكان الذى
 صحح رقى حب الوفاء لها
 بانت بحلو المنى وعيشى، وآ^(٢)
 وعلمت طيفها الصدود وقد
 وليلة "النغف" والسرى أمر
 أكرهت عيني على الكرى أرقبال
 فما وقت شمة ملونة
 حتى تمنيت لو سهرت معا
 شينى قبل أن كبرت له
 يأخذ ما تأخذ السنون من ال
 آه لشمطاء^(٣) لا هى الشعر
 تؤذنى بالمدى وتخرق من
 صحبت منها يئس الرفيق ويا
 كصاحب البلدة القواء أخو^(٥)

أى صفاة بالعدل تنصدع
 تُسمع أحكامها فتنبع
 يغرب فيها دمعى ولا الجزع
 تنظر منه والظبي مرتبع
 ومهجتى فى لحاظها قطع
 تى العيش ماض لو كان يرتجع
 كنت بلافك الأحلام أفتنع
 بالنوم والشوق زاجر يزغ
 طيف ونومى أولاه ممتنع
 تُستنى فى غدرها وتبتدع
 لرب كى وود السارون لو هجوا
 حب "لظمياء" ناشى يفع
 جسم ولا يترك الذى تدع
 برأسى ولا هى الصّدع^(٤)
 عمرى مالا تسده الرقع
 ليت آفترقنا من قبل نجمع !
 ه الذئب فيها وجاره السبع



(١) فى الأصل "رد" . (٢) فى الأصل "عيش" . (٣) الشمطاء :

ما خالط بياضها سواد . (٤) هكذا بالأصل وهو غير مترن فضلا عن تعقيد معناه ، ولعله يريد

أن يقول :

آه لشمطاء لا هى الشعر [مو] فوراً [برأسى ولا هى] [الصلع]

(٥) القواء : القفر .

قالوا : أرتدع إنه البياض وقد
لم ينقل الشيبُ لي طباعا ولا
نفسى أحجى من أن تُحلمَ بالـ
وإن هوى بى أوحطنى حُوق الـ
صَدَقْتُ دهرى عني ليعرفنى
وقلت : ملِّ بى عن طُرُق مسألة الـ
جَرَبْتُ قوما وفاؤهم بارق الـ
فى العسر واليسر يمنعون فإن
طمعتُ فيهم حتى يئست وما الـ
فاقعد اذا السعى جرَّ مهضمةً
وصاحب كاليد الشليلة لا
مشى جوادا معى فحين علا
حملت نفسى عنه عزوفا وقد
وقلت : بابُ الإله إن ضقت مفـ
وفى وفاءِ الحلو الوفاء "آبن أـ
مولى يدي والحسامُ يُسلمها
علقتُ منه شَرَزَ القَوَى مَرِس الـ^(٥)
أبلج يعدى الدجى سناء فبه
راض العلا قارح العزيمة وآسـ^(٦)

كنتُ بحكم السواد أرتدعُ
دَتَسْنى قَبْلَ صقله طبعُ^(١)
وعظ وقلبي بالمجد مضطاعُ
حظ فهمى يسمو ويرتفعُ
لو كنتُ فيه بالصدق أنتفعُ
ياس وقُدنى فإننى تبعُ
خلبٍ لا يُمطرون إن لمعوا
أعطوا تمتت أنهم منعوا
ياس سوى ما أفادك الطمعُ
وجُع اذا ما أهانك الشَّبعُ
يُدفعُ شئ بها فيندفعُ
تجمعتُ لى بوَدّه ضُبُعُ^(٢)
يحمى فيمشى بثقله الظَّلِيعُ^(٣)
توح وهذا الفضاء متسعُ
وب "مراد كافي ومتجعُ
وناصرى يومَ تخذُلُ الشَّيعُ^(٤)
قتل وجبلُ الآمال منقطعُ
يَضُّ اذا خاضها وتتنصعُ
تظهر حقى كأنه جَدْعُ^(٧)

(١) الطبع : الوحش الشديد من الصدا . (٢) يقال : نعمت الضبع أى مشى مشية بها عرج .
(٣) الظلوع : الأعرج . (٤) فى الأصل "السبع" . (٥) الشزر : الحبل الشديد القتل .
والمرس : القوى . (٦) القارح من الإبل المسن . (٧) الجذع : الفتى .

مستد النطق مستريب بما
 يُطلعه نَجْدَ كُلِّ مُشْكَلَةٍ
 عن على قدرة وجاد وجو "ال
 وشد منه مُلْكُ الإمامين جاد
 ينصح لله والخلافة لا
 وزارة مَذَاتَيْهَا عاشت الـ
 تشهد لي أنها اليقين قضا
 وزرتهم وارثا أباك فما آر
 وأغترسوا عِرْقَكَ الكَرِيمَ فما
 كان أصطناعا على تمنعه
 كنت لسانا يقضى اذا نطقوا
 وسنة تدفع المخالف عن
 فضل طريف منه ومثلد
 وحدك الناس في الدعاء ولو
 وأطنب المادحون فيك بما
 ولم يقولوا إلا بما علموا
 فليق للناس منك من أطبق الـ
 ولتجنب ربعك الخطوب وفي
 وليغش منك النيروز أكرم من

قال من الحق آمن فزع
 رأي وراء الغيوب مطلع
 جدي "جعد الأرواح منقشع
 مَذَاتَيْهَا لا عاجز ولا ضرع
 يرفع في شهوة ولا يضع
 سنة فيها ومات البدع
 يا الله والمسلمون والجمع
 تابوا بما أصلوا وما أقرعوا
 أطيب ما استثمروا الذي زرعو
 منهم بمن قدموا وما أصطنعوا
 قضاء أرماحهم اذا شرعوا
 دعوتهم مذ هم بك آذرعو
 تنقله حاكيا وتخرع
 شوا لضلوا إفاكا ولو جمعا
 صاغوا من السائرات أورصعوا
 ولا رخوا فيك غير ما سمعوا
 أس عليه في الفضل واجتمعوا
 قويم مصيف لها ومربع
 حط اليه الوفود أرفعوا

١٧٤

(١) اسم نعيم وبرج والأرواح جمع ريح . (٢) الضرع : الضعيف . (٣) في الأصل
 "تخرع" . (٤) في الأصل "لصلوا فكا" .

يَوْمُ جَوَادٍ حَكَكَ حَتَّى عَلَى الْـ ^١ رَبِّ حُلِيٍّ مِنْ جَدَاهُ أَوْ خَلَعُ
يعطيك بُشْرَى الْخُلُودِ مَا طِفِقْتُ ^(١) تَحْتَجِبُ الشَّمْسُ ثُمَّ تَطْلُعُ
وَلِفِدِ كَفِّكَ مَغْلَقُ الْيَدِ مَخْ ^(٢) فُورُ النَّوَاحِي بِالْبَخْلِ مَمْتَنِعُ
مَا عِنْدَهُ فِي الْمَهْمِ يَطْرُقُهُ ^(٣) جَدُّ وَلَا بِالْنَدَى لَهُ وَلَعُ



وكتب الى أبي منصور يزدايقادار في يوم المهرجان

صَدَقَ الْوَشَاةُ ، الْعَهْدُ عِنْدِكَ ضَائِعُ ^(٤) لَوْ كَانَ يُوعِظُ فِيكَ قَلْبٌ سَامِعُ
قُلْتُ : النَّعَاتِبُ وَهُوَ هَجْرَةٌ لَيْلَةٍ ^(٥) ثُمَّ آسَمَرٌ وَزَادَ فَهُوَ تَقَاطِعُ
تَحَنَّنِكَ نَفْسٌ تَطْمِئِنُّ إِذَا الْهَوَى ^(٦) تَرَكَ النَّفُوسَ إِلَيْكَ وَهِيَ نَوَازِعُ
وَمَدَامَعُ يُبْسُ النَّوَاحِي كُلَّمَا ^(٧) بَلَّتْ عَلَيْكَ مِنَ الْحِفَاطِ مَدَامَعُ
أَهْوَى الْمَلِيجَةِ كُلُّ مَا أَحْرَزْتُهُ ^(٨) بِكَ ضَائِرٌ ، أَفَانَتْ يَوْمًا نَافِعُ؟
قَسَمًا لئن رَدَّ الشَّبَابَ وَجَاهَهُ ^(٩) مَا قَدْ عَلِمْتَ فَا إِلَيْهَا شَافِعُ
أَعْدَوَةٌ وَالْحُبُّ أَنْتِ وَإِنَّمَا ^(١٠) تَعْصِينَ فِيهِ إِنْ أَحْبَبَكَ طَائِعُ
شَهِدَ الْوَفَاءُ بَأَنِّي لَوْ خَتَمَهُ ^(١١) مَا كَانَ يَجْمَعُنِي وَعَهْدُكَ جَامِعُ
عَادَاتُ أَيَّامِي اللَّئِيمَةِ غَادَرَتْ ^(١٢) نَعَمِي بَيْنَ أَهْوَى وَهَرَبَ بَفَائِعِ
دَمِيتُ قَرُوحُكَ يَا جَرِيحَ زَمَانِهِ ^(١٣) تَحْتَ الْحَمُولِ ، أَمَا نَحْرُوقُكَ رَاقِعُ؟
نَظَرًا لِنَفْسِكَ ، مَا حَيَاؤُكَ كَاشَفُ ^(١٤) عَنْكَ الْهَوَانَ وَمَا أَحْتَشَامُكَ دَافِعُ
سَأَلْتُ دَهْرِي قَبْلَ أَنْ أَعْلَمَ أَنَّهُ ^(١٥) فِيمَنْ يَهَادِنُهُ السَّلَامَةُ طَامِعُ

(١) في الأصل "محفور" . (٢) في الأصل هكذا "تحننك" . (٣) هذه الكلمة

وردت في الأصل هكذا "بلت" . (٤) في الأصل "صابر" . (٥) في الأصل "بجامع" .

(٦) في الأصل "رافع" .

قالآن أصميه بسهم ما له في قلبه إلا المنيّة نازعُ
 "يزدانفادار" وليس بمدح من قال لأبن الشمس: نورك ساطعُ
 لا قرن لي وعلى منه وفي يدي درعٌ مضاعفةٌ وسيفٌ قاطعُ
 في "فارس" نسبٌ يجاذب نغره ما فيه لأبن المرزبان^(١) منازعُ
 لله درك واهبا متبرعا وسواك مرغوبٌ إليه مانعُ
 لم يؤت من حظ الشجاعة ساهرٌ فيها الذي تؤتى وطرفك هاجعُ
 وكم أنتضيت من الدواة مهندا خطرأته بالدارعين وقائعُ
 ميتٌ له بالنفس^(٢) نفسٌ حيّةٌ ظالمٌ وفي شفّيته ماءٌ مائعُ
 يجرى غداة النيل أسود كالخا وكأنه للنقع أصفر فاقعُ
 يفديك قوم يستغيثك كلما خابت وسائلٌ عندهم وذرائعُ
 باعوا المحامد بالثراء وحسبهم^(٤) خسرانٌ صفقة ما أجتناه البائعُ
 اليوم عيّد من الملوك جدوده الـ ماضون، حقٌ مستفيضٌ شائعُ
 كم من نصيب للخلافة عندنا في مثله "رمضان" منه مانعُ
 فالبس له حلّ المعمر بعده في العز ما تجمّ الهلال الطالعُ
 وأسمع — كما أنتظم الفريد، ورق ما غمامة، وصفا الفريد اللامعُ —
 بنت الليالى السود أسهرنى لها حفظُ الأيادى البيض وهى ودائعُ
 لما رأيت الدهر ضاق وأهله عنى وعنذك لى فناءً واسعُ
 حصّنتُ باسمك جانبيّ تعوذا فليصنع الحدّثان ما هو صانعُ

(١) المرزبان : رئيس الفرس . (٢) النفس : الخبر، وفي الأصل "النفس" .

(٣) فى الأصل "شفّاه" . (٤) فى الأصل "وجه" .



وقال يمدح الوزير أبا نصر سابور في النيروز ويبعثه في حاجة له

<p>وكان عَصَى المذول فلم أطاقه فشام خلالها برقاً قَراعَه أيالى منه مرتَحَصاً فباعَه قليلاً مذ أحبك ما أضاعَه بها تسلى بيوتك في "قُضاعة" يسر فكان يومُ البين ساعة دفعت به فأحسِن بي دفاعَه إذا أهدته أسرعتِ أرجاعَه ، لماء المزن : جُدْ إلا رباعَه^(١) كما أعتلت تألفها القناعَه بباع النجم ، لم ترض أرتفاعَه ذراً "سابور" وأنتجى بقاعَه إذا ما الليث مد لها ذراعَه فتى وصل الساحة بالشجاعَه وكم وقفت براكبها الطماعَه تحول قوَى بحضرته الضراعَه صفاً ، ما رمت في أيرِ خداعَه</p>	<p>لأيةٍ لبسةٍ خلع الخلاعَه تلم كالغامة أعجبتَه وغالى في آبتِباع صبا شرته الـ قليلاً ما حملت عليه ودا زلنا في "بني ساسان" دُورا وعوض كل يوم منك حولاً ألا يا صاحبي إن ناب خطبُ نشدتك والكرى بيد الليالى أكان سوى الوزير بنا وقلنا إليه صرفت عن ذا الناس نفسى أقول لهمة لو قيل : مدى إذا ما الضمُّ رابك فاستجبرى ثقي ولو أن حاجتك "الثريا" قدى البخلاء والجبناء منهم^(٢) زكنتُ إليه ظناً صار حقاً^(٣) وزرتُ فقمْتُ بين يدي كريم صفا ماءً وزدتُ على الهوينا</p>
--	---

(٢٣٤)

(١) كذا في الأصل وهو مبهم في تركيبه ومعناه . (٢) في الأصل "النجباء" . (٣) زكنت : تفرست ، وفي الأصل "ركنت" .

أقول لسائلي بك وهو ناء
 أمامك مُلك "آل بويه" فأسأل
 ومن لو أبصر الأعداء وحشا
 واوزحوا "ثيرا" في مضيق
 لقد أعطيت عدل الحق حتى
 وما ملك يمد الرأي إلا
 ولا أولادك الأوضاح إلا
 هو البيت أطمأن المجد فيه
 ومن حسناتهم ذا اليوم عيد
 وشرفهم بفضلك ألف عام^(٤)
 لعلك ناظر في حال عبيد
 أعر آسنى سماعك كيف أشكو
 يؤخرني القريض لدى أناس
 قصائد لو سبقت بهن حتى
 شريت جمال "يوسف" وهوراض
 وكم أغمدتها وسللت أخرى
 بُحِستُ كتابةً وحُرمتُ شعرا
 أميل على الكراهة مع أناس
 كأن لم يرَض من خير سماعه^(١)
 بذاك الشمل من ولي اجتماعه
 تعقبه فصاد لهم سباعه
 ألان على مناكهم صراعه
 خللتك تقسم الدنيا المشاعة^(٢)
 فتى وصلت قناة الخط باعه
 وفود الفجر أحرزت الصداقه^(٣)
 فالتى وأستقر به متاعه
 حووا سبقا بفضلهم اختراعه
 فأمنك المغثون أنقطاعه
 بعين الرأي كيف ترى أصطناعه
 - وأظلم^(٥) ذاك - من حظي ضياعه^(٦)
 ركبت الى مدائحهم شراعه
 أصيرهن في سفير بضاعه
 بهن وعدت فاستثنيت صاعه
 برعت بها فلم تُجد البراعة
 فهل من ثالث لي من صناعة؟
 كما والت مع الريج اليراعة

(١) في الأصل "ساعة" . (٢) في الأصل هكذا "لحانك" . (٣) الصداقة : الإشراف .

(٤) في الأصل "وشر" . (٥) في الأصل "وطلم" . (٦) في الأصل "صناعة" .

وما إن كدني إلا ارتكاضُ على رزقي يحيى بلا شفاعة
فإن يدرك فانت له وإلا فليس على إلا الاستطاعة

وقال يمدح الكافي الأوحى ويودعه، ويحثه على قضاء حقه، وتعجيل سراحه،

وأنشده إياها في صحراء بروجرد، وقد شخص لرائي هلال شهر رمضان

على أى لائمة أربع ^(١)	وفى أيمًا سلوة أطمع؟!
وقد أخذ العهد يوم الرحيل	أمامي والعهد مستودع
فقصرك يا خادعي من وفائي	لؤمت، أعن كرمي أخدع؟
ويا صاحبي والنوى بيننا	ضلال فطرق الهوى مهيع ^(٢)
لأمر أخوك غدا صامتا ^(٣)	على أنه الخاطب المصقع
سقى الغيث "بغداد" إقما سقى	لذكرتها جد بي المدمع
وحيا بها قرا ما آستق	بعد فراقى به مطيع
راى شهر بعيدى تحاقا له	فلم يغنه العشر والأربع
ونوم على الطيف عاهدته	وقد زار لو أننى أجمع
ضحكت أهون بنى عليه ^(٤)	وعبس يزرى بمن يفجع
أغررك بعد فراق الوزيد ^(٥)	رأتى لضرب النوى أخضع
أسير وضلع الهوى عند من	تفر لوقتة الأضلع
وأسكن من وطنى بعده	الى حسرة قلما تقلع
وفى ضمن فرحة عودى جوى	يدل على أننى موجع

(١٧٩)

(١) أربع : أعطف . (٢) المهيع : الطريق الواسع . (٣) فى الأصل "لأمن" .

(٤) فى الأصل "ضحت" . (٥) فى الأصل هكذا "غرلك" .

"أَكْفَيْنَا" كَافٍ الحَادِثَا تِ سَوْدًا لَنَا سُمْرَهَا شُرْعُ
 بِكَ أَنْتَصِرَ الْأَدَبُ الْمُسْتَضَامُ وَأَنْشُرَ مِثُّهُ الْمُضْجَعُ
 سَفَرْتُ بِفَضْلِكَ عَنْ وَجْهِهِ وَظَلَّ الْخَمُولُ لَهُ بَرْقَعُ
 إِذَا الْمَدْحُ نَادَاهُ شَوْقُ إِلَيْكَ فَنَادَاهُ بَطْنِي إِذَا أُسْرِعُ
 فَتَحْتُ بِجُودِكَ عَيْنًا تَرَى وَفُودَكَ أَوْ أَذُنًا تَسْمَعُ
 [أَرَى مَقْصِدًا مِ عَلَيْهِ هُ عَيْنَ بَعُودٍ بِهِ الْمَرْجَعُ^(١)
 وَقَدْ هَزَنِي وَالِدْجِي مَسِيلُ وَأَسْهَرَنِي وَالْوَرَى هُجْعُ
 حَوَادِثُ تَغْشَى صَمِيمَ الْفَوَادِ لَهَا فِي صَمِيمِ الصَّفَا مَضْعُ^(٢)
 فَلَا رُبْعَةً زَادَهَا مَشِيعُ^(٣) يَغْدَى وَلَا نَهْلَةً تَنْقَعُ
 سَاهَجُرُ دَارَكَ لَا عَنْ قَلِي كَمَا يَهْجُرُ الْمَرْتَعُ الْمُرْبِيعُ^(٤)
 أَوْدَعُ دَارَكَ عَنْ خَبْرَةٍ بَأَى غَرَامَ غَدَا أَوْدَعُ
 بِجُودِكَ بِالْعَذْرِ وَالْعُرْفِ لِي سَمَاحَانَ هَذَا وَذَا يُوسِعُ
 سَيُنْسَبُ حَسَنٌ وَقَبِيحٌ إِلَيَّ^(٥) بِكَ حَاشَاكَ يَقْبَحُ مَا تَصْنَعُ
 وَيَسْأَلُ عَنْ رِجْحَى الْمُبْضَعُونَ وَغَيْرِكَ يَخْسِرُ مَا أَبْضَعُ
 رَحَلْتُ وَلَمْ أَبْقِ خَلْقًا سِوَايَ إِذَا أَنْدَفَعَ الْقَوْلُ لَا يُدْفَعُ
 وَسُقْتُ إِلَيْكَ لِسَانَ "الْعِرَاقِ" وَإِنَّكَ لِلشَّاهِدِ الْمُقْنِعُ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَفِيهِ سَقَطٌ وَتَحْرِيفٌ وَلَعَلَّهُ :

أَرَى مَقْصِدًا لَمْ تُعْنَى عَلَيْهِ هُ غَيْبًا يَعُودُ بِهِ الْمَرْجَعُ

(٢) الصَّفَا جَمْعُ صَفَاةٍ وَهِيَ الْجَمْرُ الصَّلْدُ . (٣) الرُّبْعَةُ : الْجَوْنَةُ وَهِيَ الْخَاطِيَةُ الْمُطْلِيَّةُ بِالْفَارِ وَلَعَلَّهُ

يُرِيدُ بِهَا الْقَدْرَ عَلَى الْمَجَازِ . (٤) الْمُرْبِيعُ : الَّذِي دَخَلَ فِي الرُّبْعِ . (٥) فِي الْأَصْلِ "الْمُبْضَعُونَ" .

لسانٌ يصرفه في الرجال	طريقٌ على غيره مسجع ^(١)
إذا هو أحمد فالشَّهْدُ ^(٢) من	ه والسمُّ من ذقه منقَعُ
وما ينظر الناس ما ذا رحلُ	ولكن يراعون ما أرجعُ
وودَّ أو امرَك العاليات	فتى حافظ كل ما يودعُ
يسرك ما أصطنعته يدك	إذا ضاع في غيره المصنع ^(٣)
[تنها بقابل] شهر الصيام ^(٤)	وأحصده خيرا كما تزرعُ
تلابطه شرة ^(٥) الظالمين	وأنت له خاشعا تخشعُ
وسرك منه الذي ساءهم	لحفظك في الله ما ضيعوا
ولما برزت تُرائي الهلال	مضى آيسا منه من يطمعُ
لأنهم أنكروا أن يروا ^(٦)	هالا على قمرٍ يطلعُ



وقال يصف مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والمدافعة له عن حقه

عند عوده من الجبل

هل بعد مفترق الأظعان مجتمعُ	أم هل زمانٌ بهم قد فات يُرتجعُ؟
تحملوا تسعُ البيداء ركبهمُ	ويحمل القلبُ فيهم فوق ما يسعُ
مغربين هم والشمس ، قد ألقوا	ألا تغيب مغيبا حيثما طلعا
شاكين للبين أجفانا وأفئدة	مفجعين به أمثال ما بفعا

(١) الطريق المسجع : الذي كثرت فيه الباع . (٢) في الأصل " فاشهد " .

(٣) في الأصل " المضيع " . (٤) هاتان الكلمتان وردتا بالأصل هكذا " وهن هال " .

(٥) هذه الكلمة في الأصل هكذا " ولاطه " ولابط أحدهما الآخر : ضرب كل منهما بأخيه الأرض

وهي هنا مجاز عن مصارعة شهر الصيام لطيش الظالمين . (٦) في الأصل " يرون " .

تخطو بهم فارتأت في أزمته
تشتاق "نعمان" لا ترضى بروضته
فداء وافين تمشى الوافيات بهم
الليل بعدهم كالفجر متصل
ليت الذين أصاخوا يوم صاح بهم
أوليت ما أخذ التوديع من جسدي
وعاذي لج أعصيه ويا مرنى
يقول : نفسك فاحفظها فإن لها
روح حشاك يبرد اليأس تسل به،
والدهر لونان والدينا مقلبة
هذي قضايا "رسول الله" مهملة
والناس للعهد ما لاقوا وما قاربوا
وآله وهم آل الإله وهم
ميثاقه فيهم ملقى وأتمته
تضاع بيعته يوم "الغدير" (٢) لهم
مقسمين بإيمانهم جاذبوا
ما بين ناثير جبل أميس أبرمه
وبين مقتنص بالمكنر يخدعه

أعناقها تحت إكراه النوى خضع
دارا ولو طاب مصطاف ومرتب
دمع دم وحشا في إثرهم قطع
ما شاء والنوم مثل الوصل منقطع
داعى النوى : ثوروا، صموا كما سمعوا
قضى على فلتعذيب ما يدع
فيهم وأهرب منه وهو يتبع
حقا وإن علاقات الهوى خدع
ما قيل في الحب إلا أنه طمع
الآن يعلم قلب كيف يرتدع
غدرا وشمل "رسول الله" منصدع
(١) وللخيانة ما غابوا وما شسعوا
رعاة ذا الدين ضيعوا بعده ورعوا
مع من بغاهم وعاداهم له شيع
بعد الرضا وتحاط الروم والبيع
(٣) ببيعها وبأسياف هم طبعوا
تعد مسنونة من بعده البدع
عن آجل عاجل حلوا فينخدع

(٢٢٦)

(١) شسعوا : بعدوا . (٢) الغدير : هو غدير خم بين مكة والمدينة : قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس عنده فقال «من كنت مولاه فعلى مولاه» . (٣) في الأصل "وتحاط" .

(١) وقال لي : " على " كان وارثه
 فقلت : كانت هنأت لست أذكرها
 أبلغ رجالا اذا سميتهم عرفوا
 توافقوا وقناة الدين مائلة
 أطاع أولهم في الغدر ثانيهم
 قفوا على نظير في الحق نفرضه
 بأي حكم بنوه يتبعونكم
 وكيف ضاقت على الأهلين تربته
 وفيهم صيرتم الإجماع حجتكم
 أمر " على " بعيد من مشورته
 وتدعيه " قريش " بالقرابة وال
 فأي خلف تخلف كان بينكم
 وآسأهم " يوم ختم " بعد ما عقدوا
 قول صحيح ونيات بها تغل^(٢)
 إنكارهم يا أمير المؤمنين لها
 ونكثهم بك ميلا عن وصيتهم
 تركت أمرا ولو طالبت له لدرت
 صبرت تحفظ أمر الله ما أطرحوا
 ليشرقن بحلو اليوم مرة غدا

بالنص منه ، فهل أعطوه أم منعوا؟
 يحزى بها الله أقواما بما صنعوا
 لهم وجوه من الشحاء تمتنع
 فحين قامت تلاحوا فيه واقترعوا
 وجاء ثالثهم يقفوا ويتبع
 والعقل يفصل والمحجوج ينقطع
 ونغركم أنكم صعب له تبع
 وللا جانب من جنبه مضطجع
 والناس ما اتفقوا طوتا ولا اجتمعوا
 مستكره فيه " والعباس " يمتنع
 أنصار لا رفع فيه ولا وضع
 لولا تلفق أخبار وتضطجع
 له الولاية لم خانوا ولم خلعوا
 لا ينفع السيف صقل تحته طبع^(٣)
 بعد اعترافهم عار به أدرعوا
 شرع لعمر كنان بعده شرعوا
 معاطس راغمته كيف تجتدع^(٤)
 ذبا عن الدين فاستيقظت إذ [هجموا]^(٥)
 اذا حصدت لهم في الحشر ما زرعوا^(٦)

(١) في الأصل "وقابل" . (٢) خم : أنظار ص ١٨٢ شرح رقم ٢ (٣) الغل : الضغن
 وسوء النية . (٤) الطبع : الصدا . (٥) ليست بالأصل . (٦) في الأصل "محذوف" .

جاهدتُ فيك بقولي يوم تختصم الـ
 إن اللسان لو صال إلى طُرُقِ
 آباي في "فارس" والدين دينُكم
 ما زلت مذ يفت سني ألود بكم
 وقد مضت قُرطاً^(٢) إن كفلت بها
 "سلمان" فيها شفيعي وهو منك اذا الـ
 فكن بها متقدماً من هول مطلقى
 سولت نفسي غرورا إن ضمنت لها

أبطال إذ فات سيفي يوم تمتصع^(١)
 في القلب لا تهديها الذبل الشرع
 حقاً لقد طاب لي أس ومرتبِع
 — حتى محاً حقكم شكى — وأنجع
 فزقت^(٣) عن صُحفي البأس الذي جمعوا
 آباء عندك في أبنائهم شفعوا
 غداً وأنت من "الأعراف"^(٤) مطّلع
 أنى بذخٍ سوى حبيك أنتفع



ولتب الى الأستاذ أبي طالب بن أيوب في العيد

يقولون : يوم البين عينك تدمع
 ترى بالنوى الأمر الذي لا يرونه
 اذا كان للعدال في السمع موضع
 يرى القوم فيهم أن مسراهم غداً،
 لك الله موضوع اليدين على الحشا
 ودون أنصداع الشمل لو يسمعونه
 أعد ذكر "نعمان" أعد إن ذكره
 فإن قتر قلبي فآتهمه وقل له :
 أمناقأ أحلام الكرى أن تسره

دعوا مقلّة تدرى غداً من تودّع
 هوى ، فيقولون الذى ليس تسمع
 مصونٌ ، فما للحب في القلب موضع
 صدقتك إني من غدٍ لمروّع
 صباحاً وبَيضاتِ الهوادج ترفع
 أنين ، حصاة القلب منه تصدّع
 من الطيب ما كرّرتَه يتضوّع
 بمن أنت بعد "العامرة" مولع ؟
 سهرنا فسل "حسنا" إن كنت تهجع

(٢٧)

(١) تمتصع : لثجالة بالسيف . (٢) في الأصل "قُرطاب" . (٣) في الأصل "فرق" .
 (٤) الأعراف : سور بين الجنة والنار .

أرميا على الهجران والشَّيب واخْطُ
 رويدك لو كانت سوى الحب خُطَّة
 سلى الدهر عن حملى تفاوتَ ثقلِهِ
 وتوقير نفسى عن حظوظ كثيرة
 وما خَشَنْتُ إلا وقلتُ : دعى غدا
 رشادك ! خير الكسب ما جرَّ سوددًا
 وإلا صديقًا "كأبنِ أيوبَ" حافظًا
 حمى الله والمجدُ الصريحُ ابنَ حرَّة
 وناديت إخوانى فأقبل وحده
 من السابقين نجدةً إن تحمسوا
 لهم قُضِبَ قُلُوبًا بها قُضِبَ الوغى
 أراقم لا ترجو الرفاةُ آخذاءَها
 طلبنا فما جازت "أبا طالب" بنا
 وطرنا بهماتٍ تحوم على العلا
 خلفتُ به من كل رثٍّ ودادهُ
 فعش لى أقلدك الجزاءَ مرأسلا^(٣)
 إذا زانت الدرُّ اليتيمةُ أصبحت
 لها أريجٌ فى السمع باقٍ وإن غدتُ
 فهلّا وفى قوس الشبيبة^(١) [متزعج] ^(١)
 لأعيالك أنى الخاشع المتضرعُ
 وصبرى على أحداثه وهو يجرعُ
 يخفُّ إليها الحامل المتسرّعُ
 لكل غيدٍ رزقٌ مع الشمس يطلعُ
 عليك وميسورٌ من العيش يُقنعُ
 بحيث السواد فى الفؤاد مضيعُ
 حماني وأرماح الحوادث شرعُ
 على قلباني وكلهم دعوا
 لحفظ حمى أو عفة إن تورعوا
 مغامدها أيديهم حين تقطعُ
 ولا يبلغ الدرياق موضعَ تلسعُ
 منى شططٌ ولا رجاءٌ موسعُ
 فلما تراءى صاح رائدنا : قعوا
 كثوب العدا ينعط وهو يرقعُ^(٢)
 على العرض لا ما زين سوق وأذرع^(٤)
 بعيدة يُتم من معاني تُرصعُ^(٥)
 يحبُّ بها نطق الرواة ويوضع^(٦)

(١) ليست بالأصل . (٢) ينعط : ينشق . (٣) المراسل : القلائد واحدها مرسله .
 (٤) فى الأصل "العرض" . (٥) فى الأصل "رين" . (٦) فى الأصل "أدرع" .
 (٧) يوضع : يسرع فى سيره .

على أوجه الأعياد ميسمُ حسنِها
أراغم دهرى بالحفاظ عليكم
وقال غوى : إن فى الناس مثلكم !
من آسبك سطرُ فى الجباهِ موقعُ
وحافظ قومٍ آخرين مضيعُ
فقلت له : غيرى بمثلك يُخدعُ !



وقال فيه أيضا

إذا رضيت رباك عن الربيع
أدار الحب إذ "خنساء" جارُ
وأترابُ الهوى متاوراتُ
ليالى إذ ليال من شبابي
إذا صدت لتجرتى شمسُ
وقفنا نستعيدك ما ألفنا
ويحكى نازل الطراق منا
وما نحدث "بذى العالمين" نارُ
ونابذة مع الحصيات عهدى
إذا قاضيتها أخذت بعدلٍ
وليل قد سهرتُ وكم سهادٍ
وخوانين مفردين عنى
وعاذلة تمتد حبالها لى
تلوم على النزاهة وهى تدرى
وقافية جمعت لهم شرودا
فأهونُ ما أدل به دموى
و "رامنة" ملعب العيش الخليل ،
سريعات الأقول من الطلوع ،
شواعب^(١) حين أدنت من صدوى ،
سفرت فكان من وجهى شفيعى ،
وأين ذهاب أميك من رجوع !
فيصبغها دموعا من نجيع
يشيم ضيوف موقدها ضلوعى
وكان لها مكان يد الضجيع
لحسن الوجه من قبح الصنيع
أحب الى العيون من الهجوع
فما نقص الوحيد عن الجميع
وطرت ، فأين حبلك من وقوعى !
بأن قناعتى حسمت قنوعى
بها ووصلت حبل أخ قطوع

(١) فى الأصل "شواغب". (٢) التجميع : الدم .

ترى البيت الحديد يهزُّ منها معاوِدُهُ على سمج رجيع
 وسوقٍ للكساد شريت فيها بديع البيع بالحمد البديع
 فلو شهيدٌ "أبن أيوب" مقامى نجوت بمصرّخ منه سميع
 إذن لحمى يذى وحى جنانى أخ لا بالخؤون ولا الخدوع
 فتى يده على خلى ودائى يدُ الراقى على العضو اللسيع
 أتانى رائدى بالصدق عنه فها أنا منه أرتع فى ربيع
 صفا لقبيل "أيوب" غديري ولان على مقادتهم منيعي
 اذا ما الناس كنتُ لهم ببعضى بمادقة محضتُ لهم جميعي^(١)
 فداؤك حاسدوك على اختيارى وقد جهلوا الأشم من الجديع
 وغازهم أنفردك بى ونشري محاسنك الغرائب فى الجموع^(٢)
 وكلّ غريبة الأبوين بكر رداج شرط سمعك أو شموع^(٣)
 عريقة مفخر نشأت وقرت مع الأبكاء فى بيت ربيع^(٤)
 بعدتك زائرات كلّ عيد نواطق بالصباة والتروع
 وغيرك جاء يخطبهن منى فما أغنى الوقوف على الربوع

٢٢٨

✱ ✱

وقال وقد توفى بعض فقهاء بغداد وهو أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي ،

وكان عظيم الإيجاب له والحرص على مودته ، وصلى عليه بجامع المنصور

عاتبتُ دهرى فى الجناية لو وعى ونشدته الحرم الوكيدة لورعى
 وطلبتُ منه بسلمه وبحريه نصفاً فأعيا حاسرا ومقنعا

(١) الجديع : المقطوع الأنف ، وفى الأصل "الجديع" . (٢) الرداج : المرأة الثقيلة

الأوراك وهى هنا مجاز . (٣) الشموع : المراحة الضحوك اللعوب ، وفى الأصل "شموع" .

(٤) فى الأصل "الأفكار" .

في كل يوم عثرة من صرفه
 جنب هـواك ملونا ساعاته
 لولا التعامل بالمصائب لم يكن
 نزلت مثقلة كفافك ، إننى
 من ساءه صمم المسامع إننى
 ونعى "أبا بكر" الى صباحها
 يوم على الإسلام قبلك فرحة
 ومن الدليل على مكانك فى العلا
 فكأنما داعى الأذان لفرضه
 وشككت إذ حملوك غير مدافع
 أعدوا على رجل فواروا شخصه
 يا من عهدت العز فوق جبينه
 من زم تخطمك الأبي فقاده
 وحوى لرقيته لحاجك فأرعوى
 وأرى معاشر كنت ضيق حلوقهم
 ما كنت مغلوبا فكيف أبحتهم
 ولجوا عرينك آمين وربما
 جمعوا فما سدوا مكانك ثلثة
 ما أغمد "النعمان" سيف لسانه
 لا تستقال بأن يقال لها : لعا
 بالعدر ، لا يعطيك حتى يمنعا ؟
 بالمنفسات من الذخائر مولعا
 من قبل حملك موشك أن أظاعا
 "يوم العروبة"^(١) ساءنى أن أسما
 لسفاهه لو كان يعلم من نعى
 ويكون بعدك حسرة وتفجعا
 أن كان جمع صلاته لك تجمعا
 لك ساقهم وإليك ثوبا دعا
 بيد نخطوا فى الثرى لك مضجعا
 أم طوحوا "بيليم" فتضعضا ؟
 من راب عزك فاقتضى أن يرجعا
 مع طول ما جذب الحبال فقطعا
 ودعا نفارك فاستجاب وأتبعنا
 يتسابقون نفسا وتوسعا
 ذاك الحمى وأضمت ذاك الموضعا
 مروا به صعب الولوج ممنعا
 وسعوا فما كانوا نخرق مرقعا
 حتى ثويت فكان يومكما معا

(١) يوم العروبة : يوم الجمعة وهو من الأسماء القديمة ، تعريب : أربا النبطية أو عربتا

ومحدث بالخلد بعدك جهله
 لم تشفه منك الحياة بجهده^(١)
 لا يشمتن وإن أقام مؤثرا
 كم قته باعا ولو ملك المني
 مالى وكنت بربع دارك آنسا
 وأراه جدبا بعد ما قد زرتُه
 أيام أملك منك غير منازع
 سمعا بطيئا في عن لامة
 فلا بكيتك من فؤاد ناصح
 ولا حفظتك باللسان ولن ترى
 وصلت ثراك على البلى وكافه
 ملئ^(٢) الثدى على الثرى حنانه
 أخذت من الريح الشمال لها الصبا
 إن خان منك الدهر عهدى إنما
 رفقا بقلبي يا زمان فإنه
 راميتنى فأترك لكفى ساعدا
 لو كان من أخذ الردى منى له
 أو كنت أبكيه وأكل ناظرا
 وجد الشامة حلوة فتجرعا
 فشفاه موتك عاجزا فتودعا
 لا بد أن يقفوك ذاك المصرعا
 لكفاه نغرا أن يفوتك إصبعا
 أمسيت منه موحشا متفزعاً^(٢)
 خصبا بوزك لى ويسرك مرتعا
 فى كل ما أروى الوفاء وأشبعاً،
 وفا الى ما سررنى متسرعا
 فى الحزن ، إن جفن بكى متصنعا
 حقا على الحز الفصيح مضيعا
 ترضى بروضتها المكان البلقعا
 تسقى اذا فطم الحيا ما أرضعا
 عهد الأمان وذمة لن تقشعا
 فى تقضيه وعلى محاسنه سعى
 صلب العصا ما أن إلا موجعا
 يصمى الرمية أو لكفى منزعا
 عوض أطلال على الردى أن أجزعا
 بنظيره ما بل منى مدمعا

(١) فى الأصل "نفسه" . (٢) فى الأصل "متفرعا" . (٣) الثدى جمع ثدى .



وكتب الى الرئيس أبي الحسين الهاماني لما استعمل على سقي الفرات ينتجزه

وعدا

<p>(١) وكسبُ الفتى بالعزّ أولى وأمتع فيأتي ولم يخضع له وهو طيّع لتخطئه (٢) ، والذلُّ ثمّ التطبّع الى أين ما يجري ومن أين يترع (٣) وغالى بها إنَّ الرخيص مضيع ولا يعلمون "الهند" من أين تطيع اذا كان في أيماكم ليس يقطع مخادعة ما دام في الحرب مخدع تبينتم أيُّ العلاجين أنفع اليه اذا ألقت رقاباً وأذرع فلما مضت ، قلم له : كيف ترجع لمطلع في آخر الرأي مقنع وشيكا الى صمائها كيف تسمع (٥) يدافع قومٌ دونها وهو يدفع وبعض الرجال بالولاية يُرفع لقد جازها من وعده الصدق أجمع</p>	<p>على كلّ حال جانب الحقّ أمتع ويصعبُ أحيانا وينتظر الغنى ولا تترك الحرَّ الأبيّ طباعه سقى الله مرّاً الحزم يعرف نفسه اذا بذل الحرصُ الكرائم صانها يلومون نصلاً كيف يزهى بجده (٤) دعوه مصون الماء يأكل غمده وجرؤا القنا الخوار فأطردوا به الآن لما أن تفاقم دأؤها فقد علم الصمصام أن مصيركم أضعتم أمورا باعتزاي "محمد" اذا كان في الأولى التجارب قبلها بعثتم لها الحاوي المدرّب فأنظروا لقام بها من لم يكن طالبا لها فقي لم تُفده رفعة من حطيطة (٦) لئن أخلفت فيها الولاة وعودكم</p>
---	---

(١) في الأصل "أمتع". (٢) في الأصل هكذا "لحظه". (٣) في الأصل "يزع".

(٤) في الأصل "فصلاً". (٥) الصماء: الحية لا تقبل الرق. (٦) في الأصل "فئة".

وإن خان عاميها الربيعُ فإنها
 رحيب نواحي الصدر يفضّل بأعه
 وقور الأناة ضاحكٌ، كلما بكى
 وجدتم به الرأي الميّت ناصحا
 وجربتم من قبله و"مجد"
 فذاك منطى العجز بالحظّ غالط
 نفور زجاجي الإباء شفيفه
 إذا ما أصاب آرتاب مما تعود الـ
 فإن ساءه من نفسه العجز سرّه آغ
 لئن قعدت من لؤمه أربع به
 تفيض إذا أصفى^(٢)، وتعفو إذا هفا،
 سقى "الكوفة البيضاء" ما سرّ جدبها
 أبعد أزورار العيش بالأمس دونها ؟
 وأسعد "بغدادا" — على ما أظلمها
 أعدت لدار موضع الأتس قاطنا
 وأخرى يوم أنطلاقك أن أرى
 فؤاد إذا قيل: الفراق، تسابقت
 وجدت صليب العود في كلّ حادث
 فعذرة ! إن المفارق حافظ
 وسمعا على بعد المزار وقريه

بماء يديه الآن في القیظ تُربّع
 ذراعا إذا ضاقت صدور وأضلع
 — على الأمر في إدباره — المتسرّع
 لكم، وبديه الرأي آل مشعشع^(١)
 أحد وهزات "الهاني" أقطع
 به الدهر مصنوع الرياسة مبدع
 يكاد بأولى غمزة يتصدّع
 خطاء فيرعى الأمن وهو مروّع
 تيابك والتقصان بالفضل مولّع
 لقد نهضت أضدادها بك أربع
 وتصمى إذا أشوى^(٣)، وتعطى ويمنع
 بكفّيك قياض الجداول مترّع
 غدت وهى مرعى للعفاة ومنجّع !
 من الشوق — جفن كلّما جفّ يدمع
 وأوحشت أخرى — لاخلاتك موضع —
 على جمرات البين فيمن يُشيع
 — حقوقا — أوانى صبره نتقطع
 ولكنى الخوار يوم أودّع
 هواك، ومثني الخير بعدك مصقع
 لسيارة فيكم تحطّ وترقع

(١) الآل: السراب . (٢) أصفى : انقطع . (٣) أشوى : أصاب الشوى وهى غير المغاتل .

إذا أبتُم سرَّت^(١) وإن بتم سرَّت
 وقد كان بخلُ الناس باليأس صانها
 لها سابقاتُ ككونها في زمامكم
 ولأن لها دهرًا فما كلفتمكم
 لئن حُلَّت^(٢) فاستحلبتم صواديا
 دعوها ترِدْ أو رادها من حياضكم
 اليك وقد عَى الخطيبُ أخو العصا
 رغبتُ بها عن ناصِلِ الود قلبه
 يرى بفرط البشر أنى قسيمه
 وقد كذب الإنسانُ في أنه أنى
 إذا قمتُ أشكو عنده الدهرَ [ذمه]^(٤)
 وراءكم تقفوا علاككم وتنبع
 فعلمها تأمليكم كيف تطمع
 ضمانٌ وعهدٌ عنكم لا يضيع
 وقد ضيقُ الآنَ الزمانُ فوسّعوا
 لقد أنظرتكم برهةً وهي تُزَعُ
 ولا تدفعوها والغرائبُ تكَرُعُ
 وخامٌ^(٣) عن النصيح الكفى المقتنع
 خيث وإن طاب اللسان المصنع
 وشافعه مما يضرُّ وينفع
 دعى يرانى جائعا وهو يشبع
 وإياه أعنى ما أقول وأسمع



وقال يمدح نحر الملك أبا غالب، ويعتذر من تركه خدمته مدةً بسبب كان عاقه
 عنها، ويستوفى عليه العتاب في تركه النظر له والإقبال عليه، ويصف شدة الزمان،
 ويعرض بفقد صنعة الشعر مع موت الرضى وابن نباة رضى الله عنهما، ولم يبق
 إلا ما يُسمع منه، وأنشدها في مجلس حفل في الدار العزية

لكل هوى من رائد الحزيم رادع
 تحل عقود العين مبدولة له
 وحبكم ما لم يزغ عنه وازع
 وتشرح من^(٥) ضن عليه الأضالع

(١) في الأصل "سرب". (٢) حلت: منعت عن الورد. (٣) خام: تكص
 وجين. (٤) ليست بالأصل. (٥) تشرح: تجمع، وفي الأصل هكذا "سرج".

صفاءٌ على العذال لا يصدعونها
غرامُ الصبا كيف آلتفتُ بصبوةٍ
يقولون : حولي اللقاء ونظرةٌ
أجيراتنا "أيام جميع" ^(٢) تعالةٌ
وهل ثلاثٌ صالحاتٍ على "منى" ^(٣)
أجن ^(٤) "بنجد" حاجةٌ لو بلغتها
وحلّ لظبي حرم الله صيده
يفالتُ أشراكي على ضعف ما به
وكم ريع بالبطحاء من متودّع
ومشرفة غيداء في ظهر مشرف
جرى بهم الوادي ولو شئت مسبلا
وبيضاء لم تنفر لبيضاءٍ لمتى
رأت نحرها في لونه فصبت له
عفا "الخيف" إلا أن يعرج سائلٌ
والأشجيج ^(٦) أعجل السير زعه
وفي مثل بطن الراح تحم كائنها
وقفتُ بها لا القلب يصدق وعده

ولو شقّ شعبا من "أبانين" ^(١) صادعُ
إلى غيركم فالقلب فيكم ينازعُ
مسارقةً، حبّ لعمرك قانسُ
سلوا النفر ^(٣) : هل ماض من النفر راجعُ؟
— ولو أن من أثمانه النفس — فاجعُ؟
"ونجد" على مرعى العراق شاسعُ
دم ساء ما ضلّت عليه المسامعُ
فطارَ بها قطعاً وقلبي واقعُ
وقلقل ركب للنوى وهو وادعُ
له عنق في مقسود البين خاضعُ
جفوني لقد سالت بهن المدامعُ
وقد راع منها ناصل الصبغ ناصعُ
وما خلت أن الشيب في الحب شافعُ
— تعالة شوقي ^(٥) — أو يغترّد ساجعُ
عسا فتعافته الرياح الزعازعُ ^(٧)
ثلاثُ بناتٍ قضاها مقارعُ
ولا الجفن يرضيني بما هو وادعُ

(١) أبانين : بالثنية جبالان يقال لأحدهما : أبان الأبيض وللاخر أبان الأسود وهما بنواحي
البحرين . (٢) أيام جمع : أيام منى . (٣) الفر : اليوم الذي ينفر فيه من منى الى مكة
وهو الثالث من يوم النحر والنفر أيضا القوم ينفرون معك . (٤) أجن : أستروأخفى ، وفي الأصل
"أجن" . (٥) في الأصل "سوق" . (٦) الشجيج : الوتد . (٧) عسا : قدم .

مدايح وحتى ماء عيني مصانع
 وأتعبُ شيء أن تُحال الطبائع
 ويشيع غير السرح والليث جائع
 ومن دينيه ألا تردّ الودائع
 قضى من شبابي أنه لي راجع
 مُنى ما أملتُها على المطامع
 وما المنّ في الأعناق إلا جوامع
 من اللؤم قامت دونها وموانع
 وأريد خيئات عليها طوابع
 إذا أملت طعم الشفاه الوقائع^(٣)
 ونحس في منه بما بلّ قانع^(٤)
 يعود بها الحق البطيء يسارع
 وفي لي بها والدهر عنها يدافع^(٥)
 وردّت جراز الأرض وهو مراتع^(٦)
 قنّاد الحفيف فهو ريان يانع^(٧)
 وخضر البحار السبع منها نوازع
 وأن الردي يوم متى حمّ قاطع
 يجودك من تحت التراب رواجع

فيا عجبى حتى فؤادى بوّده
 أبى طبع هذا الدهر إلا لجابة^(١)
 يعزّ حصا المعزاء والدرّ هين^(٢)
 وأودعته عهدا فعدت أرومه
 وأقسم لا أسترجعته ولو أنه
 هنا المانعين اليوم أن سؤالهم
 ولاني بعنق من يد المنّ مفلت
 وفي الأرض أموال ولكن عوائق
 حماها رتاج من صدور شجيرة
 بأيّ جِام الماء أرجو عذوبة
 وما خلّتي أمشى على البحر ظامئا
 لعل "لفخر الملك" آنف نظيرة
 وكم مثلها مضمونة عند مجده
 شفت يده غيظ البلاد على الصدى
 زكا تحتها التراب اللئيم وأورق الـ
 وجردّها بيضاء واحدة الندى
 وقد زعموا أن لا مردّ لفائت
 وهذى العلا والمكرمات موأتها

(٢٤١)

- (١) المعزاء : الأرض الصلبة الكثيرة الحصا .
 وقد سلب على الوحشى ، وفي الأصل " غير " .
 وهي نفرة في سهل أو جبل يستنقع فيها الماء .
 وهو من أظلام الإبل . (٥) القنّاد : شجر صلب له شوك كالإبر . (٦) الجراز : اليابس الصلب .
 (٢) العير : الحمار أيا كان وحشياً أو أهلياً .
 (٣) الجمام جمع جم وهو الكثير والوقائع جمع ونيمة .
 (٤) الحس : ورود الإبل الماء في اليوم الخامس .
 (٥) الجراز : اليابس الصلب .
 (٦) الجراز : اليابس الصلب .
 (٧) الحفيف : ما ينس من النبات .

برغم ملوك الأرض أنَّ ظهورهم
تركتهُم مَيْلًا اليك رقابهم
وقد سبروا غوريك عفوا ونقمة
وكنْتَ متى تقدح بزندك ثاقبا
وكم قمتَ دون الملك كاشفَ كربة^(٢)
وضيقة الأقطار عمياء ما لها
تجانبُ مَشَاةَ النَّصُوحِ فتوقها^(٣)
تداركتها بالحزم لا السيف قاطع
وآيتَ بصغرى عزمتيك كبيرها
وأخرى أبت إلا القراع رددتها
ركبت إليها السيف جسمك حاسر
وفيت بعهد الصبر فيها حية
ومخطوبة بالكتب والرسل مهرها
يقوم الخطاب الفصل والحو ساكن
كتبت فأملت الرياض وماءها
لك النصر فأسمع كيف أظلم وأنتصر
حُرمتُ عطايك المقسم رزقها
وحلّاني عن بحر جودك راكب^(٤)
ثلاث سنين قد أكلت صباي^(٥)

من العجز عما تستحق ظوالم^(١)
فلا تستقم من حاسديك الأخادع^(١)
فما عرفوا من أين ماؤك نابغ
سرى النجم لم تُسدّد عليك المطالع
تيقظ منها الخطب والملك هاجع
إذا آنخرقت من جانب الرأى راقع
إذا وصلت أسبابها فتقاطع
حديده فيها ولا الرمح شارع
كما دبّرت نزع القناة الأصابع
تذم وترضى ما جتته المقارع
وقلبك من لبس التصبر دارع
وقد غدرت بالراحتين الأصابع
غرائب أبكار الكلام البدائع
لديها مقام النصل والنقع ساطع
وكالنار وعظ تحتها وقوارع
فما تضيع الأيام من أنت رافع
وعاقت مديحي عنك منك موانع
هواه وقد لاحت لعيني الشرائع
فغادرتني شلوا وذا العام رابع

(١) الأخادع جمع أخدع وهو عرق في صفحة العنق . (٢) في الأصل "وصيفة" .
(٣) المشاة : الحبل من صوف أو شعر أو غيره وفي الأصل "مناء" والنصوح الحائط .
(٤) حلّاني : منعني الورود . (٥) الصباية : البقية .

أرى من قريب شمل عزى مبتدأ
على كل ماءٍ لامعٍ من نداكم
أيا جابر المنهاض لم يبق مفصل
أعيذك بالمجد المحسد أن يرى
وأعجب ما حدثته حفظك العلا
أنطق منى بالمصاحبة ^(٢) يجتبي
أبي الله والفضل الذي أنت حاكم
وما الشعر إلا النشر بعدا ^(٣) وصورة
وقد أفل النجمان منه فلا يضع
بقيت لكم وحدي وإن قال معشر
ولو شئت بي أخفى ^(٥) "زهير" ثناءه
وما شاع عن ^(٦) "حسان" في "آل جفنة"
وكان غيبنا من "أمية" من شرى

وقد كان ظني أنه بك جامع
سنان ^(١) من الحظ المماكس لامع
ولما ندوب تحتة ولواذع
جنابك عنى ضيقا وهو واسع
ومثلى فى أيام ملكك ضائع
وأمدح إن لفت عليك المجامع ؟ !
به لى لو قاضى اليك منازع
فلو شاء لم يطمع يدا فيه رافع
— على غير سير — ثالث فيه طالع
ففى القول ماتنهاك عنه ^(٤) المسامع
على "هرم" أيام تجزى الصنائع
من السائرات اليوم ما هو شائع
مديح ^(٧) "غياث" وهو مغلي فبائع

(١) فى الأصل "الخط" ، والمماكس : المشاكس . (٢) يجتبي : يصطفى ، وفى الأصل "يجتنى" . (٣) فى الأصل "البشر" . (٤) فى الأصل "تنال" . (٥) زهير : هو زهير بن أبى سلمى الشاعر آختص بمدح هرم بن سنان ابن حارثة المزنى وما قاله فيه قوله :
إن البخیل ملوم حيث كان ول
مکن الجواد على علته "هرم"
(٦) حسان هو حسان بن ثابت الشاعر مدح آل جفنة وهم ملوك من اليمن كانوا يستوطنون الشام وما قاله فيهم قوله :

أولاد "جفنة" حول قبر أبيهم
فبرآبن مارية الكريم المفضل

(٧) غياث : هو الأخطل شاعر بنى أمية وأسمه غياث ابن غوث بن الصلت ، والأخطل لقب تلب عليه لأنه هجا رجلا من قومه فقال له : يا غلام إنك لأخطل فعابت عليه ، وأسمه "غياث" وورد فى الأصل هكذا "عيان" .

على كلِّ حال أنتَ معيطٌ وكلَّهم
وقد وهبوا مثل الذي أنتَ واهب
ذرائعُ من فضل عليك أنكألهما
وما لَكُمْ والله يعطف خصبكم
تصان الأسمى عندكم بأشتهارها
وموشيةٌ حوكَ البرودِ صفاتك الـ
تهبُّ رياحا في عداك خيشةٌ
كان "اليماني" ^(٤) حلَّ منها عيابه ^(٥)
متى ضحكت لي من سمائك برقةٌ
وإن كان يومٌ في الحوائج شافعا
على سعة الأحوال معيطٌ ومانعُ
فما سمعوا بعض الذي أنتَ سامعُ
فما بالها تُدنى وتقصي ذرائعُ
على مجدي دنياه منه بلاقعُ
وغمض المعاني مهملاّتُ ضوائعُ
حسان تساهيم ^(١) لها ووشائع ^(٢)
وطيباً عليك رَدُّعها متسارعُ
تفاوحُ من "دارين" ^(٦) فيها البضائعُ
حكّت لك أرضى كيف تزكو الصنائعُ
الى النجج ، إن المهرجان لشافعُ

❦

♦ ♦

وقال وكتب بها الى تقيب النقباء أبي القاسم بن عبد الرحمن يهثه بالنيروز
أمرتِجع لي فارطَ العيش بالحى
وكرى المطايا أشتكى غير ضامن
نعم ! يُقنع المشتاق ما ليس طائلا
وقفنا بها أشباحَ وجدٍ ولوعةٍ
نحولُ ركابِ ضامها السيرُ فوقه ^(٧)
لعمري البلى ما أقتاد من ضوء "ضارج" ^(٨)
غرامى بتذكار الهوى وولوعى
وأدعو من الأطلال غير سميع
وإن لم يكن قبل النوى بقنوع
وأشبهه ذلٌّ للهوى وخشوع
نحولُ جسوم في نحولِ ربوع ^(٩)
سوى . سمح للناثبات تبيع

- (١) التساهيم : الخطوط في البرد . (٢) الوشائع : الطرائق في الثوب . (٣) الردع :
أثر الطيب . (٤) اليماني : المنسوب الى اليمن . (٥) عياب جمع عيبة وهى زبيل من آدم .
(٦) دارين : فرضة البحرين يجلب اليها المسك من الهند . (٧) ضارج : اسم أرض قرب
الكوفة . (٨) المسح : الذى ينقاد ويذل بعد استصواب . (٩) التبيع : التابع .

وقد كُسِيتْ أَطْلَالُ قُومٍ وَعُرِّيَتْ^(١)
 رَحِيبةَ باعِ الحَسَنِ طَاوِلِ الدُّمَى^(٢)
 خَطَّتْ فِي الثَّرَى خَطْوَ البَطَىءِ وَقَاسَمَتْ^(٣)
 كَأَنَّ مُطِيبًا قَالَ لِلْعِتْرَةِ آفَتْقَى^(٤)
 وَأَعْهَدَهَا وَالِدُهَا يَجْرِي بِلَوْنِهِ
 كَأَنَّ شَمَاعَ النَّارِ فِي وَجَنَاتِهَا
 وَعَصْرَ الحَمَى عَصْرَى وَضَلَعَ ظَبَائِهِ
 لِيَالِي أَغْشَى كُلِّ جِيدٍ وَمِعْصِمٍ
 إِذَا رَعَتْهَا مِنْ وَصَلٍ أُخْرَى بَزَلَةٍ
 وَفُجْمَةٍ لَيْلٍ كَالشُّعُورِ أَهْتَدِيَتْهَا
 إِلَى حَاجَةٍ مِنْ جَانِبِ "الرَّمْلِ" سُخَّرَتْ
 وَجُوهٌ تَوَلَّتْ مِنْ زَمَانِي وَمَا أَرَى
 تَعِيبُ عَلَى الشَّيْبِ "خُنْسَاءُ" أَنْ رَأَتْ
 وَمَا شَبْتُ لَكِنْ ضَاعَ فِيمَا بَكَيْتُمْ^(٥)
 وَقَالَتْ : تَفَرَّقْنَا وَنَمَتْ عَلَى الْهَوَى !
 خَلَعْتُ الْهَوَى إِلَّا الْخِفَافَ وَلَمْ أَكُنْ
 وَكُنْتُ جَنْبِيَا لِلْبَطَالَةِ فَأَنْثَنِي^(٦)
 سَأَرْكُهَا خَرْقَاءَ تَذْرَعُ بُوْعَهَا^(٧)

فَمَا مُنَعْتُ دَارُ "كَأَنَّ مَنِيعَ"
 فَزَادَتْ بِمَعْنَى فِي الْجَمَالِ بَدِيعِ
 لِحَاطَا لَهَا فِي الْقَلْبِ مَشَى سَرِيعِ
 يَقُولُ لَهَا : جَرَى الذُّيُولَ وَضُوعَى
 فَتَصْبَغُهُ مِنْ خَذِّهَا بِنَجِيعِ
 يُطِيرُ شَرَارَ النَّارِ بَيْنَ ضُلُوعَى
 مَعَى وَرَبِيعِ الْعَيْشِ فِيهِ رَبِيعِ
 بَيْتٍ وَحِيدًا مِنْ فَمِي بِضَجِيعِ
 تَلَا فَيْتَهَا مِنْ لَمْتَى بِشَفِيعِ
 بِقَدْحَةٍ بَرَقَ كَالثُّغُورِ لِمُوجِ
 لَهَا الشَّمْسُ حَتَّى مَا أَهْتَدَتْ لَطُلُوجِ
 بِأَظْهَرِهَا أَمَارَةٍ لِرَجُوعِ^(٨)
 تَطْلُعُ ضَوْءُ الْفَجْرِ تَحْتَ هَزِيعِ
 سَوَادُ عِذَارِي فِي بِيَاضِ دَعْوَى
 سَلَى طَيْفِكَ الزَّوَارَ : كَيْفَ هَجُوعَى
 لِأُخْدَعِ فِيهِ عَنْ مَقَامِ خَالِيعِ
 زَمَامُ نَزَاعِي فِي يَمِينِ نَزُوعَى^(٩)
 فَضَا كُلَّ تَحْرَقَ فِي الْبِلَادِ وَسِيعِ^(١٠)

(١) فِي الْأَصْلِ "كَسِبَتْ" . (٢) فِي الْأَصْلِ "حَطَّتْ" . (٣) الْعِتْرَةُ : الْقِطْعَةُ مِنْ
 الْمَسْكِ الْخَالِصِ . (٤) الْمَزِيعُ : الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّيْلِ . (٥) فِي الْأَصْلِ "فِيهَا" وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهَا
 الْمَعْنَى . (٦) فِي الْأَصْلِ "تَذْرَعُ" . (٧) فِي الْأَصْلِ "فَضَا" . (٨) الْخَرْقُ :
 الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ . (٩) فِي الْأَصْلِ "وَشِيعَ" .

اذا قطعت أرضاً أعدت لأختها
 ضوامن في الحاجات كل بعيدة
 تزور بني "عبد الرحيم" فتعطي
 تحط بماء للندي متفرق
 ترى المدح وسما والثناء معلماً
 وكائن ليهن من قرايح لنكية
 وعندهم من نعمة "صاحبة"
 هموا بالندي أعراضهم فوقهم
 ونالوا بأقلام تجول بأنملي
 بنوكل مفطوم من اللؤم والحناء
 اذا حولوا زادوا بأوفى موازين
 وإن ريع جار أو تنكر منزل
 رعى الله للأمال جامع شملها
 وحافظ سرب المكرمات ولم تكن
 أخو الحرب أنى ربها كان ربها
 وكالراح أخلاقا اذا أمتجت به
 ومشفقة تنهيه من فرط جوده
 تسومين كف المزن أن تضبط الحيا

ظنايب^(١) لم تُقرع بمر قطيع
 وصائل في الآمال كل قطوع
 بأخافها خضراء كل ربيع
 معين^(٢) وواد للساح مريع^(٣)
 لهم بين أغراض لها ونسوع
 وللجد فيهم من أيج وقريع
 ترب أصولا من علا بفروع
 من العار ما لا يُتقى بدروع
 مطارح أرمال تطول بسوع
 وايد وترب للساح رضيع^(٤)
 وإن فاحروا كالوا بأوفر صوع
 فرب جناب "للحين" مريع
 مشتأ من الأموال كل جميع
 لحفظ إلا في عين مضيع
 وأبطالها من سجد وركوع
 ولكنه للكأس غير صريع
 ألا تعباً تنهين غير مطيع
 ولا تسلم الأسرار عند مذيع



(١) الظنايب جمع ظنوب وهو حرف الساق من قدم ويقال : قرع ظنايب الأمر أى ذلله وسهله ،
 وفي الأصل "ظنايت" . (٢) أغراض جمع غرض وهو للرحل كالخزام للرج . (٣) نسوع
 جمع نسع وهو جبل يشد به الرحل . (٤) صوع جمع صاع .

شدت بكم أيدي^(١) وسددت خلتي
وأقنعتي تجريب دهرى وأمله
فإن أنا لم أفصح بحسن بلائكم
بكل مطاع في البلاغة أمرها
لها في القوافي ما لبيتك^(٢) في العلا
إذا عرّى الشعر أرتدت من بروده
أمد بها ككفا صنعا كأننى
على كل يوم طارف الحسن طارف
هدايا لكم نفسى بها نفس ناذل

ورشت جناحى وألتحمت صدوعى
بكم فحستم بذلتى وقنوعى
بشكرى فمذقونى بسوء صنيعى
مخلّ لها أستطراق كل بديع
سنام نصاب لا ينال رفيع
بكل وسيم الطرئين وشيع
أهيب بسيف فى الهياج صنيع
لها غير مكروير ولا برجيع
وضنى بها فى الناس ضئ منوع



وقال يمدح الأستاذ أبا طالب محمد بن أيوب فى المهرجان

لعلك^(٣) "بالشعب" تعلقو اليفاء
فتؤنس من نار "هند" شعاعا
"تميمية" لم يكن خطمها
فؤادك بالوعد إلا خداعا
غدت نظرا لك تروى العيون
وأمست أحاديث تُرى^(٤) سماعا
حذت أم "ظبية" أم النجوم^(٥)
م "ضياء لطالبها" وأرتفاعا
ومن دونها البلد المقشعر^(٦)
يرد ظباء المهارى ضباعا
إذا رمته شجرته الرماح
فسدت عليك الشايات أطلاعا

(١) الأيد : القوة . (٢) فى الأصل "لبيتكم" . (٣) الشعب : الطريق
فى الجبل ، وأسم لعدة مواضع . (٤) فى الأصل "ترى" . (٥) أم النجوم : الهجرة .
(٦) فى الأصل "صيا" . (٧) المقشعر : الذى لم يُعطر .

”زروُد“ وما جرّ حبلا ”زرو
 أعيد هواك وأخذي به ال
 ووقفنَا وهي بكرُ اللقاء
 أسام فأرخص بيع الصبا
 نزعَت الشابَ فما زادني
 ظِلْتُ ”بنجيد“ يفرُّ الغرا
 وأنشد خرقاءَ بالماشقين
 اذا استبطأت من دجى ليلةٍ
 ألا بكرتَ تستطيب الملام
 تقول : مراحك فافطرن له
 تغنم من العيش إبانَه
 وتعدّني في أطراح الرجال
 ولم تدر أنى صبغت الزما
 وكأثرت مُتعة لذاته
 ولو شئت ماضع في العتاب
 وكم من أخ قلت : أحرزته،
 أعالج منه على صحتي
 أريد لأشعب أضغانه
 حمى الله قوما على نأيهم
 تضم الحفيظة إحسانهم

د ”بني وبينك إلا أنقطاعا
 وثيقة من كاشع أن يطاعا
 على ”أجا“ (١) أن تكون الوداعا
 وأغلى بحبكم أن يباعا
 مشيى نحوك إلا نزاعا
 م من أضلعي وأجد أتباعا
 تمد الى القتل كفا صناعا (٣)
 صباحا أماطت يداها القناعا
 وتأمل جاهلة أن تطاعا
 متى فات لم تستطعه آرجماعا
 وخذ منه حظك ساعا فساعا
 سكونا الى وحدتي وأنقطاعا
 ن لوني به ضرا به وأنشاعا
 فلم أر ذلك إلا متاعا
 فإنك لا تنقلين الطباعا
 فلما ملأت يدي منه ضاعا
 خروقا أكر عليها الرقاعا
 وتأبى الزجاجة إلا أنصداعا
 اذا أبطأ النصر جاءوا سراعا
 على المجد أن يتركوه مضاعا

(١) أجا : اسم جبل . (٢) في الأصل ”يكون“ . (٣) الصانع : الحاذقة :

بصائرهم جُمع بينهم
 إذا كشحوا بالصدور آحتموا
 تُلين الضرورات شمس^(٢) النفوس
 إذا قيل : عيشوا شباع البطون
 بنى كل معترف منكّر
 تقول وليد له أمه
 رد الموت أو كن عقوقا وعش
 بابناء "أيوب" حط السحاح
 وجاوز أيديهم شاكرا
 كرام ترى سرّ أعراضهم
 إذا أجذبوا خضمّ جذبهم
 إذا الخطب أعجز برى السيو
 قواطع يُغمدن سرّ الصدور
 إذا كذبت في اللقاء الرما
 ظبا في الأعادي تسيء الصنيع
 إذا شهدوا قارعات الخطوب
 معالي يزيد "أبو طالب"
 ولما رأى كيف طيب الأصول
 فسقى ملء كفك إن جنته
 ولو أصبحوا بالتعادي شعاعا
 بالسهم أن يخوضوا القذاعا^(١)
 ويأبون في الضر إلا امتناعا
 وفي الشّع الذلّ ماتوا جياعا
 إذا سلّ راق وإن هزّ راعا
 إذا ما أكبت عليه رضاء :
 إذا أنت كنت جوادا شجاعا
 فخلّ العياب وألقى البعاع^(٣)
 بنانا رطابا وبُوعا وساعا
 مصونا وسرّ غناهم مذاعا
 وإن أخصبوا كان خصبا جماعا
 ف جاءوه بارين فيه اليراعا
 ويُشهرن حياي موت تساعي
 ح قاموا بها يصدّقون المصاعا^(٤)
 فيحسن أربابها الأصطناعا
 بها خلتهم يشهدون القراعا
 سنا شمسها قوّة وآتساعا
 وفي مكرما وأطاب أفتراعا
 وفاء^(٥) [إذا] العصدُ خان الذراع

(١) القذاع : الهجر والشنيعة . (٢) شمس جمع شمس وهو الأبيّ . (٣) البعاع :
 المتاع . (٤) المصاع : الضرب والمجالبة بالسيف . (٥) ليست في الأصل .

(١) ربيع الجنب إذا ما الريا
إذا فض نافلة الأعطيات
فلو جئت تسأله نفسه
إذا نفرت حسنات الرجال
فضائل قرحهن^(٢) الكمال
فذاك قصير المعالي أشل
تعلق في نسب كنت منه
إذا ما عدلت به لم يزد^(٦)
ومخالف الوء خالته^(٨)
أرسل نابتة العرق منه
بك اعتضت من كل مسلوقة
ودفعت هجمة أحداثه
فإن هو كافى البلاء الثناء
وسيرته نخاص البطو
يقعن بعيدا إذا ما قطع
إذا ما خطرنا على روضه

ح الصقر بالوهدات التلاعا
توهم يقسم حقا مشاعا
لخالك كلفته ما استطاعا
شدوذا أنس عليه اجتماعا
وإن عد أعوام عمر جذاعا^(٣)
إذا قاس فتر علا طلت باعا^(٤)
سراة الأديم وكان الكراعا^(٥)
يك مثقال مجد ولا كال صاعا^(٧)
فكان هواد عدوا مطاعا
فضولا ويقطع من النخاعا
تفصنيها الزمان أنترعا
وما كان يملك صدى دفاعا
ضمنت نهوضا به وأضطلعا
ن لا يتغين سواك أتجعا^(٩)
بأوعية الشعر خرقا وقاعا^(١٠)
بعرضك زدن عليها رداعا^(١١)

(١) في الأصل "وبيع". (٢) قرحهن : جعلهن قوارح جمع قارح وهو المسن من ذى الحافر الذى شق نابه وطلع، وفي الأصل فرجهن. (٣) جذاع جمع جذع وهو الفتى، وفي الأصل "جداعا". (٤) السراة، الظهر. (٥) الكراع : من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستندق الساق. (٦) في الأصل : يريك. (٧) في الأصل "كان". (٨) خالته : آخذته خيلا، وفي الأصل "حالته". (٩) الخرق ما أتسع من الأرض. (١٠) القاع : الأرض السهلة المطمئنة قد انفردت عنها الجبال والآكام. (١١) الرداع : أثر الطيب.



وقال في غرض من الغزل
 وكنت - وأيام المزار رخيَّة
 على ورخص الوصل لي فيك يُطعمُ -
 من الشكر، والمعطى مع الكفر يمنع
 أعزُّ فلا أعطى الهوى فيك حقَّه
 وعادت سُعوبٌ في الهوى تتصدعُ
 فلما آسرت الدهر متى عطاءه
 وأسأل عنه ماضيا كيف يرجعُ
 قعدت مع الهجران أبكيه نادما



وكتب الى الاستاذ أبى طالب يهته بالنيروز، ويعاتبه في آخرها على إغضائه
 عن قوم تكلموا فيه بكلام حسدٍ ولم ينكره
 لي عند ظي "الأجرع"
 قصاصٌ جرح ما رعى^(١)
 لهم بعينه دلي
 لُ فُوقِه^(٢) والمترع
 جناية منكرها
 بينة للعدى
 غار وما احتسبه
 قصاصٌ جرح ما رعى
 ما خلت نفع القانص
 من يجلى عن مصرعى
 ياليتي "بجارج"^(٣)
 إن عاد ماضٍ فارجى
 بتنا على الأحقاف ت
 نهال بكل مضجع
 موستدين اللين من
 كراكر^(٤) وأذرع
 مقله ليل بيضت
 بفجره المنصدع
 قالوا : الصباح فانتبه
 فقال لي الطيف : أسمع

(١) فى الأصل "مارعى" . (٢) الفوق : مشق رأس السهم حيث يقع الوتر .

(٣) الأحقاف جمع حقف وهو ما أعوج من الرمل وأستطال . (٤) كراكر جمع كركة وهى

(٢٤٥)

فَقَمْتُ مَخْلُوطًا أَظُنُّ الْبَازِلَ^(١) أَبْنَ الرَّيِّعِ^(٢)
 حَيْرَانَ طَرَفِي دَائِرٌ يَطْلُبُ مِنْ لَيْسَ مَعِيَ
 أَرْضِي بِأَخْبَارِ لَرَّ يَاحِ وَالْبُرُوقِ^(٣) اللَّعْجِ
 وَأَيْنَ مِنْ بَرَقِ "الْحَمَى" شَائِمَةٌ "بَلْعَلِجُ"
 سَلَا بِجَالِي الشَّيْبِ عَنْ غِمِ الشَّبَابِ الْمَقْلَعِ
 غَمَامَةٌ طَخِيَاءُ^(٤) رِيْدَ عَ سِرْبِهَا بِالْقَزْعِ
 فَاجْفَلْتُ لَا تَلْتَوِي أَخْلَافُهَا^(٥) لِمَرْضَعِ
 كَمَا نَجَتْ خَائِفَةٌ وَرَهَاءُ لَمْ تُقَنَّعِ
 مَلَكْتَ يَا شَيْبُ نَفْذِ مَا شِئْتُ مِنْ أَوْ دَعِ
 طَارِقَةٌ بِمِثْلِهَا فَاجِئَةٌ لَمْ تَرُجِ
 أَفَنَى الْخَطُوبَ قَبْلَهَا صَبْرِي وَأَفَنْتَ جَزْعِي
 أَعْدَى جِبْنِي مَفْرَقِ^(٦) فَاسْتَوِيَا فِي الصَّلَاحِ
 طَلِيعَةٌ وَجْهِي بِهَا قَبْلَ الْمَمَاتِ قَدْ نَعَى
 كَانَ الشَّبَابُ سُدْفَةً^(٧) مِنْ لَكَ لَمْ تَقَشَّعِ
 سَتَرًا عَلَى آلَا يَرَا نِي الدَّهْرُ لَوْ لَمْ يَرْفَعِ
 كَمْ لَيْلَةٍ ظُلْمَاءَ [طَالَتْ^(٨) بِدَرْهَا لَمْ يَطْلُعِ
 أَنْكَرَ أَسْتَكَانَتِي لِلدَّهْرِ وَتَخَشَّعِي
 كَرِيمَةٌ مَا عِيَدْتُ تَأْوِيهِ لِمَوْجِعِ

(١) البازل : المسن من الإبل . (٢) الرِّيع : الفصيل ينتج في الربيع وهو أول الناج .
 (٣) طَخِيَاء : مظلمة . (٤) أخلاف جمع خلف وهو الغزير . (٥) في الأصل "حيبي" .
 (٦) السدفة : الظلمة . (٧) في الأصل "لو" . (٨) هذه الكلمة ليست في الأصل .

لم ألقِ أطماري ولي فيها مكانٌ مَرَقِعٌ^(١)
 كم أحمل الدنيا فلا ترقُّ لي من ظَلَمٍ
 أعدل منها خضرةً ليس لها من مَصْدَعٍ
 قد فئت مواءعِي والدهرُ لم يرتدعِ
 في كل يومٍ صاحبٌ يشرع غير مَشْرَعِي
 له شهادي مَكْثَرَا^(٢) ولي مِقْلًا سَلَمِي^(٣)
 يسومني طباعه مع كلفةِ التَطْبُوعِ
 يريد من رُفْدِ اللثا م أن يكون شَبِي
 هيات ما أبعدُها هَشِيمَةً من نُجَمِي^(٤)
 لو كنتُ ذئبَ قفرةٍ لما تبعتُ طمعي
 إن البطينَ مَخْصُصٌ فأشبع ذليلاً أو جُعٍ
 أسففتَ لدنيَّةٍ فقع لها أوطرُ معي
 زعمتَ أن الشعرَ من رزق الفتى الموسعِ
 ولتَ في ضلِّي به قلت : تسمَّح وبيع
 أما ترى كسادَه على تفاق السَّلْعِ
 وحسبك الجهل به خسارةً للبيضِ
 رَبِّ - وحاشا العكرما ء - سامعٍ لم يسمع
 صَمٌّ وأذنٌ عِرْضُه تسمعُ عَنِّي وتعي
 وخاطبٍ وليس كف ما لكَرِيمِ البِضْعِ

(١) الفالغ : مشية فيها غمز يشبه العرج . (٢) الشهاد جمع شهيد وهو عدل التحل .

(٣) السَّلْعُ شجرٌ مرّ وقيل : ساء ، وقيل : ضربٌ من الصبر . (٤) النجع جمع نجعة وهي طلب الكلا

يبنى ولم يمهز وإن طلق لم يمتع
 يمنع أو ينقص الـ عطاء إن لم يمنع
 وأبيض الثغر آبتسا ما عن ضمير أسفع
 ألسني صنيعاً تسلب بالتصنع
 أفرشني الجمر وقا ل : إن أردت فاهجم
 حمته مغالطا يخذلي تفجئني
 يا عطشي إن لم أريد إلا الحلّ المشرع
 لو عفت ككلّ مالح لما شربت أدمعي
 ولو أقت ككلّ عو جاء أقت أضلعي
 يذاد سرح الحى من حيث رجا أن يرتعي
 ويحبب المرء على أذيال نام ممرع
 أنى الذى آمن إن عرفنيه فزعى
 وكان سيفاً كآبن "أ يوب" اذا قلت : أقطع
 أخطر - مع جبنى - به فى لأم^(١)ة المشيع
 اذا رأى ثنيّة^(٢) لسودد قال : أطلع
 أمرى فى نعمته^(٣) [أمر] الهوى المتبع
 فى كل يوم جمّة^(٤) من سيبه الموزع
 وعطفة تراب [شع ب] شمل المنصدع^(٥)
 سابقة عثرة حا لى أبدا بدعدع

(١) اللأمة : الدرع . (٢) ليست فى الأصل . (٣) الجمة : مجتمع الماء .
 (٤) ليست فى الأصل . (٥) دعدع : كلمة تنال للعائر ومعناها قم وأنعش كما يقال : لعا .

طال السحاب كُفَّ ص
 وبـدُ حِلَاتِ^(١) الجيا
 يخرج عنها ناصلا
 خاض الحروب حاسرا
 وحالَمَ^(٢) آبن الأرب
 من غالي شمس العلا
 أصول مجيد ما بها
 هم لبسوا الدنيا وبع
 وأحتلبوا درتها
 من كل أخذ مع ال
 يورى الدجى بموقيد
 يصفى لصوت الضيف إص
 يمسون غرثي^(٣) وهُم
 وخمية من الخطو
 كانوا بدور تمها
 لُدْ^(٤) إذا القـول أحسنى
 تعاوروا صـمابه
 بـ بالسماج موالـع
 د سابق لم يُقـرع
 من جُلَّه^(٥) والبرقع
 يـزأ بالمدرع
 ين في سُموط^(٦) الأربع
 على مكان المطلع
 فقرالى مفـرع
 د حسنُها لم يُترع
 قبل جُفوف الأضرع
 فتك بأمر الـورع
 من جوده المشعشع
 غاء الحصان الأروع
 مشبعة^(٧) للـوع
 ب ذات وجه مفزع
 على الليالى الدرع
 ريق البليغ المصقع^(٨)
 بكل رخـو أصمغ

٢٢٦

(١) وردت بالأصل هكذا "حلات" . (٢) الجمل : غطاء للدابة كالثوب للإنسان
 تصان به . (٣) سموط جمع سمط وهو خيط النظم ما دام فيه الخرز واللؤلؤ . (٤) الغرى :
 الجياح . (٥) الدرع : ثلاث ليال من الشهر تلى البيض لأسوداد أوائلها وأبيضاض سائرهما ،
 واحدها دُرعة . (٦) لُدْ جمع ألد وهو الشديد فى الخصومة . (٧) الأصمغ : الذكى الحديد
 الفؤاد والمراد به القلم .

أعلق بالراحلة من
كانت أقلامهم
نابتة مع الأك
مناسب لو قذعت
واقفة من العلا
لو دب كل عائب
تمل فيها ألم ال
صابوا رذاذا وتلد
إقته ردوا الردف وأع^(٢)
باغية بنقيصة
أوقص ينغى طلعة^(٤)
لو كان من نصيحتي
قلت : تنح يا فريد
دع العلا وأسرح على
أمر يناط بسوا
كل يمين لم تُرا
وقلما أغنى الفتي

^(١) بنانة وأشجع
في اللبث والتسريع ،
نف في جبال الأذرع
شمس الضحى لم تُقذع
على طريق مهيع
أفمى لها لم تُسع
جيسم جبهه الدعى
توت بالسويول التدفع
طوك مكان القمع^(٣)
قتيل داء الطمع^(٥)
على قصاص الأتاع^(٦)
بمنظر ومسمع^(٧)
س عن مكان السبع^(٨)
حاسبها المجمع^(٩)
ك نرقه لم يُرقع^(١٠)
فندها يسار الأقطع^(١١)
شيمه بأج مدع

- (١) الأشجع : أصل الإصبع من الكف . (٢) الردف : الكفل والمعجز . (٣) القمع جمع قعّة وهي رأس السنام . (٤) الأوقص : القصير العنق . (٥) القصاص : منتهى الشئ . (٦) الأتلع : الطويل من الجياد . (٧) الفريس : المفروس . (٨) في الأصل " الشيع " . (٩) المجمع : مبرك الإبل ومنيخها . (١٠) الأقطع : المقطوع اليد . (١١) الأجدع : الأنف المجدوع أى المقطوع .

بك آكتسى عودى وعاء د جـ لدا تضعضى
 وبان فى الدهر الغنى أثرى وموقى
 أفسدت قلبى وعقد ت قارى وجـ ذعى^(٢)
 فعفت أحبابى وأستضد عفت نصر شيعى
 فاسمع أكانرك بها أحسن ما قيل، أسمع
 مطاربا تخرج نس لك الحابس المنقطع
 تحنو النجوم حسدا لبردها الموشى
 ما خطر لى لحتى^(٣) قبل ولا مبتدى
 أعيت على الراقين حتى استزلتها خدى
 فى كل يوم ملك بتاجها المرصع
 يهـ ج فى أغتياها داء الحسود الموجع
 يخرجها بجهله تروع إن لم تقطع
 غضبان أن تكسر بال جـ فروع الخروع^(٤)
 يسرع فى العشا ر مولع بالمسرع
 لما غدت عيونه تصغر عن تسمى
 عاقبه بضحكى من ذكره فى المجمع
 وآكلين معه زاد الذباب الوقع
 تغمركف الدم من أعراضهم فى شمع
 تشابهوا فما عرف ت حلقا من أنزع^(٥)

(١) القارج : الذى أسن . (٢) الجذع : الشاب والفتى . (٣) فى الأصل "لجند" .

(٤) النبع : شجر صلب تؤخذ منه القسي . (٥) الأنزع : الذى انحمر شعر جانبيه عن جهته .

قالوا وأصغيتم ومن
مالى وأنتم وزرى
يطمع فى عنـدكم
فى كل يوم وقعة^(١)
يـمضغ لحم الليث فيه
وفيكم النصر وعد
وليس عـنـى بلسا
رعاية للفضل إن
ولو [غضبت^(٢)] غـضبة^(٣)
إذا لطالت غيدـى
ما فى حياض الناس ما
ولا يضيق مـزل
إذا سـلوت داركم
لكن نفسى عن هوا
لو رأت الخلد الترو
ملائت قلبى شغفا
فلو يسأم حب ش
خيئت فىكم فليضع
ولو وجدت مقنعا

يسمع فى مـسمى
من الأذى ومفزعى ،
بالغيب من لم يطمع
شعأء إحدى البـدىع^(٤)
بها بنىـوب الضـبيع^(٥)
ز الجانب المتـزعج
يد من مدفع
كان ذمامى مارعى
أعوز مد موضعى
وكـدكم توقـى
يـرحم عنه مـكرعى
عنى مـع تقنـى
فكل دار مـرى
كم قط لم تحتـدىع^(٦)
ع عنكم لم تـزعج^(٧)
بكـهـلكم واليفع^(٨)
مى معكم لم يسع
من شاء أو فليرفع
فى غيركم لم أقنع

(١) فى الأصل "الصيح" . (٢) ليست بالأصل . (٣) فى الأصل "لظلت" .

(٤) اليفع : المترعرع .



وكتب الى العميد أبي الحسين محمد بن علي المززع

حُبَّ اليها "بالغضا" مرتبعا
 "وبأثيلات النقا" طلا^(١)لا
 تُقامصُ البزلاء^(٣) فيها بكرها^(٤)
 مُني لها لو جعل الدهر لها
 عزت فما زال بها جور النوى
 وأمكن^(٨)ت من الخشاش أثقا
 الله يا سائقها فإنها
 أسل بها الوادي رفيقا إنها
 قد كان نام البين عن ظهورها
 فعاد منها مضيرما الهوبة
 من "بمني" وأين جيران "مني"؟
 راحوا، فن ضامن دين ما وقى
 وفي الحدوج غاربون أقسموا
 سعى بي الواشي الى أميرهم
 لا وأبي "ظبية" لولا طيفها
 ولا رجوت بسؤالي عندها
 و "بالنخيل" موردا ومشرا
 يفرشها كرا^(٢)كرا وأذرها^(٥)
 من المراج والثني^(٥) الجذعا^(٦)
 أن تأمن الطارد والمدع^(٦)دا
 والبيد^(٧) حتى آذنت أن تخنعا
 ما طمعت من قبل فيها مطمعا
 جرة حثيف أن تجوز "الأجرعا"
 تسيل منها أنفسا وأدمعا
 وضم شتى شملها الموزعا
 لا بد في طائره أن يقعا
 كانت ثلاثا لا تكون أربعة
 وحالف "بالبيت" ما توزعا
 لا تركوا شمسا تضيء مطلعا
 لا طاف إلا خائبا ولا سمي
 ما آستأذنتها مهجتي أن تهجعا
 جدوى سوى أن أشتكى فتسمعا

(٢٤٧)

(١) الطلائل : جمع طلالة وهي الشاخص من آثار الدار . (٢) كراكر : جمع كركرة وهي صدر البعير . (٣) البزلاء : المسنة من الإبل . (٤) البكر : الفسي من الإبل . (٥) الثني من الإبل : الذي يلقى ثنيته في السنة الثالثة والجنح : ما قبل الثني . (٦) المدعع : الداعي للإبل . (٧) في الأصل "أذعت" . (٨) الخشاش : العود يجعل في عظم أنف البعير .

يا صاحبي سرّ الهوى إذاعة
إشرافاً على "قُبَا" ^(٢) إشرافاً
يا طَلَقَاءَ الغدر هل من عطفية
سلبتموني كعبداً صحیحَةً
عدمْتُ صبري فجزعتُ بعدكم
وأنت يا ذات الهوى من بينهم
لما ملكت بالخداع جسدي
وآرتجعا لي ليلةً "بجابر"
قالوا : أَلَيْكُنَا ! ^(٤) فوعظنا صخرةً
قلبا على العتب الرفيق ما أروعى
قلت : فما ظنُّكما ؟ قالوا : نرى
فهو مع اللوعة قلب ما جدد
قد باطن الناس وقد ظاهرهم
وقلب ^(٥) الإخوان وأفلاهم
إلى ! تحي الله "العميد" ما حي
وصان منه للعلا منيتهما
والواحد الباقي في أبنائها
ضمّ فلول الفضل حتى اجتمعت
وأنشر الجود الدفين مطلقاً

طُرْتُ ^(١) خروقُ سرتنا أن تُرقعا
أو آجتهدا دعوة أن تُسمعا
على أسيرٍ بالوفاء بُجعا ؟
أميس فردوها على قطعاً
ثم ذهلتُ فعدمتُ الجزعا
عهدك يوم "وجرة" ^(٣) ما صنعا
نقلت قلبي وسكنت الأضعا
إن تم في الفائت أن يُرتجعا
لا يجد الغامر فيها مصداً
لحاجة فيك وسمعا ما وعى
أن ندع الدار لهم ! قلت : دعا
إذا أحس بالهوان نزعا
وضرّه تفريره ونقعا
فلم يجد في خُلة ^(٦) مستمعا
عيناً يحفرن وسقاء ورعى
لزّ اكي وشرع دينها المتبعا
والشكّل قد أوجعها فيهم معا
مفرق من ماله ما آجتماعا
كفّ إذا أعطى ابتداءً أتبعاً

(١) طُرْتُ : شُقْتُ . (٢) قُبَا ويعد : اسم موضع قرب المدينة . (٣) وجرة : موضع

بين مكة والبصرة . (٤) أَلَيْكُنَا : كن رسولنا ونحمل رسالتنا . (٥) في الأصل "وقلت" .

(٦) الخلة : الصداقة والمحبة .

ودبر الأيام مرتاضا بها
 وفي بما سن الكرام في الندى
 من طينة مصمتة طائية
 خلى الرجال حلبة الجود لها
 ومرا منها واحد مع اسمه
 ولا ومن أولدهم "محدا"
 ما خلت أن يصر ضوء كوكب
 وأنا نغفل ذكر "حاتم"
 حتى علت من بيته سخابة
 وأمطرت من "العميد" مزنة
 صابت حساما ولسانا ويذا
 مد الى أفق العلا فناه
 وآلتقط السودد من أغراضها^(٢)
 تختصم الأقلام فيه والطبا
 ويدعيه الجود ما بينهما
 أيقظك التوفيق لي وما أرى
 وأجفلت عني صروف زمني
 وغرت للجد التليد أن ترى
 ملأت وطبي فتى أقرى القرى^(٣)

فلقبته الناهض المضطلعا
 ثم استقل فعلهم فأبتدعا
 يطبعها المجد على ما طبعها
 والبأس قداما وجاءوا تبعها
 يفضح كل من سخا أو شجعا
 واختاره من غصنهم وأفرعا،
 من هالة البدر أبيه أوسعا
 في "طية" ونذكر "المزعا"
 جف لها ما قبلها وأقشعا^(١)
 عمت فمات حياها موضعا
 بأيها شاء مضى فقطعا
 يدا ترد كل كف إصبعها
 فلم يدع لسهم رام مزعا
 كل يقول : بي بدا، ولي سعي
 لنفسه فيعطيان ما أدعى
 في الناس إلا الهاجع المضطجعا
 مذقت دوني بطلا مقنعا
 تقللا عندي أو تقنعا
 لا أسقى إلا مفعما أو مترعا

٢١٤

(١) في الأصل "حف" . (٢) أغراض جمع غرض وهو المهدف الذي يرمى إليه ،
 وفي الأصل "أغراضها" . (٣) الوطب : سقاء اللبن .

وكنْتُ في ظلكُ أَيْدِي^(١) جانبا
فما أبالي حالبا^(٢) المزن أن
أغني^(٣)ني عن كل خلق أنفق الـ
وملك^(٤) مستعبد^(٥) بماله
إذا دعا مستصرخ^(٦) برهطه
ناديتُ في نادى^(٧) "آل جعفر"
وبتُ أرعى من جنى إسماعلم
ابستُ عيشي أخضرا^(٨) أسجبه
لياليا^(٩) يُحسبن^(١٠) أياما بكم
فإن شكوتُ أن حظي عاثر^(١١)
من جادة البحر وأزكى مرتعا
تفطمني بعدك أو أن تُرضعا
تفارق في آبتياعه والخدعا
أحط^(١٢) من عرضي له ما أرتفعا
يدفع ضميم^(١٣) الدهر عنه مدفعا ،
على نوى الدار فكنتُ مُسِمعا^(١٤)
روضا أريضا^(١٥) وجنابا ممرعا^(١٦)
بينكم^(١٧) وكان رثا أسفعا
حسنا وأياما يُخلن^(١٨) جمعا
بعدكم^(١٩) فقل لحظي : لا لعا^(٢٠)



وقال في غرض له
بعثتُ لقلبي^(٢١) الهم يوم هويته^(٢٢)كم
وكنت عزيزا لو عصيتُ خلاعتي^(٢٣)
بحقكم^(٢٤) لا تهجرون^(٢٥) فإني
وبايعتُ عيني بالرقاد دموعا
وبتُ لنصح العاذلات مطيعا
أملتُ اليكم^(٢٦) جانبي جميعا



وقال وكتب بها الى الصاحب ابن القاسم بن عبد الرحيم في المهرجان يهته به
وبخلاصه من شكاة لحقته
آنس^(٢٧) برقاً^(٢٨) بالشريف^(٢٩) "لامعا"
يخرق جنب الليل عن شمس الضحى
معتليا طورا وطورا خاضعا
ثم يغور فيعود راقعا

(١) في الأصل "أيدي" . (٢) الأريض : الزكى . (٣) لما : كلمة تقال للعائر
بمعنى آنتعش . (٤) الشريف : موضع باليمن .

كَأَنَّ "هندا" فيه أو أترابها
يُزِيحُ السحابَ يَنْتَضِي صَوَارِمَا
بدا ككهتاب الرداء وسرى
بجاء "نجداً" ملقياً أفلاذه
يَكْثُرُ فِيهَا بِالْحَيَا ضَمَّ الْحَصَى
تُخَالُ بَيْنَ مائه وتُرْبِهَا
أَطْرَ لِلْأَرْضِ سَهَامَا لَمْ يَدْعِ
هَنِيئَةً مَا بَيْنَ أَنْ أَرَدَّهَا^(٧)
فأَحْسَنْتُ عِنْدَ الثَّرَى صَنِيعَهَا
إِسْتَعْلَنْتُ سِرَّ الْمَهْوَى وَأَيَقُظْتُ
كَأَنَّمَا النَّافِضُ عَنِ قَسِيَّتِهَا
يُذَكِّرُنَا مِنْ عَيْشِنَا عَلَى "الحَمَى"
مَوَاضِيَا إِنْ عَادَ رَيَّاعَانُ الصَّبَا
كَمْ لَيْلَةٌ بَتْنَا بِغَيْرِ جَنْحِهَا
تَكْتُمُ مِنَّا أَلْسِنَا عَوَارِمَا^(١٠)
نَفْضُ مَكْتُومِ الْحَدِيثِ بَيْنَنَا
تَرْفَعُ ثُمَّ تُسَدِّلُ الْبَرَاقِعَا
عَلَى عُرُوقِ مَزْنِهِ قَوَاطِعَا
فَسَدَّ مِنْ جَوِّ "الغُضَا"^(١) الْمَطَالِعَا
لَا خَامِرَا نَصَحَا وَلَا مُصَانِعَا^(٣)
وَيَسُطُّ الْأُكْمُ^(٢) بِهَا أَجَارِعَا
مَوَاقِعُ الْقَطْرِ بِهَا مَوَاقِعَا^(٥)
جَسَمَ فَلَاحٍ بِحَصَاهَا دَارِعَا
وَبَيْنَ أَنْ بَقَّرَهَا يَنَابِعَا
وَإِنْ أَسَاءَتْ عِنْدَنَا الصَّنَائِعَا
مِنْ عَهْدِ "عُمْدَانِ"^(٨) غَرَامَا هَاجِعَا
نَبَلُ الْحَيَا يَسْتَنْفِضُ الْأَضَالِعَا
لَيَالِيَا يَبْدُرُهُ نَوَاصِعَا^(٩)
أَخْضَرَ عُودَنَ مَعَهُ رَوَاجِعَا
مِنْ ذَهَبِ الْحَلِيِّ وَمِيزَا صَادِعَا
تَحْتَ الدَّجَى وَأَزْرَا^(١١) خَوَاشِعَا
عَنْ أَرْجَاتِ^(١٢) تَبَرُّدِ الْمُضَاجِعَا

- (١) فِي الْأَصْلِ "الْفَضْلُ" . (٢) الْأُكْمُ جَمْعُ إِكَامٍ وَهُوَ مَا اجْتَمَعَ مِنْ الْجَوَارِي فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ . (٣) أَجَارِعُ جَمْعُ أَجْرَعٍ وَهُوَ الرَّمْلُ الْمَسْنُونُ لَا يَنْبِتُ شَيْئًا . (٤) مَوَاقِعُ الْقَطْرِ: مَسَاقِفُهُ . (٥) مَوَاقِعُ جَمْعُ مَوْقِعَةٍ وَهِيَ مَوْضِعٌ يَقَعُ عَلَيْهِ الطَّائِرُ . (٦) أَطْرَ: ثَنَى وَعَطَفَ . (٧) أَرَدَّهَا: أَمَطَّهَا رِذَاذَا وَهُوَ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ . (٨) عُمْدَانُ: قَصْرُ الْبَلَدِ بَنَاهُ يَشْرُخُ بِأَرْبَعَةِ وُجُوهِ أَحْمَرَ وَأَبْيَضَ وَأَصْفَرَ وَأَخْضَرَ وَكَانَ مَسْكَنَ التَّابِعَةِ مِنْ حِمِيرٍ . (٩) فِي الْأَصْلِ "نَوَاصِعَا" . (١٠) عَوَارِمَا: مُشْتَدَّةٌ مُتَجَاوِزَةُ الْحَدِّ . (١١) أَزْرَ جَمْعُ إِزَارٍ . (١٢) أَرْجَاتُ: عَطَرَاتُ، وَفِي الْأَصْلِ "أَرْجَابُ" .

كأننا نرعى الخزامى واقعا به الندى أو نرِدُ الوقائع^(١)
 نحفظ ما كان حديثا حسنا منه وما أعجز كان ضائعا
 مراكبٌ للهو كنتُ غافلا لطرقِ عمري فوقهن قاطعا
 أرتضع^(٢) الدهر بها ضرورة يا سرعان ما فطمت راضعا^(٣)
 أستودع الأيام من مودتي لافضة لا تضبط الودائع
 وراءها تعطيك أسنى خبها بنغضا^(٤) رأسا [مُحْشًا]^(٥) مانعا
 معاطفا ما أن إلا يدا ومنطقا لم يحل إلا حادعا
 لو حفظت عهدى في ذخيرة لم ألف يوما بالشباب فاجعا
 يا من أطار عامدا وعابثا عن لمتى ذاك الغراب واقعا
 ما سرتنى في مدلم ليها أتى أرى نجومه طوالعا
 حائل العاتق كُنْ لما^(٦) أقنصه حبالا جوامعا^(٧)
 فالיום لا يعقار إلا شarda منى ولا يعلق إلا قاطعا^(٨)
 رددن ما كان حبيبا رائعا منى في العين بغضا رائعا
 ما خلت قبل الشيب أن مفرقا رضع بالدر يذم الراصعا
 ما هي يا دهر وإن حملتها^(٩) منك بأولى ما حملت ظالعا
 قد عرفت مطالبي غايتها وجاذبت حظوظها الموانعا

٢٤٩

(١) الوقائع جمع وقعة وهي نقرة في جبل أو سهل يستقعر فيها الماء . (٢) في الأصل
 "أرتضع" . (٣) في الأصل "راضعا" (٤) نفض : يقال نفض رأسه : حركها
 في اضطراب، وفي الأصل "ببعضها" . (٥) مُحْشًا : موضوعا في أنه الخشاش وهو عود
 يوضع في أنف البعير وفي الأصل هكذا "محشًا" . (٦) في الأصل "العاتق" .
 (٧) في الأصل "أقبضه" . (٨) القاطع : الطير الذي يقطع أجواز البلاد . (٩) في الأصل
 "ياهر" .

وَعِلِمْتُ أَنْ الْكَمَالَ ذَنْبُهَا ^(١)
 يَلُومُ فِي قَنَاعَتِي ذُو نَطْفٍ ^(٢)
 عَادٍ عَلَى خِبَائِثٍ مِنْ كَسْبِهِ ^(٣)
 إِنْ كُنْتُ تَبَغَى بِالْهَوَانِ شَبَعًا
 مَلَكَتُ نَفْسِي فَمَنْعْتُ رَسَنِي
 لَا فَارِسُ الضَّمِيمِ لظَهْرِي رَاكِبًا
 آلَيْتُ لَا أَصْحَبُ ذَلًّا كَارَهَا
 اللَّهُ مَذْلُولٌ ^(٦) عَلَى رِشَادِهِ
 قَامَرُ بَدْنِيَاكَ وَبَعَثَهَا مَرُخَصًا
 إِنْ عَشْتِ مَتَبَوِّعًا بِهَا مُحَسَّدًا
 فِي النَّاسِ مَنْ يُعْطِيكَ مِنْ لِسَانِهِ
 يَشَعْبُ أَذْنِيكَ وَيُرْعَى لَكَ فِي
 فَإِنْ ظَفَرْتَ مِنْهُمْ بِمَاجِدٍ
 وَأَشَدُّ عَلَيْهِ يَدَ مَفْتُونٍ بِهِ
 حَلَفْتُ بِالْمُنْقَبَاتِ سُوقَهَا
 نَوَاحِلَا خَضَنَ الدَّجَى صَوَامِعًا
 تُعْطَى الشَّرَى مِنْ غَيْرِ ذَلٍّ أَظْهَرَا

وَأَنْ فِي النِّقْصِ إِلَيْكَ شَافِعًا
 لَوْ كَانَ حَرَّ الْعَرَضِ كَانَ قَانِعًا
 عَدُوَّ الذَّنَابِ أَقْتَرْتُ ^(٤) الْمَطَامِعَا ^(٥)
 فَلَا شَبِعْتَ الدَّهْرَ إِلَّا جَائِعًا
 وَرَحْتُ مِنْفَوْضَ الْجَمَامِ خَالِعًا
 وَلَا قَطِيعُ الذَّلِّ جَنْبِي قَارِعَا
 يَوْمًا وَلَا آمُلُ رِفْدًا طَائِعَا
 يَعْلَمُ أَنَّ الْحَرَصَ لَيْسَ نَافِعَا
 بِأَنْجَسِ الْأَثْمَانِ تُغْبِنُ بَائِعَا
 أَوْلَا فِتٍ وَلَا تَكُونُ تَابِعَا
 شَعْشَعَةَ الْآلِ ^(٧) أَطْبَاكَ ^(٨) لَامِعَا
 ضُلُوعُهُ فَلَانِقَا صَوَادِعَا
 فَأَضْرَبُ بِهِ شَوْلَكَ ^(٩) تُجِبُّ قَارِعَا ^(١٠)
 فَلَيْسَ إِنْ أَفَلْتَ مِنْكَ رَاجِعَا
 خَوَارِجًا مِنْ أَهْلِهَا ^(١١) نَزَائِعَا
 ثُمَّ رَجَعَنْ دَقَّةَ أَصَابِعَا
 حُصًّا وَأَعْنَاقًا لَهُ خَوَاضِعَا

(١) في الأصل "وعلمت". (٢) النطف: الالتئام بالرية والتلطف بالعيب. (٣) في الأصل
 "عاد". (٤) في الأصل "الذئاب". (٥) اقترت: تئبت، وفي الأصل "اقترت".
 (٦) في الأصل "مدلول". (٧) أطباك: ازدهاك. (٨) شول جمع شائلة وهي من الإبل
 ما أتى عليها من حملها سبعة أشهر. (٩) الفارع: المرتفع الهبي الحسن، وفي الأصل "قارعا".
 (١٠) أهب جمع إهاب وهو الجلد. (١١) حص جمع أحص وهو المتوف الشعر الداهية.

اذا رمت وراءها ببلدة
 تحسبها على الفلا طافية
 تحمل كل زاحم بنفسه
 يعطي الهجير حكمه من وجهه
 يطلب أخراه بأخرى جهده
 تحمل أشباحهم هدية
 وراش حالى فتحلقت به
 وصرت لا أدفع عن باب العلا
 أنصفنى من الزمان حاكم
 أبلغ أوقت خرزات الملك فى
 يورى شهاب النجع من خلالها
 غيران للسودد لا ترى له
 اذا غمزت عاسرتك صخرة
 لا تستطيع نقله عن خلقه
 ينجوه به إباؤه من أن يرى^(٢)
 يلقي سرايا الدهر إن واقعها^(٣)
 ولا ترى نفس فتى عزيزة
 اذا بنو "عبد الرحيم" شيوخا
 سادوا وجاء فاضلا فسادهم
 أمست لأخرى ظلعا نوازعا
 مشرعات لجعة قوالعا
 لذنبه المرمى المخوف الشاسعا
 حتى يرى بعد البياض سافعا
 حتى يقوم قانتا وراكعا
 الى "منى" طوارحا دوافعا
 من بعد ما كنت قصيصا واقعا
 وكنت لا أعرف إلا دافعا
 [لم] يبق للفضل نصيبا ضائعا^(١)
 جبينه خواتما طوابعا
 لأعين العافين نورا ساطعا
 على الحمامة عليه وازعا
 منه وتستمريه ماء مائعا
 فى الجود من ذا ينقل الطبائعا
 مضعضا للنائبات خاضعا
 بمهجة عودها الوقائعا
 حتى يهين عندها الفجائعا
 بأصلهم طال عليهم فارعا
 والبدر يخفى الأنجم الطوالعا

(١) ليست بالأصل . (٢) فى الأصل "آباؤه" . (٣) فى الأصل "ترى" .

(٤) سرايا جمع سرية وهي القطعة من الجيش .

(٢٥٠)

ثنى الرؤوس المائلات نحوهم
 أعطاهم سورة مجيد لم أكن
 فلو ظفرت منهم بتابع
 لقلت : شذوا الأزر عن نسائكم
 كنت - وأنت منهم - أكرمهم
 وضم ميلادك شمل نفرهم
 وكلكم نال العلاء ناهضاً
 من معشر راضوا الزمان جدّاً^(٤)
 وأقسموا الدنيا بأسيا فيهم
 إذا رضوا تمازحوا أو سخطوا
 تلقى المعاذير بهم ضيقة
 سدوا خصاصات الثغور بالقنا
 وبعثوا غر زبون^(٦) جهمة
 نرساء أو تسمع ما بين الظبا
 يسترفد الطير بها وحش الفلا
 تعب^(٩) طخياء العجاج فوقها
 وصير الناس لهم صنائعاً
 في مثلها لمجد قوم طامعاً
 رائد نصحي أو عدت سامعاً
 وحرّموا من بعده المراضعاً^(٢)
 فضل السراة فاتت الأكارعاً^(١)
 كما تظم الراحة الأشاجعاً^(٣)
 بنفسه طفلاً وساد يافعاً
 وزينوا أيامه رواضعاً
 فأقتطعوها بينهم قطاعاً
 لم يحسنوا في الغضب التقادعاً^(٥)
 إذا استبحوا والعطاء واسعاً
 وملكوا على العدا الشرائعاً
 تحلب للأضياف سماً ناعماً^(٧)
 فيها وما بين الطلى قعاقعاً^(٨)
 فترفد الكواسر الخوامعاً
 [من] صبغة الليل ضحاها الماتعاً

(١) السراة : ظهر الأديم . (٢) الأكارع : الأطراف . (٣) الأشاجع جمع أشجع وهو أصل الإصبع من الكف . (٤) الجذع : الفتق . (٥) في الأصل " استبحوا " .
 (٦) الزبون : الحرب التي يدفع بعضها بعضاً . (٧) الطلى : الأعناق . (٨) الكواسر جمع كاسر وهي العقاب ، والخوامع جمع خامعة وهي الضبع . (٩) الطخياء : الليلة المظلمة والضحى الماتع : الذي بلغ آخر غايته من الارتفاع ، وقد ورد هذا البيت في الأصل هكذا :
 تعب طخياء العجاج فوقها * صنع الليل ضحاها الماتعاً

تَرْجِعُ نَحْصَ الْبَاتِرَاتِ بَطْنًا عنها وتُروى الأَسَل الشَّوَارِعَا
 إِذَا نَهَى التَّقَعُّ الْعَيُونََ جَعَلُوا أَبْصَارَهُمْ فِي نَقَمِهَا الْمَسَامِعَا
 فَاسْتَصَبَحُوا ظُلُمَاءَهَا مَنَاصِلَا دَوَالِقَا^(١) وَأَنْصَلَا^(٢) دَوَالِعَا^(٣)
 لَا بَرَحَتْ آثَارُهُمْ مَنْصُورَةً بعِزْمَتِكَ رَافِعَا وَوَاضِعَا
 وَلَا رَأَى الْمَلِكُ مَكَانَ نَصْرِهِ وَسِرِّهِ مِنْكَ مَبَاحَا شَائِعَا
 وَقَامَ مِنْ دُونَ أَمَانِيٍّ الْعِدَا جَدُّكَ عَنْكَ وَاقِيَا وَدَافِعَا
 طَالَتْ لَشُكُوكِ رِقَابٌ أَصْبَحَتْ كَفَايَةُ اللَّهِ لَهَا جَوَامِعَا
 وَظَنَّ قَوْمٌ فِيكَ مَا لَا بَلَّغُوا أَوْتَبَلِغَ الْأَخَامِصُ^(٤) الْأَخَادِعَا^(٥)
 دَاءَ مِنَ الْأَدْوَاءِ كَانَ هَاجِدَا بَقَاءَ مَشْتَقَا إِلَيْكَ نَازِعَا
 زَارَ مَلِيًّا ثُمَّ خَافَ غَضَبَةً مِنْكَ فَوَلَّى خَائِفَا مَسَارِعَا
 لَمْ يَنْتَقِصْ دَأْبًا وَلَمْ يَنْقُضْ عُرَى عَزِيمٍ^(٦) وَلَمْ يُزِجْ جَنَانَا وَادِعَا
 حَمَلَتْهُ حَمَلَكِ أَنْقَالَ الْعَمَلَا لَا خَائِرًا وَلَا نَكُولَا ضَارِعَا
 رَبِّ نَفُوسٍ أَرْفَدَتْ مِنْ أَلَمٍ نَفْسَكَ مَا كُنَّ لَهُ جَوَازِعَا
 تَوَدُّ أَنْ يَحْفَظَكَ اللَّهُ لَهَا وَلَوْ غَدَتْ مَهْمَلَةٌ ضَوَائِعَا
 وَلَا أَقْرَأَ اللَّهَ عَيْنِي حَاسِدٍ رَأَى الْقَسْدَى بِرِّكَ وَالْقَوَارِعَا
 وَلَا عَفَا حُزْمُ الْمُدَى عَنْ أَنْفٍ كُنْتُ لَهَا - بَانَ سَلَمَت - جَادِعَا
 وَلَا يَرْمُكَ الْمَهْرَجَانُ عُوْدَا بِهِ السَّنُونُ أَبْدَا رَوَاجِعَا
 طَوَالِعَا عَلَيْكَ مِنْ سَعُودِهِ بِخَيْرِ نَجْمٍ غَارِبَا وَطَالِعَا

(١) دوالقا : خارجة من أغمادها . (٢) أنصل جمع نصل وهو المرح، وفي الأصل "نصلا" .

(٣) دوالعا : مشروعة . (٤) الأخامص جمع أنحص وهو ما لا يصيب الأرض من بامطن القدم .

(٥) الأخادع جمع أخدع وهو عرق في العنق . (٦) في الأصل "ماجدًا" . (٧) في الأصل "جائزًا" .

تسحبُ من ملابس العزِّبه ذلَا ذَلَا^(١) لستَ لهنَّ نازعا
يُكسى بأوصافك كلُّ عاطلٍ منه فتونَ الكلم البدائعا
من الغريبات يكتنُّ أبدا مع الرياح سُردًا قواطعا
إذا آحتبي منشُدُهُنَّ خلته يمانيا ينشُرُ الوقائعا^(٢)
لم تُخترَق قبلى ولا توبلجتُ بمثلهنَّ الألسنُ المسامعا
عوانسا أودعتكم شبابها علما بتحسينكم الودائعا
أبضعتُ فيكم عُمرى وعمرها يا لكرام أربحوا البضائعا
قد بلغتُ آمالها فيكم فلا تنسوها الأرحامَ والذرائعا
كم حاسِدٍ دبَّ لها عندكم^(٣) لو كان أفعى لم يضرها لاسمعا
إذا بقيتم ووفيتم [لى] فما شاء الزمان فليكن بى صانعا



وقال وكتب الى عميد الكفاة أبى سعد بن عبد الرحيم يهتته بالنيروز
دُعُوها تَرِدُ بعد نحسٍ^(٤) شُرُوعا وراخوا علائقها والنَّشُوعا^(٥)
ولا تحبسوا خُطْمها^(٦) أن تطول الـ حِيَاضَ وأيديها أن تبوعا
وقولوا دعاء لها : لا عُقِرَتِ ولا أمتدَّ دهرُك إلا ربيعا
فقد حملت - ونجت - أنفسا كرائم جبن الأمانى سريعا
حملن نشاوى بكأس الغرا م، كلُّ غدا لأخيه رضيعا

(٢٥١)

- (١) الذلّاذل جمع ذلّذل وهو أسفل القميص الطويل وقيل هى أثواب تلبس فوق بعضها البعض ،
كل ثوب أقصر مما يليه لتظهر كلها للناظرين . (٢) الوقائع جمع وقعة وهى القفة من الخوص ،
ويقول بعضهم : إنها بالقاء لا غير . (٣) ليست بالأصل . (٤) الخمس : من أظلاء الابل وهو
ورودها على الماء فى اليوم الخامس . (٥) النسوع جمع نسع وهو حبل من آدم تشد به الرجال .
(٦) خطم جمع خطام وهو حبل يجعل فى عنق البعير ويثقى على خطمه أى أنفه .

أحبُّوا فُرَادَى وَلَكِنَّهُمْ
 حَمُوا رَاحَةَ النَّوْمِ أَجْفَانَهُمْ
 وَبَاتُوا بِأَيْدِيهِمْ يَسْنَدُوا
 وَفِي الرِّكَبِ - إِنْ وَصَلُوا لِأَحْقَيْنَ -
 مِنْ الرَّاqَصَاتِ بِحَبِّ الْقُلُوبِ
 قَصَائِدُ لَمْ يَصْطَبِغْنَ ^(١) الْمِيَاهُ
 إِذَا الْحَسْبُ آعَتَنَ فِي "يَخْدِفُ"
 نَحْرَقْنَ نَفُوسًا لَنَا فِي السَّجُوفِ
 وَصَافِنَا بِسَبَاطِ الْبِنَا
 هَوَى لَكَ مِنْ مَنْظَرٍ لَوْ يَدُومُ
 هَبْطُنَ "أَشَى" ^(٢) فَظَنَّ الْعَذُولِ
 وَلَا وَهَوَاكِ آبْنَةَ "النَّهْشَلِ"
 سَقَاكِ مَهَاءُ مَرْوَى الْعَطَاشِ
 ضَمَنْتُ لَهْنٍ فَلَمْ آلِهْ مِنْ
 وَقْتُ أَنَا شَدُّهُنَّ الْعَهْوِ
 أَسْكَانَ "رَامَةَ" هَلْ مِنْ قِرَى
 كَفَاهُ مِنَ الزَّادِ أَنْ تَمَّهَدُوا
 وَأُخْرَى وَوَيْلُ آتَمَا لَوْ يَكُونُ
 إِلَّا لَا تَلُمُ أَنْتَ يَا صَاحِبِي
 وَهَبْنَا لِهَذَا الْمَشِيبِ التَّرَا
 عَلَى صِيحَةِ الْبَيِّنِ مَا تَوَا جَمِيعَا
 وَشَدُّوا عَلَى الزَّفَرَاتِ الضَّلُوعَا
 نَ فَوْقَ الرِّجَالِ جُنُوبَا وَقُوعَا
 عَقَائِلُ يَشْعَبَنَّ تِلْكَ الصُّدُوعَا
 بَ حَتَّى يَكُونَ الْحَلِيمُ الْخَلِيعَا
 وَلَمْ يَحْتَرِشَنَّ ^(٢) الْيَرَابِيْعَ جُوعَا
 مَسَحَنَ ذَوَائِبَهُ وَالْفُرُوعَا
 جَعَلْنَ الْعَيُونََ عَلَيْهَا وَقُوعَا
 نَ تَخْضِبُ حَتَاؤَهِنَّ الدَّمُوعَا
 وَمَنْ أَمَرَ بِالْمَنَى لَوْ أَطِيعَا
 وَقَدْ ذَهَبَ الْوَجْدُ أَنْ لَا رَجُوعَا
 مَا زَادَ فِي الْبَعْدِ إِلَّا وَلُوعَا
 وَحَيَّا رُبُوعَكَ عَنِّي رُبُوعَا
 قَلْبَا مَرْوَعَا وَعَيْنَا دَمُوعَا
 دَلُو يَسْتَطْعَنَّ الْكَلَامَ الرَّجِيعَا
 فَقَدْ دَفَعَ اللَّيْلُ ضَيْفًا قَنُوعَا ؟
 لَهُ نَظَرَا وَحَدِيثَا وَسِيعَا
 نَ فِيهَا الشَّبَابُ الْيَكْمُ شَفِيعَا
 وَدَعَّ كُلَّ رَائِمَةٍ أَنْ تَرُوعَا
 عَ لَا عَنْ قَلْبِي وَأَطْعَمْنَا التَّرُوعَا

(١) يصطبغن : يأتدمن . (٢) يحترشن : يصدن . (٣) أشى : اسم واد بالنيامة .

وأورى لنا الدهر من مدله ثم ليل الصباة بفرا صديعا
 فليت بياضى أعدى الحظوظ فبدل أسودها لى نصيحا
 حلفت بها كشقاق القسي تحسب أعناقهن الضلوعا ،
 توأصل من بز أوبارها سناما حليقا وجنبا قريبا ،
 نواحل كل نجاة ألح عليها القطيع فصارت قطيعا ،
 يُجن السرى أظهرا فى الحبا ل شائخة ورقابا خضوعا ،
 أسلن الرّبي فى بطون الوها دحسى وصالن خفوضا رفوعا ،
 عليهنّ شعب رفاق الجلو د قد بدّلوا بالبياض السّفوعا ،
 تراهم على شعفات الجلبا ل قبل الركوع "جمع" ركوعا ،
 رعوا ينس العيش أو كثروا على منسك "الخيف" تلك الجموعا ،
 لأتعب سعى "عميد الكفاة" سرى النجم أو عاد عنه ظليعا
 فقى الحرب أين لقيت الخطوب بآرائه أنصمن عنه رجوعا
 حديد الفؤاد وسيع الذراع اذا الناس ضاقوا صدورا وبوعا
 كريم الإباء حلیم الصّبا تمطق بالمجيد فوه رضيعا
 أصم عن الكلام المقدعات اذا الغمر كان اليها سميعا
 حمى النوم أجفانه أن تلد دون آتفاء المعالى هجوعا
 وكلف كبرى المساعى فقا م يحملها قبل أن يستطيعا
 جرت يده سلسلا فى الصديد ق عذبا وبين الأعادى نجيعا

(١) البر : السلب . (٢) النجاة : ما ارتفع من الأرض . (٣) القطيع الأول : السوط ،
 والثانية بمعنى : مقطعة . (٤) شعفات : جمع شعبة وهى رأس الجبل . (٥) فى الأصل
 "الجبال" . (٦) جمع : المزدلفة . (٧) تمطق : تذوق . (٨) الغمر : الجاهل الذى
 لم يجرب الأمور ، وفى الأصل "العمر" . (٩) التجميع : الدم .

وأعطى وغار^(١) على عرضه
 من النّسر البيض تمشى النّجو
 ميامين يعترضون السنين
 اذا أجذبوا خصم جديهم
 طوال السواعد شمّ الأنو
 رشاق فانّ ناروا مخفين
 بنى لهم الملك فوق السّماك
 زليفا ترى حائمات العيوب
 بناء على تاجه "أردشير"^(٢)
 وجاء فأشرف "عبد الرحيم"
 فداؤك كلّ أشلّ الوفاء
 وصول على العسر من دهره
 وكلّ مصيب على الغلّ فيه
 خبي لك من حديد في حشا^(٣)
 حملت المعالي بسين الفتى
 اذا شال في الفخر ميزانه^(٤)
 زحمت بجودك صدر الزمان
 وعوذت بأسمك حظى الأبى ال
 كفيت المهمة من حاجتى
 وسدّدت أكثر خلّاتى ال

فعدّ بذاك وهوباً منوعاً
 ثم حيرى اذا واجهوها طلوعاً
 عجافاً يدرون فيها الضّروعا
 وإن أخصبوا كان خصباً مريعاً
 ف طابوا أصولاً وطالوا فروعا
 رأيتهم يملأون الدروعاً
 على أول الدهر بيتاً ربيعاً
 - ولو طرن ما شئن - عنه وقوعاً
 جناباً مريعاً وجاراً منيعاً
 ثم "قلّته وبنّوه طلوعاً
 اذا كان منى السراب اللّوعا
 فإن صالح اليسر ولّى قطعاً
 لك قلباً كتوما ووجهاً مديعاً
 ه أفعى فلا مات إلا لسيما
 ولم يك حملاً لها مستطيعاً
 وزنت مثاقيل أو كلت صوعاً
 على ضعف جنبي فأقمى صريعاً
 حرون فأصحب^(٥) سهلاً مطيعاً
 وأعذرتنى أن أدارى القنوعاً
 رغباً، فلو قد سدّدت الجميعاً!^(٦)

٢٥٢

(١) فى الأصل "وعار". (٢) أردشير: أحد ملوك الفرس. (٣) خبي لغة فى خبا. (٤) شال

الميزان: ارتفعت إحدى كفتيه على الأخرى. (٥) أصحب: انقاد. (٦) الرغب: الرغبة.

أرى ماءه الطُّرُقُ سَمَا تَقِيَعَا^(١) لملك مُغْنَى عَنْ مَوْرِدٍ
لَ عَمْرَا بِهِ وَأَرْتَدَيْتُ الْخَضُوعَا جنابٌ ذليلٌ سَجَبْتُ الْخَمُوعَا
تُ أَشْهَرُ مِنْهُ حَسَامَا صَنِيعَا وأَعْمَدْتُ فَضْلِي فِيهِ وَكَذْ
نَصِييَا وَلَا قَادَ مِثْلِي تَبِيْعَا ولو أَنَصَفَ الْحَظُّ لَمْ أَرْضَه
وَأَنْ تَحْفَظُوا فِيَّ حَقًّا أَضِيْعَا وفي يَدِكُمْ أَنْ تَغَارُوا عَلَيَّ
فَالِيَّ أَرعى الْخِيَالِ الْخَدُوعَا ظَفِرْتُ بِحَقِّ الْمَنَى فِيكُمْ
فَلَا تُرْخَصُوا بِيَانِي الْبُيُوعَا وَغَالَيْتُ أَهْلَ زَمَانِي بِكُمْ
وَضَمُّوا قُلُوصِي^(٢) إِلَى سَرَحِكُمْ وَضَمُّوا قُلُوصِي^(٢) إِلَى سَرَحِكُمْ
تَعِيدُ إِلَى جَدْبِ أَرْضِي الرِّبْعَا فَإِنَّ سَحَابَةَ إِقْبَالِكُمْ
وَمَبْتَدَأَ غَرَسَهَا وَالصَّدِيْعَا وَكُنْ أَنْتَ وَالْيَا نَعْمَةً
لِفَضْلِكَ فِيهِمْ وَإِلَّا قَرِيْعَا فَقَدْ شَهِدَ الْمَجْدُ إِلَّا شَبِيْعَا
تَ عَمْرَا بِطِيْثًا وَحَقًّا سَرِيْعَا وَخَذْ مِنْ زَمَانِكَ كَيْفَ اقْتَرَحْ
يَ مَا وَلَدَ اللَّيْلُ بَغْرَا صَدِيْعَا وَعَشْ لِلتَّهَانِي وَلِلْأَنْسَرَا



وقال يمدح الكافي الخطير عمدة الملك أبا عبد الله القناني في المهرجان ،
ويشكو تأخر عادية كانت له ، ويستبطئ النظر في بابه ، ويعرض بمفارقة البلدان
[حين] استمر ذلك عليه^(٣)

حماها أَنْ تُشَلَّ^(٤) وَأَنْ تُرَاعَا رصِيدُ الْكِيدِ مَا حَمَلَ اسْتِطَاعَا^(٥)
هَصُورٌ تَقْبِضُ الْأَقْدَارُ عَنْهُ حَبَائِلُهَا إِذَا بَسَطَ الذَّرَاعَا

(١) الطرق : الماء الذي خوضته الإبل وبالت فيه وبعرت . (٢) القلوص : العنبة من الإبل .

(٣) ليست بالأصل ويقضيها السياق . (٤) تشل : تطرد . (٥) المراد برصيد الكيد : الأسد .

ممارسة العدا إلا امتناعا	ذكى العين ^(١) أغلب ^(٢) لم تزده ^(٣)
ويكفيه توحده الجماعا	بيت بنفسه جيشا لها ما
هوت خفضا أو ^(٥) أطلعت يفاعا ؟	إذا زعر الطريدة، لم ^(٤) يجرها
فيقطعها على سغب تباعا	يشم الرزق عن مسرى ثلاث
له بالغاب تنظـره جياعا	تكلفه الدماء ملبـدات
يطاولها الهام ^(٦) أو ^(٧) السـترا	له ثقة بأوبته نجحا
أعاد خضابها العلق ^(٩) المتاعا ^(١٠)	إذا نصلت ^(٨) مخالبا لغـوبا ^(١١)
شبولاً أو تتم له سـباعا	يفاديا الغريض ^(١٢) ويعتشيها ^(١٣)
وما يحفظ ^(١٣) "أسامة" لن يضاعا ^(١٤)	فكيف يخاف سائمها عليها
رواء من مشاربها شباعا	رعت وادى الأمان به وراحت
إذا صاح الحداة بها : الوساعا	تضيق على كراكرها خطاها ^(١٥)
فا تسع الحبال ولا النساء	مضت بجنوبها عرضا وطولا ^(١٦)
وأفرشها النمارق ^(١٧) والنطاعا ^(١٨)	كفاها "عمدة الملك" ^(١٩) الولايا ^(٢٠)
يفىء به الحداثق والوقاعا	ومد لها من الإحسان ظلا

٢٥٣

- (١) ذكى : متوقد . (٢) الأغلب : الأسد، وفي الأصل "أغلت" . (٣) في الأصل "زده" . (٤) في الأصل "يجردها" . (٥) في الأصل "و" . (٦) الهام : الهم بالشيء . (٧) في الأصل "و" . (٨) نصلت : خرجت من الخضاب . (٩) في الأصل "حصاتها" . (١٠) العلق : الدم الشديد الحرارة، والمتاع : المسال، وفي الأصل هكذا "الماعا" . (١١) الغريض : الطير من اللحم . (١٢) في الأصل يعتسها . (١٣) أسامة : علم جنس على الأسد . (١٤) في الأصل "مساريا" . (١٥) كراكر جمع كركرة وهي صدر البعير . (١٦) الولايا جمع ولية وهي البرذعة . (١٧) النمارق جمع نمرة وهي الوسادة الصغيرة يتكأ عليها . (١٨) النطاع جمع نطع وهو بساط من أديم . (١٩) في الأصل "طلا" . (٢٠) الوقاع جمع وقعة وهي نقرة في جبل أو سهل يستنقع فيها الماء .

وقد نام الرعاة وغادروها على جراتها^(١) نهباً مشاعاً^(٢)
تواكلها الحمأة وتصطفوها ولأه^(٣) السوء بزلأ^(٤) أو جذاعا^(٥)
إذا حامت لورد العدل قامت عصي^(٦) الجور تطردها بتياعاً^(٧)
فخرم سرحها وحنأ عليها وضم^(٨) سروحها بددا^(٩) شعاعاً^(١٠)
فتى إن مدت الجوزاء كفاً لها خرقاء^(١١) مديداً صناعاً^(١٢)
فقرت في معاطنها ودرت وباركت^(١٣) المنايح^(١٤) والقرع^(١٥) راعاً^(١٦)
وفى "الكافى" وقد عجزت رجال علت^(١٧) حظاً ولم تعمل^(١٨) اضطلاعاً^(١٩)
ونال بحقه ما نال قوم فشا غلط^(٢٠) الزمان بهم وشاعاً^(٢١)
أضيفوا في العلا نسبا دخيلاً فعذوها^(٢٢) الزعانف^(٢٣) والكراع^(٢٤)
زوائد مثلاً ألصقت ظلماتها بشو^(٢٥) لا خروق^(٢٦) به الرقاع^(٢٧)
وما قرعوا على النعماء باباً ولا بسطوا إلى العلياء باعاً^(٢٨)
تعاطوها مكلفة كراهاً وقت بها^(٢٩) مولدة طباعاً^(٣٠)
وملكك السيادة عرق مجيد تليد^(٣١) كان إرثاً لا آبتباعاً^(٣٢)
حُضنت بحجرها وسقتك دراً بخلفها^(٣٣) فوقك الرضاع^(٣٤)
وجئت فقت عز الأصل حتى فرعت^(٣٥) بنفسك الأفق^(٣٦) ارتفاعاً^(٣٧)

- (١) جرات جمع جرة وهي أن يعيد البعير ما في جوفه إلى فمه لياكله ثانية . (٢) في الأصل "نهباً" . (٣) بزل جمع بازل وهو البعير المسن . (٤) جذاع جمع جذع وهو ما قبل النوى ، والمراد بالبزل والجذاع هنا الشيب والشبان . (٥) بددا شعاعاً : متبددة متفرقة . (٦) المنايح جمع منيحة وهي الناقة أو الشاة تعطى غيرك تحتلها ثم يردّها عليك ، وفي الأصل هكذا "المنايح" . (٧) القرع جمع قريعة وهي خير المال . (٨) في الأصل "فمزوها" . (٩) الزعانف جمع زعفة وهي طرف الأديم كاليدن والرجلين . (١٠) الكراع : مستدق الساق أو طرف الشيء . (١١) في الأصل "خروق" . (١٢) الخلف : حلة الضرع .

نظمت الملك منخرطاً بديداً
 شعبت قناته ولقد تشطت^(١)
 ورشت فطاراً وهو أحص^(٢) ترمى
 على حين الزى^(٣) رأى المداوى
 وقام الدهر يجذب كل عنقي
 وبات الخوف يقسم كل عين
 وكل يدها بطش بأخرى
 نهضت - وبالظبا عنها نياط^(٤) -
 ولم أرك الحسام غداً جباناً
 فداجية برايك قد تجلث
 اذا الوزراء ضمهم رهاث^(٥)
 سبقت بخصلة لم يحرزوها
 وكنت أعفهم نفساً وأجرا^(٦)
 عزفت^(٧) فما [ترى] الدنيا جميعاً
 وقد أعطتك مقودها ذهاباً^(٨)
 وغيرك قادراً لم يعص والى
 وقت بحفظه ملغى مضاعاً
 معاقدها وصوماً وأنصداً
 محقة النور به الضباعاً
 وحط^(٩) محتر الشرا القناعاً
 معظمة في - وطنها الرعا
 فما يجد الكرى طرفاً خشاعاً
 بغشيم لا ارتقاب^(١٠) ولا آرتداً
 تهز قنأ وأقلاماً شرا
 دعا قلماً فأصرخه شجاعاً
 وعاص من حذارك قد أطاعاً^(١١)
 فتيًا أو ثنياً أو رباعاً^(١٢)
 - على ما قدموا - القضب الوساعاً^(١٣)
 هم عزما وأرحبهم ذراعاً
 وزخرف ملكها إلا متاعاً
 على تصريف أمرك وآتباعاً
 هوأه ولا أستطاع له دفاعاً

(١) تشطت : انشقت وتطارت شظايا وفي الأصل "تشطت". (٢) الأحص : المتوف
 الريش . (٣) الزى : السوار الى الشر، وفي الأصل "الزى". (٤) المحتر : لابس الخمار .
 (٥) في الأصل "ارتقات". (٦) النياط : المفاضة بعد طريقها . (٧) الثنى : الذى ألقى ثنيته .
 (٨) الرباع : الذى ألقى رباعيته وهى السن التى بين الثنية والناب . (٩) القضب الوساع : النوق
 الواسعة الخطى التى لم ترض . (١٠) ليست بالأصل . (١١) ورد هذا الصدر فى الأصل هكذا

مدحنا الناس قبلك ذا نوال
 وقلنا في الكرام بما رأينا
 فلما عب بحر نذاك كانوا
 وأنت بالذي سمعوا لأولى
 فيا لشهادة بالحدود زورا
 ولو أنا ملكتنا الريح رُمنّا
 وسقناه اليك فكان أنسقى
 هل أنت لقولة طغت اضطارا
 أدوم على خصاصته طويلا
 يسارق عيشة رعناء حيرى
 يرقعها وتسبقه خروقا
 وكنت تعيره لحظا فلحظا
 وثمسه بيلغة ما تراه ال
 فينقص عمره يوما فيوما
 وقد نُسَخ العطاء فصار منعا
 وكاد الكامن المستور يبدو
 وضائق ساحة الأوطان حتى
 وما للحتر تلفظه بلاد
 وأقسم لو أمنتُ عليك عقي ال

حوى خيرا وخشيًا مُراعا
 عيانا أو نقلناه سماعا
 الى يدك النقائر والبقاعا^(١)
 ولكن صافق غُبن^(٢) اليباعا
 جرت ومدائح ذهبت ضياعا
 لذهاب ما استعاروه ارتجاعا
 وأضروع عبقة بك وأرتدعا^(٣)
 تقابلها فتوسعها آستماعا؟
 مخافة أن يقال شكا آقتناعا
 فلا وهذا تحل ولا تلاعا
 وهذا الفرى قد غلب الصنعا^(٤)
 فتحفظه ولولا أنت ضاعا
 مكارم ممكنا لك مستطاعا
 بفضلة ذاك أو ساعا فساعا^(٥)
 وعاد الوصل صدا وأنقطاعا
 وأسرار التجميل أن تذاعا
 تطاول أين يرسلها أطلاعا
 كمزيم يُنهض الإبل الظلعا
 سماحة بي لما خفت الزماعا^(٦)

٢٥٣

(١) البقاع جمع بقعة وهي المكان يستنقع فيه الماء، وفي الأصل "اليفاع". (٢) في الأصل "غبن". (٣) الارتداع: أثر رائحة الطيب. (٤) الفرى: الشق الفاسد. (٥) الصنعا: الحاذق الماهر. (٦) الساع جمع ساعة. (٧) الزماع: المضاء في الأمر.

وما ونداك ما هو أن أمرت
أفارقكم لغير قلى فظنى
وأترك بينكم غرر القوافى
فمن لكم يقوم بها مقامى
بقيت لها ومات الناس غيرى
هبونى مهرة العربى فيكم
أعيز علاك أن أنسى قريبا
لهلك تصطفى عرفا كريما
ومدلية الى نعاك عنى
تشافهك الثنا عنى وئسى
لها فى بعد مسراه أجيج^(٢)
تكون تائما لك أو رقى فى
وأت المهرجان له شفيع
فلا عدمتك - يا بدر - الليالى
ولا خلج الزمان عليك بيتا
فإن ظعائنا "بالسفع" قدت
حملن بها - مكرمة^(٧) - رخيا

مريرة جفوتى إلا الوداع
بنفسى بعدكم أن لا أنتفاع
تناوح خلف ظهري أو تناعى
إذا أندفعت مواكبها أندفاعا
فغاروا للبقية أن تضاعا
تجاع لها العيال ولن تجاعا
وأن تسرى^(١) "الكفاة" وأن أباعا
فتحمدّه أغتراسا وأصطناعا
بحق فى المكارم أن تراعى
حسابا فى عدوك أو قراعا
عصوف^(٣) الريح يخترق اليراعا
لساع الدهر، إن له لساعا
خليق أن يبر وأن يطاعا^(٤)
ولا خفت المحاق ولا الشعاعا^(٥)
يفرق ما تحب له آجتاعا
أديم الليل ينصع^(٦) أنصياعا
حصينا عهد^(٨)ه ودما مضاعا

(١) فى الأصل "تسرى" . (٢) الأجيج : التلهب . (٣) اليراع : الأجمة .

(٤) فى الأصل "أن تبر وأن تطاعا" . (٥) الشعاع : التفرق . (٦) عاد الشاعر

الى الغزل والنسيب مرة ثانية بعد أن آختم قصيده بالمدح والدعاء ولم يفهم المغزى الذى أرادته ولعلها أبيات

مؤخرة على ما فيها من اضطراب . (٧) فى الأصل "وخيا" . (٨) فى الأصل "خصيا" .

طوالع أو غرائب في "شَراف" ^(١)
 وفي الأحداج محبوبا هلالاً
 يحببهِ خفوقُ الظلِّ حتى ^(٥)
 أشاط دمي وخلقتني ودمعي
 سطا بقييله فلوى ديوني
 أمك سرى آبنة الأعراب طيفُ
 سرى والصبحُ يذعرُ من توالى الـ
 أملت من "شَراف" بنا فحيت
 فإما أنت أو طيفٌ ككذوبُ

مَلَا ^(٢) فَمَلَا يروُن بها مَلَا ^(٣)
 اذا راق العيونَ خفى فراعا
 اذا ركب الهوى صدق المصاعا ^(٤)
 أُسِيلُ به المِلاعِبَ والرِّبَاعا ^(٦)
 "قضاة" من لخصمكم "قضاة" ^(٧)
 وقد كذبا على الشعب أنصدا
 نجومٍ معزبا ^(٨) بقراً رثاءا
 "أظبية" أم أرى حُلماً خداعاً ؟
 كَلَّا الزَّورين كان لنا متاعاً ^(٩)



وقال وكتب بها الى أبي منصور بن المزرع

مِلْ مَعِيَ لَا عَلَيْكَ ضَرْبِي وَنَفْعِي
 قُلْتَ : لَا تَتَطَّقِ الدِّيارَ وَلَا يَدِ
 وَعَلَى السَّوْأَلِ لَيْسَ عَلَيَّ الـ
 لَمْ أَكُنْ أَقُولُ الرِّجالَ آلتوى صَفْدُ
 قَدْ شَجَا قَلْبِي الْبِكاءُ بِتَرْفِ الـ

نَسأل "الجزع" عن ظباء "الجزع" ^(١٠)
 ملك بالي الطلول سمعا فيرعى ^(١١)
 حارٌّ إن ضنّت المغاني برجع ^(١٢)
 سوى لدار الأحباب أو مال ضاهي ^(١٣)
 لأربع الحمر في الثلاث السفع ^(١٤)

- (١) شراف : اسم ماء بنجد . (٢) الملا : الصحراء أو المتسع من الأرض . (٣) الملاع :
 المفازة لانبات فيها وهي أيضا من صفات العقاب . (٤) المصاع : المقاتلة والمجادة .
 (٥) أشاط : سفك . (٦) الرباع جمع ربع وهو المنزل . (٧) في الأصل "السعب" .
 (٨) معزبا : مبعدا ، وفي الأصل "معربا" . (٩) الزور : الزائر . (١٠) الجزع :
 اسم واد وديار باليمن . (١١) في الأصل "باكي" . (١٢) الصغو : ميل الحنك .
 (١٣) يريد بالأربع الحمر : الموقين والمخاضين للعنين . (١٤) يريد بالثلاث السفع : ثلاث حجارة
 تنصب عليها القدر تسمى "الأنافى" جمع أنفة .

هل مجابٌ يدعو مبدد أوطا رى "بجمع" يرد أيام "جمع" ؟
 أو أمينُ القوى أحمله ه ثِمًا ثقيلاً بحطه دون "سَلْع" ^(١)
 وعلى ذكره جرى باسمه المح فوظ من عهد أهله والمرعى
 فافرجا لى عن نفحة من صباه ^(٢) طال مدى لها الصليف ورفعى
 إن ذاك النسيم يحرى على أر ض ثراها فى الريح رقية لسمى ^(٣)
 وخيام تُثنى على كل بدر ملك الحسن بين خميس وتسع
 وبما ضاق منكما وأستباح ال حب سلبى يا صاحبي وبغى
 غنيانى "بأم سعيد" وقلبي ^(٤) معها ، إن قلبي اليوم سمى
 وأصرفا عني الملامة فيها لستما تتقلان باللوم طبعى
 سألت بى : أتى أقام ، وهل نا م بعينه بعد هجرى وقطعى ؟
 قيل : يبكى فى الربيع ، قالت : فما با لى أرى يا بسا تراب الربيع !
 خار قلبي ففاض فى الدار جفنى فاستحللت دمي بتفريط دمعى
 كم "بنجد" لو وفى أهل "بنجد" لقوادى من شعبة أو صدع
 وزفير علمت منه حمام ال وح ما كان من حنين وسجع
 وليالٍ قنعت منها بأضفا ث الأمانى ومخلبات اللع
 ما أخف الأقدار فى غبن حظى ^(٥) وتعنى أنسى وتفريق جمعى
 كل يوم صرف يخاطب أورا قى من الدهر أو يخالس فرعى
 أرفع الضيم بالتجمل حتى مرد الخرق عن خياط الرقع
 رفض الناس مذهب الجود حتى ما يدينون للساح بشريع

٢٥٥

(١) أيام جمع : أيام منى . (٢) الصليف : صفحة العنق . (٣) فى الأصل "تسمى" .

(٤) فى الأصل "غنيانى" . (٥) فى الأصل "عين" .

فسواء عليهم أجهيد
وأمر العطاء نزر كثير ال
أسأل الباخلين والله أولى
وعلى خطة العلا بعد قوم
هم حموني وما حمى حد سيفي
وأهابوا فزعزعوا الدهر عني
قسما بالمنقبات الهدايا
كل جرداء لقها السير بالسيب
خضعت تحت رحلها بعسيب^(٣)
نفضت بين "بابل" و"مى" قا
تدرج الليل بالنهار فأتا
طلعا من "أبي قبيس"^(٤) يُخَيِّدُ^(٥)
تحمّل السهم الملاويح^(٦) أشبا
زقلوا أوُسُق الذنوب وقضو
لحلا من "بنى المزرع" مجنا
الملبّون غـدوة والملبو
كلما هزّت الحفائظ منهم

طرق الشعر أم بسب وقذع
من حتى أستعليت طعم المنع
بكريم الجدا وحسن الصنع
طال باعى فيهم وأرحب ذرعى
ووقوني ما لا تقيني^(١) درعى
وهو ليث على الفريسة مقعى
شقق الضاب أو قسى النبع^(٢) ،
رفعات في النسع مثل النسع ،
كان بالأمس مشرفا كالخدع ،
ب ثلاثين ليلة في سبع ،
نس فرقا ما بين رفع ووضع ،
من حماما على الهضاب الفُرع ،
حا توافقوا من كل فج وصقع ،
ها حصابا في السبع بعد السبع ، :
ى وزكى غرسى ورّيع زرعى
ن دفاعا ولات ساعة دفع^(٨)
أطلعوها ملمومة كل طلع

(١) فى الأصل "مفع" . (٢) النسع : جبل من أدم تشد به الرحال . (٣) العسيب :

عظم الذنب . (٤) أبو قبيس : جبل مشرف على مسجد مكة . (٥) السهم جمع ساهم :

وهو الذى تغير لونه وبدنه مع هزال . (٦) الملاويح جمع ملواح وهو الضامر . (٧) فى الأصل

"الذيرب" . (٨) فى الأصل "أطلعوها ملمومة كل ظلع" .

حملوا فوقها الشـموس وقادو
 يغسل العارَ عنهم لـذُعُ نـحرِصا
 وإذا فار فيهم عرقُ "طى"
 لبسوا النقع حاسرين فشقوا
 بأنوف فوق الملائم شم
 كل تال أباه يحـرى كما يحـ
 سلكوا فى الكمال فانتظموه
 يـرطبون القرى وقد أعجف العا
 بـلاب مفهقات إذا ما
 وإذا عزت البكار عليهم
 فزت منهم على الظما بـقلب
 جنته ساغبا محلا عن النا
 وصلت بى حبل "المهذب" أنوا
 ودعتنى الى هـواه سـجايـا
 بالبديع الغريب فيهم وما جا
 ها بغـاءت من الدجى فى قطع^(١)
 ين قناها إن هم عار بلذع^(٢)
 أضرم الأصل ناره فى الفرع
 بنجوم العلا ظلام النقع^(٣)
 ورقاب تحت المغافر تلـع^(٤)
 رى ويسعى الى العلاء ويسعى^(٥)
 موج الخيط فى ثقب الجزع^(٦)
 م ومدت فيهم ذراع الضبع^(٧)
 رد شـخيه حالب فى الضرع^(٨)
 لم يغدوا أعيارها بالكسع^(٩)
 لم يكدر جماته طول نزع^(١٠)
 س جميعا فكان ربي وشـبعي
 سـعود ما كن أنجم قطع^(١١)
 هن صرفى عن سـواه وردعى
 لك من فضله فليس يسـدع^(١٢)

- (١) القطع : الجزء من الليل . (٢) الخرصان جمع نـرص وهو السنان . (٣) المغافر جمع مففر وهو زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس وتلع جمع أتلع وتلعاء : الطويل من الأجياد . (٤) الجزع : الخرز . (٥) الضبع : السنة المجذبة . (٦) علاب جمع علة رهى قدح ضخم يحلب فيه . (٧) مفهقات : ممتلكات ، وفى الأصل "مفقات" . (٨) الشخب : ماخرج من تحت يد الحالب عند كل غمرة وعصرة للضرع . (٩) البكار جمع بكرة وهى الفتىة من الإبل . (١٠) أعيار جمع عير وهو الحمار أيا كان وحشيا أو اهليا . (١١) الكسع : الطرد . (١٢) القلب : البئر . (١٣) جمات جمع جمة وهى معظم الماء . (١٤) يريد محلا أى ممنوعا عن الورد .

سُودُ النَّاسِ وَدَّهَمَ وَجَلَالِي
 رَدَّ صَوْتِي مَلِيًّا وَرَعَانِي^(١)
 لَا بَمَلِخٍ غَرِيهَا مَلَاءُ أَيَّا
 يَا غِيَاثِي الْمَبْلُوغَ قَبْلَ اجْتِهَادِي
 وَظِلَالِي مِنَ الْأَذَى بَيْنَ قَوْمِ
 كَمْ كَبِيرٍ مِنْ رَاحَتِكَ كَرِيمِ
 جَاءَ عَفْوًا وَعَادَ وَتَرَا وَقَدْ كَا
 لَمْ تُصَيِّخْ لِلْعَذُولِ فِي فَرْطِ أَشْعَا
 شِمَةِ مَا نَقَلْتَهَا عَنْ أَنَاسِ
 كُلِّ لَيْثٍ مَشَى الرَّوَيْدَ وَخَفَّفَ
 بِكَ طَالَتْ يَدِي وَخَفَّ عَلَى^(٥) [كُلِّ] أَفْوَادٍ يَسْتَنْقِلُ الْفَضْلَ وَقَعِي
 وَتَنْتَرَهْتُ عَنْ مَعَاشِرَ لَا يَفِ
 صَدْتُ بِالْمُضْرَحِيِّ^(٦) أَزْرَقَ^(٧) فَاسْتَحْ
 لَا مَنِي الْحَاسِدُونَ فِيكَ فَأَبَا
 مَا لَمْ مَعْرِضِينَ عَنِّي وَمَصْغِي
 عَنْ وَجْهِهِ بَيِّضَ مِنَ الْوَدِّ نُصَجِ
 بِيَدٍ كَالْغَنَامِ تُرَوَّى وَتُرْعَى
 مَيَّ فِيهِ وَلَا بَوَادٍ مَقَمِي
 وَرَبِي قَبْلَ آرْتِيَادِي وَتَجَمِّي^(٢)
 هَجَّرُوا بِي فِي الْقَرْقَرَى^(٣) النَّقْعِ
 لَمْ أَثَرُهُ بِرُقِيَّتِي وَبَخْدَعِي
 نَ كَفَانِي مِنْهُ وَفَوْرُ الشُّفْعِ
 رَى وَلَمْ تَزْدَجِرْ بَنِي وَوَزِجِ
 حَمَلُوا هَضْبَةَ الْعَلَا غَيْرَ ظُلْمِ^(٤)
 سَتَ إِلَى سَبْقِهِ خُفُوفَ السَّمْعِ
 بِكَ طَالَتْ يَدِي وَخَفَّ عَلَى^(٥) [كُلِّ] أَفْوَادٍ يَسْتَنْقِلُ الْفَضْلَ وَقَعِي
 تَحُ أَبْوَابَ جُودِهِمْ طَوْلُ قَرَعِي^(٨)
 بِيَّتْ صَيْدِي بِالنَّاعِقَاتِ الْبُقْعِ^(٩)
 بَيْنَ زَيْنِ^(١٠) شَاهِ الْوَجْهِ وَوَقَعِ^(١١)
 مِنْ لِقَوْلِي إِلَّا أَصْطَلَامِي وَجَدَعِي

(١) في الأصل "ودعاني". (٢) هجروا بي : ساروا بي في الهاربة ، وفي الأصل "هجروني".
 (٣) القرقري منسوب الى قرقرو وهو القاع الأملس المستوي . (٤) السمع : سبع مركب وهو ولد الذئب من الضبع ، أسرع من الطير في عدوه ، ووثبه تزيد على مسافة ثلاثين ذراعا وهو شديد السمع يضرب به المثل في ذلك فيقال : « أسمع من سمع » . (٥) ليست بالأصل . (٦) المضرحي : الصقر أو النسر الطويل الجناح . (٧) أزرق : وصف للمضرحي فنصب على الحال . (٨) البقع جمع أبقع وهو صفة للفراب لاختلاف لونه ، وفي الأصل النقع . (٩) الزين الدفع ، وفي الأصل "زين" ، والقمع : ضرب أعلى الرأس . (١٠) الاصطلام : استئصال الأذن . (١١) الجدع : قطع الأنف . وفي الأصل "حذعي" .

ولك الصائبات حَبَّ الأعادي بسهام يدمين قبل السزع
كَلَّ رَكْاضِيَةً بِذِكْرِكَ فِي الْأَرْضِ ض على ألسن الرواة الدُّلَعِ^(٢)
مَا شَيَاتِ عَلَى الظَّرَابِ وَلَمْ تَحْ فَ لَا قِيدَتْ قِبَالًا بِشِيعِ^(٣)
لَا يَزَاحُنْ ذَا كُورَاجٍ وَلَا يُضْ^(٤) سَرَبْنَ حَوْلَ الْحِيَاضِ سَاعَةً كَرَعِ^(٥)
تَقْطَعُ الْبَرْ بِالْمَهَارَى الْجَدِيدِ يَاتِ وَالْبَحَرَ بِالسَّفِينِ الْقُلْعِ
نَظَمْتُهَا سَمَاتٌ مَجْدُكَ فِي الْأَسْ حَاعَ نَظَمَ الْعِذْرَاءِ خَيْطَ الْوَدْعِ
مِنْ عِلَاكَ آتَنْخَبْتُ حِلِيَةً صَوْغِي^(٦) مَسْتَعِينَا وَأَخْتَرْتُ دُرَّةَ رَصْعِي
فَأَسْتَمِعُهَا لَمْ يَلْقَ قَبْلِي وَلَا قَبْ لَمَكَ ذُو مَنْطَقٍ بِهَا ذَا سَمْعِ
سَاقٍ مِنْهَا التَّيْرُوزُ عِذْرَاءَ لَمْ تَسْ مَحَ لَصِيرِ سَوَاكِ قَطْ يَبْضَعِ
كَثُرَتْ وَهِيَ دُونَ قَدْرِكَ فَاعْذِرْ فِي قُصُورِي وَأَقْنَعِ بِمَا قَالَ وَسْعِي



وكتب الى الأمير أبي قوام ثابت بن علي بن مَرْيَدٍ يذكر رسمه، وخلاصه من
جَدْرِي كَانَ عَرَضَ لَهُ ، وَأَشْرَفَ مِنْهُ عَلَى التَّلَفِ

بِدِينِكَ بَعْدَ مَا أَنْفَرَقَ الْجَمِيعُ أَتَصْبِرُ أَمْ يَرُوعُكَ مَا يَرُوعُ ؟
تَدَاعَوْا بِالنَّوَى فَسَمِعْتَ صَوْتَا يُوَدُّ عَلَيْهِ لَوْ صَمَّ السَّمِيعُ^(٨)
وَزَقَمَوْهَا مَسْنَمَةً يَطَانَا تَغْصُّ بِهَا النَّفَارِقُ وَالْقُطُوعُ^(٩)

- (١) الظراب جمع ظرب وهو ما حذ طرفه ونشأ من الحجارة، وفي الأصل "الضراب". (٢) القبال : زمام النعل كالشع . (٣) الكراع : مستدق الساق . (٤) الكرع : مد العنق والشرب بالفم لا بكف ولا بياناء . (٥) المهاري : الإبل المنسوبة الى حمزة بن حديدان . (٦) الجدليات : منسوبة الى الجدليل وهو فحل تنسب اليه الإبل . (٧) في الأصل "انخلت" . (٨) النفارق جمع نمرة وهي الوسادة الصغيرة يتكأ عليها . (٩) القطوع جمع قطع وهي الطنفسة تكون تحت الرجل على كتفى البعير .

حوامل كل ما شكت المطايا^(١)
تكاظمها الحداة "بيطن خبت"^(٢)
إذا ما خف أو نهض النواحي^(٣)
وفي الأظعان منهم برى^(٤)
ومتفص كاتته "بنجد"^(٥)
ومن سر العشيرة من "معد"^(٦)
عصى الردي لينة التني
إذا سئلت فراحه زبون^(٧)
جرى بهم "أشي"^(٨) فعب بحر
غوارب، فارتجعت إلى طرفي
ألا هل - والمنى سفه وحلم
لظمان "ببابل" من سبيل
وبانات على "إضم" رواء
تقودها الصبا غصنا لغصين
ترنم فوقها ورق المشايا
يظن الغادرون بكاي تحرقا
وليس وإنما زمن تولى
وعهد ضاع بين يدي وخصمي

ولكن كل ما شكر الضجيع^(٩)
من الأحداج ما لا تستطيع
مشت منها الحسيرة والظليع
بخوته ومحفوظ مضيع
له "بالغور" مقتنص صريع
- مكان النجم - باذلة منوع
تقسم خصرها شيع وجوع
وإن وعدت نخالة لموع
حولهم سفائنه القلوع
يناشد "ذا الأراك" متى الطلوع
وصادقة تسرك أو خدوع -
إلى الماء الذي كتم "البيقع"؟
ببقاها كأس نخبتة الربيع
فتعصى في المقادة أو تطيع^(١٠)
لمغبتني سلافته الدموع
وأن وفائي بعدهم خضوع
"بغرب"^(١١) ما لفائته رجوع
وما يراه مثلي لا يضيع

(٢٥٧)

(١) في الأصل "كلسكت". (٢) في الأصل هكذا "كلسا". (٣) النواحي جمع ناجية وهي الناقة السريمة. (٤) السر: محض النسب. (٥) أشي: اسم واد باليمن. (٦) في الأصل "فتغضى". (٧) غرب كسر: اسم جبل وما، بنجد. (٨) النواحي

وقبلكم صعبت على الملاوى^(١)
ومررت سلوة بضدوع قلبي
وهم قد قرئت فبات عندي
أضم صرامة جنبي منه
وقافية طغت فنهست منها
يسوغ الشهد منها في لهماي
إذا ما راضها غيرى تلوث
وحاجة ماجد اليد مستطيل
حبيب عنده طول الليالي^(٥)
ركبت الى الخطار بها زماي^(٥)
إذا زفرت من الظما المطايا
خوارق في أديم الأرض طورا
إذا آخلفت أسامى السير يوما
يتم من بنى "أسيد" بيوتا
وتنشق من ثرى "عوف" ترابا
يضعن عليه أعناقا رفاقا

فطار عن النزاع بي النزوع
فبات الداء وآلتام الصدوع^(٣)
له الوجناء والعطن الشريع^(٢)
على أضعاف ما تسع الضلوع
بقي مكان لا يرقى اللسيع
وفيها الصاب والسّم النقيع
تلوى البكر^(٤) حارقه القطيع
الى الغايات يقصر أو يسوع
كأن سهاده فيها هجوع^(٨)
وناجية^(٦) مسابجها الهزيع^(٧)
فليلة^(٩) عشرها أبدا شروع^(١٠)
وأحيانا تخاط بها الرقوع
فكل آسِم لمسراها السريع
"ببا بل" جارها الجبل المنيع^(١٢)
نم بطيبه الكرم الرديع
بها من غير ذلتها خشوع

(١) الملاوى : الطرق المتلوية . (٢) الوجناء : الناقة الشديدة . (٣) العطن : الماخ
حول الورد والشريع : المشروع بالماء ، وفي الأصل "السريع" . (٤) البكر : الفتى من الإبل .
(٥) الزماع : المضى في الأمر والعزم عليه . (٦) الناجية : الناقة السريعة . (٧) في الأصل
"مابجها" . (٨) الهزيع : جزء من الليل . (٩) في الأصل "ليلة" . (١٠) العشر :
الورود على الماء في اليوم العاشر . (١١) الشروع : الدخول في الماء والغوض فيه ، وفي الأصل
"سروع" . (١٢) الرديع : الذى به أثر الطيب .

إذا قِيدَتْ بِحَوْ "مَزِيدِي" ^(١)
 طَوَالِبُ "ثَابِت" ^(٢) حَيْثُ أَطْمَأْنَنْتَ
 إِذَا غُنِّنَ بِأَسْمِ "أَبِي قَوَايِمَ" ^(٣)
 طَرِبْنَ لِضَاحِكِ الْعَرَصَاتِ تَغْنَى ^(٤) لَ
 وَرَى ^(٥) الْوَجْهِ ^(٦) يَظْهَرُ رُثْمٌ يَخْفَى
 إِذَا أَعْتَقَلَ الْقَنَاةَ نَدَى وَبَاسَا ^(٧)
 كَرِيمِ الْأَرِيحِيَّةِ تَطْيِيهِ ^(٨)
 يَرُوقُهُ الْغَنَى لَمْ يَبْنِ مَجْدَا ^(٩)
 إِذَا أَتْبَاعُ الْمُكَارِمِ لَمْ يُسَفِّهِ
 أَنْافَ بِهِ عَلَى شَرَفِ الْمَعَالَى
 وَبَيْتٌ بَيْنَ "غَاضِرَةٍ" وَ"عُوفٍ" ^(١٠)
 إِذَا الْأَنْسَابُ أَظْلَمَتْ أَسْتَبْتَبْتُ
 مِنَ الْفَسْرِ الَّذِينَ هُمْ أَتْحَادَا ^(١١)
 تَحْضَنُهُمْ ^(١٢) حَوَاضُنُ مُكْرَمَاتٍ
 وَمَدَّوْا مِنْ "نُحْرَيْمَةٍ" خَيْرَ عِرْقٍ ^(١٣)
 لَوَاهَا الْخَصْبُ وَالْوَادِي الْمَرِيحُ ^(١٤)
 مِنَ الْمَجْدِ الذَّوَابُ وَالْفُرُوعُ ^(١٥)
 تَرْتَحُتُ الْقَوَائِمُ وَالذُّسُوعُ ^(١٦)
 يَا ضُ بِهِ وَيَتَهَجُّ الرِّبْعُ ^(١٧)
 وَرَاءَ لَشَامِهِ الْفَجْرُ الصَّدِيعُ ^(١٨)
 تَلَاقَى الْمَاءُ فِيهَا وَالنَّجِيعُ ^(١٩)
 رِيَّاحُ الْمَجْدِ تُكْتَمُ أَوْ تَشْتَعِ
 وَتُبْطِرُهُ الْخِصَاصَةُ وَالْقَنُوعُ ^(٢٠)
 مِنَ الْأَعْوَاضِ مَا فِيهَا يَبِيعُ ^(٢١)
 سَمُوْهُ النَّفْسِ وَالْحَسْبُ الرَّفِيعُ ^(٢٢)
 تُنَاصِي عَيْصَهُ الشَّرَفُ الْفُرُوعُ ^(٢٣)
 لِكُوكِبِهِ الْإِضَاءَةُ وَالنَّصُوعُ ^(٢٤)
 كُوسَطَى الْعِقْدِ فِي "مُضِيرٍ" وَقُوعُ
 قَفَاتِ الْكَهْلِ طِفْلُهُمُ الرُّضِيعُ ^(٢٥)
 إِذَا لَمْ يَكْرَمْ الْفَحْلُ الْقَرِيعُ ^(٢٦)

- (١) المريع : الخصب والكثير الخير . (٢) في الأصل "طالب" واسم المدح "ثابت" وفيه شيء من حسن التورية . (٣) القوائم : جمع قائمة وهي واحدة قوائم الدابة ليديها ورجليها . (٤) النسوع جمع نسم وهو المفصل بين الكف والساعد . (٥) يقال : زند ورى أى خرجت ناره وهو تخاية عن الإضاءة . (٦) في الأصل "الوجد" . (٧) الصديق : المسفر . (٨) النجيع : الدم . (٩) تطييه : تزدهيه . (١٠) الأعواض : جمع عوض وهو الخلف والبدل ، وفي الأصل "الأعواص" . (١١) العيص : الأصل . (١٢) الشرف : جمع شرفة وهي ما أشرف من البناء . (١٣) الفروع : المرتفعة . (١٤) في الأصل "تحضنهم" . (١٥) القرع : الشديد المختار .

اذا جلسوا تجمعت المعالى
 لهم حلب الندى وحيا المقارى^(١)
 اذا نحمد الوقود ذكت وجوه
 يشب الحرب منهم مطفئوها
 اذا نبت السيوف مضت قلوب
 ولم يتدرعوا سقفا ولكن
 مضوا سلفا وجاء "أبو قوام"
 فكان البدر تصغر جانبيه الـ
 اذا وزنوا به رجحت عليهم
 هو الأسد الوحيد اذا أغاروا
 وقال حذارك المال الملقى^(٢)
 وكانت نفسك المدفوع عنها
 وساق لها الغريب من المعالى
 كما وقيت أميس وقد تقصى
 محى تلك المكلوم العور ما ج
 وكنت السيف جودب من صدها
 وكان معطلا فندت عليه
 وظن بك العدا أن يبلغوها،
 وإن ركبوا تفرقت الجموع
 اذا جفت من السنة الضروع^(٣)
 تضيء لهم وأعراض تضيوع
 ويعطى الأمن فيهم من يروع
 وإن قصر القنا وصلته بوع
 جسوم تستجن بها الدروع
 فأقبل سرر معجزهم يذيع
 كواكب وهى ناقبة طلوع^(٤)
 موازين بسودده وصوع^(٥)
 وفى الشورى هو الرأى الجميع
 وبلغك المنى السيف القطوع
 بصبرك كلما جزع الجزوع
 غريب من خلائقها بديع
 علاقة جسمك الداء الوجيع
 وعفى ذلك الوسم القطيع
 بصقل وهو مخبور صنيع
 حلي ما تلم أو رصوع^(٦)
 منى - وأبيك - فاركة شموع^(٧)

٢٥٨

(١) المقارى جمع مقارى وهى كل ما اجتمع فيه ماء المطر من كل جانب . (٢) السنة : القحط
 والجذب . (٣) صوع : جمع صاع وهو المكيال الذى يكال به ، وفى الأصل "وضوع" .
 (٤) فى الأصل "وقال" . (٥) الفاركة : المبهضة زوجها . (٦) الشموع : المزاحة .

فِرْدٌ حَوْضَ الْبَقَاءِ وَهُمْ عَطَاشٌ وَطَرٌ بِالْمَكْرُمَاتِ وَهُمْ وَقُوعٌ
وَعِشْ تَبْلُغْكَ مَنَى شَارِدَاتُ زَوَائِرُ كَلْبَا هَجَرَ الْقَطُوعُ
لَهَا فِي الْحَسَنِ يَنْبُوعٌ مَدِيدٌ وَفِي الْإِعْجَازِ جَنَى مُطْبِعُ
تَقُودُ إِلَيْكَ أَبْكَارَ الْمَعَانِي وَفِي الشَّعْرِ : الْمَكْرَرُ وَالرَّجِيعُ
تَحَازِرُكَ الْعَدَا حَسَدًا عَلَيْهَا ^(١) إِذَا غَنَى بِهَا اللَّيْسُ الدَّلِيلُ ^(٢)
لَكَ الْإِفْرَاطُ مِنْهَا وَالتَّغَالَى ^(٣) وَمِنْكَ لَهَا التَّطَوُّلُ وَالصَّنِيعُ
فَلَا تَقْطَعْ لَهَا رَشْمًا فَأَنْتَ أَلَر ^(٤) يَبِيعُ ^(٥) وَوَقْتُ نَائِلِكَ الرَّبِيعُ ^(٦)



وكتب الى الوزير ذي السعادات أبي الفرج بن فسانجس وهو بالبصرة
نشدتك يا بانه "الأجرع"
وهل مرّ قلبي في التابيع
لقد كان يُطمعني في المقام
وسرنا جميعا وراء الحمول
فأنشئه لك بين القلوب
وشكوى تدلّ على سقمه
وأبرح من فقدته أنني
يلوم على وطني وافرّ ^(٧) الـ
يبارح طير النوى لا يقال

متى رفع الحى من "لعلع"
من أم خارّ ضعفا فلم يتبع؟
ونيتّه نيّة المزمع
ولكن رجعت ولم يرجع
إذا أشتبهت أنه الموجه
فإن أنت لم تبصرى فاسمعي
أظن الأراككة عني تبي
يجوانح ملتئم الأضلع ^(٨)
بأبتر منها ولا أبقع

(١) تحازرك: تنظراك محددة . (٢) في الأصل "الذكيح" . (٣) في الأصل "التعالى" .

(٤) في الأصل "يقطع" . (٥) الربيع : المطر . (٦) الربيع : أحد فصول السنة .

(٧) لا يقال : لا يتغير . وفي الأصل "يقال" . (٨) الأبتر والأبقع من صفات الغراب .

وقال : الغرام مَدَى لا يُرام
 تصبّر على البين وأجزع له
 وفي الركب سمراء من "عامري"
 أغليمة الحى من دونها
 تطول عرائنهم غيرة
 رجال تقوم وراء النساء
 أدر يا نديمي كأس المدام
 فإن كان حذك فيها الثلاث
 وزور^(١)، ولسنا بمستيقظين
 تُرَفَعنا جاذبات السرى
 سرى يتبع "النّعف" حتى أطاب
 قبل الغليل ولم يُروهِ
 يد نصمت لسواد الظلام
 تبرّع من حيث لم أحسب
 رأى قلقى تحت أرواقه
 نذيرى من زمن بالعتا
 ومن حاكم جائر طينّه
 يميل على الحمر المقربات
 يكثرني واحدا بالخطوب
 ويأكلني بتصاريفه
 نخذ منه شيئا وشيئا دج
 ولو كنت أصبر لم أجزع
 بغير القنا السمر لم تُمنع
 تجرّ الذوابل أو تدعى
 إذا ما استعير أسمها وأدعى
 فيحى الشام عن البرقع
 فكاسى بعدهم مدمى
 فإنى أشرب بالأربع
 "بيطرن العقيق" ولا هُجّع،
 وتخفّضنا فترة الوقع،
 حيث التراب على "ينبع"
 وأعطى القليل ولم يمنع
 ومن لك بالأسود الأنصع؟
 بها وسقى حيث لم أشرع
 فدلّ الخيال على مضجعي
 ب عن خُلقه غير مسترجع
 على طابع الحق لم يُطبع
 ويغضب للأسمير الأجعد
 ويحمل منى على أضلع^(٢)
 فها أنا أفنى ولم يشبع

وكم قام بيني وبين الحظوظ
ولاحظني في طريق الملا
فقال لشیطانه : قم الي
فلا هو في عطني ممسكي
”أبغداد“ حلت فما أنت لي
صفرت فما فيك من درة
ودفعت ”البصرة“ المجد عند
فما اليها فشلت الصلید^(٤)
نحلي لنا نحوها طرفنا
الي كم يزخر في جانبك
وكم استرق على شاطئك
وتهتف ”دجلة“ بي و”الفرات“ :
وتربة أرضك لا تسبحن
ويرتاح وجهي لبرد النسيم
وما أنت إلا وميض السراب
وما لي أقبح^(٦) ملح المياه
وهل قاتل بلد أن أقسم
حفظتك حتى لقد ضعت فيك
وقد بلغتني فقال : أرجعي^(٢)
أمر^(١) على الجدد المهيع^(٣)
به فأحبس به الركب أو جمع
ولا تاركى سارحا أرتعي
بدار مصيف ولا مريع
يقوم بها رمق المرضع
ك حتى ضعفت فلم تدفعي^(٥)
ف عنك وملتفت الأخدع
وطيري لنا حسدا أو قعي
خداعا ولو شئت لم أخدع
بمغرب شمسك والمطلع
حذار من الآجن المنقع
بحرائها للثرى الأسفع
ونار الخصاصة في أضلعي
على صفحة البلد البلقع
إذا كنت أشرب من أدمعي
إذا خط في غيره مصرعي^(٧)
نفض حبك من موضعي

٢٤٤

(١) الجدد : ما استرق من الرمل . (٢) المهيع : الواسع . (٣) جمع : أتح وبرك .
(٤) الصليف : صفحة العنق . (٥) الأخدع : عرق بالعنق . (٦) أقبح : أرفع رأسي
استكراما للشرب . (٧) في الاصل ”لحفص“ .

ولو كنتُ أنصفتُ نفسي وقد
غدا موعدُ البين ما بيننا
عسى الله يجعلها فُرقةً
وتأوى لهُذَى الأمانى العطاشِ
ويسعدّها الحظ من ظل ذى الـ
فيرعى الوزيرُ لها ابنُ الوزيرِ
سيعصفُ حادى القوافى لها
فَتُنَصَّرُ بالمحتمى المتقى
فَتَى عشقُ المجد لما سلا
وجمَّع من فِرَقِ المكرماتِ
غلامٌ أنافَ بآرائه
ومدّ بيع ابن ستين وهو
ودلّ بمعجزِ آياته
نوافرُ قرت له لم تجزُ
رأى الله تكليفه شرعها
سقى كلّ ضنين ماء الوفاقِ
نغيسُ الأسودِ كخاسُ الظبا
وجمَّاء من سرح أُمّ اليتيمِ
وسدّ بهيبته فى الصدورِ

قنعتُ بأهلك لم أقنع
فما أنتِ صانعة فاصنعى
تعود بأكرم مستجمع
فتأوى الى ذلك المشرع
عادات بالجنب المـريع
ير ما ضاع عندك لما رعى
هَبُوا الى الملك الأروع
وتجبرُ بالرازق الموسع
وعاش به الفضل لما نعى
بدائد لولاه لم تُجمّع
على كلّ كهلٍ ومستجمع
بياع ابنِ عشرين لم يذرع
على قدرة الخالق المبدع
بظنٍّ ولم تمش فى مطمع
فقال له : بهما فاصدع
بكأس سياسته المترع
والماء والنار فى موضع
ثم تنهلُ والذئب من مكرع
مسدّ الظبا والقنا الشرع

(١) فى الأصل "ضانه" .

(٢) فى الأصل "الفاق" .

(٣) الجاء : الشاة

لاقرن لها ، وفى الأصل "حما" .

فلو لطم الليث لم يفترس
 سل "البصرة" اليوم من ذا دعا
 وكيف غدا جنة صيفها
 ومن ردها وهي أم البلا
 محرمة أن يحوم الزمان
 وكانت روائع أخبارها
 طلولاً تتاعب غربانها
 يرى المرء من دمه في قميص
 فكم رحيم ثم مقطوعة
 ومن طامع في المولى عليه
 رأى الله ضيعتها في البلاد^(٢)
 ورد لها الشمس بعد الغروب
 فبلغ "ربيعه" إن جنتها
 ضعى أهب الحرب وأستسلمى
 ويكفيك متيقا في الحديد^(٦)
 فقد منع السرح ذو لبدتين
 وسدت عليك مجاز الطريد
 وضم عراقك من "فارس"
 ولو وطئ الصل لم يأسج
 لها وبأى دعاء دعى
 وكانت حجابا على المرتج
 د أنسا على وحشة الأربع
 عليها بأجداته الوقع
 متى يروها ناقل يفزع^(١)
 إذا الديك أصبح لم يصقع
 أخيه صبانغ لم تنصع
 ولو ربها الحزم لم تقطع
 ولو سيس بالعدل لم يطمع
 فأودعها خير مستودع^(٣)
 بغير "على" ولا "يوشع"^(٤)
 و"سعدا" وأسمع "بنى مسمع"^(٥)
 لما لك أمرك وأستضرعى^(٥)
 بد أن تأبرى النخل أو ترعى^(٥)
 متى ما يهجهج به يوقع^(٧)^(٨)
 ق مسحبة الأرقم الأدلع
 شريف المفاres والمقرع

(١) لم يصقع : لم يصح . (٢) في الأصل "صيعتها" . (٣) يشير الشاعر إلى قصة علي
 ابن أبي طالب وإلى قصة يوشع بن نون وإلى كليهما ينسب رجوع الشمس بعد غروبها . (٤) مسمع
 وما قبلها من الأسماء : آباء قبائل . (٥) أبر النخل : تعهده بإصلاحه . (٦) ذو اللبتين :
 الأسد . (٧) يهجهج به : يزجره . (٨) الأدلع : الذي يخرج لسانه في العدو .

بطيء عن السوء ما لم يهـج^(١)
 من القوم تعصف أقلامهم
 وتقضى على خرزات الملوك
 ويقعص^(٢) بالبطل المستميت
 اذا آدرعوا^(٣) الرقـم^(٤) والعـقري^(٥)
 لهم في الوزارة ما للبرو^(٦)
 مواريث^(٦) مذ لبسوا نـغـرها
 هم ومنابت هـذي الملوك
 تصلصل^(٨) من [طينها] طينهم
 قرنتم بهم في شباب الزمان
 فمن قال : " آل بويه " الملوك
 تنوط وزارتك ملكهم
 فيا ابن الوزيرين^(٩) جـداً أبـاً
 الى حيث لا يـجـد الناسون
 بحق مكانك من صدرها
 واني لأعجب من عاجز
 ومن مستطيل لها عرقه

فإن ير مطعمة يسرع
 لواعب بالأسل الزعزع
 عمائمهم وهي لم توضع
 لسان خطيهم المصقع^(٥)
 سطوا بالترائك والأدرع
 ج في الأفق من مطليح مطليح
 على أول الدهر لم يترزع^(٦)
 من النبع والناس من خروج
 كما الماء والماء من منبع
 قرينة " عاد " الى " تبـع " ^(٧)
 هم " آل عباس " لم يدفع
 مناط المعاصم بالأدرع
 وأثلث اذا شئت أو أربع
 وراء " الحجزة " من مرفع
 وكلهم غاصب مدعى
 متى نتصد لها يطمع
 الى غير بيتك لم يترع

- (١) في الأصل " تهج " . (٢) يقعص : يقال : قعصه أى قتله مكانه . (٣) الرقم : ضرب مخطط من الخرز . (٤) العقري : ثياب في غاية الحسن منسوبة الى " عبقري " اسم مكان . (٥) الترائك جمع تريكة وهي بيضة الحديد . (٦) في الأصل " موايت " . (٧) النبع : شجر صلب تعمل منه القسي ، ومن أغصانه تعمل السهام ، والخروج : كل نبت ضعيف يثنى . (٨) ليست بالأصل . (٩) في الأصل هكذا * فيا ابن الوزيرين حذابا *

يمسد لها يده أجذما وأين السوار من الأقطع^(١)
 أيا حامى الذود ما "للعرا ق" أهمل بعض وبعض رعى !
 فمن جانب بلد جرحه بعدك ألحم لما رعى^(٢)
 ومن جانب بلد لا يرى نلحرق الصبا فيه من مرتع
 وما مثل شمسك مما تحض فقم البيلاد بها وأجمع
 "وبغداد" دار حقوق عليك متى ترع أيسرها تقنع
 فسلطان عزك لم يقهره معدا في سراها ولم يجمع
 "وجعفر" ما "جعفر" المكروا^(٣) ت لم يسأل عنها ولم يتزع^(٥)
 وكم جذع منك أقرحته^(٤) وشفير بعد لم يجذع
 وأنت وإن كنت جنبتها فلم ترع فيها ولم ترتع
 فعندك منها الذى لا يرى، محاسن تبصر بالمسمع
 بفرد لها عزمة كالحسام متى ما يجذ مفصلا يقطع
 فإن الطريق إليها عليه ك غير مشيك ولا مسيع^(٦)
 متى رمتها فهي من راحتي لك بين الرواجب والأشجع^(٧)
 بنا ظمأ إن جفانا حياك وواصلنا الغيث لم ينقع
 ففوتنا فما زلت غوث اللهيف متى يدع مستصرخا تسمع
 ولو لم يكن غير أنى أراك فيفزع فضلى الى مفزع

(١) الأقطع والأجذم : المقطوع اليد . (٢) فى الأصل "وعى" . (٣) الجذع :

الفتى . (٤) أقرحته : جعلته قارحا : وهو الممن . (٥) المشر : الذى سقطت أسنانه .

(٦) الرواجب جمع راجبة وهى مفاصل أصول الأصابع . (٧) الإشجع بالفتح والكسر وجمعه

أشاجع وهى أصول الأصابع من الكف .

فإن يجمع الله هذا الثناء
وإن لم أسر فانتشلي اليك
وريش بالنوال جناحي أطر
فما تطرح الأرض وفدا اليه
ولو ساعد الشوق طولك اليك
فغيبه مثلي عن موضع
وإني لقعدة مستفريه^(٢)
شهاب على أنديات الملوك
وإن لم بين شبح ذابل
فإن القلامة في ضعفها
لحكم في يدي وفي صارمان
ومن دون ذلك رأى يسد^د
ومفضى الأمانة مني الى
فأما علمت وإلا الخبير
بقيت لمعوز هذا الكلام
وحيدا أحيًا بها، إن حضرت
وهل نأفي ذاك؟ بل ليت لا
سمعت الكثير وما إن سمعت
وتلك المكارم في مجمع
وقدني بجبل^(١) النشا أتبع
وبالإذنين في مهلى أسرع
يك أحسن عندك من موقعي
طلعت به خير مستطلع
— وإن عز — عمر على الموضع
بصير ومتعة مستمتع
متى يقتبس بالندى يلمع^(٣)
على طود ملككم الأتلع،
تعان بها بطشة الإصبع
بصيران في القول بالمقطع
ناحية الحادث المفظع
صفاء من الحفظ لم تُقرع
فسله فتلى لا يدعى^(٤)
متى أدع عاصيه يخضع^(٥)
مدحت وإن غبت^(٦) لم أقذع^(٦)
يضر إذا هو لم ينفع
با كسد مني ولا أضيع

(٢٦١)

(١) في الأصل "بجل" . (٢) المستفريه : المستكرم . (٣) الأتلع : الطويل .

(٤) يخضع : يتقاد . (٥) في الأصل "غبت" . (٦) أقذع : أسب وأشتم .

لملك تأوى لها قصة
 ومن كنت حاكم أيامه
 متى تصطنعني تجد ما أقترحت
 وعذراء سقت لكم بضعتها
 من المالكات قلوب الملو
 تصلى القوافى الى وجهها
 أقمت وقدمتها رائدا
 عصمتى الحظوظ فيا بدر كن
 فلا غرو أن أفهر الحادثات
 الى غير بابك لم تُرفع
 متى يطلب النصف لا يُمنع
 مكان أغتراسك والمصنع
 ولولا رجاؤك لم تُبضع
 ك لم بتذل ولم تخشع
 فمن ساجدات ومن رُكع
 فشفع وسيلتها شفع
 دليلا على حظى الطييع
 ورأيك لى ولسانى معي



وقال يمدح ركن الدين جلال الدولة أبا طاهر بن بويه ويذكر الأتراك في شغبهم
 عليه وعودهم الى الطاعة

في كل دار عدو لي أقاذعه
 وأمر بسلو لا يطاوعني
 يعيا بوجدى ولم يحمل بكاهله
 كأننى أول العشاق طال له
 عابوا وفانى لمن أهوى وقد علموا
 وهل تصح لما موين أمانته
 نعم وقفت على الأطلال أسألها
 وقد يجيبك وحيا من تخاطبه
 وما رجوت "بذات البان" من سفيه
 وعاذل أتقيه أو أصانع
 قلبي عليه وناه لا أطاوعه
 ثقبلى ولا ضمنت قلبي أضالع
 مغنى الأحبية وأرفضت مدامعه
 أن الخيانة ذنب لا أواقع
 يوما اذا الحب لم تُحفظ ودائع
 ما كل مستخير تصفى مسامعه
 وتفهم القول ممن لا تراجع
 دنو من شسعت عني شواسعه

وما وقفت لبدرٍ غاب أطلبه
وكل من فقد الأحباب ناظره
وفي الظمائن خلّاب بموعده
مقنع، لئلم الأبطال يحدرها
ظبي يصت عن المرعى الذنوس فقد
لا يقتضى عنده نار ولا ترة^(١)
إن شاء أنكر أو إن شاء معترفا
وكيف يحمّد قتلاه إذا شهدت
يا تاركى مثلاً في الناس منتشرا
ما سلط الله أجفاني على جلدي
من أحدث الغدر دينا فاستننت به
بلى هو الدهر مفطور خلائقه
أما ترى ملك الأملاك خاونه
تعالب تتعوى ساقها وعمل^(٢)
ماقت ترأر منها واحدا صمدا
رأوا ولألك وسما في جباههم
من كل قلب قسا والرق يخصمه
وكيف تعصى [رقاب^(٣)] أنت مالكما

جهلا ولكن شفت عيني مطالعة
مُسرّح الطرف في الآثار نافعة
خلابة البرق لم تصدق لواامعه
ذيلة ما تواريه مقانعه
صارت حمى بالدم الجارى مراتعه
ولا يُعاب بحين من يقارعه
بالقتل لم يتعسف توابعه
خداه بالدم أو باحت أصابعه
تدور شائعة^(٤) فيهم وشائعه^(٥)
إلا ومحفوظ سري فيك ضائعه
ومن أباحتك تعذي شائعة؟
على الفساد ومجبول طبائعه
عيده وعت كفرا صنائعه
لضيف لم ترعزعه زاعزعه
إلا وجبار ذاك الجمع خاشعه
فذلّم لك إن عزوا طوابعه
حتى يرق ونعاصم تنازعه
ملك اليمين وسيف أنت طابعه

٢٥٢

(١) الترة : الثأر والعدواة . (٢) في الأصل "سابعة" . (٣) الوشائع جمع وشيعة وهي الطريقة في البرد وهي هنا مجاز . (٤) الرعل : تيس الجبل . (٥) ليست بالأصل .

وهل هباتك يبغيها مغالبةٌ
 عادوا وبَسْطَةُ أَيْدِيهِمْ تَنْقُلُهَا
 يرعون ما أثمر البغي الذي غرسوا
 يلوذ بالعفو منهم كلُّ ذِي شَمِيمٍ
 وحسب عاصيك ذُلًّا إذ صفحت له
 وأنت كالسيف لم ينضُبْ بصفحته
 راموك والله رامٍ دون ما طلبوا
 عوائدُ لك تجرى في كَنَائِهِ
 كم قبل ذلك من فتقٍ مُنِيتَ به
 ضاقت جوانبه وأشتد مخرجه
 ردًّا إليه وتسليًا لقدرته
 فهبَّ عبيدك للعطيك طاعتهم
 وأعطف عليهم فهم أنصارُ دولتكم
 يا من إذا قال: هل في الأرض من ملكٍ
 من مات من قومك الصيد الكرام فقد
 ومن على الأرض منهم سيِّدٌ ملكٌ
 الله سربلُكم بالملك مصلحةٌ
 وهل يقوِّضُ بيتٌ من رجالكم
 فركنُ دولتكم بالأمس أوَّلُه
 مات الملوكُ على عصيانهم كَمَا

من أنت واهبُه أو أنت بائعُه
 أغلالُ مَنْكَ فيها أو جوامعُه
 والبغىُ معروفة العقبى مَصارعُه
 بأنفه ، بأسك المحذور جادعُه
 عن الحرية [أن ^(١)] الذلُّ شافعُه
 ماءُ الفرندِ ولم تثلِّمْ مَقاطعُه
 وهل يفرِّقُ شملٌ وهو جامعُه
 لا يجبرُ الله عظمًا أنت صادعُه
 والله من حيث يخفى عنك راقعُه
 وأنت فيه رحيبُ الصدر واسعه
 فيما تحاوله أو ما تدافعُه
 فأنت في العفو عن عاصيك طائعه
 بآسهم كلُّ خصمٍ أنت قامعُه
 سواي لم يرَ مخلوقًا يَنازِعُه!؟
 أحياء ذكرك وأبتلت مضاجعُه
 فأنت خافضُه أو أنت رافعُه
 للعالمين ، فمن ذا عنك نازعُه
 عمادُه وبأيديكم مجامعُه
 وأنت يا ركنَ دينِ الله رابعُه
 به ، فكأتم داءٍ أو مذايعُه

تمضى على حكمه الأفلاك دائرة
 وكنت سيفهم والمجد مرهفه
 أجراهم والقنا كاب وأكرمهم
 ما أبجر الأرض من بحر تمذه به
 وكل رزق ترى الأقدار ضيقة
 كأن مالك شخص أنت مبغضه
 آثار جودك فيمن أنت منهضه
 إن شمت وجهك راقنا روائقه
 فلا قرار لمال أنت باذله
 تضج باسمك ما قامت منابره
 حتى ترى الشرك والإيمان ما أختلفا
 موحد الملك لا تدعى بتثنية
 كواكب تستمد النور من قير
 فلا خلت أبدا منها مواضعها
 وزارك المدح في أبهى معارضه
 يختال بين يدي نعماك مأسسه
 من كل عذراء مخلوع إذا برزت
 يستوقف الراكب الغادى لحاجته
 يستقصر المنشد التالى طوائها

فكل سعد جرى فيهن طالع
 صقلا وتاجهم والفخر راصعه
 يدا إذا جودهم سالت يتابعه
 الى العفاة يدا إلا رواضعه
 به فعندك مسنة وسائعه
 فانت مقصيه بالجدوى وقاطعه
 آثار بطشك فيمن أنت صارعه
 أو شمت سيفك راعتنا روائعه
 ولا آزعاج لغير أنت مانعه
 على الرشاد وما ضلت صوامعه
 ملكا وما القلك الدوار قاطعه
 إلا بنيك ، وشبل الليث تابعه
 على جبينك ساريه وساطعه
 من السماء ولا منه مواضعه
 مطرزا باسمك العالى وشائعه^(١)
 حسنا ويستعبر الاتقاس رادعه
 فيها العذار وما إن ليم خالعه
 فيلفت الرأس أو تلوى أخادعه^(٢)
 كأن أبيات ما يروى مصارعه

(٢) أخادع جمع أخدع وهو عرق

(١) وشائع جمع وشيمة وهي الطريقة في الثوب .

مستصعبات على الراقى أراقها
يأتى على الصّد منكم والملايل لها
ما إن رأت قبلكم فيمن يتاجركم
والمهرجان إن تُرعى وسائله
ذاك الرجاء لهذا اليوم متظّر
وآعلم - لك المجلس المعمور، ساجده
أنى بقيت لهذا الشعر، مُدعنة
وإن سمعت بشيء لست قائله

إلا الذى أنا حاويه وخادعه
وصل يواليه أو شوق ينارعه
تجارة الجود من خاست بضائعه^(١)
منها جدير وأن تركو ذرائعه
فأصنع بحكم العلا ما أنت صانع
يعنول وجهك إعظاما وراكعه -
آياته لى وحدى أو بدائعه
فلا تعرج على ما أنت سامعه

(٢٥٤)

وكتب الى الوزير عميد الدولة وهو بسر من رأى فى المهرجان
لو كان يرفق ظاعن بمشجع
قالوا: النوى، ونخرجت وهو مصاحبي
فلأيمّا من مهجتي تأسفى
لا كان يوم مثل ذاك لأتب
يوم يعدّ الجلد^(٢) كل ملاويز
أنشأت أسمى فيه غير نشيدتى
أطا الكرى متاملا وكأنى
هل يملك الحادى تلوم ساعة؟
أم هل اليه رسالة مسموعة

ردّوا فؤادى يوم "كاظمة" معى
ورجعت وهو مع الخليط مودعى
وبأى قلبي الغداة تفجّعى!
يحوى ولا غاد سرى لم يتمّع
منه ويعذب فيه ملح الأدمع
من حزية وأرود غير المنجع
لها وقعت على حرارة أضلّعى
إن البطيء معذب بالمُسرع
عنى فينصت للبليغ المُسمّع؟

(١) خاست: كسدت . (٢) الجلد: الصابر المتجلّد . (٣) كذا بالأصل ولعلها

"الثرى" كما يقتضيه سياق الأبيات وإن كانت "الكرى" لا تخلو من معنى .

رَوْحٌ "بذى سلم" على متأخر
 وتوَّخَّها في التاسع - مشوبة
 الشمسُ عندك في الحدور وعندنا
 فت العيون بها فهل في ردها
 ثم نومة اليأس القريرة إن أوى
 وأعلم بأنك إن رأيت فلن ترى
 فوراء عهدك "بالنخيلة" ^(٦) جونة
 تعمى على بصر الدليل يفاجئها
 ركبته بها عجلت ترى من سوطها ^(٩)
 ورهاء ما نقضت يدا من "حاجر"
 لم تألف البيداء قبل جنونها
 إن شاء بعدهم الحيا فلينسكب
 فمقيل جسمي في ذبوي ربوعهم
 كرمت جفوني في الديار فأخصبت
 فكانت دمي مد من أيدي بني
 وسهرت حتى ما تميز مقلتي
 فكانت ليلى مع تفاوت طوليه

يعني الحقائق وإن آيت ^(١) فججمع
 إن المشوق إذا تخلف يتبع
 شمس إذا متع الضحى ^(٢) لم تنصع ^(٣)
 طمع فكيف لنا بآية "يوشع" ^(٤)
 جنب يقبله ^(٥) فراق المضجع ^(٦)
 يوما كأسيك من زمان "الأجرع"
 بهما تلعب بالمحب الموجع ^(٧)
 تها فتخرت ^(٨) بالبروق المزعج
 أفعى متى ونت الركائب تلتسع
 إلا وقد غمست يدا في "لعلع"
 من ذات خف أو تطير بأربع
 أو شاء ^(١٠) ظل غمامة فليقلع
 كاف وشربي من فواضل أدمي
 ففتيت أن أريد الديار وأرتعي
 "عبد الرحيم" ومائها المتنجع
 فرقان مغرب كوكب من مطلع
 أسياقهم موصولة بالأذرع

(١) فججمع : فأنح وبرك . (٢) متع : ارتفع وأضاء . (٣) يوشع : نبى من الأنبياء عليهم السلام من آياته أن ردت عليه الشمس بعد غروبها . (٤) في الأصل "يقلبه" . (٥) في الأصل "الفراق" . (٦) الجونة : السوداء . (٧) الهما : المفازة . (٨) فتخرت : فتعرف . (٩) الورهاء : الحقاء . (١٠) في الأصل "طل" .

لا يُبعدن الله دارَ معاشِرٍ
 حملوا العظامَ ناهضين بأنفيس
 مترادين على الرئاسة أقعدوا
 لم يزلوا في ظهرها قدما ولا
 داسوا الزمانَ فدللوا أحداثه
 متسلطين على جسامِ أموره
 أنفوا من الأطراف والأوساط فأس
 تعطيهم آراؤهم وسيوفهم
 ولدوا ملوكا فالسيادة فيهم
 للشيخ والكهل المريج منهم
 لكن "عميد الدولة" الشمس التي
 سبق الأوائل فاستبدت بشوطه
 ورأى نجابة من تأخر منهم
 فضلوا به ولكل سابع منهم
 من ناقل صدق الحديث معوي
 يطوى الطريق نشيطة حركته
 تجتمع الحاجات عند نجاحها

مذ جمعوا شملَ العلا لم يُصدع
 لم تنقبض وكواهل لم تظلع
 منها على سياة ظهر طبع
 عثروا بها متعوزين بددع
 بأخاميص فوق الأضالع وقّع
 وثب الأسود على البهام الرقع
 تلبوا العلاء من المكان الأرفع
 كف الزمان من الخوف المزعزع
 مطبوعة لم تُكتسب بتطبع
 ماللوشع والصغير المرضع
 عنت النجوم لنورها المتشعشع
 متمهلا، والسبق للتسرّع
 عنه فقال : ألحق نشاوى وآتبع
 جدد فضيلة "غالب يجمع"
 حفظ الأمانة للصدوق المودع
 للصعب منها والذليل الطبع
 للرساين بشمله المتوزع

(٢٦٤)

(١) السياة : منتظم فقار الظهر . (٢) ددع : كلمة تقال للمائر بمعنى قم وأنتعش كما يقال "لما" . (٣) في الأصل "مستطلين" . (٤) في الأصل "الهام" . (٥) الرقع جمع رافع وهو المسرع في سيره . (٦) يجمع : لقب فعى بن كلاب سمي به لأنه جمع قبائل قريش وأزها مكة وبني دار الندوة وفيه يقول حذافة بن غانم لأبي لب
 أبوكم فعى كان يدعى مجما به جمع الله القبائل في فهر

ما بين وقت رحيله وإيابه
 حتى ينبغ بثقله وبضيفه
 فيقول غنى للوزير وربما
 كم تاخذ الأشواق من جلدى وكم
 وإلام طول رضاي بالميسور من
 طيان^(١) أبغى الرقد بين معاشير
 يا ضلّتى ما قت أطلب عندهم
 ومن العناء وأنت ساكن موضع
 وهب النوال على العباد مكايلى
 وتذاك مثل الطيف يخرق جانبا
 بفحال أيامى بحضرتك التى
 وجلاء طرفى وأنبعث خواطرى
 حظ لعمرى لا اعتياض لناظرى
 يا غائبا غدت الوزارة بعده
 لتدافع الأيدى الضعاف بثقلها
 ووضّع أسمها فى كلّ معنى حائل
 يُسمى بها من لم يكن يسموها
 تدعو مغوثةً بمالك رقهها
 فأسئل أسود الغاب كيف تفسحت
 ما قسّم عنها وفيها متعة

إلا مسافة مُثلث أو مُربع
 بالمستخف وبالوهوب الموسع
 ترد الرسالة من سوى فلا يعى:
 قلنى بحمل فراقكم وتروعى
 حظى وفرط تعففى وتقضى
 حب العلا فى طينهم لم يطبع
 رزقا عداك وبأسفاهة مطمعى
 طلب العلا فى غير ذاك الموضع
 من راحتك بمفعم وبمترع
 عرض الفلا حتى يجاسد مضجعى
 هى منيتى يوم الفخار ومفزعى
 ما بين مرأى من عداك ومسّمع
 منه ولا لفؤادى المتصدّع
 شلو الفريسة فى الذئاب الجوع
 بهرا وما فى صدرها من مدفع
 ناب لها ولمثلها لم يوضع
 غلطا ويطمع كل من لم يطمع
 من بين قبضة غاصب أو مدعى
 للشاء عن هذا العرين المسبّع
 — وأبيكم — للجالس المستمع

(١) طيان : جوعان .

والملك منذ أهلمتموه بيضةً
 ما زال يسرى الداء في أعضائه
 يفديك منهم نائمٌ عن رشده
 متصوب القدمين خفاق الحشا
 يعطى الرياسة قابضا أو باسطا
 جعل الوعيد على العباد سلاحه
 غضبان أنك سالم من كيده
 تُتلى صفاتك وهو يعجب سادرا^(٤)
 ولئن عظمت وقل أن تُفدى به
 عذنى بقربك إنه من فاته
 وأمدد إلى يدا لو أنك في السها
 بيضاء خضراء الندى أغدو بها
 تجرى بسدة خلتي، أقلامها
 وأسمع على بعد الديار وقربها
 غمرا يكارا أسلمت لى عذرها^(٦)
 مما أصطفيتك في الشباب وشابا
 وجعلته لك أو لقومك بحلة

لم يحمها أنفٌ وسرح ما رعى
 أو مات أو إن لم يمت فلقد نعى
 أو حاسدٌ لك ساهرٌ لم يهجع
 في حيث يثبت للقنا المترعزع^(١)
 نرقاء حكيك تصرفت لم تصنع
 ووعيدُه شئٌ بكفٍ مقعق^(٢)
 غضب الفرزدق من سلامة "مربع"^(٣)
 عجب الجبان من الكى الأروع
 فالعين تفدى مرة بالإصبع
 إدراكُ حظ عاش بالمتوقع
 وعلى الثرى أهلى لئالت موضعي
 أبدا رطيب التراب سبط الأربع
 تملى المضياء على السيوف القطع^(٥)
 مثل القراط تعلقا بالمسمع
 لو لم أكن فلا لها لم تُفرع^(٧)
 من صفوته بمفرج ويجذع^(٨)
 لولاي أو لولاكم لم تُشرع

(١) لم تصنع : لم تحذق عملها . (٢) الشن : الجلد الخلق ومنه " مثل لا يقمع له بالشنان " .

(٣) يشير الشاعر الى قول جرير :

زعم " الفرزدق " أن سيقتل " مربعا " أبشر بطول سلامة يا " مربع "

(٤) سادرا : متعبرا . (٥) القراط : جمع قرط وهو ما يلقى في شحمة الأذن من درة ونحوها .

(٦) البكار : الفتيات . (٧) المفرج : المسن . (٨) المجذع : الشاب .

أحوى أراقه بفضل تلطفى فبى وأخذع منه ما لم يُخدع
أرسلته طلق السهام اذا آستوت لم نخرج واذا مضت لم ترجع
فبقيت لى ولد ، وآية معجزى لولاك فى إظهاره لم تصدع
ما كُر يوم عائد بصباحه ورواحه من مغرب أو مطلع
وتحلفت فى "العرب" أو فى "فارس" أعيادها من تالذ ومفرع

٢٦٥



قافية الفاء

بعد خلو قافية الغين

وقال يرى أمير المؤمنين علياً وولده الحسين ، ويذكر مناقبهما ، وكان ذلك من
نذار ما من الله تعالى به من نعمة الإسلام فى المحرم سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ^(١)
يزور عن "حساء" زورة خائف ^(٢) تعرض طيف آخر الليل طائف ^(٣)
فأشبهها لم تغد مسكا لناسق ^(٤) كما عودت ولا رحيقا لراشيف
قصية دار قرب النوم شخصها ومأنة أهدت سلام مساعف
ألين وتغرى بالإباء كأنما تبر بهجرانى ألية حالف ^(٥)
و"بالغور" للناسين عهدى منزل حنانيك من شات لديه وصائف
أغالط فيه سائلا لا جهالة فأسأل عنه وهو بادی المعارف
ويعذلنى فى الدار صحبى كأننى على عرصات الحب أول واقف
خليل إن حالت - ولم أرض - بيننا طوال الفيا فى أو عراض التنايف

(١) فى الأصل : "ندار" . (٢) فى الأصل "تعد" . (٣) فى الأصل "لناسق" .

(٤) الرحيق : النحر . (٥) فى الأصل : "لدى" .

فلا زُرَّ ذاك السَّجْفُ إلا لكاشِفٍ
 فإن خفتما شوقي فقد تأمَنَانِيهِ
 بصفراء لو حانت قديماً لشارِبٍ
 يطوف بها من آل "كسرى" مقرطُق^(١)
 سقى الحسنُ حمراءَ السلافةِ خدَّه
 وأحلفُ أنِّي شُعشعتُ لى بكفِّه
 عصيت على الأيام أن ينترعنه
 جوى كلما استخفى ليخمد، هاجه
 يذكّرني مَثوى "على" كأننى
 ركبت القوافى ردف شوقي مطيَّةً
 الى غايةٍ من مدحه إن بلغتْها
 وما أنا من تلك المفازةِ مدركُ
 ولكن تؤدّى الشهدَ إصبعُ ذائقِ
 بنفسى من كانت مع الله نفسُه
 إذا ما عزوا ديناً فأخرُ عابدِ
 كفى "يوم بدر" شاهداً "وهوازن"^(٥)
 "وخير" ذات الباب وهى ثقيلة ال

ولا تمَّ ذاك البدر إلا لكاسِفٍ
 بخاتلةٍ بين القنا والمخاوفِ
 لضنَّتْ فما حلت فتاةً لقاطِفِ
 يحدث عنها من ملوك الطوائِفِ^(٢)
 فأنبع نبتاً أخضرًا فى السوائِفِ^(٣)
 سلوتُ سوى همَّ قلبي محالفِ
 بنهني عذولٍ أو خداجٍ ملاطِفِ
 سنا بارقٍ من أرض "كوفان" خاطِفِ
 سمعت بذاك الرزء صيحة هاتِفِ
 تحبُّ يحارى دمعى المترادِفِ
 هنأت بأذيال الرياح العواصِفِ
 بنفسى ولو عرَّضْتُهَا للتالفِ
 وتعلَّقُ ريح المسك راحةً دائِفِ^(٤)
 إذا قلَّ يومَ الحق من لم يجازِفِ
 وإن قسموا دنيا فأقول عائِفِ
 لمستأخرين عنهما ومزاحِفِ
 حرام على أيدي الخطوب الخفافِفِ

(١) مقرطُق : لا يسر، القرطُق وهو قباء ذو طاق واحد . (٢) يريد بالنبت : العذار ،
 وفى الأصل "بيننا" . (٣) السوائِف جمع سائفة وهى القطعة من اللحم . (٤) الدائِف :
 الخالط الذى يخلط المسك بغيره من الطيب . (٥) يشير الشاعر الى وقعة خيبر حين خرج لها على
 كرم الله وجهه وقد ضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فوجد باباً آتخذه ترساً وما زال حامله حتى
 آنصر على اليهود ولما ألقاه من يده اجتمع ثمانية من أصحابه ليقبلوا الباب فلم يستطيعوا .

أبا "حَسَنٍ" إن أنكروا الحق [واضحاً]^(١)
 فلا سعى للبين أنحصُّ بازلٍ
 وإلا كما كنت ابنَ عمٍّ وواليا
 أخصَّك بالتفضيل إلا لعلمه^(٢)
 بوى الغدر أقوامٌ نغانوك بعده^(٣)
 وهبهم سفاها صححوا فيك قوله
 سلام على الإسلام بعدك إنهم
 وجددها "بالطف"^(٤) بأبنك عصبه
 يعز على "محمد" بأبن بنته
 أجازوك حقاً في الخلافة غادروا
 أيا عاطشا في مصرع لو شهدته
 سقى غلتي بحر بقرىك ، إنى
 وأهدى إليه الزائرون تحيتي
 وعادوا فذروا بين جنبي تربة
 أيسر لمن والاك حب موافقي
 دعى سعى سعى الأسود وقد مشى
 وأغرى بك الحساد أنك لم تكن
 على أنه والله إنكار عارف
 وإلا سمت للنعل إصبع خاصف
 وصهرا وصنوا كان من لم يقارِف^(٥)
 بمعجزهم عن بعض تلك المواقِف
 وما آتف في الغدر إلا كسالف
 فهل دفعوا ما عنده في المصاحِف
 يسومونه بالجور خُطّة خاسِف
 أباحوا لذلك القسرف حكمة قارِف^(٥)
 صبيب ديم من بين جنبيك واكف^(٦)
 جوامع منه في رقاب الخلائِف
 سقيتك فيه من دموى الذوارِف
 على غير الماسم به غير آسف
 لأشرف إن عيني له لم تشارِف^(٧)
 شفائي مما استحقبوا في المخاوف
 وأبدي لمن عاداك سب مخالف^(٨)
 سواء اليها أميس مشي الخوالِف
 على صنم فيما رووه بعاصِف

(٢٦١)

(١) هذه الكلمة ليست بالأصل وقد رجحناها على كلمات كثيرة وردت بالخاطر . (٢) يقارِف : يقارب ويدانى . (٣) الضمير عائد الى النبي صلى الله عليه وسلم كما هو ظاهر من السياق . (٤) الطف : شاطئ الفرات الذي قتل به الحسين رضي الله عنه . (٥) القرف : البني . (٦) الجوامع : الأغلال . (٧) استحقبوا : ادخروا . (٨) الخوالِف : النساء .

وكنْتَ حَصَانِ الجِيبِ من يد غامري
وما نسب ما بين جنبي تالذ
وكم حاسد لي ود لو لم يعيش ولم
تصرف في مدحيكم فتركته
هواكم هو الدنيا وأعلم أنه

كذلك حصان العرض من فم قاذف^(١)
بغالب ود بين جنبي طارف^(٢)
أنابله في تأبينكم وأسايف^(٣)
يعض على الكف عض الصوارف^(٤)
يبيض يوم الحشر سود الصحائف^(٥)



وأُشيد قصيدة من مرثي أهل البيت من مرذول الشعر على هذا الروي الذي
يحيى، وسئل أن يعمل أبياتا في وزنها على قافيتها، فقال هذه في الوقت

مشين لنا بين ميل وهيف
على ككل غصن ثمار الشبا
ومن عجب الحسن أت التقي
خليلى ما خبر ما تبصرا
سلاني به فالجمال آسمه
أمن "عريسة" تحت الظلام
سرى عنها أو شبيها فكا^(٦)
نعم ودعا ذكر عهد الصبا
"بال على" صروف الزمان
مصابي على بعد داري بهم

فقل في قناة وقل في تزييف^(٧)
ب من مجتذبه دواني القطفوف
بل منه يدل بحمل الخفيف^(٨)
ن بين خلاخيلها والشنوف
ومعناه مفسدة للعفيف
توَجُّ ذاك الخيال المطيف؟
د يفضح نومي بين الضيوف
سيلقاه قلبي بعهد ضعيف
بسطن لسانى لذم الصروف
مصائب الأليف بفقد الأليف

(١) في الأصل "قم قاذف". (٢) في الأصل "بغاكب". (٣) أنابله : أراميه بالنبل .
(٤) أسايف : أجالده بالسيف . (٥) الصوارف جمع صارف وهو التاب . (٦) التزييف :
السكران . (٧) الشنوف جمع شنف وهو القرط يعلق بأعلى الأذن . (٨) في الأصل "سها".

وليس صديق غير الحزين
هو الفصن كان كينا فهب
قتيل به نار غل النفوس
بكل يد أميس قد بايعته
نسوا جذه عند عهد قريب
فطاروا له حاملين النفاق
يعزُّ على ارتقاء المنون
ووجهك ذاك الأغر التريب^(٩)
على ألن أمره قد سعى
وويل آثم مامورهم لو أطاع
وأنت — وإن دافعوك — الإمام
لمن آية الباب يوم اليهود^(٧)

ليوم "الحسين" وغير الأسوف^(١)
لدى "كربلاء" بريج عصفوف^(٣)
كما نغرا الجرح حك القرويف^(٢)
وساقت له اليوم أيدى الخوف
وتالده مع حق طريف^(٤)
بأجنحة غشها في الحفيف
الى جيل منك عال منيف
يُشهر وهو على الشمس موفى
بذاك الذميل وذاك الوجيف
لقد باع جتته بالطفيف
وكان أبوك برغم الأنوف^(٨)
ومن صاحب الجن يوم الحسيف

- (١) الأسوف : السريع الحزن الرقيق القلب .
(٢) نفر : أسال وفي الأصل "نفر" .
(٣) القرويف جمع قرف وهو القشرة تعلو الجرح .
(٤) الحفيف : صوت أجنحة الطائر .
(٥) التريب : المعرب بالتراب . (٦) كذا بالأصل ولم نوفق الى فهمه ولعله : * غلب لمن أمره قد سعى * ... والغلب شدة العطش وحرارته ، والمراد الدعاء عليه بأن يناله ما نال الحسين من ظلمة ويؤيد أنه دعاء بالشر ذكر وار العطف في البيت التالى في قوله " وويل " الخ . (٧) يشير الشاعر الى خروج على رضى الله عنه يوم وقعة خيبر فلما دنا من الحصن ضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول على بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ ، فاجتمع ثمانية من أصحابه وحاولوا أن يلقبوا الباب فاستطاعوا . (٨) الحسيف : البئر التى تحفر في صحفر فلا ينقطع ماؤه لكثرة ، ويشير الشاعر بذلك الى ما يعتقد الشيعة من أن علياكرم الله وجهه قاتل الجن وحاربهم بيئر ذات العلم عند ما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية الى مكة حيث أصاب الناس عطش شديد وحر شديد فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل : هل من رجل يمضى في نفر من المسلمين معهم القرب فيردون بئر ذات العلم ثم يعود يضمن له رسول الله الجنة ؟ ثم بعث رجلا من الصحابة ففزع من الجن فرجع ، ثم بعث آخر ففزع من الجن فرجع ثم أرسل على بن أبي طالب فنزل البئر وملا القرب بعد هول شديد .

ومن جمع الدينَ في يومٍ "بدرٍ" "وأحدٍ" بتفريق تلك الصفوف
وهتمَ في الله أصنامهم
أغير أببك إمام الهدى
تفلَّ سيفٌ به ضرَّجوك
أمرٌ بنفى عليك الزلالُ
أتحملُ فقدك ذاك العظيمَ
ولهنى عليك مقالُ الخبيـ
أنشرك ما حملَ الزائرو
كانَ ضريحك زهرُ الربـ
أحبَّكم ما سعى طائفُ
وإن كنتُ من "فارس" فالشريد
ركبتُ - على من يعاديكمُ
سوابق من مدحك لم أهب
تقطَّرَ غيري أصلابها
بمراى عيوبٍ عليها عكوف
ضياء الندى هزير العزيف^(١)
لسودَ رخزيا وجوه السيوف^(٢)
وآلم جليدي وقع الشفوف^(٣)
جوارحُ جسمي هذا الضعيف ؟
مر : أنك تُبردُ حرَّ اللهيف^(٤)
ن أم المسكُ خالطُ تربِ الطفوف ؟
مع هبتَ عليه نسيمُ الخريف
وحنتُ مطوَّقةً في المتوف^(٥)
فُ معتلقٌ ودُّهُ بالشريف
ويفسدُ تفضيلكم بالوقوف -
صعوبةً ريضها والقطفوف^(٦)
وتزلُّ أكفالهـ بالرديف^(٧)

(٢٧)

(١) العزيف : صوت الرمال اذا هبت عليها الرياح . (٢) الشفوف جمع شِف وهو الثوب الرقيق . (٣) اللهيف : المظلوم يستغيث ويخسر . (٤) الطفوف جمع طف وهو الشاطئ ، وقد قتل الحسين بطف الفرات . (٥) في الأصل "وجنت" . (٦) الريض : الدابة أول ماتراض وهي صعبة . (٧) الطفوف الدابة التي تسمى السير وتبطل . (٨) تقطر : تلق الإنسان على قطره وهو كائنه وعجزه ، والكائبة : أعلى الظهر . (٩) الرديف : الراكب خلف الراكب .



وقال وقد استبطا الصاحب أبو القاسم بن عبد الرحيم إنفاذ رسمه من الشعر
في عيد النحر، وكان قد أنخره لعائق من شكاة ثالثة، فعاتبه وألزمه الجري على العادة
بحسب مادة القوة، فعمل هذه القصيدة وأنفذها إليه بين يومى الأضحى والغدير^(١)

لو شاء ساير ليلة "النعم" وقف	وعارفٌ يُنكر حتى لا عترف
عهد تفرقنا وحلقت به	فتضاء طاح هـدرا ما تختطف ^(٢)
بمزلق من العيون ما لمن	يطلبها فائسة إلا الأسف
أسهرنى ونام من عاهدنى	بنجوة - من رغبة - ومنحرف
أكلما آستأنف ذنبا ظالمى	عفوت من ذنوبه عما سلف!؟
لو قيل سكان "الحى" وفعلهم	بى فعلهم نزا فؤادى ورجف ^(٣)
سل بارقا أذكى الغضا على الغضا	محدثا عن الحيا كيف يكف
أمن جفون "العاصريين" آتضى	أم من ثنايا "العاصريّات" خطف؟
وأسئل بغصن منهم أشكو الجوى	وثقله اذا مشى يشكو الهيف ^(٤)
شككنى فيما آستقام وأنثنى	الأمه أقتل لى أم الألف؟
عن به التيه فلو كلمه	جماله أعرض عنه وصدف
كانه لم ير حقف ^(٥) عما	هيل ولا بدرا مع التّم أنكسف
لكل شيء آفة تنقصه	اذا آتهى وآفة الحسن الصلف ^(٦)

(١) يشير الى غدير خم وهو موضع على بعد ثلاثة أميال بالحفة بين الحرمين وله يوم معلوم .

(٢) الفتضاء : العقاب اللينة الجناح . (٣) نزا : وثب . (٤) فى الأصل " وقله " .

(٥) الهيف : ضرب البطن ورقة الخاصرة . (٦) الحقف : الموج من الرمل . (٧) الصلف :

الكبر والإعجاب .

خَبَّرَنِي أَنِّي شَاكٍ بَعْدَهُ
إِنْ بَاحَ بِالسِّرِّ لِأَهْجَرَنَّهُ ؛
مَا لِحُسُودٍ فِي هَوَاكُم عَابِي
وَنَاقِلِ الْيُكُومِ مَا لَمْ أَقْلِ^(١)
يَا لِلْفَوَانِي يَتَجَنَّبِينَ وَلِي ،
قَدْ عَلِمْتُ إِذَا الْفَرَامِ ضَامِنِي
وَأَنِّي عَلَى الْبُهَاجِ صَخْرَةٌ
لَا تَنْتَهِي نَفْسِي أَنْصَرَفًا عَنْ هَوَى
سَمَحْتُ لِلدُّنْيَا بِجُلِّ أَهْلِهَا^(٢)
رَأَيْتُهُمْ يَخْلَهُمْ وَعَفَّتِي
لَمْ أَخْشَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَمْ أَرْجُهُمْ
كَكَفَّتَنِي الرِّزْقَ يَدٌ وَاحِدَةٌ
مَا رَعَيْتُ "الصَّاحِبَ" عَيْنُ اللَّهِ لِي
سَيَّانٍ مَا اسْتَخْلَصْتُهُ مِنْ سَيِّدٍ
وَجَدْتُ فِيهِ مَا طَلَبْتُ عَنْدهُ
لَا عِدَّةٌ تُلَوَّى وَلَا خُلُقٌ عَلَى آخِ^(٣)
وَرَا حَةً عَلَى مَقَابِضِ الظُّبَا
يَوْمَ الرَّدَى جَنْدَلَةٌ وَفِي النَّدَى

لَوَاعِجَ الشُّوقِ ، فَقَالَ وَحَلَفَ : ،
عَاقِبُ بَغِيرِ الْمَجْرُ فَالْمَجْرُ سَرَفُ
لَا رَامَ رَفَعَ طَرَفَهُ إِلَّا طُرِفُ !
أَصَابَهُ اللَّهُ بِذَنْبٍ مَا أَقْتَرَفُ
مَتَى سَمَحْتُ بِقِيَادِي لِلْعَنَفِ^(٤) !
أَنِّي مِنْهُ بِالسَّلْوِ أَتَتَصَفُّ
إِذَا لَوِيْتُ عَنْقِي لَمْ أَنْعِطِفُ
دَامَ ، وَلَا تَرْجِعْ حِينَ تَنْصَرِفُ
سَمَّاحَ غَيْرِ نَادِيمٍ وَلَا أَسِفُ
دُونِي وَفِيهِمْ ذُو الْغَنَى وَذُو الشَّرَفِ
إِنَّكَ مَا لَمْ تَرْجُ شَيْئًا لَمْ تَخَفْ
وَالنَّاسَ طَرَا وَاحِدٌ مِنْهُمْ خَلَفَ
فَشَمَلُ آمَالِي جَمِيعٌ مُؤْتَلَفُ
وَمَا صَفَا مِنْهُمْ وَمِنْ عَقٍّ وَعَفٍّ
فَلَمْ أَجِدْهُ وَهُوَ مَا عَزَّ وَكَفَّ
تَلَا فِ الْوَانِ الزَّمَانِ يَخْتَلِفُ
تَثْقُلُ أَوْ فِي بَسْطَةِ الْجُودِ تَخَفُ^(٥)
جَنْدَلَةٌ كَلَّتَاهُمَا مَلءُ الْأَكْفِ^(٦)

(١) فِي الْأَصْلِ يَخْنِين . (٢) الْعَنَفُ : ضِدُّ الرِّفْقِ وَفِي الْأَصْلِ "الْعَيْفُ" . (٣) فِي الْأَصْلِ
هَكَذَا "يَخْلَهُمْ" . (٤) فِي الْأَصْلِ هَكَذَا "لَا عِدَّةَ تُلَوَّى" . (٥) فِي الْأَصْلِ هَكَذَا
"نَقْلُ" . (٦) فِي الْأَصْلِ "تَجَنَّبُ" .

(٢٦٨)

أَنْظَرُ إِلَيْهِ تَخْتَبِرُ مَا عِنْدَهُ
وَجْهٌ لَبِيقٌ ^(١) بِالنَّعِيمِ مَأْوُهُ
أَلْوَمٌ إِلَّا حَاسِدًا كَمَالَهُ
قَلَّ لُغَارِ الْمَجْدِ مَعْنَى حَائِلًا
جَارٍ "أَبَا الْقَاسِمِ" أُولَى خُطْوَةٍ
لَمْ يَتَقَلَّدَهَا قَصِيرًا أَوْ قَصَا ^(٢)
سَمِعَا بَنَى "عَبْدَ الرَّحِيمِ" إِنَّهَا
تَبَعْنَاهَا فِي مَدْحِكُمْ مَحَبَّةً،
مَقِيمَةً بِذِكْرِكُمْ لَمْ تَسْتَرْحِ
تَبِيضُ أَوْ تَخْضَرُ مِنْ سَطَوْرِهَا
يَنْشُرُ مِنْهَا الْمُنْشِدُونَ بُرْدَةً
يَعْجِبُنِي تَسَلُّطُ فِيهَا إِذَا
تَهْدَى لَكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَرَحِيَّةً
تَجُولُ رَعِيًا حَوْلَ أَعْرَاضِكُمْ
إِنْ فَاتَهَا عِيدٌ فَعِيدٌ بَعْدَهُ
لَا يَقْدَحُ الْحَسَادُ فِي عِنْدِكُمْ
قَلْبِي مَأْمُونٌ عَلَى وَدَادِكُمْ

إِنْ الظَّهَارَاتِ الرِّقِيقَاتِ تَسِيفُ ^(٣)
وَبَشَرٌ لَمْ يَغْتَرِبْ فِيهِ التَّرَفُ
وَحَسَدُ الشَّمْسِ عَلَوْ وَشَرَفُ
وَأَسْمَا عَلَى إِعْرَابِهِ لَا يَنْصَرِفُ
تَعْلَمَا، وَدَعَهُ يَجْرِي ثُمَّ قَفَ
إِنْ الْعَلَا حَائِلٌ لَدَى الْكَتِفِ
بَنَاتُ طَبَعٍ لَمْ يَدْتَسِهَا الْكَكْفُ
مَدَحُ الرِّجَاءِ غَيْرُهُ مَدَحُ الشَّغْفِ
لَوْ طَرِيفٌ سَائِرٌ لَمْ تَعْتَسِفُ
بَنُورٍ أَوْ صَافِكُمْ سَوْدُ الصُّحُفِ ^(٤)
أَوْ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ عَيْنَاءُ أَنْفِ ^(٥)
قَامَتْ تَعَاطَى مِنْ عِلَاقِكُمْ مَا تَصِفُ
عَيُونُهَا : الْمُسْتَقْرِبَاتِ وَالطَّرْفِ
تَحْيَى مِنْ الْعَارِ حَمَاهَا وَتَرْفِ
لَكُمْ صَفَايَا سَلَفِهَا وَالْمُؤْتَفِ ^(٦)
وَفَيْتُكُمْ رَسُومَهَا أَوْ لَمْ أَوْفِ؟
مَا دَامَ مَأْمُونًا عَلَى الدَّرِّ الصَّدْفِ

(١) اللبيق : اللائق بالشيء . . (٢) البشر : جمع بشرة وهي ظاهر الجلد . . (٣) الأوفص :

قصير العنق . . (٤) الحزن : ما غلظ من الأرض . . (٥) العيناء : الأرض الخضراء . .

(٦) الأنف : التي لم يرعها أحد ، ومنه يقال : روضة أنف . . (٧) الصفايا : ما يصطفى



وكتب الى الكافي أبي عبد الله القناني في المهرجان

سافر بطرفك وأشترف^(١) هل تعرف
هَبْ آخِلاسا ثم غمض موهنا
يشتا^(٢)ق صحبي أن يُضَيء ودونه
فكأنما ضحكت لهم بوميضه
حملوا الحدود على أكف موطلت
بعث الغرام المدلجين جرت لهم
لما آستقام^(٣) بعيسهم^(٤) لقم^(٥) الشرى
يتهاقون على الرحال كأنما
يا سائق الأظعان إن مع الصبا
هبت بعارفة تسوق من الصبا
فكأنما حبس التجار^(٦) لطيمة^(٧)
فبردت بين "عيزتين" "وصارة"
ومن العقائل بالفضا "سعدية"
كالريم^(٨) لو كانت تصاد بحيلة
أنى سرى برق "بوجرة" يخطف؟
وعلى الرحال نواظرا ما تطرف^(٩)
من شملة الظلماء ستر مسد^(١٠)
"خنساء" فهو بكل لحظ يرشف^(١١)
بالنوم فهمى عن المخاصر تضعف^(١٢)
طير الفراق بوارحا فتعيفوا
عثر الكرى بدليلهم فتحرّفوا^(١٣)
لعبت بما تحت الشعور القرقف^(١٤)
خبرا لو أنك للصبا تتوقف
أرجا برأ أهله يتعرف^(١٥)
في الركب أو سكب السلاف مصرف^(١٦)
كبدا الى زمن "الحى" يتلف^(١٧)
تفنى الصفات وحسنها لا يوصف
والبدر إلا أنها لا تكسف

- (١) اشترف : انتصب ناظرا . (٢) فى الأصل "ودنه" . (٣) مسد : مرسل . (٤) فى الأصل "يرسف" . (٥) المخاصر : الأسواط ، واحدا مخصرة . (٦) فى الأصل "المنس" وهى الناقة الصلبة القوية ، وقد رجحنا "بعيسهم" . (٧) اللقم : معظم الطريق أو وسطه وقيل : أوضعه . (٨) القرقف من أسماء الخمر . (٩) اللطيمة : نافقة المسك . (١٠) السلاف من أسماء الخمر . (١١) المصرف من لم يمزج الشراب ويشربه صرفا . (١٢) الحى وما قبله أسماء مواضع . (١٣) الريم : الظبي الخالص اليأس .

بيضاء يُقَعِّدها كَثِيبٌ أَهِيلٌ^(١) طورا وَيُنْهَضُها قَضِيبٌ أَهِيْفٌ^(٢)
 فِي صَدْرِهَا حَجَرٌ وَتَحْتَ صِدَارِهَا^(٣) مَاءٌ يَشِيفُ وَبَانَةٌ تُتَعَطَّفُ
 زَارَتْ مِنْ "الْبِلْدِ الْحَرَامِ" وَبَيْنَنَا "عِنَقًا زُرُودًا" وَمِنْ "تِهَامَةٍ" نَفَنَفُ^(٤)
 تُتَعَسَّفُ الشَّقُّ الْعَدُوَّ لِقَوْمِهَا فَعَجَبْتُ لِلْسَارَى وَمَا يَتَعَسَّفُ
 أَنَّى تَصَرَّمُ قَلْبُهَا لَكَ بَعْدَ مَا كَانَتْ تُرَاعُ بِظَلِّهَا وَتَخُوفُ!
 وَلَقَدْ سَتَرْتُ عَنْ الْوِشَاةِ طُرُوقَهَا وَمَكَانُهَا لِنَبَاهِلِهِمْ مَسْتَهْدِفُ
 وَطَوَيْتُهُ حَتَّى تَحْدَثَ غَدَوَةٌ عَنْهَا النَّصِيفُ^(٥) بِهِ وَغَنَى الْمُطَرَفُ^(٦)
 وَلِئِنْ وَشَوْا فَلَقَدْ تَنَزَّهَ بَيْنَنَا ذَاكَ الْمَيْتُ وَعَفَّ ذَاكَ الْمَوْقِفُ
 أَنَا مِنْ عَلَمٍ وَمِنْ أُحَبِّ عَزُوفَةٍ^(٧) عَمَّا يَعَابُ بِعَيْبِهِ وَيَعْنَفُ
 لَا الْمَالُ يَغْلِبُنِي عَلَى حَبْسِي وَلَا دِينِي بِمَأْتَمٍ لَذَّةٍ يَتَحَيَّفُ
 وَلَقَدْ أَصَدَّ عَنْ الْمَطَامِعِ مُعْرِضًا وَوَجَّهَهَا لِلطَّالِبِينَ تُزْحَرَفُ
 وَتُجْجَمُ أَوْدِيَةُ النِّوَالِ وَدُونِهَا ضَمِيمٌ وَبَى ظَمًا فَلَا أَتَنْطَفُ^(٨)
 خُلِقْتُ فَطَرْتُ عَلَيْهِ كَانَتْ سَجِيَّةً وَالْعِرْضُ يَسْمَنُ وَالْمَعِيشَةُ تَعْجَفُ
 وَالْمَالُ أَهْوَنُ أَنْ تُضَيِّعَ لِحَفْظِهِ إِنْ كُنْتَ حَرًّا مَاءَ [وَجْهِهِ يُتَزَفُ]^(٩)
 فَأَرْكَبُ جَنَاحَ الْعِزِّ لَسْتُ بِمُخْلِفٍ عِرْضًا مَضَى وَلِكُلِّ مَالٍ مُخْلَفُ
 وَإِذَا لَقِيتَ الْمَجْدَ فَأَصْحَبْ أَهْلَهُ وَأَكْثَرُ فَأَنْتَ بِمَنْ تَكَاثَرُ تُعْرِفُ^(١٠)
 وَأَسْتَمِلُ مِنْ شَرَفِ الْمَعَالَى عَادَةً أَلِ

- (١) الكثيب : التل من الرمل . (٢) أهيل : منال . (٣) الصِّدَار : ثوب بلا كين .
 (٤) التفتف : المعازاة أو المَهْوَاة بين جبلين . (٥) النصيف : الخمار وكل ما غطى الرأس .
 (٦) المطرف : الرداء من خز . (٧) العزوفة : الزاهد في الشيء . (٨) لا أَتَنْطَفُ :
 لا أَطْلُبُ النعافة وهي القليل من الماء . (٩) هاتان الكلمتان مطموستان بالأصل الفنوغرافي طمسا
 تاما فوضعناهما من عندنا بعد ترجيحهما مع ما يتفق والسياق . (١٠) في الأصل "تكاثر" .

(٢٦٩)

قَرُمٌ تَجُودُ بوصلها الدنيا له
 وتطيعه الدولُ الفواركُ غيرةً^(١)
 ويعفُ عن تبعاتها عن قدرة
 لولا العلا ما كلفته نفسه
 غير أن أن يرى لمصلحة حمى
 كلفُ بأن يُوفى الأمانةَ حافظُ^(٢)
 يقظانُ من دون الملوك ، إذا ونى^(٣)
 تعبٌ يزاحم ليله بنهاره
 كم عالجوا خطبا به من بعد ما أسد
 وتحطمت عجماءُ تركبُ رأسها
 كالسيل ليس لوجهه متحدر
 لا تملك الحيلُ النوافذ ضبطها
 عزمٌ أشد من الصفا ووراءه
 مرٌ إذا غضب استسلَّ لسانه
 فإذا كشفت ضميره متنصلا
 ولربما جار اللسان وتحتنه

حُبًا وتقرب وهو عنها يصدفُ
 فيعزمُ زُعما في يديه ويظلفُ^(٤)
 ومن الغرائب قادرٌ متعقِفُ
 من شقَّةِ الإعياء ما يتكلفُ
 أو أن يبيت سياسة يتخطفُ^(٥)
 للعهد تعرفه الحقوق وتعسفُ^(٦)
 مستعمل في الرأي أو مستخلفُ
 فيما يُجسمُ ظهورهم ويخففُ^(٧)
 تشرى يماطلُ داؤه ويسوِّفُ
 غشامةً شيطانها متعجرفُ
 بقص الربى عما يحاول مُصرفُ^(٨)
 حتى إذا يدنو لها "الكافي" كُفوا
 خلقُ ألد من المدام والطفُ
 كَلِمًا من البيض الحسائدِ أرففُ
 ألفتَ خيرَ بطانة تتكسفُ^(٩)
 قلبٌ منيبٌ واعتقادٌ منصفُ

(١) الفوارك : اللواتي ينفضن أزواجهن وهى هنا مجاز . (٢) يظلف : يكف ، من ظلف
 نفسه بمعنى كفها ، وفى الأصل " يظلف " . (٣) فى الأصل " أمانة " . (٤) تعسف :
 تستخدم ، من قولهم : عسف فلانا بمعنى استخدمه ، ويكون معنى عجر البيت أن الحقوق تعرفه وتستخدمه
 لأخذها . (٥) ونى : فتر وضعف وكل رأيا . (٦) يجم : يريج من الحركة .
 (٧) كذا بالأصل ولم نوفق الى صحته . (٨) فى الأصل " تنكسف " .

لله درك ضاربا بعروقه
 ومهجتنا حلم الكهول وعشره^(٣)
 عودت مهجتك السمو فإعلا
 وعربت فأسمك يوم تقضى : عادل
 وترى غنى القوم يصلح ماله
 لك راحتان كلاهما يمّنى إذا
 فيد إذا عاقبت لم تعجل بها
 أعياء الرجال طلاب شاوك فاستوى
 وركبت كل مقطر بسواك من^(٧)
 وإذا فتلت حبال عهد لم يكن
 وإذا خلطت فتى بودك لم يكد
 أنا من جفاك لسانه ، وفؤاده^(١٠)
 وعدته عنك قوابض من حشمة^(١١)
 فولأوه بين الجوانح والحشا
 كم تحت جنبي أن أزورك من جوى
 ومحبة تصل الديانة حبلها

في السبق إن وقف المهجين المقرف^(١)
 في السن لم يركب مطاها نيف^(٤)
 كعب أمرى إلا وكعبك أشرف
 في الناس وأسمك يوم تعطى : مسرف
 شققا وأنت بضعف مالك تُجحف^(٦)
 كانت شمال عن يمين تضعف
 ويد إذا أنعمت لا تتوقف
 في العجز دونك سابق وموقف
 ظهر الكفاية متنه لا يردف^(٨)
 يوما لينكت حبلك المستحصف^(٩)
 كرما صديقك من شقيقك يعرف
 بهواك مع طول البعاد مكلف
 ومكاس حط بالفتى يتصرف
 لك واصلان وسعيه متخلف
 ذاك ومن ربح آشتياق تعصف
 بينى وبينك عيصها متلف^(١٢)

(١) المهجين : من أبوه عربي وأمّه . (٢) المقرف : من أمّه عربية لا أبوه وهو يدانى الهجته غير
 أن الإقراف من جهة الفعل والهجته من قبل الأم . (٣) المهجن : المقيح . (٤) المطا : الظهر .
 (٥) النيف : الزيادة ، يقال عشرة ونيف ومائة ونيف ، وكل ما زاد عن العقد فنيف إلى أن يبلغ العقد الثاني .
 (٦) شققا : خروفا . (٧) المقطار : الدابة التى تلقى الفارس على قطره . (٨) لا يردف : لا يركب
 عليه ردف وهو الراكب حلف الراكب . (٩) المستحصف : المستحکم الفتل . (١٠) في الأصل
 "أيا من" . (١١) عدته : صرفته . (١٢) العيص : الشجر الكثير الملتف .

وإن آتيت في قرب فراسة
هذا وإن بسط أنقباضى باعث^(١)
اتأنت حوشيتى ولأصبحت
ولزرت عن ثقة فإن مكاتى
ولقد علمت وكل مولى نعمة
لا تحت ضغطة حاجية أنا طارح^(٢)
يقتادنى قود الجنينة موسى^(٣)
تغشاك أو يحيى بما استقبلته^(٤)
ومن العجائب أن "كسرى" والدى
فتملها، والمهرجان يزفها
وآفن الليالى خالدا متسلطا
ما حن للوطن الغريب وما سعى

في الوجه تشهد لى بذاك وتحلف
نحوى بوجهك أو برايك يعطف،
همى الشذوذ جوامعا تتألف
تدنى وإن زيارتى تُشَوِّف
أنى اذا تقل الحريض مخفف
نفسى ولا أنا حين أسال ملحف
يشرا ويملك رقى المتلطف
من حسننا تقرىظى المستلف^(٥)
وأنا بناتى فى الفصاحة "خندف"^(٦)
عذراء، در عقودها لك يرصف
حتى يقوم ميلها ويشقف^(٧)
بحرام "مكة" حاصب ومعرف^(٨)

(٢٧٠)



وكتب الى عميد الكفاة أبى سعد يذكره سالف حرمة، ويبعثه على قضاء حاجته

رعت من "تبالة" جعدا ليفا^(٩)
وساق لها حارس الانتجا^(١٠)
وسبطا يرف عليها رفوفا^(١١)
ع من حيث حنت نميرا وريفا^(١٢)

- (١) الجنينة : الدابة تقاد بجانب أخرى . (٢) فى الأصل "تغشاك" . (٣) فى الأصل "تغشاك" . (٤) فى الأصل "بناتى" . (٥) خندف : اسم قبيلة منسوبة الى خندف امرأة الياص بن مضر بن نزار واسمها ليل . (٦) الحاصب : راعى الجمار بالحصب . (٧) المعروف : الواقف بمرقة . (٨) تبالة : اسم موضع باليمن . (٩) الجعد : الملتوى المتقبض . (١٠) السبط : خلاف الجعد . (١١) وردت بالأصل هكذا "رس" . (١٢) النير : الزاكن من الماء، والريف : الأرض فيها زرع وخصب .

تخطاه تُبَشِّمُهُ بالعيون
رعت ما آشتت ذا وذاك الربيد
وحدثها أسرُ المحصنات
وحنّت لأيامها بالبطاح^(٢)
تراود أيديها في الرويد^(٣)
فهل في الخيام على "المأزم
وهل بأن "سليح" على العهد من
تزاوُر ريح الصبا بينهن
وحى دوين "مِنَى" لا يزا
تجاوره فتخافُ العيو^(٤)
ترى ما آشتت لك عينُ الصديد
نساءً بأكسار تلك البيو
وصفراء من طيبات "الحجا
ترى الزعفران سقى خدّها
تعلق قوم بدور التمام
حماها الفيور فمادت تلو
وروضها قائد الكاشحين

بطانا وتُقلِّصُ عنه الأنوفا
مع رعا يحمرُّ عليها الحريفا
أحاديث "نجد" نجبت خفوها^(١)
فدت وراء صليف صليفا^(٢)
ويأبى لها الشوق إلا الوجيفا^(٣)
ين "قلب" يكون عليها عطوفا^(٤)
له يحلو ثمارا ويدنو قُطوفا^(٥)
فيقبلن ميلا ويدبرن هيفا^(٦)
ل يقري عزيب الغرام الضيوبا
ن مرهفةً وتُخيف السيوبا
ق عزرا عريضا ويرأ لطيفا
ت شاهدةً ورجالا خُلوفا^(٧)
ز "تمشى تريك الخليع التزيفا^(٨)
مُجاجةً والعبير المدوفا^(٩)
وعُلقَت منها هلالا نخيفا^(١٠)
ث دونى الستور وترنح السجوبا
فألقي مقادا وحبلا ضعيفا

- (١) الصليف : سمكة العنق . (٢) الرويد : المهل . (٣) الوجيف : ضرب
من السير كالعتق . (٤) المأزمان : جبلا مكة . (٥) في الأصل "غرب" .
(٦) في الأصل "استت" . (٧) التزيف : السكران . (٨) المدوف : المخلوط
بالطيب . (٩) تلوث : تلف .

اذا مَجَّ سَمْعَى قَوْلُ^(١) الوشاةِ
 فكم ليلةٍ — و رقيب العيبو
 سمرتُ ففاسقتنى طرفها
 وقد كان حبُّ يقْضُ^(٢) الضلوعَ
 وحاجةٍ جِدَّ^(٣) تناولتها
 دعوت لها قبل داعى الصباح
 فهبَّ وفي رأسه فضلة
 يودُّ بكبرى المنى لو رفق
 وعاجلته فركبتُ الخطارَ
 وقلتُ : تيمُّمُ بنا جانباً
 فاهلك حيث تكون المطاعُ
 تطلَّع وراء ثنايا الظلام
 عسى البدرُ فى آل "عبد الرحيم"
 هم الناس فاحبس عليهم وخذ
 ترى الماءَ لامعه لا يغُرُّ
 ومربوطة لتجيب الصريح
 وبيضاً مجالى فى الأنديا
 اذا صدئت أوجه المانعين
 تعلق فى أذنيها شُنُوفاً^(٤)
 ن لا يحمل النوم إلا خفيفاً —
 وألفاظها ثم كنتُ العفيفا
 ولكته كان حباً شريفا
 برأى يئدُ الفؤادَ الحصيفا
 غلاماً بطرق المعالى عروفا
 من النوم تطلق جفنا رسيفا
 ت فى ساعة كنتُ فيها عسوفاً
 وقام فحاضنَ^(٥) ظهري رديفا
 منيعاً وبيتَ نهارٍ مُنيفاً
 ودارك حيث تكون المخوفا
 أتؤنس للجعد برقاً خطوفاً؟
 يضىءُ فيرفع هذى السدوفاً^(٦)
 بحجزتهم إن رهبت الصروفا
 والنارَ لا تكذبُ المستضيفا
 وسارحةً لتروى اللهيفا
 ت لا ينظرُ البدرُ منها الكسوفاً
 أرتك الندى رقةً أو شُفوفاً

(١) فى الأصل "قول" . (٢) شُوف جمع شُف وهو قرط يعلق بأعلى الأذن .
 (٣) فى الأصل "يمض" . (٤) فى الأصل "تناوكتها" . (٥) الرديف : الراكب
 خلف الراكب . (٦) السدوف جمع سدوف وهو الظلة .

(٢٧١)

(١) وشارة ملك تريك القذو
 تُكثِّرُ قِلَّةَ أعدائهم
 تمارى العلا فيهم أيهم^(٢)
 فتحمد كهلهم والفلان
 توافوا عليها توافى البناء
 رأوا قبلة المجد مهجورة
 وقام "عميد الكفاة" الإمام^(٣)
 فتى لا يقتر على عثرة^(٤)
 ولا يحسب المال وجهها يضان
 اذا اشتد عاركت لينا غضوبا
 تحال عمامته مغفرا^(٥)
 وشعواء تنزو بهام "الكفا
 ثريب الشجاع بطل القناة
 ندبت اليها على خطبها ال
 يطان على فقير لا ترا
 ومغبرة الحق غرثي الترا
 يعود بها الفضل نضوا أجاب^(٦) ب^(٧) يالم^(٨) جرتة^(٩) والصريف^(١٠)

(١) القذو جمع قذ وهو الفرد . (٢) في الأصل "أنهم" . (٣) في الأصل
 "فطلوا" . (٤) في الأصل "يفر" . (٥) المغفر : زرد ينسج من الدروع على قدر
 الرأس . (٦) التصيف : الخمار أو كل ما غطى الرأس . (٧) الوظيف : مستند الساق .
 (٨) الداؤف : مشى يقارب الخلعاء . (٩) القروف : الأمراض الويئة . (١٠) النضو :
 المهزول . (١١) الأجبت : المقطوع السنام . (١٢) البجرة : ما يخرج البعير من بطنه ليمضغه
 ثانية . (١٣) الصريف : صرير ناب البعير .

فتحتَ يديكَ بفَلَّتْهَا سحاباً ظليلاً وغيثاً وكيفا
 مكارمُ تُنَمِّكُ^(١) عَرْضَ السَّنا م بعد الذبول وتبني السديفا^(٢)
 اليك رحلنا مطايا الثنا ء تُدبِّي مناسمها^(٣) والدَّفُوفُ^(٤)
 عليها وُسُوقُ الأمانى الثقا لُ مقترحاتِ صنوفا صنوفا
 فأصبحنَ يحكمنَ بالإشتطا ط في بحرٍ كَفَكَ حكماً عنيفا
 أوانس منك بما يتغين وكُنْ من الناس وَحْشا عَزُوفاً
 وعقَّ الرجالُ بناتِ القَريضِ فكنتَ بهنَّ حَفِيًّا رُؤُوفاً
 كَأَنِّي مِنْ عَزْها في ذَراك أرى النجمَ جاراً لها أو حليفا
 فلا زلتُ أُرَكِّبُهُنَّ الروا ةَ فيكَ مُهْمِلِجَةً^(٥) أو قَطُوفاً^(٦)
 سوائر لا البحر يخشيه ولا يتناذرن ريحاً عَصُوفاً
 لمجدك منها رسومٌ تقا م كالعهدِ يُحَفَظُ والنذرِ يوفى^(٧)
 تُرى لك إكثارها قِلَّةً ومنك كثيراً جِداًك الطفيفا



وقال يمدح الوزير بن زعيم الدين ويهنته بالنيروز، ويذكر غرضاً له
 سألَ "اللوى" وسؤاله إلخافُ لو كان من أهلِ "اللوى" إسعافُ
 وأستمحَ الأَطْعانَ وقفةً ساعيةً لو أسمعَ المتسرَّعَ السَّوْقافُ
 ساروا وعَشمُ البينِ يَخْلِطُ أمرهم حتى آستوى القُراطِ والشَّلَافُ
 هي نظرةٌ هياتٍ من أخواتها عيناك إن كفر المَطى "شَراف" ^(٨) ^(٩)

- (١) تُنَمِّكُ : تسمن . (٢) السديف : شحم السمك . (٣) المناسم جمع منسم وهو
 خفف البعر . (٤) الدفوف جمع دف وهو الجنب من كل شيء . (٥) المهملجة : الدابة تسير
 سيرا حسنا . (٦) القفاوف : الدابة تسمى السير وتبطل . (٧) في الأصل "البدر" .
 (٨) كفر : ستر . (٩) شراف : اسم ماء بنجد .

وتعومت في الآل فهي اذا طما
فاطرح لحاظك سارقا ما أبصرت
يا دار لست اليوم مثلك أميس لي،
ذوت الغصون الناضرات وهملت^(١)
وتغيرت ريح الصبا عن خلقها
كما نرودك روضة مرشوفة^(٢)
بذلت عزيزتك المناسم^(٣) وطاة^(٤)
وبما يكون العيش فيك صباغنا^(٥)
وعلى رباط اللهو حولك ضممر^(٦)
إن غاب أهلك فالجباه أهلة^(٧)
فاليوم أنت الى الدموع ذريعة^(٨)
قد أنجزت فيك النوى ميعادها^(٩)
لم ترمني الأيام فيك بعائر^(١٠)
أأذم فاحش صبنها في غدره
قد ملست جنبي ضغاط حبالها^(١١)

سفن له وحُدوجها أصنداف^(١٢)
من قبل أن نتصدع الألاف^(١٣)
ظهرت مفارقة وبان خلاف^(١٤)
بعد الوثارة فوقك الأحقاف^(١٥)
وليانها فنسميها إعصاف^(١٦)
فاليوم تُربك دمنة تستاف^(١٧)
عنقا وداست خدك الأخفاف^(١٨)
سحارة حبراتها أفواف^(١٩)
ذيلة أذناها أعراف^(٢٠)
أو غاض مأوك فالسقاء نطاف^(٢١)
إن ضن منها المسيل الوكاف^(٢٢)
يا ليت إنجاز النوى إخلاف^(٢٣)
هي أسهم وجوارحي أهداف^(٢٤)
عندي لها أمثالها آلاف^(٢٥)
فتشابه الإدمال والإقراف^(٢٦)

(٢٧٧)

- (١) في الأصل "وهملت" . (٢) الوثارة : السهولة واللين . (٣) الأحقاف جمع حقف وهو ما أعوج من الرمل وأستطال . (٤) الدمنة : الأثر . (٥) تستاف : تشتم . (٦) المناسم جمع منسم وهو الخف أو من الناقة كالظفر للإنسان . (٧) العنف : ضد الرفق . (٨) في الأصل "صباغنا" . (٩) أفواف جمع فوف وهو ضرب من بروداين . (١٠) في الأصل "عاب" . (١١) في الأصل "فالسقاء" . (١٢) نطاف جمع نطفة وهي القليل من الماء . (١٣) في الأصل "ذريعة" . (١٤) العائر : السهم لا يدرى من راميهِ ، وفي الأصل "بغاير" . (١٥) الإدمال : به الجرح . (١٦) الإقراف : قشر القرحة بعد يسها .

وطفت نوائبها على فقصرها
 كاشفتها وصعبت^(١) لما لم يكن
 ورددت سيف تجلدى بفلوله
 هيرم الزمان وحولت عن شكلها
 ورقدت تحت الضيم لا عن ذلة^(٢)
 ما إن شريت الجور مرتخصاله
 وجفت خلائق كنت إن جاذبتها
 وعذرت في قسط العقوق أرقعة^(٣)
 وغدا "زعيم الدين" مع أمني له
 وقسا فلولا أن أحاشى مجده
 دبت إليه عقارب من كاشح
 فاطفن منه بسمع أروع لم يكن
 ما كن من تحقيقه أو ظنه
 حتى سلا صب وأعرض مقبل
 يا سيف نصرى والمهند مانع^(٤)
 ومعيلد أيامى إلى سمائنا^(٥)
 أخلاقك الفر الصفايا مالها

جرح ومختصراتها إسراف
 عونا عليها الرفق والإلطف
 وصدهاء إذ لم يغنى الإرهاف
 شيم الرجال وحالت الأوصاف^(٦)
 مستحليا للثوم وهو ذعاف^(٧)
 حتى غلا وتعدّر الإنصاف
 سهل القياد ولانت الأعطاف
 لؤماء حتى عقى الأشراف^(٨)
 ورجاى فيه على الوفاء يخاف^(٩)
 منها لقلت : ملولة مطراف^(١٠)
 مسحولة أسبابهن ضعاف^(١١)
 من جانبيه لمثلهن مطاف
 طرفا وقد تجمع الأطراف^(١٢)
 عنى وأنكر خابر عراف^(١٣)
 وربيع أرضى والسحاب مضاف^(١٤)
 بدنا وهن على الحياض عجاف^(١٥)
 حملت قذى الواشين وهى سلاف^(١٦)

(١) فى الأصل "صعبت". (٢) الذعاف : الدم يقتل من ساعته ، وفى الأصل
 "رعاف". (٣) فى الأصل "شربت". (٤) فى الأصل "أدقة". (٥) فى الأصل
 "لؤماء". (٦) المطراف : من لا يثبت على وداد أو صداقة صاحب . (٧) مسحولة :
 مفتولة فتلا غير محكم . (٨) فى الأصل "خابر". (٩) المضاف : الذى يكون فى الصيف
 لا يحمل ماء . (١٠) فى الأصل "ومعد". (١١) السلاف : من أسماء النمر .

والإفكُ في مرآة رأيك ماله . يخفى وأنتَ الجوهرُ الشَّفَافُ !
أظننت أني مع تصاعد همتي نحو الدّانة يكون لي إسفافٌ
أوللتسرع في قناتي مغمرٌ من بعد ما أطرّ القناة ثقافٌ ^(١)
قد كنت أحسبها تمرّ بسمعك سَهكُ الرياح يحثها الإسرافُ ^(٢)
وإخال مشى الوخد فيه القهقري فاذا الذمیل وراءه الإيحافُ ^(٣)
إن كان ظننا فهو إثم أو تقل أو كان عتبا مُصلحا ما بعده ^(٤)
ونعم صدقت ! سواك من أصنى لها لكن كرهت مصاعهم في طرحها ^(٥)
فاسمع ظلامه نافي لم تكفه فاته استئنافكم إنصافه ^(٦)
واعطف لها عطف الكريم وداوها وأحل وإن ثقلت عليك فإنه ^(٧)
ولقد علمت - وفي الشروع غضاضة - علمتني شرف الطباع فليس لي ^(٨)
وأفدتُ عدوى العز منك فكلمها يا من اذا ندب القريض لمدحه ^(٩)

(١) أطر : عطف ولوى . (٢) الثقاف : آلة لتقويم المعوج من الرماح . (٣) سهك : الرياح : مرورها بشدة . (٤) الوخد : رمى البعير بقوائمه كالنعام ، والذمیل : ضرب من السير السريع ، والإيحاف : ضرب آخر من السير السريع . (٥) في الأصل " كرهب " .
(٦) المصاع : المجالدة . (٧) دويت : مرضت . (٨) في الأصل " عملت " .
(٩) الاستشراف : رفع البصر الى الشيء ، والنظر اليه مع بسط الكف على الحاجب كالمستظل من الشمس .

ومن آجتني ثمر النفوس بما حفا^(١) وإذا الرجال تدارسوا أخلاقه
 وإذا أنتضى الأقاليم من أغمادها^(٢) زبر توغل^(٣) حيث لا آبن الزبرة^(٤) الد
 طلب الرجال مذك لما أن جروا والبدر من أنوار وجهك خاشع
 لك دونه شرف النهار، وحظته وإذا آستم فليلة من شهره
 والقطر يقنع من سماحته بما جاريته وسحاب جودك ساكن
 بكم آستقام من السياسة ميلها وتعدلت في الحق كل فضيلة
 أنتم بنو الملك التليد وقومه ميلادكم سبب الصلاح وخلقكم
 سمعا ولولا أن سمعك آذن أم القوافي المنجيات ولم تكن
 لو لم يحزكها هواك لما مشت

والحو أقم^(٥) والمراد جفاف^(٦) وهم الكفاة تعلموا وأقتافوا^(٧)
 طفت تلتم بالحي الأسياف^(٨) د امي ولا آبن الغابة الرعاف^(٩)
 وتاكضوا بالياس لما خافوا يشكو وشكوى مثله آستعطاف
 من ليله الإظلام والإسفاف نصف وشهر كلة أنصاف^(١٠)
 يعتام من كفيك أو يعتاف^(١١) ففضله وسحابه رجاف^(١٢)
 وثرا المقل وأخاف المتلاف قساوت الصهوات والأرداف
 وسواكم الجيران والأحلاف فينا من الباري لنا أطفاف^(١٣)
 ماقادها رفق ولا إغفاف^(١٤) لولاك تولد فاؤها والقاف
 خطرا ولا آهتت لها أعطاف

(٢٧٣)

(١) حفا : أعطى . (٢) اقتافوا : تبعوا الأثر . (٣) الزبر جمع زبور وهو الكتاب .
 (٤) في الأصل "عيث" . (٥) الزبرة : القطعة الضخمة من الحديد، ويريد بآبن الزبرة
 الدامى : السيف . (٦) الرعاف : السيال بالدم، ويريد بآبن الغابة الرعاف : الريح .
 (٧) يعتام : يختار . (٨) يعتاف : يتردد . (٩) الرجاف : الكثير الاضطراب .
 (١٠) الإغفاف : الأخذ بالشدة، وفي الأصل "أعياف" .

فاجلس لها النيروز مجلس خلوة سعدايت عيد مقبل وزفاف
وَقَرِّقْ رَاهُ مِنْ السَّرُورِ وَقِسِّمْنَا مما تجود فكلنا أضياف
في نعمة مخلوعها متجدد أبدا وماضي عمرها آستئناف
غُرْفَاتِهَا مَرْفُوعَةٌ وَمِيَاهُهَا مسكوبة^(١) وجناتها ألفاف^(٢)



وقال في السيف

وَأَبْنِ سُرْرَتُ بِهِ إِذْ قِيلَ لِي : ذَكِّرْ فصنته ويصان الدر في الصدف
أخشى الرياح عليه أن تهب فها تراه في غير حجرى أو على كنفى
أغار عجباً به من أن أقبله^(٣) يوما وتقيله أدنى الى شرفى
يته من فوق كرسى — وهبت له^(٤) من "الحسين" — بقد قام كالألف
كالسيف أرسله في الروع صاحبه^(٥) على الكتيبة ذات الحشد لم يقف
أخفيته وهو لما تخف صورته وها هو الآن ما أخفيته وخفى



وكتب الى الوزير كمال الملك أبى المعالى بسر من رأى فى النيروز
لعلهم لو وقفوا أبلى هذا المسدنف^(٦)
قالوا : غدا وعد النوى يا بردها لو لم يقوا
فاستنفروا وأجمعوا وآستنظروا وأخلفوا
تسرع النابجى الحشا وجمع^(٧) المكلف
ثم آستوى على النوى الـ سابق والمخلف

(١) فى الأصل "مسكونة". (٢) الألفاف : الأشجار يلتف بعضها ببعض . (٣) فى الأصل

"أغار" . (٤) يريد بقوله وهبت له جعلت له بدلا من الحسين بن الإمام على رضى الله عنهما .

(٥) كذا بالأصل ولعلها "كالسهم" . (٦) أبلى : شفى . (٧) جمع : أفاخ وبرك .

هل أنت يا قلبُ معي أو معهم منصرفُ ؟
 قل لهم عن جسدِي إن سألوا وأسعفوا
 قفوا على فارطكم يا أيُّ هذا السلفُ
 ما كل سير اليعملا ت الغشمُ والتعجرفُ
 تخرجوا فما دمي أنف البعير يرعفُ !
 يا سائق الأظعان أر وذ بعض ما تعسفُ^(١)
 فإن بين سُوقها أفئدةٌ تُختطفُ
 أنت على خدورها - فارق بها - مستحلفُ
 وهي على الدر الذي أكن فيه الصدفُ
 وفي الركاب بكرة^(٢) تطولها وتشرفُ
 تضعف عن راكبيها فهل تراها تُردفُ^(٣)
 على النقا المبلول من^(٤) لها غصنٌ مهفهفُ
 مال وقام فاستقا^(٥) م لأمنه والألفُ
 أورق لو أزف لي ذاك القضيب المخطفُ^(٦)
 آه على ريحانه لو كان مما يُقطفُ
 سلالةً من الهلا ل جسمه المنحفُ^(٧)
 يا زمني على "الغضا" ما أنت إلا الأسفُ
 لهفي عليك ماضيا لو ردك التأسفُ
 قد كنت في ظلك لا أخاف ما أخوفُ

(١) أرود : أمهل ، وفي الأصل "أورد" .
 (٢) البكرة : الناقة الفتية .
 (٣) تردف : يحمل رديفاً وهو الراكب خلف الراكب .
 (٤) في الأصل "المبلوك" .
 (٥) في الأصل "فالسقام" .
 (٦) المخطف : الضامر .
 (٧) في الأصل "المنحف" .

وأنت والشبابُ لي (١) نخيلةٌ ومُطَرَفٌ (٢)
 وَلِدَتْنِي عَلَى الْمَهَا (٣) بَيْنَكَا تَصَرَّفُ (٤)
 فَبِتْمَا وَصَوَّحْتُ رَوْضَةً عَيْشِي الْأَنْفُ (٥)
 فَالْيَوْمَ كُلَّ نَاطِرٍ (٦) يَرْمِدُ أَوْ يُطَرَفُ
 تَلَقَّيْتُ ذَاتُ . اللّٰهِي (٧) عَنِ الْمَنَى تَحَرَّفُ
 فَصَدَفْتُ أَمْسَ لَهَا وَالْيَوْمَ عَنْهَا تَصِدِفُ
 رَأَتْ بِهَا مَا كَرِهْتُ فَأَنْكَرْتُ مَا تَعْرِفُ
 وَهِيَ الَّتِي مِنْ يَدِهَا سَيْفٌ عِذَارِي يُرْهَفُ
 لَوْ أَنْصَفْتُ أَسْوَدَهُ مَا رَاعَهَا الْمَنْصَفُ (٨)
 حَلَفْتُ بِالْمَقْصَرِيِّ (٩) بِنِ رُكْبَا فَأَوْجَفُوا،
 لَانُوا عَلَى الْعَيْشِ وَخَا فَوَا قَوْتَهَا فَعَنَفُوا،
 بَانُوا فَطَارُوا فِي الرِّحَا لَ شُعْتَا حِينَ حَفُوا، (١٠)
 رَجَاوَا لِأَثْقَالِ الذَّنْوِ بَ سَاعَةً تَخَفُّفُ،
 فَاسْتَنْفَدُوا جَهْدَهُمْ سَارِينَ حَتَّى وَقَفُوا،
 فَلْتَمُوا وَمَسَحُوا وَجَمَرُوا وَطَوَّفُوا،
 إِنْ "كَمَالَ الْمَلِكُ" مِنْ جَوْرِ اللَّيَالِي مَنْصَفُ

١٧١

- (١) النخيلة : الأشجار الكثيرة المتلفة . (٢) المطرف : ثوب من خزمير ذو أعلام .
 (٣) اللدة : هو الذي ولد معك وترى . (٤) المها جمع مهاة وهي الظبية . (٥) الروضة
 الأنف : التي لم ترع . (٦) اللى : سمرة في باطن الشفة وهو مما يستحسن . (٧) صدفت :
 أعرضت وأنصرفت . (٨) المقصرون : واسمو الإبل بالإنصار وهو سمرة على أصل العنق .
 (٩) فأوجفوا : فأسرعوا ، والإيجاف ضرب من ضروب السير السريع . (١٠) شعنا : جمع
 أشعث وهو المغبر الرأس المتلبّد الشعر .

أَكْرَمُ عَيْنٍ تَطْرِفُ	وإنه وقومه
نَفَرٌ لَهُمْ وَشَرَفُ	وهو على نَفَرِهِمْ
بُوجْهِهِ تَتَكَشَّفُ ^(٢)	أَبْلَجُ كُلِّ عُمَةٍ ^(١)
بِاسْمِهِ مَنْصَرَفُ	وَكَلَّ وَالٍ لِلْخَطَوِ
رَحْوُهُ يَرْفَرُ	حَلَّقَ وَالنَّسْرُ الْمُطَا
أَنْوَارُهُ تَتَكَشَّفُ ^(٥)	وَتَمَّ فَالْيَضَاءُ عَنْ ^(٣)
لِأَيِّهِ الْمُسْتَحِصِفُ ^(٤)	وَدَبَّرَ الْمَلِكُ السَّحِي
مَا نَشَرَ التَّحِيفُ	فَضَمَّ مِنْهُ عَدْلُهُ ^(٦)
تَدَلُّهَا وَيَلْطَفُ	قَادَ الصَّعَابَ الْحُسَّيْشُ ^(٧)
قَوْحِي مِيلٌ حَنْفُ ^(٨)	حَتَّى أَسْتَوِيَ عَلَى الطَّرِيدِ
أَعَانَهُ مَعْرِفُ	وَعَرَفَ الدُّنْيَا وَمَا
تَدْبِيرُهُ الْمُثَقَّفُ	قَدْ أَقَامَ مَيْلَهَا
زَوْله تَنْعَطُفُ ^(٩)	نَفْسٌ مَعَ الْحَقِّ تَعْدُ
وَهِيَ عَنْهَا تَعْرِفُ ^(٩)	تَبَرَّجُ الدُّنْيَا لَهَا
مَتَاعُهَا الْمَزْخَرُفُ	تُقَسِّمُ : لَا خَادِعَهَا
عَنْ شَأْوِهَا التَّعَفُّفُ	وَقُدْرَةُ يَجْبِسُهَا
تُمْلَأُ وَهِيَ تُنَزَفُ ^(١١)	وَرَاحَةُ رَكِيَّةٍ ^(١٠)

(١) في الأصل "عمة" . (٢) في الأصل "للخاطوب" . (٣) البيضاء : الشمس .

(٤) السحيل : المقتول قتلا غير محكم . (٥) المستحصف : المقتول قتلا محكما . (٦) ورد هذا

الشرط في الأصل هكذا : * فضم منه له * (٧) الحس : الصابة المشددة واحدها أحس

وحساء . (٨) حنف جمع أحنف وهو المعوج الرجل أو المنقلب ظهر القدم ، وفي الأصل "حيف" .

(٩) تنزف : ترهد . (١٠) الركية : البئر ذات الماء . (١١) تنزف : تنزح .

"دجلة" و "الفرات" أو ^(١) شال لها ونظف ^(٢)
 بيضاء لو جاد بها ما قال : إني مسرف
 وخلق كالماء لا بل كاللي يرتشف ^(١)
 تسكر منه صاحبا إن أسكرتك القرقف ^(٢)
 جلّ عن الوصف فما ينصفه من يصف
 وبهرت آيته فاعترف المقترف ^(٣)
 شاوره التاج وفي أذنيه بعد الشف ^(٤)
 وفات أسلاف الكهو ل عمره المؤتف
 إن الذي آستلك سيه فما دونه لمرف
 قويت فنصرتة وحدك المضعف
 أجننته من الردي وصدرة مستهدف
 وزارة عليكم دون الرجال تقف
 أنتم لها ما تهرب الـ ار بكم أو تقذف
 يشعها هواكم ^(٥) تُعذر أو تُعنف
 فما لقوم يتغو ن وصلها وتصدف ^(٦)
 شاموا فكانت برقّة تخدع حين تخطف
 واليه من أكفهم يجذبها والصلف ^(٧)

- (١) أو شال جمع وشل وهو القليل من الماء . (٢) نظف جمع نطفة وهي الماء القليل يبقى في الدلو .
 (٣) اللي : سواد في باطن الشفة . (٤) القرقف : من أسماء الخمر . (٥) المقترف :
 المكذب . (٦) الشف : ما يعلق بأعلى الأذن وقيل هو القرط والأصل فيه سكون النون وقد
 حركت نونه ها للصورة ؛ لأن الشف بفتح النون لثة بمعنى البقضة والكراهة وهذا بعيد عن المعنى المراد .
 (٧) في الأصل "يشفعها" . (٨) تصدّف : تميل وتصد . (٩) الصلف : التكبر .

عادوا بها فعيّفوا^(١) بما لهم وأجحفوا
 وهي التي قد جرّبوا^(٢) نشوزها وعرفوا
 ما ثقّلت وإنما قويتم^(٣) وضعفوا
 عبرتم الناس بأن جريتم^(٤) ووقفوا
 وذاك ما لا يستطيع مع البشر المكلف
 وكيف لمباهل^(٥) أن نكروا ويشرفوا
 ومجدكم واسطة^(٦) وكل مجيد طرف
 بكم سري عرقى وكث^(٧) ريشي المتحرف
 وطار ذكرى جاريا مع الرياح تعصف
 ظهرى بكم محصن^(٨) وجانبي مكثف
 ألفتكم، والمنزل الـ حب الحبيب يؤلف
 فدحى عليكم^(٩) دون الأنام تمكث
 من مُرّجت أهواؤه بسلوّة تكثف^(١٠)
 فقد سقا حبكم الـ مدّهق^(١١) المصروف^(١٢)
 ملكتم نفسى فما لى عنكم منصرف^(١٣)
 وودكم منها مكا ن كبدى أو أطف
 فلا برا وجدى بكم ولا أفاق الشّعف^(١٤)
 لست وإن أعرضتم أياس أن تعطفوا^(١٥)

(١) عيّفوا : تكهنوا . (٢) النشوز : الاستعصاء والكراهة ، وفي الأصل "بسورها" .

(٣) المباهل : المفانر . (٤) كث : كثف ، وفي الأصل "كنت" . (٥) في الأصل

"مرحت" . (٦) المدّهق : الذى يملأ الكأس . (٧) المصروف : من لا يمزج الشراب

ويشربه صرّفا . (٨) الشّعف : الحب .

وصبر "يعقوب" معى حتى يُردَّ "يوسف" ^(١)
 يبقى عليك ما دعت أم هديل تهف ^(٢)
 وما أهل وسى ^(٣) مزدلف معرف ^(٤)
 وما مشى النيروز ير ^(٥) نعى ذيله ويسدف ^(٦)
 عليه من برد الربيع ^(٧) مع برده المفوف ^(٨)
 فى طالع من نعمة ^(٩) أفولهُ لا يسرف ^(١٠)
 فالناس أذيال وأذ ^(١١) ت قطبها والمنصف ^(١٢)
 خلقت فينا واحدا تانيه من لا يعرف ^(١٣)
 أقول لا محتشما لقولها وأحلف ^(١٤)
 وضامات لعل ^(١٥) كم موعدا لا يخلف ^(١٦)
 سوائر من وصفكم ^(١٧) بضوعة تعرف ^(١٨)
 فهى لكم صوارم ^(١٩) وهى لديكم تحف ^(٢٠)



وقال فى ريح

ما سُمح وفاقهن خلف ^(١) شتى الصفات صتمهن وصف ^(٢)
 على اليمين والشمال النصف ^(٣) وربع قدام وربع خلف ^(٤)
 اذا آمترى من بعضهن خلف ^(٥) بلك منها ما به تحف ^(٦)
 أجنة من "الفرات" تهفو ^(٧) طرد النعام ما هن زف ^(٨)

(١) أم الهديل : الحمامة . (٢) المزدلف : من نزل المزدلفة . (٣) المعرف : الواقف بعرفات . (٤) يسدف : يرفع ، من أسدف السرا اذا رفعه . (٥) المفوف : المخطوط . (٦) يزف : يسرع . (٧) فى الأصل "نصوعة" . (٨) تعرف : تفوح بالعرف وهو رائحة العلوب . (٩) الزف : إسراع الظليم فى عدوه ، وفى الأصل "رف" .



يقول كاتب هذه النسخة : هذا آخر ما وجدته فى ديوان شعره على هذه القافية ،
ووجدت على ظهر كتاب مما ينسب اليه هذه الأبيات فأثبتها

قفوا فاسألوا عن حال مثلى وضعفه فقد زاده الشوق الأسى فوق ضعفه
وقولوا لمن أرجو الشفاء بوصله : أسيرك قد أشفى على الموت فأشفه^(١)
أخو دنف أخفاه إخفاؤه الهوى نحولا ومن يخفى الصبابة تُخفيه



قافية القاف

وكتب الى صديق له بالبطيحة يشوقه ويمارحه بأستهداء جبة^(٢)
قل لها أيها الخيال الطروق : نقر العشق ما جنى المعشوق
بردت بعدك الضلوع من الوجـ بد وخف الهوى وجف الموق^(٣)^(٤)
ومن الصبر ما يساعد إن ريد هم وفى العاشقين من يستفيق
كبدى فوق أن أكلفها منـ لك على البعد حمل ما لا تطيق
وفؤادى يعزُّ عندي أن يط مع فى أسره فؤاد طليق
ياندىمى "بالصراة" أغصبا [ذا] الـ^(٥)^(٦)^(٧) يوم رهنا بذا الصبح الغبوق^(٨)^(٩)^(١٠)
وأكفيانى أمر المراح الذى يُحـ سبُ برا فالبر وقتا عقوق

- (١) أشفى : أشرف . (٢) البطيحة : أرض واسعة بين واسط والبصرة .
(٣) فى الأصل "خف" . (٤) الموق : طرف العين مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع .
(٥) الصراة : نهري دورحول مدينة السلام . (٦) فى الأصل "أغصبا" . (٧) ليست
بالأصل . (٨) رهنا : مقيدا وفى الأصل "رهنا" . (٩) الصبح : شرب الخمر صباحا .
(١٠) الغبوق : شرب الخمر عشية .

قدم الدت صرفه كدم الخش
ومدير ستيان عيناه والإبد
ملكنتي له الخلاعة وأقتا
ياليلي "بغداد" طبت ولكن
حلها الفيث في عزاليه والشم
بأبي ذلك القريب وإن نا
سل بما سر غير قلبي فالخز
أنزلتني الأيام بعدكم حيد
وعرفت الرجال والجود والبخ
إستمع - أسمع عطاياك أذنير
أخلق الدهر من سماحك ما أذ
فا كسني - صرح الشتاء وما أم
جبة جنة من القرقد وا
كسجاياك نزهة القلب والعيد
وليت خلق ثوبها يد رب
نقش الروضة الأنيقة ألوا^(٧)
يحسب الناظر المشير إليه
راق لونا ورق ليناً على اللا

ف متى غش لم تسغه العروق^(١)
ريق فتكا وريقه والرحيق^(٢)
د له رقي الفؤاد الرقيق^(٣)
غصبتك البدر التام "الصليق"^(٤)
س ففها الحيا ومنها الشروق
زغنى سمعه المكان السحيق
ن به مذ نأيت عنك محيق
ت تضاع العلا وتلوى الحقوق
ل وكيف المحروم والمرزوق
ك - شاء تبج منه الخلق
ت بتجديده على خلق
ت الى مكرماته مسبوقة -
فق معنى تصحيفها التحقيق^(٥)
نين تحلو ملبوسة وتروق^(٦)
لم يفته التغريب والتدقيق
نا كما راقك الشباب الأنيق
أنه من نحيلة مسروق
ميس فهو الدقيق منها الصفيق

(١) الخش: ابن الظبية . (٢) الرقيق: من أسماء النحر . (٣) في الأصل "غصبتك" .
(٤) الصليق: مواضع كانت في بطيعة واسط بينها وبين بغداد كانت دار ملك مهذب الدولة أبي نصر
المستول على تلك البلاد . (٥) الغزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من الراوية ونحوها وهي هنا إشارة
الى شدة المطر على التشبيه . (٦) في الأصل هكذا "والنين" . (٧) في الأصل "نفس" .

وله - إن أماجت الريحُ قُطريدَ .. كما تُننَضِي السيوفُ - بريقُ
وحبيب إلى ما يمحك الط .. ب مسكٌ من نشره مفتوقُ^(١)

✱ ✱

وقال يهنئ نقيب النقباء أبا القاسم بن مَمَّا بعقد نكاح

(٢٧٦)

طرفُ "نجديّة" وطرفُ "عِراق" .. أي كَأْس يديرها أي ساق !
سنحت والقلوب مطلقَةً تر .. عى وعاشت وكلّها في وثاق
لم تزل تخدع العيون إلى أن .. علقت دمعاً على كل ماق^(٢)
ما أعفّ النفوس يا صاحبي شك .. وای لولا غرامةُ الأحداق
وبنفسى المحلّ ليس رفيقاً .. للسوافي ولا لتيه الرقاق^(٣)
في مكان الوحش العواطل تلقى ال .. إنس فيه حوالى الأعناق
يتعرّضن مالهق من .. س نفور ولا من الصيد واق^(٤)
كلّ محبوبية إلى الحُقب مستند .. ية لبس الخلخال عند الساق
لم تفوز لي الأمانى ولم تر .. م بأشباحنا ظهورُ النياق
بين آماننا "بغداد" والنجم .. حج مدى بين رمية وفواق^(٥)
ضمنت حورها لنا العيش "والصا .. حب" فيها الكفيل للأرزاق
لم يميز غيره الكمال ولكن .. ظهرت فيه قدرة الخلاق
باطنٌ مثل ظاهير ، إن حسن ال .. خلق بشرى محاسن الأخلاق^(٦)
لو تراه وأنت تشناه أبلس .. ت فعوذته من الإشفاق

(١) في الأصل "بشره" . (٢) الماق : طرف العين مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع .

(٣) السوافي : الرياح تسفى القراب . (٤) الحقب جمع حقاب وهو شئ يحل تشده المرأة

على وسطها . (٥) الفواق : الزمن ما بين الحلبتين . (٦) أبلست : حرت في أمرك .

خذ هنيئاً شجاعةً وسماحا ^(١)
 وقرينا أقرَّ عينَ المعالي
 وُصِّلَ ^(٥) البدرُ ليلةَ التَمِّ بالشَّمِ
 صدقَ الفألُ يومَ بَشَّرَ أصها
 إجتماعاً في الله يُعطى به الله
 بآبى أنت فدية لست أرضا
 أكثر الناس من ندى يدك القو
 وآسترقَّ الأسماعَ وصفك فاشتق
 ومجبرى آفتاحُ كَفَّكَ طلقاً
 ورجال يلقون بِشِرَى بالبش
 موضع الشعر منهم موضع الع
 وعدتني الآمالُ فيك غنى قد
 فتي نابي الزمانُ بما يص
 أوطأ ^(٢) أنحصىك أعلى المراق
 ونفوسُ العدا له ^(٣) [في] ^(٤) السياق
 س صباها والشمسُ في الإشراق
 را نعيب العلالهم في الصداق
 ه أماناً شملكما من فراق
 ها وغير الفداء غير مُطاق
 لَ وسارت نعامك في الآفاق
 ت، فهل من عطف على المشتاق؟
 من أكفَّ وقفٍ على الانغلاق
 ر وقولي : الجزاء ، بالإطراق
 ال يومَ الذوى من العشاق
 ت به نُصرتي على الإخفاق
 ع ^(٦) هددته بأنك باقى



وقال وقد توفى أبو الحسين محمد بن عمر المعروف بابن الصيدلاني ، وكان من
 وجوه البغداديين أبوة ، ومن أوحادهم في شرف الأخلاق ، وكانت بينهما مودة تزيد
 على النسب والأهلية

صديقٌ يدارى الحزنَ عنك مماذقُ ودمعٌ يغبُّ العينَ فيك منافقُ ^(٧)
 وقلبٌ إذا عانى الأسى طلبَ الأسى لراحته من رِقِّ ودك آبقُ

(١) في الأصل هكذا "هينا" . (٢) الأنحص : بطن القدم مما لا يلامس الأرض .
 (٣) ليست بالأصل . (٤) السياق : الاحتضار ونزع الروح . (٥) في الأصل "النذر" .
 (٦) في الأصل "تصعب" . (٧) يغب : يأتي يوماً بعد يوم .

بكى القاطنون الفطاعنون وقوَّض الـ
 ولكنى بالأمس لم تسر ناقصةً
 سلا عنه في أية المفاوز فاتنى
 تباغضنا الدنيا على حبنا وإن
 سوى أننا نغتر يا يومَ وبلها
 تصدّت بزور الحسن تقنصنا وما
 تبسّم والثغر المقبل ناهش
 أنامل منها حظوةً وهى عائس^(٥)
 أمات أنى في الودّ أم غاض زانح
 أظّل غمامٌ ثم طلّ حمامه
 أعدّ له الأيام أرجو شفاءه
 وأعيدل بالخوف الشكوك تملّلا
 بمن لست أنسى من رواج وبكرة
 دعوت فما لى لم أجب، إن عائقا
 تحطى الدواء الداء وهو مجرب
 خفرك حقّ الودّ إذ أنت آمن
 وقمنا فأوسعنا إليك طريقه
 نخالفك القصد اعتمادا وكنت من

حُلُول^(١) وصاحت بالفراق النواع^(٢)
 بمختلس منى ولم يحمد سائق
 وطرفى له راجع وطرفى سابق
 رأت مللا ظلت خداعا تواق^(٣)
 بعاجلة والآجلات الصواعق
 زخارفها إلا ربّى وخنادق
 وتحسّر والكف المصالح حابق^(٤)
 ولم يحظ أقوام بها وهى عائق^(٥)
 من العيش عنى أم تقوَّض شاق^(٦)
 وقد كنت فى عمياء وهى بوارق
 ولا علم لى أن المنون تسابق
 فيامسوء ما جرت على الحقائق
 مضى صابج بالأمس قبلى وغابق^(٧)
 أصمك عنى أن يلبى لعائق
 وفات طبيبا رأيه وهو حاذق
 وختاك يوم الموت إذ أنت واثق
 وحولك منا بحفل متضايق
 تساق الى أهوائنا فتوافق^(٨)

١٧٧

(١) فى الأصل "وصاحب" . (٢) النواعق : الغربان . (٣) تواق : تطلب .
 (٤) الحابق : الضارب . (٥) العائس : التى فانت سزاىواج . (٦) العائق : الجارية
 أرل ما أدركت . (٧) فى الأصل "تقوص" . (٨) فى الأصل "قلبي" .

رحيبا على الطرّاق منا فما لنا
 طوى معشرُ ذاك التنافسِ وأستوى الـ
 وغازت مودّاتٌ أقضّت وقطّعتْ
 سرورى حبيس في سبيلك وقفه^(٣)
 تمسّك بما كُنا عليه ولا تحلّ
 وكن لى على ما كنت أميس معودى
 أنتك السوارى الغاديات فافرغتْ
 ولو لم يكن إلا البكاء لأنبتت
 رثيت بعلمى فيك حتى كأنها
 وهل يبلغ القول الذى كنت فاعلا
 وأقسم ما أعطتك فضل فضيلة
 وكيف ينجى نازح السمع فائتْ
 اذا الحى يوما كان فى الحى كاذبا
 مضى صاحبي عنى وقد شاب ودنا
 بجهدك لا تألف خيلا فإنها
 بعِلنا^(١) جميعا يوم جاءك طارق^(٢)
 حسودُ المعادى فيك لى والموافق
 عُرى كنت وصالا لها وعلائق
 ولذة عيشى بعد يومك طالق
 عهدٌ - وإن حال الردى - وموائق
 غدا مستعدّا؛ إننى بك لاحق
 عليك ملاءً والجوارى الشوارق
 عليك بما تُجْرِى الحِداقُ الحداقُ
 تملى على القول تلك الخلائق
 ولم تسمع الحق الذى أنا ناطق
 أقول بها فى مائق وهو فائق
 عليه مهيلٌ - من ترى - متطابق
 نفاقا فإن الحى فى الميت صادق
 فيا ليت هذا والوداد مُراهق^(٤)
 بقدر مسرات الألف البوائق^(٥)



وقال فى غرض له

وقالوا : خف الله فى مهجبة
 ويسليك أنك مذل فارقوك
 سمحت بها لضنى وأشتياق
 على عهد من أتلّف اليين باقى

(١) بعِلنا : برمنا وضقنا ، وفى الأصل هكذا " بعِلنا " .
 (٢) فى الأصل " وقفة " . (٣) المراهق : مقارب الحلم .
 (٤) البوائق : القوائل والشرور .
 (٥) البوائق : القوائل والشرور .
 والدواهي واحداها بائقة .

فقلت : وهل هو إلا الجحما
فداؤك طائفةً البين في
وقلبٌ على العهد إما سلو
أرى الأرض بعدك مثل القذاة
مُأحلى من العيش بعد الفراق
بكأى على إثره وأحتراق
ت من حفظ ميثاقكم في وثاق^(١)
تردد ما بين جفنى وماقى



وأنحر أبو القاسم سعد بن الكافى الأوحى إنفاذ ما جرت به عادته ، فكتب إليه
يعاتبه ، ويستبطله بهذه ، وأنفذها مقترنة بالدالية التى كتبها الى والده وقد تقدمت
أشاقك من "حسناء" وهنا طروقها؟
سرت أمما والأرض شحط مزارها
تخفى وما إن يكتم الليل بدره
لعمركى - ما شاء - ما شبه الكرى
يمثل "حسناء" الخيال لمغرم
حلفت لواشيها ليزداد غيظه
لئن ضرتني بالهجر أنى أسيرها
أرى كبدى للشوق أنى تنسمت^(٢)
فريقين ، عند "الحاجبية" "باللوى"
وأتبع ذكراها اذا أعترض أسمها
نعم ! كل حاجات النفوس يشوقها
كثير عواذها قليل رفيقها^(٣)
وهل فارة فُضت بخاف فتيقها؟^(٤)
هلال محيها وصهباء ريقها^(٥)
حيث اليه زورها وحقيقها
على وخير المقسمين صدوقها
لما سرتني بالصدر أنى طليقها
رياح النعائم غصها ووريقها^(٦)
فريق ، وعندى "بالعراق" فريقها^(٧)
وإن فترت أحشاؤها لى وموقها^(٨)

(١) الماق : طرف العين مما يلي الأنف . (٢) الفارة : نابغة المسك . (٣) فى الأصل " يخاف " . (٤) الفتيق : رائحة المسك . (٥) فى الأصل " وصقبا " . (٦) فى الأصل " تبسمت " . (٧) النعائم : ريح الجنوب وهى أبل الرياح وأرطبها ، وقيل : هى التى بين الجنوب والصبأ . (٨) بالأصل " غلظها " . (٩) الموق : طرف العين مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع .

شرارة قلب ليس يخفى حريقه
 وكم مسحت يوما على السبق غرتي
 عذيري من قلب صحيح ألوفه
 ودنيا خداج كالقذاة بمقلتي
 متى كنت في شرط الأمانى عبدها
 وأعلم منها أين تمطر سحبهها
 وعاذلة قالت : رُم الحظ تلقه
 قضت عادة الأيام أن صريحها
 فناشطها في غالب الأمر مجذب
 أفي هذه الأشباح أهل لمطلب
 رعى الله آمالا اليهم بعثها
 إذا كان "سعد" وهو أكرم من مشته
 نبا وقسا على القوافى فؤاده
 لمن تبضع الأشعار يرجى نفاقها
 إذا أقصيت في "العرب" يوما وأهملت
 لئن كنت نشئا أو لسانا عدوها
 ألسنت الذى عزت عليه قصائدى^(٥)
 وأعطينى عذراء نعى هنيئة
 الى أن توهمت الليالى قد أروعوت
 وزحمة عين ليس يطفو غريقها
 وقد عز حبات الوفاء سبوقها
 وإخوان علات كثير خروقهها
 وإن ملأتها من جمال يروقها
 فإني على شرط العفاف عتيقها
 فلا تخدعنى بالخلاب بروقها
 وما كل طلاب المخطوط^(١) لحوقها
 قليل إذا دزت وعز مذيقتها^(٢)
 نحيص^(٣) ويرعاها بطينا ربيقتها^(٤)
 عفيف أبت أخلاقها وفسوقها؟
 ضياعا كأتى في "الفرات" أريقها
 به وله أيسدى الركاب وسوقها
 فمن بعده حنائها وشفيقها^(٥)
 إذا كسدت يا "سعد" عندك [سوقها]^(٦)
 فنى "العجم" رعى ليت شعري حقوقها!
 فإنك علما وانتسابا صديقها
 كما قيل حتى ليس شيء يفوقها
 متى كتمت فاشهد بأنى سروقها
 لترقع من جدواك عندي فتوقها

٢٧٨

(١) المديق : المزوج المخلوط . . (٢) النحيص : الضامر البطن (٣) الرقيق : المشدود

بالرقة وهى كل عروة تشد بها اليهم . . (٤) ليست بالأصل . (٥) فى الأصل هكذا "عزب" .

(٢) به ودنت من مجتنأى سَحَوَقُهَا	(١) وقلتُ : أُمَايْنِ قد أَقْرَبْتَ نَوَارَهَا
(٣) مُرَادِكِ يَا نَفْسِي ، وَبَاضَ أَنْوَقُهَا	”بَسْعِدِ“ هَوَتْ عَنْقَاؤُهَا فَتَحَكَّمِي
(٤) لِعَاقِلِهَا بِالشُّكْرِ مِنْ لَا يَمُوقُهَا	وَلَمْ يَكْ فِيهَا غَيْرَ بَاعِثٍ نَعْمَةٍ
لَدَيْكَ وَمَنْ دَا إِنْ سَكَتْ نَطُوقُهَا؟	مَنْ الشُّعْرَاءُ الْقَائِمُونَ مَقَاوِمِي
وَأَرْضٌ يَخْلِي لِي بِسَيْفٍ طَرِيقُهَا	مَجَالِسُ تُخْلِي لِي بِحَقِّ صَدُورُهَا
لَهَا كَيْفَ يَأْتِي حُلُوهَا وَرَشِيقُهَا	وَأَنْتِ — وَإِنْ هَجَنْتَهَا الْعَامَ — شَاهِدُ
إِلَى الْحَوْلِ يَصْبُو نَحْوَهَا وَيَتَوَقُّهَا	وَكَمْ طَرِبَ لِي وَهُوَ يُنْشِدُ نَفْسَهُ
(٦) يَنْضُ لِسَانًا نَحْوَهَا يَسْتَذِيقُهَا	يَكَادُ بِمَا تَحْلُو وَتَصِفُو لِسْمَعَهُ
(٧) قِلَاصُ الْمَطَايَا مِنْ رَسُومِي وَنُوقُهَا	عَدُوكَ مِثْلِي يَوْمَ آتٍ خَفَائِفَا
عَلَى الْيَاسِ مَا إِنْ كَدَتْ رَدًّا أُطِيقُهَا	مَدَدْتُ لَهَا كَفِي فَلَمَّا ثَنَيْتَهَا
(٩) حَيَاءً بِمَا خَابَتْ وَغَاضَ خَلُوقُهَا	(٨) فَيَا نَجْمَلَةً فِي خَيْبَةٍ قَاضٍ وَرْسَهَا
عَلَى الْخَلْدِ خَلَطَا دُزَّهَا وَعَقِيقُهَا	وَيَا طَرْفَةً فِي مَقْلَةٍ ذَابَ لَوْ جَرَى
تَلُوحُ سَيُوفَا لَمْ يَرَعْنِي بَرِيقُهَا	سَاخَطُوا إِلَيْكَ الْحَادِثَاتِ وَلَوْ غَدَتْ
(١٠) عَسَاءَ بِقُرْبِي مِنْكَ يَعِصُمُ نَيْقُهَا	وَأَهْجُرُ أَرْضًا أَسْلَمْتَنِي وَهَادُهَا
فَلَا يَحْرِجُنِي عَاجِلًا مِنْكَ ضَيْقُهَا	سَيُوسِعُهَا لِي حَسَنُ رَأْيِكَ آجِلًا

(١) النوار : المرأة النور . (٢) السحوق : النخلة الطويلة . (٣) الأنوق : الرنحة أو العقاب وفي المثل ”أعز من بيض الأنوق“ . (٤) كذا بالأصل ولم نوفق فيه إلى معنى واضح . (٥) في الأصل ”تخلى“ . (٦) ينض : يظهر ، وفي الأصل ”بيض“ . (٧) قلاص : جمع قلوص وهي الفتية من الإبل . (٨) الورد : نبات أصفر . (٩) الخلق : ضرب من الطيب أعظم أجزائه من الزعفران . (١٠) النيق أعلى موضع في الجبل .



وقال يذم الزمان، ويستبطن أهله، ويمدح بعض أصدقائه من العلويين
 حملتُ ركابُ الغرب شمسَ شروقٍ وحملتُ منك العهدَ غيرَ مُطيقٍ
 عقدتُ ضمانَ وفائها من خصرها فوهى كلا العقدين غيرَ وثيقٍ
 والغانياتُ بناتُ غديرٍ من أبٍ يضربن في نسبٍ إليه عريقٍ
 تاروا فكم قاس على فؤاده لو لم يُلِّسه لسانُ شفيقٍ
 لله عينا مالي من لؤلؤٍ عنيه - يومَ وداعنا - وعقيقٍ
 إن التي علقت قلبك ودَّها راحت بقلبٍ عنك غيرَ علوقٍ
 يا أهل "عبدة" هل يدُّ يفدى بها قلبٌ أسيرٌ بينكم لطليقٍ
 أشعرتكم زمتنا "بعبدة" غيرها لو رجمَ المكروهُ بالموموقِ^(١)
 لله ناشطةٌ جمعتُ بوذها المـ محفوظَ باعى في جبالِ ربيقٍ
 ما كان أولُ عهدٍ استودعته من قلبٍ غانيةٍ إناءَ مريقٍ^(٢)
 ولقد أخالفهن غاياتِ الهوى وطريقهن من الشبابِ طريقٍ
 كان الهوى سكرانَ تنظر عينه حتى صحا فرأى بقلبٍ مفريقٍ
 ونأيتُ ومن الغيوب مسرَّ بالإجماع بين التفريقِ^(٣)
 فانفس بنفسك أن تحطَّك حاجةٌ إلا وصبرُك مشرفٌ من نيقٍ
 وأبرز لهم جَلداً وغصنُك مصفرُّ تنفى الشامة في أهتزازِ وريقٍ
 كم باطنٍ غالطُ - وهو مرمقُ - عنه الحسودَ بظاهرِ مرموقٍ
 والناس أهلُ الواحدِ المثرى وأع داءُ المقلِّ بمعشرٍ وفريقٍ

(٢٩٧)

(١) الريق : المشدود بالريقة وهو كل عروة تشد بها اليهم . (٢) في الأصل " طريق " .

(٣) النيق : أعلى موضع في الجبل .

سلفي بهم فلقد حلبت أمورهم
 وخبرتهم نُخْبَرَ اللَّيْبَ طَبَاعَهُ
 ما إن ضننتُ على الظنون بصاحب
 لا يُضحك الأيام كذبُ مطامعي
 بخلوا بما وجدوا فلو قدروا لما
 ويئستُ حتى لو بصُرت بنارهم
 ضحكتُ لى الأيام بعد عبوسها
 آنست منه بوارقا أمطرنى
 شرفُ تنفس بخره عن غُرَّتِي
 نسبُ تعثرُ منه لو عَرَضْتُ له الـ
 أريجُ المنفَسِ خيلَ واصفٍ طيبه
 وإذا "قريش" طاولت بفخارها
 بنتم كما بانت على أخواتها
 لتوارثون الأرض إرثَ فريضة
 يفديك مستعرٌ عليك فؤاده
 تفضي صفاتك بين أضلعه الى
 لحق أنتسابك باتفاقٍ عزه
 حتى اذا المضمار ضمكما درى

شطرين من محض ومن ممدوق
 فمى على سعة، على لضيق
 إلا سمحت به على التحقيق
 الا اذا طالبها بصديق
 وجدت لها أن تُبَلَّ يريق
 لِقَرَى شككتُ وقلتُ : نارُ حريق
 بابن النبي عن المنى المصدوق
 ماء الحفاظ على خلاب بروقي
 جدُّ نبيٍّ أو أبِ صديق
 أفلاكُ في صعبِ المجاز زليق
 عيًّا بمسك الفارة المفتوق^(١)
 في عصر إيمان وعهد فسوق^(٢)
 "يمنى" لى النحر والتشريق
 وتُمَلِّكون الناسَ ملكَ حقوق^(٣)
 حسد الحضيض محلة "العيوق"^(٤)
 جرح على سبر الأساة عميق^(٥)
 فأراد فضلك عامدا بلُحوق
 أن السوادَ لجهة المسبوق

(١) العي : الذى فى منطقـه حصر .
 (٢) التشريق : ثلاثة أيام بعد يوم النحر .
 (٣) العيوق : نجم مضى، فى طرف المجرة يتلو الثريا .
 (٤) السبر : اختبار الجرح .
 (٥) الأساة جمع آيس وهو الطيب .

لما أدعى وأبيت نكس رأسه
إسمع - فقلبي من سماع معاشير
- صموا فما فرقوا ندائ نداءهم
في كل يوم بنت فكير حرة
حملتها كدر الهموم وأفجبت
لم يُعيد لي تعي بها فكأنني
نجّل المفانير بالأب المسروق
نُحِيس مكارمهم لكلّ نطوق -
ما قلت أم في الضان كان نعيق -
تغنى بيهجتها عن التنميق^(١)
فصفت خلوص النجر بالراووق
فيا يغيّب ولدتها لعقوق



وكتب الى الأستاذ أبي طالب يشكره على جميله اليه، ويذمّ الزمان
أيا سكر الزمان متى تفيق
ويأتيل الحظوظ أما اليها
أكل فضيلة كانت عليها
قضى عكس الزمان الحق ألا
ولا يحى رقيق العيش فيه
قضاء ضلّ رشد الرأي فيه
وعتب طال والأيام صم^(٢)
تهشمه الخزائم وهو صعب^(٣)
ألا بابي يفارقني أبي
ونفس لم يبت حادى الأمانى
وياسعة المطالب كم تضيق؟
بغير مذلة لفتى طريق؟
تعين هي التي عنها تعوق؟^(٤)
يفوق بحاله من لا يموق
سوى حرّله وجه صفيق
وكاذب دونه الظن الصدوق
كما يشكو الى الموج الغريق^(٥)
وتخفضه الخصاصه وهو نيق^(٦)
عظأت الدهر فيه لا تحيق
يسوق رجاءها فيا يسوق

(١) الراووق : المصفاة . (٢) يموق : يحق . (٣) الخزائم جمع خزامة وهى حلقة
من شعر تجعل فى ورة أنف البعير يشد فيها الزمام ، وفى الأصل " الجرائم " . (٤) الصعب :
الفعل لم يركب . (٥) الخصاصه : الفقر . (٦) النيق : أعلى موضع فى الجبل .

اذا رَوْضُهَا حَمَلَ الأيَادِي فقد كَلَفَتْهَا مَا لَا تُطِيقُ
 عصمت حتى مَخَادَعَةُ الْغَوَانِي وطاعات الشباب بها تَلِيْقُ
 أَحْسَتْ فِي الْهَوَى هَوْنًا فَاضْطَحَتْ تُرَاعُ مِنَ الْحَسَنِ بِمَا يَرُوقُ
 وَذِي خَصَرٍ دَقِيقٍ ، لَا جَلِيلُ غِذَاهُ مِنَ الْجَمَالِ وَلَا دَقِيقُ
 هَجَرْتُ وَغَيْرُ أَدْمَعِي الْخَوَارِي عَلَيْهِ وَغَيْرُ أَضْلَعِي الْخُفُوقُ
 سَأَسْأَلُكَ طَرَقَهَا الْبَيْضَاءُ فَرْدًا وَأَيْنَ إِنْ أَرْتَفَعْتُ بِهَا الرِّفِيقُ
 لِأَحْرَزَ كَابِنَ "أَيُّوبَ" صَدِيقًا أَلَا طَالَتْ عَلَى السَّارَى الطَّرِيقُ
 تَرَكْتُ الْعَالَمِينَ لَهُ وَإِنِّي بَتَرَكْتُهُمْ لَوَاحِدِهِمْ خَلِيقُ
 خَلِيلِي مِنْ بَنِي الْوُزَرَاءِ خَرَقُ^(١) تَصَحُّ بِفِرْعَاهُمْ مِنْهُ الْعُرُوقُ
 شَهِدْتُ أَنَّ مَجْدَهُمْ مُقَامُ عَلَى أَقْدَامِ غَيْرِهِمْ زَلِيقُ
 "لَأَيُّوبَ" مَخَايِلُ فِيهِ دَلَّتْ كَمَا دَلَّتْ عَلَى الْغَيْثِ الْبُرُوقُ
 وَمِنْهُ الْفَضْلُ "إِسْمَاعِيلُ" خَالُ^(٢) كَمَا اكْتَمَلَ مَوْقِ الْعَيْنِ مُوقُ
 مَنَاسِبُ ، سَاقُ دَوَحَتِهَا طَوِيلُ عَرِيضُ فِي مَفَاخِرِهِمْ عَمِيقُ
 بِأَحْسَابٍ يَزُلُّ الْعَارُ عَنْهَا وَأَمْوَالٍ مَشَتْ فِيهَا الْحَقُوقُ
 ذَوِي لَسَنٍ وَأَفْوَاهٍ رَطَابِ إِذَا يَلِيسَتْ مِنَ الْعِيِّ الْخُلُوقُ
 أَوْلَئِكَ مَا هُمْ وَفَضَّلَتْ شَيْئًا كَأَنَّكَ لِأَحْقَابِهِمْ سَبُوقُ
 فِدَاؤُكَ مَكْمَدُكَ لَا تُدَاوِي بَرْتَقِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ الْقُتُوقُ
 إِذَا رَامَاكَ مِنْ حَسِيدٍ فَاقْصِي^(٣) مَكَائِدَ سَهْمِهِ فِيكَ الْمُرُوقُ
 يَرِيدُ عِلَاكَ وَهَوَّ بِهَا غَرِيبُ^(٤) وَأَنْتَ مَدْرَبٌ فِيهَا لَبِيقُ

(٢٨٠)

(١) الخرق : السخى والفتى الحسن الكريم الخليفة . (٢) الموق : طرف العين مما يلي الأنف
 (٣) في الأصل "راماك" . (٤) في الأصل "فأقصي" .

إذا جارك بان لمن يداف^(١) الـ ... حواد^(٢) ومن لجهته الخلق^(٣)
 رآك - وأنت حسرت^(٤)ه - بعين^(٥)
 بقيت لـ كـبـتـه ولنا سروراً
 يعود العيد دارك ألف شمس
 إذا هيرم الزمان أذاك وهو الـ
 حديث العزم ما وافى حديث^(٦)
 عدلت بك النوائب فاضمحلت
 وسد بفضل همتك اختلال^(٧)
 فككت توحشى وأسرت ودى
 جعلت الدهر يملك لى جوابا
 ليسقى مكارما لك واصلتنى
 تناقله الرواة فكل بيت
 تسهل فى فى الصعبان منه : الـ
 سبى الأبصار والأسماع حتى
 ولو قد لا كه غيرى لأعيا
 يث^(٨) علاك فى النعم اللواتى
 فلو كُتبت أبث إلا أنتشارا

كعين الطرف^(٣) ماطلها العليق^(٣)
 فكم حسن^(٣) يغيظ كما يشوق^(٣)
 عليك غروبها وبك الشروق^(٣)
 مهفهف فى غضارته الرشيق^(٣)
 ورج^(٣) لمشله البيت العتيق^(٣)
 وهل يبقى على السيل الحريق^(٣)
 وقد جلت عن النصيح^(٤) الخروق^(٤)
 فهأنا ناشط بك بل ربيق^(٥)
 اذا ناديت^(٦)ه : أين الصديق^(٦)
 سكوب^(٦) من حيا شكرى دَفوق^(٦)
 له رَج^(٦) كما هدر الفتيق^(٧)
 كلام^(٧) الحلو والمعنى الدقيق^(٧)
 لطل به اللسان^(٧) المستدق^(٧)
 عليه فمات وهو به شريق^(٧)
 نسيم^(٧) المكومات بها عييق^(٧)
 كما يتضوع^(٧) المسك الفتيق^(٧)

(١) يداف : يمزج ويخلط . (٢) الخلق : ضرب من الطيب توضع به جهة الفرس اذا سبق . (٣) الطرف : الفرس . (٤) النصيح : الخياطة . (٥) الربيق : المشدود بالربقة وهى كل عروة تشد بها البهم . (٦) الرج : الشغب والفتنة . (٧) الفتيق : الفحل المكرم . (٨) فى الأصل "بيت" .

وقاؤك مهجة قُسمت ثلاثا فريقاها اليك ولى فريقُ
وثقتُ بحسن ظنى فيك ألا يقومَ لغير ودى فيه سوقُ
وخفت عليك عين الدهر غُضَّتْ فازرقها بأغراضى علوقُ
فما أرجو فن أنى مَدِلُّ وما أخشى فن أنى شَفِيقُ



وكتب اليه فى المهرجان يهنئه ويمارحه باستهداء جبة

من العار - لولا أن طيفك يطرق -
خيالٌ من "الزوراء" صدقت فرحةً
عجبتُ له أدنى البعيدَ وسمَّح الـ
طوى رملتى "يرين" لا هو شائمٌ
يمثل من "خنساء" غيرى بأن ترى
فنبه من أيام "جميح" ^(١) لبانه
لدى ساعة أما الضجيج فصارمٌ
وفى الركب هاماتٌ نشاوى من الوجى ^(٢)
وشعث أراق السير ماءً مزادهم ^(٣)
هم فوق لسعات الرحال تمللُ ^(٤)
كان لهم عند الكواكب حاجة
نُسرون من "نجيد" حديثاً، عيونهم

علوق الكرى بالعين والقلب يعشق
به خدعات الليل والصبحُ أصدقُ
بخيل وأهدى النوم وهو مؤرقُ
ولا خائل من روعة البين مشفقُ
سوى وجهها شمسا على الأرض تُشرقُ
يكاد لها جمع الضلوع يفرقُ
وأما الوثير من وسادٍ فمرفقُ
وأيد طريحات الكلال وأسوقُ
وهماتهم فيه روايا تدفقُ ^(٥)
وفيهم الى أخرى الأمانى تشوقُ
فاحشائهم مثل الكواكب تحفقُ ^(٦)
[به] فى الأحاديث المريبة تنطقُ

(٢٨١)

(١) أيام جمع : أيام منى . (٢) الوجى : الحفا أو وجمع فى الحافر . (٣) شعث جمع أشعث وهو المقبر المتلبد شعر الرأس . (٤) المزاد جمع مزادة وهى الراوية . (٥) الروايا جمع راوية وهى المزادة يجعل فيها الماء . (٦) ليست فى الأصل .

ورأيت "بنجيد" خضب السهم من دمي
 حبال ما كانت ، وليست لحاظه
 هنيئاً له أنى أداوى بذكره
 وأنى جديد العهد مع كل غدره
 مريرة خلقي في الوفاء وشمة
 وقودنى للحب أول زاجر
 وقد كنت صعباً في مما كسة الهوى
 وبصرنى بالناس قلب ممرن^(٦)
 صديق منهم أين كنت ممولا
 لوامع قول كالسراب بلاله
 وشر على من عدو مكاشف
 ولكن فذا^(٨) منهم صحّ وحده
 فذاك ابن "أيوب" وإن لم تقس به
 غريب دعى في المكارم شقه
 لك السودد العبد الحلال ومجده
 يلوم على تقصيره عنك حظه
 ومتسع يوم الخصام بصوته
 اذا ملأت فاه الخطابة سره
 على ما آتيت وهو بعد يفوق
 لها كفة^(١) منى بعضو تعلق^(٢)
 - وقد يئست منى الأساة - فأفرق^(٣)
 وكل هوى لا يحمل الغدر مخلق^(٤)
 أنست بها ، والنافر المتخلق^(٥)
 أخب على حكم الزمان وأعنى^(٥)
 فعلمنى جور النوى كيف أرفق
 ولحظ على ظن العيون محقق^(٧)
 ثريا عدوى أينما أنا مملق^(٧)
 بطىء ، وسر العين ما يترق
 صديق طوى لى غشه متملق
 على وسبرى فى الرجال معمم
 بصير بعورات الأمور محدد
 - على تجمه - منك القعيد المعرق
 رقع بأيدى السارقين تلفق
 وآفته الحدثن والعق أسبق
 وباب الكلام الفصل عنه مضيق
 وما كل آلات الفصيح التشتق

(١) الكفة : ما يصاد بها . (٢) الأساة جمع آس وهو الطيب . (٣) فأفرق :
 فأبدا . (٤) فى الأصل " المتعلق " . (٥) الخيب والإعناق ضربان من السير .
 (٦) فى الأصل " ممون " . (٧) الملق : الفقير . (٨) الفذ : الفرد ، وفى الأصل " فذا " .

وحاسدٌ إقبالٍ عليك بجلَّتِي
يرى فَرَكَةً^(١) بي عن سواك ومسرحاً
وفي الناس من يبغي مكانك من فمي
ومحتجب بالملك يشرق بأبه
دعائي لما أدركت مني فضاته
أراد برفيد طيب ما ملكته^(٢)
وعاب أناسٌ حشمتي وتأثري
وقالوا : تقدم قد تمول ناقص
ويا بردَ صدرى لو حرمت بعفتي
تسمع فإنَّ الانبساط يقصها
هل المهرجان اليوم إلا نذيرة^(٣)
مصاعيب ترمى كالمصاعيب في الدجى
ترى الليلة الدهماء شهباء تحته
إذا وليت كف الشمال آلتسامه
وإن مسّ جسماً عارياً مسّ محرقاً^(٤)
فهل أنت منه حافظي بحصينة
تضمّ إلى الدفء الجمال فوجهها
موافقة لونا ولينا كأنما

ومدحى حلواً منها ومنقُ
وعندك قلبي بالموودة مؤثّق
وقلبي مشتاق ورهْنك أغلق
بموكبه الغاشي ويرجى ويفرق
لسمعي أن أصطاد نسر محلق
بودّ وريحان المودة أعبق
بنفسي وأبواب المطالب تطرق
وأنت وأنت الواحدُ الفضل مخفّق
ويسرى لو أنى بفضلي أرزق
أحاديث في سوق المحبة تنفق
بهجمة أيام من القُرْ تُزهق^(٥)
لغماً على الآفاق يطفو ويفرق
ويصبح منه أخضر اللون أبلق
فليس لكف الشمس منه مفرّق
على برده، والتلج كالنار تُحرق
تمرّبها تلك السهام فتزلق^(٦)
لرقيق وقاح ليلة القُرْ يصفق^(٧)
تجارى بعطفها نضار وزئبق

(١) الفرقة : الكراهة والبغض . (٢) في الأصل "أطيب" . (٣) المصاعيب

جمع مصعب وهو الضحل . (٤) اللغام : زبد أفواه الإبل . (٥) يشير بالحصينة إلى الجبة التي

يستهدىها . (٦) القر : البرد . (٧) في الأصل "بعطفها" .

رعى أبواها من "خوارزم" هضبةً
 ودباً على أنينٍ وخصبٍ فلفقا
 وقبض لها طبُّ فلام^(٢) بينها
 أخو سفير، من "إصيهان" ولادة،
 كأن الذى سددى وألحم روضةً
 لها شافعٌ عند القلوب بأحمرٍ
 وقزبها عند النفوس بأسودٍ
 ومهما تكن من مرسيلٍ أو مصورٍ
 وأحظى لدى من صحيح بيظئه^(٤)
 ويُفسدها عندى المطال فربما
 سواءً إذا عجلتها زين منكبٌ
 ويقبح عند الود والمجد أنى

ترف عليها الغاديات^(١) وتنفدُ
 يحسمهما جسما بقى ويمرُقُ
 صناع^(٣) إذا وليته متأنقُ
 و"بغداد" منشاه، مجل مدققُ
 تفتح من حوك الربيع وتشرقُ
 حكي دمها تحنو عليه وتشفقُ
 على أبيض أو أبيض فيه أزرقُ
 فرأيك فى التقريب منه الموفقُ
 تحيط له ريجٌ بنشرك يفتق^(٦)
 تسابق لفظ الوعد حزما قسبُ^(٥)
 جمالا بها أوليث^(٧) بالثاج مفرقُ
 أرى عاطلا منها وأنت مطوقُ

(٢٨٢)

* *

وقال عند ما اتصل من إكرام ربيب النعمة أبى معمر بن إسماعيل الموفق
 أبى على وتفقدته وحسن عشرته وجميل محضره ما يستحق به الشكر، ويسقط معه
 الضن والمنافسة فى المدح، وكان على مرة الأيام يحب أن يتحف بشيء من شعره
 ويكثر استعمال دواعيه، فكتب إليه

(١) الغاديات : السحب تسير غدوة، وفى الأصل "العاديات". (٢) الطب : الخير .
 (٣) الصناع : الحاذق الماهر . (٤) فى الأصل "الذى" (٥) فى الأصل هكذا
 "طيفة". (٦) يفتق : يضوع . (٧) ليث : لف . (٨) المرق : محل
 الفرق من شعر الرأس .

أما "والنقا" لولا هوى ظبية "النقا"
ولا أرسلت عيني مع الليل لحظها
خيل لي دعوى الود باب موسع
ألم ترى يوم "الحق" ما كنت مبصرا
نجوت وفي أسير الهوى لك صاحب
سل الجمرة الغادين هل مودع الهوى
وأين الأطباء العاطيات إلى الصبا^(٣)
حلفت بدين الحب يوم "سويقة"
لما بعث "القاري"^(٦) زرق نباله
كأن فؤادي عند صائحة النوى
أديم تفرأه الزمان^(٧)، فلم تجذ
ولما أتى نيل الوشاة بصبره
حى الله عيشا إن حى العيش - "باللوى"
ورمما^(٩) يجنى "غريب"^(١٠) ما تمتعت
ضمت عليه مغرما ساعة يدي
ولم أك لما صدته فسرحت

لما قلت : حيا الله دارا ولا سقى
ترود السحاب الجون^(١) من أين أبرقا
ولكن أرى باب التصادق ضيقا^(٢)
فلم دمعى الجارى ودمعك قد رقا^(٣)
فهل أنت مغني عنه أن رحت مطلقا؟
أمين وهل بعد التفرق ملقى؟
يجاذبه الأغصان ريان مورا
آلية مغلوب^(٤) تآلى لي صدقا^(٥)
بأقل من تلك العيون وأرشقا
وقد رق ضعفا أن يجيش فيخفقا
به نغلا^(٨) أيدي الخواقي مخلقا
رمته وشاة الدمع من حيثما أتى
تكدر بعدى صفوه وترقا
لحاظي به حتى أخيف فشرقا
وخلت لما رعته عنه مشفقا
بأول قناص تجنى فاخفقا

- (١) الجون : الأسود . (٢) رقا : سهل رقا الدمع بمعنى جف . (٣) العاطيات :
الرافعات روسن . (٤) الآلية : القسم واليمين . (٥) تآلى : حلف . (٦) القاري :
المنسوب إلى القارة وهي قبيلة مشهورة بالرمية ، ومنه المثل "أنصف القارة من راماها" .
(٧) تفرأه : يحته وأستقصاه . (٨) النغل : فساد الأديم ، والخواقي : المقدرات .
(٩) الرثم : الظبي الخالص البياض . (١٠) غريب كثر : اسم ماء بجند .

وأعلم لو أن الشبيبة كُفَّتِي^(١)
 أيل سوادى ما أرى الصبح سَرَنِي
 أبيت تَنَزَّى بين جنبي لسعة^(٢)
 أبى خُلُق الأَيام إلا إساءة^(٣)
 أعاتبها لو كان يجدى عتابها
 تعجَّب منى أخت "عذرة" أن رأت
 وقد عهدتني منهم^(٤) فاصل^(٥) المني^(٦)
 وقالت: متى استذرى وقد كان مصحرا
 اليك! فإني ما آنحطت لرفدهم
 وما كل يوم يا كل المرء ما جنت
 وإني على ما قد ألت محمداً^(٧)
 بليت بمغتارين لحم أخيه^(٨)
 إذا سَرَحَتْ عني من الفضل هجمة^(٩)
 رموني إذ أضخوا هواناً أخامصاً^(١٠)
 أحدوا أظافيري فلم احتلبهم^(١١)
 هناك لأمسي في حبالي موتفا^(١٢)
 فمن ردَّ لي ذاك الظلام فأغسقا^(١٣)
 لذكرك شافى عضها غير من رقى
 وأحسن حيناً كلفةً وتخلقا^(١٤)
 ومن حالم الخرقاء أصبح أخرقا^(١٥)
 بجبل بنى الدنيا رجائي معلقا^(١٦)
 إذا لمسوا ودى تفلت مزلقا^(١٧)
 وخب^(١٨) وقد كنا عهدناه [مُعِنًا]^(١٩)؟
 وبى نهضان عنه أن أتخلقا^(٢٠)
 يداه له قسراً ويشرب ما آستقى^(٢١)
 أكابدُ مفشوداً على ومحنقا^(٢٢)
 بيت - وما جاعوا - لديهم ممزقا^(٢٣)
 أحالوا عليها عاقرين وسرقا^(٢٤)
 ذنابي وأن أصبحت في الفضل [مفرقا]^(٢٥)
 ولا لحم إلا ما أرى فيه معرقا^(٢٦)

- (١) الكفة : حبال تصاد بها الطياء . (٢) أغسق : أظلم . (٣) الأخرق : الأحمق .
 (٤) في الأصل "دى" . (٥) استذرى : استظل . (٦) المصحر : البارز للصحراء .
 (٧) خب : سار سير الخبيب وهو مراوحة الفرس بين يديه ورجليه . (٨) في الأصل هكذا "مه"
 والمعتق : السارى سير العتق وهو سير سريع . (٩) المفشود : المريض الفؤاد .
 (١٠) المحقق : الخائق . (١١) الهجمة : القطيع من الأبل . (١٢) أخامص جمع أنخص
 وهو باطن القدم مما لا يمس الأرض . (١٣) الذنابي : الذنب . (١٤) المفرق : موضع فرق
 الشعر من الرأس ، وفي الأصل هكذا "م" . (١٥) يقال : مرق العظم عرقاً ومعرقاً : أكل
 ما عليه من لحم .

جنايةً جهلٍ جرّها الحلمُ عنهم
ولما رأيت العفو لا يستردهم
طرحتهم طرَحَ السَّقاء تفجرت
لئن نُفضت باليأس^(١) كفى منهم
فلى من ريب النعمة اليوم نعمة
خلائقُ إقاماءٍ كَرِّمٍ مرقّقا
كأن الصّبا جرّت عليه ذيوها
أغرّ هلالىً صحيفةً وجهه
ترى الحسن فيها واقفا متحيّرا
بيللُ يدَ المعروف لو مرّ كفه
يرى المالَ وزرا في الرقاب مجّما
من التفر المطفين جذبَ بلادهم
ميامين تلقى الخيرَ يوم لقائهم
طوال العادِ طيّبٌ نشرُ أرضهم
إذا ناهز الضيفُ البيوتَ تبادروا
حموا مجدهم بالسهمرى^(٢) تطاعنا
توم الفتى منهم حلما فإن تقل
إذا أشعل الأبطالُ في الحرب شوكةً

وما كنتُ أخشى أن أرى الحلمُ موبقا
ولا العتبَ صيرتُ العتابَ التفرقا
مخارزه بالماء حولين مُخْلِقا
وأصبحتُ مما يغمر العيشَ مملقا
تردُّ الصّبا جلدانَ والعمرَ مونيقا
أغادى به أو ماءً مُزِينٍ مصفقا
أصيلا، وفارَّ^(٣) المسك عنها تفتقا
إذا طلعت لم تُبق للشمس مشرقا
وماءَ الحياءِ فوقها متركقا
على الصّلد من أحجارٍ^(٤) "سلمى" تدققا
فيعيا به حتى يراه مفرقا
بماءِ الندى الجارى إذا العامُ أحرقا
إذا خفت يُسرى^(٥) أو تعيقت أبلقا
حيئون حتى تطرقَ الحربُ مطرقا
له فاستووا فيه غياً ومخفقا
وبالكلمِ^(٦) المربى على الطعن منطلقا
يقبل مفجعا لدى الخوصوم ومرهقا
وطوها حفاةً أرجلا ثم أسوقا

١٨٦

(١) في الأصل "بالناس" . (٢) الفار : نافقة المسك . (٣) سلمى : اسم جبل . (٤) اليسرى : خلاف اليمنى . ويشير الشاعر بذلك الى الطير التي تمر من ناحية اليسار وهي مما ينشأ منه . (٥) الأبلق : الذي فيه سواد وبياض والمراد به الغراب . (٦) السهمرى : الرح . (٧) في الأصل "معجا" .

بكلّ غلامٍ لا ترى السيِّفَ يحتمى
إذا قام سلاوى الرمح حتى يمسه
تمارت له أيدي القوابل إذ بدا
يدلُّ عليه بشره قبل نطقه
يطرُّ سنانا كاللسان حلت له الـ^(٤)
لهم قصبٌ في المجد زدت مصليا^(٥)
وما ضرَّ سارى ليلةٍ لو تناثرت
لك المجد، يلقي حاجبُ الشمس دونه
مناسبٌ ودَّ النجم لو تستضيفه
تمكَّن "إسماعيل" منه ورهطه
إذا عقد النادى الفخارَ عددتهم
أبوك الذى أعيى الملوك جفأه
تداركهم والشرُّ يفغرُ نحوهم
دعوه - وأطرافُ الرماح تتوشم -
فأنشروهم مَوْتى وأنقذَ بالقنا
له صارمٌ رِيَانٌ من دم بعضهم
حمى بين "كرمان" الى الثغر سيفه
ولم يُبقِ فوق الأرضِ للخوف مَسْرَحاً

ولا الموتَ فى نصر الحفيظة يتقى
بغاربه^(١) أو طال عنه محلقاً
أبرز نصلاً أم جبيناً مطرقاً؟^(٣)
سنا الصبح أم الفجر ثم تألقا
نفوسُ إذا أشتاقت الدماء تذوقا
عليها وإن مروا أمامك سبّقا
كواكبها ما أمتدَّ للقمر البقا
مواقف جدّ لم يجد عنه مرتقى
إليها دعياً أو تسميه ملحقاً
مكانَ تمنى البدر لو أنه ارتقى
أباً فأباً حتى عددت "الموقفا"
فأعطوه لنا ما آشتهى وترقفا
فأمسك فيه دون ذاك المخنقا
لحاق^(٦)، فلبّاهم فأكرمَ ملحقاً
نعيمهم المعتاد من قبضة الشقا
وآخرُ يحيى بعضه أن يمزقا
وعمّ بلادَ الجور عدلا وطبقا
ولا لجنّاح الظلم فى الجور تخفقا

(١) الغارب : أعلى الكتف . (٢) النصل : حديدة السيِّف . (٣) المطرق : المرقق ،

من قولهم : طرَّق الصائغ الذهب والمراد منه غضارة الجبين ونضارته ورقته . (٤) يطرُّ : يحذ .

(٥) المصلّى : ما يحيى نائياً فى حلبة السباق . (٦) لحاق : اسم فعل أمر بمعنى ألحق .

وما مات حتى أبصر العيش ذلةً
ولما أراد الدهر تعطيلَ جِيسِهِ
فَدَاكَ من الأقرانِ أبتَرُ^(١) لم يكن
إذا لَقَّه المضمارُ يومَ عريكةٍ
يرى مثلَ عينيه لأَسودِ قلبه

* * *

أبتُّكَ عن قلبٍ أحبَّكَ صادقاً
وُصِفَتْ له قبلَ اللقاءِ فشقتُهُ
وأصبحتُ من قومٍ عليه [أعزَّةٌ]^(٢)
فزارك من أبكاره بكريمةٍ
عزيزٌ على غير الكرامِ أقتراعها
ولما رددتُ الراغبين ولم أدع
أتانى بشيرُ الخير : أن قد خطبتُها
وزدتُ يقينا فيك أنك واحدٌ
فأشرفُ نفيسِ همةٍ نفسُ ماجدٍ
فراج أباً في حفظها لم يجد لها
لئن سُمِّتَها بادئاً بطلابها
بكوهرةِ الفواصِ دلاءَ حظِّه
وابرزها بيضاءَ تنصُّفُ كفه
وقد أفسدَ الناسُ المقالَ فلا ترى

إذا كان حبُّ خدعةٍ وتملقاً
فلما آلتقينا صاده كَرَمُ اللقا
قضى الدهرَ مختصاً بهم متحققاً
من الخيراتِ الغرَّ صونا ورونقا
وإن ساقَ أعناقَ المهورِ وأصدقا
عليها لرامِ بالمنى متسلِّقا
فما كدتُ مسروراً به أن أصدقا
إذا اخترتُ كنتَ العارفُ المتألقا
بيت إلى أمثالها متشوقا
سواءك كفتا ما نخفلُ وأنتقى
لتستثمرن منها البناء المنمقا
عليها فاهوى ما أستطاع وعمقا
وميضاً ترى وجهَ الغنى فيه مشرقا
— لكثرةٍ من يرضى المحال — محققا

٢٨٤

أرى العيدَ والنيروزَ جاءا فأعطيا
فغادِ بذالكِ لذةَ العيشِ مُصْبِحًا
وأعطِ وخدْ عمرَ الزمانِ محكمًا
فلو كانت الأيامُ تَتَظَقُّ أفصحًا
أمانا من الأحداثِ فيك وموثقا
وراوخ بهذا سُنَّةَ الدينِ مُغْبِقًا
وضخَّ وعيْدُ ناحرا ومشرقًا
بما فيك من حسنِ الشاءِ وأنطقا



وكتب إليه

سَلَكَ الْخِيَالُ^(١) "بجارج"
حيًا خديعةً خُلِبَ
وَهَنَّا وراحَ وليس ! لا
وفتحتُ جفني ثم عد
وأجِلُ كَفَى أَسْتَعِ
عجبا لمسرى "أم سجع"
وخطًا ومشتبه الشخو
ولقد تعادل ظلها
زارت وتحت خدودنا
ورداءُ كلِّ مترِفٍ^(٢)
فتعطرتْ بذيولها
وأسترجت باقي كرى
يا "روضة العلمين" جا
طَرَفًا كَرَاهٍ مَوْزِقَةٌ
ما بَلَّ رِيعًا مَبْرِقَةٌ
ذَكَرُهُ وَتَشَوُّقُهُ
تُ مَعَ الطَّمَاعَةِ أَطْبِقُهُ
دُ بَبْرِدِهِ أَتَعْلِقُهُ
يد "أى" تِيهِ تَخْرُقُهُ
ص على الدجى تستطرُقُهُ
بين البيوت فتفرُقُهُ
رُكْبُ الْمَطَى^(٣) وَأَسْوَقُهُ^(٤)
مِنَّا "برامة" مُرْقُهُ^(٥)
كُشِبُ^(٦) "الغوير" "وأبرقُهُ"
بتنا آختطافا نسرُقُهُ
دِكْ مِنْ "بُجَادَى" رَيْقُهُ^(٦)

(١) في الأصل "الخيال". (٢) أسوق جمع ساق . (٣) المترف : الذى نَعَمته النعمة .

(٤) النمرق : الوسادة . (٥) كُشِب جمع كُشِب وهو التل من الرمل . (٦) الرَيْق : المطر .

وأتاك من تُحِفِ الرِّيبِ ح بما يسرُّكَ موثِقُهُ
 ما خلتُ أنَّ البينَ بعد مد تمام بدركِ يَحْقُقُهُ
 حتى آطلعتُ وغربُهُ يبكى عليه ومشرقُهُ
 فى "الداعرى" - به قِلا ص "الداعرى" (١) وأينقُهُ (٢)
 ساقٍ يصرفُ لحظه كأس الغرامِ وتدقُّقُهُ
 ما عند عينيك يا غزرا له فى طليقي توثقُهُ؟
 شفتاك ترشُّقُهُ مغا لطةً وطرفك يرشُّقُهُ
 فمك يُبرِّدُ صدره ولحاظ عينك تُحرِّقُهُ
 زيديه وجدا إن أق (٤) ر حشاك وجدُّ يُقلِّقُهُ
 وصلى السهادَ بليله (٤) إن كان طيفُك يطرُقُهُ
 لا تحرجى بدمى فعن قك غيرها يتطوَّقُهُ
 أنا ذاك أطعمتِ الهوى لحي فبات يمزقُهُ
 ورهنتُ قلبي لاعبا والحب عندك يُغلِّقُهُ
 القلب لى فاذا عشقه مت فربه من يعشقه
 أنظر وليتك مفلت (٥) (٦) أشطان من يتعلقه (٧)
 وأعلم بأنك مخلف إلا فؤادا تُنفقُهُ
 زعمتُ بأن الشيب ذذ سب ليس يُغفرُ موثِقُهُ
 فمن الذى دامت له حدق الكواعب ترمقه

(١) قلاص . مع قلوب وهى الشابة من الإبل . (٢) الداعرى نسبة الى داعر وهو غل تنسب
 اليه الإبل . (٣) الأيتى جمع ناقة . (٤) فى الأصل وكذا "الساد" . (٥) فى الأصل
 "وليك" . (٦) فى الأصل "مفلت" . (٧) الأشطان جمع شطن وهو الحبل .

يصدا الطير^(١) وأى غص
 لا تنظري بالفجرا لا أن يبيّض أزرقه
 وعيت^(٢) في فلتات عيد^(٣)
 من لى بنهضة ناشيط^(٤)
 والحظ^(٥) تخدج^(٦) لثم^(٧)
 ما أتعب المحروم^(٨) يا
 تستعبد^(٩) الحر المطا
 والوجه إن كفى السوا
 ولقد فرجت^(١٠) الى العلا
 متشهر^(١١)ا في جوّه
 وبلدة^(١٢) الأعلام^(١٣) يذ
 يعيا^(١٤) بذرع بساطها
 كتب^(١٥) الرسم^(١٦) وخدّها
 طورا^(١٧) يحقق فوقها
 خاوصتها^(١٨) والليل^(١٩) يف
 فردا يساعد^(٢٠) وحشتي
 ين لا يصوح مورقة
 أن يبيّض أزرقه
 ش بالعفاف أرمقه^(٢١)
 أسر^(٢٢) المقادر^(٢٣) مطلقه
 لى أو تتم^(٢٤) فتحقيقه
 مل أن حرصا يرزقه
 مع والقناعة^(٢٥) تعتقه
 ل فليس شئ^(٢٦) يخلقه
 نقعا يضيق^(٢٧) محققه
 حتى كاني أبلقه
 كرتبها^(٢٨) مستشفقه
 رحب^(٢٩) المطي^(٣٠) وضيقه
 تحت^(٣١) المناسيم^(٣٢) مهرقه
 سطورا^(٣٣) وطورا^(٣٤) يمشقه
 لى بالثريا^(٣٥) مفارقة
 غضب^(٣٦) جديد^(٣٧) مخلقه

- (١) الطير : السنان المحدد . (٢) فى الأصل هكذا "وعب" . (٣) أرمقه : أمسك رmqه . (٤) فى الأصل هكذا "ماسط" . (٥) فى الأصل "سر" . (٦) المقادر : المقادير . (٧) تخدج : يقال أخذجت الدابة أى جاءت بولد ناقص الخلق ، وفى الأصل هكذا "تخدج" . (٨) فى الأصل هكذا "ثم" . (٩) الرسم : ضرب من السير . (١٠) المناسيم جمع منسم وهو الخف . (١١) المهرق : الصحيفة . (١٢) خاوصتها : نظرت اليها محمدا نظري . (١٣) المفرق : محل الفرق من شعر الرأس . (١٤) الغضب : الحسام القاطع .

يسلوعن الرفقاء من أنيس به مسترقفه
 ريان إن يس المرا دُخِّي سقاني ريقه^(١)
 طورا يوثج منك جي وتارة أتطفقه^(٢)
 ومردد بين السوا بق لم يهجن معرقه^(٣)
 سهل اذا استلب المدى أكمل الطريق تدققه^(٤)
 لي حلمه ووقاره وعلى المهامه أولقه^(٥)
 يرمي بواسعة على كذب النواظر تصدقه^(٦)
 لم أجزه اذ بات يس من لي الحظوظ وأعرقه^(٧)
 حتى علق بساهي حب الضيوف يؤزقه^(٨)
 جذلان كل عشية فيها المغارم تبعقه^(٩)
 متبسم السنوات ضا في القعب فيها متاقه^(١٠)
 سئل على الواذيه أدماه أو أنوقه^(١١)
 للسيف ما ترضاه من لها العين أو تستونقه^(١٢)
 يلقاك أبلج وجهه قبل العطاء ومشرقه
 كالبرق بعد وميضه خلف السحاب تدققه

٢٨٥

- (١) الريق : المطر . (٢) أتطفقه : أجعله نطاقا . (٣) يريد بذلك فرسا .
 (٤) المهامه : المنافوز والأولق : الطيش والنزو وما يشابههما . (٥) يريد بالواسعة : العين لانتساع
 مداها في النظر . (٦) أعرقه : أخذ ما على عظمه من اللحم . (٧) القعب : القدح الضخم .
 (٨) متاق . مملوء . (٩) الواذ جمع لوذ وهو منعطف الوادي أو الناحية . (١٠) الأدمان
 جمع آدم وهو البعير تملو بياضه غيرة . (١١) أنوق جمع ناقة ، وقد ورد هذا البيت في الأصل هكذا
 ربما وشكلا ولم نوفق الى فهمه بأكثر مما رجحنا .
 يسئل على الواذيه . أداماه أو موقه .
 (١٢) تستونقه : تستحسنه وتعجب به .

يَسْتَنْ ماءُ الحسن في ه عذبة ومرقرة
 مَمُولٌ مِنْ كسبه ال عالى لجود يملقة
 كالليث يَأْتِفُ ما كلاً إلا عَيْطاً^(١) يُشْرِقُهُ
 ضمنت صوارمه له أرزاقَ مَنْ يَسْتَرْقُهُ
 فالسيفُ يجمع ماله والمكرمات تفرقه
 من آل "إسماعيل" مند شر الفخار معرقة
 بيت قعيد المزقَلْ دخیله أو ملصقه
 نسبٌ كأن الشمس إشد راقا وعزا تعبقة
 ويود أعلى الشهب يد تا أنه يستلحقه
 صعبٌ تُزَلُّ صفاته^(٢) قدم الدعى وتزلقه
 لا يرتقيه - طائرا - عيبٌ ولا يتسلقه
 وُسطاهُ "إسماعيله" ومدى علاه "وَقُّقه"
 شرفٌ دنا ونأى مح مه لكم محلقه
 بأبيك تم عماده وسرى فعم مطبقة
 سبق الرجال، فبذهم - مستعجلين - ترفقه
 ومضى يصيب برأيه مثل الرماء يفوقه^(٣)
 شرف بتيجان الملو ك رواقه أو فيلقه
 ما بين رأسٍ قد حمى عنه ورأسٍ يقلقه
 قاد الملا وجرى ففا ت وليس تدرك سبقه

(١) العيطة : الدم الطرى . (٢) الصفة : الحجر الصلب الضخم لا ينبت . (٣) الرماء :

ورأيتُ سميعك خلفه فع
ما مات مجدٌ أوَّلُ
تَنَمَّى الطُّرُوسُ لفضلِكم^(٢)
ومتى تعلَّم ناشئٌ
كم بابِ حظِّ باسمك ا
وسحابِ جودٍ عن يميني
لي وبلهٌ ولمن يني
وقصائدٍ كُرمَت وقد^(٤)
يحلو جناها كلما
وملامة عثرتُ بسم
سمع حديدات العوا
فليسقينَ رياضَ عر'
من كلِّ سيارٍ بكم
يمضي فيعتلق الصخو
من معدنِ الكلم الغريد
أحرزت محكمه إذا أح
لك حلمه وعلى عدو^(١٠) ك طيشه وتزقنه

لمتُ أنك تلحقه
تَلُوهُ^(١) أنتَ، وتنسقه
خبراً وأنتَ تحقِّقه
كرما فنفسك تُحْدِقه
محبوبٌ يفتحُ مُغلِّقه
منك عمَّ ربي مغدِّقه
فسنى الفضيلة مُصعِّقه
فضح اللئيم تحلِّقه
شافهته تذوقه^(٥)
معك في لا تتخرقه^(٦)
ذل في الندى لا تسلِّقه
ضك في الندى مغدودقه^(٨)
ركاضه أو معيقه^(٩)
ر بوصف مجدك مغلِّقه
ب سواي لا يتطرِّقه
تطبَّ الكلام ملفِّقه
لك حلمه وعلى عدو^(١٠) ك طيشه وتزقنه

- (١) في الأصل "نتلوم" . (٢) في الأصل "منى" . (٣) في الأصل "بفضلكم" .
(٤) في الأصل "وفضائل" . (٥) في الأصل "للتذوقه" . (٦) في الأصل "فسمعك" .
(٧) في الأصل "تتخرقه" . (٨) المغدودق : ماكثر قطاره من المطر، وفي الأصل "معروقه" .
(٩) المعنى : السارى سيرا سريعا وهو من العنق . (١٠) في الأصل "لكم" .

يأتبك زوراً كلُّ يو^(١) م هدية تسوقه
يجبوك. خالصى به وسواك من أتملقه
كم مهرجاني راح مذ به وكل يوم ترمقه
خلينه عطلا أس^(٢) و ره به وأطوقه^(٣)
لا يعجب الحساد أن يصفو لمذك مذكه^(٤)
رجل حلا بك عيشه فلا بسمعك منطقه^(٥)



وكتب الى الرئيس أبي طالب بن أيوب يهته بالنيروز

يا ديار الحى من جنب الحى^(٦) عدت ظناً بعد ما كنت حقيقة^(٧)
أخذ الدهر قشيباً رائقاً من مغانيك وأعطاك سُحوقه^(٨)
فلئن كنت عدو العين من بعدهم إنك للقلب صديقه
خلت لما [لم] أطق حمل النوى أن تلك الدمن الصم مطيقة
لم أكن أعلم حتى نخلت كنعولى أنها مثلى مشوقه
أين جيرانى بها، لهنى بهم لطفة سكرتها غير مفيقة^(٩)
وظباء "بالحى" ناشطة ظنها السحر رجيمات ربيقة^(١٠)
شام أصحابى على "كاظمة" عارضا يحمل وطفاء دفوقه^(١١)
فتماروا، ثم قالوا : وقفة عله يطرح "بالنعف" وسوقه^(١٢)

- (١) الزور : الزائر . (٢) أسوره به : أجعل له سواراً . (٣) أطوقه : أجعل له طوقاً .
(٤) فى الأصل "صفا" . (٥) المذق : المخلوط المشوب . (٦) فى الأصل "حب" .
(٧) فى الأصل "أحد" . (٨) سحق جمع سحق وهو الثوب البالى . (٩) ليست بالأصل .
(١٠) ربيقة : مونة فى الربة وهى عروة تشد بها الدواب . (١١) الوطفاء : السعابة المسترخية
لكثرة ماها . (١٢) وسوق جمع وسق وهو الحمل الثقيل .

قلت : أما إن فعلتم فأحبسوا
 لم تقصّر بي مجارى أدمعى
 وبذاك "الجو" إن أدركته
 وهلال لا ومن أغربه
 ما ظننت الرشف محظور إلى
 يا لواء الدين عن ميسرة^(٤)
 ألياً أبصرتم من وهى
 كيف لا تُسفيق من بينكم
 أرفقوا يا ربما ذاق الهوى
 وأقسموا قلبي فيما بيننا
 ما على دهر سقى لي سجاله^(٦)
 حيث أياى ملوكك كلها
 وفتاة العمر بيضاء الطلى
 ولحاظ المقل المرضى التى
 فى ظلال للصبأ سافرة
 لوثنى لي راجعا من عطفه
 زمن أمكنى من رأسه
 لأن فى كفى فأرخيت له

ودعوا نضوى يمضى وطريقه^(١)
 فأرود الغيث أستبكي بروقه
 لى قلب سابق أبغى^(٢) لحوقه
 وهو المالك أن يقضى شروقه
 حظره [الخمرة] حتى ذقت ريقه^(٣)
 كيف للعسر أن ينسى حقوقه
 والنوى تغشمنى قلىتم : فروقه^(٥)
 مهجتي وهى من الموت شفيقه
 واثق من قسوة ألا يذوقه
 لى فريق وخدوا أتم فريقه
 نطفاً من عيشة الدنيا الرقيقه^(٧)
 ومن الأيام أملاك وسوقه^(٨)
 وردة الخدين سوداء العقيقه^(٩)
 تتصل اليوم وتنبو بى علوقه
 وغصون للأمانى وريقه
 لا ولكن ساعة منه أنيقه
 فتعسفت به غير الطريقه
 فضى كالسهم لم أملك مروقه

(١) النضو : البعير المهزول . (٢) فى الأصل " شائق " . (٣) ليست بالأصل .
 (٤) لواء الدين : الماطلون . (٥) الفروقة : الشديد الفزع . (٦) السجل : الدلو .
 (٧) النطف جمع نطفة وهى ماء يبق فى الدلو . (٨) فى الأصل " الرفيقة " . (٩) العقيقه :
 شعر كل مولود .

إن يكن متعة دنيا فارقت
 لا يدي تُعطى على المهون ولا
 أنا ذاك العضب^(١) لا تمنعه
 وقوى كفى معقود لها
 الفتى كل الفتى إن خذلت
 وأخو الليلة نهاض إذا
 لذ به وأنديه للجلى ولا
 يُخرج الصل^(٣) إلى حاجاته
 وإذا رابتك من خلق أخ
 فعليك السهل من أخلاقه
 من رجال سبؤوا في مهل
 وانتضوا من طبع أيمانهم
 فقر تحملها موقرة
 كل بيضاء سمين منها
 فإذا الأوجه غطت لونها
 شهد الحرب سفورا منهم
 فعلى الشيمة نفسى والخلقة
 تحسواى بعصا الضيم مسوقة
 قلة التصميم فى يوم الحقيقة
 "بابن أيوب" علاقات وثيقة
 أختها الكف وذم السهم فوقه^(٢)
 ما استهبت الملمات الطروقة
 تخش من غفلة عذر أن تعوقه
 راقيا فى كل زلاء زليقه
 هفوة تخلط بالبرعوقه
 فتضوغ مسكه وأشرب رحيقه
 وخدان^(٤) النجم سيرا وعنيقه^(٥)
 كل^(٦) عضب^(٧) يأمن الجفن^(٨) دلوقة
 صحف^(٩) لفتحها^(١٠) الدم^(١١) المليقة
 ضمتها السحر هيفاء دقيقة
 غبرة^(١٢) وأستخلف^(١٣) الورس^(١٤) خلوقه
 غلمة^(١٥) تحت قتام^(١٦) التقع روقه

- (١) العضب : السيف القاطع . (٢) الفوق : مشق رأس السهم حيث يقع الوتر .
 (٣) الصل : الأفعى . (٤) الخدان : ضرب من السير . (٥) العنق : ضرب من السير السريع .
 (٦) العضب : السيف القاطع يشير به إلى القلم . (٧) الجفن : غمد السيف . (٨) الدلوقة :
 خروج السيف من غمده . (٩) اللقعة : الناقة الخلوب الغزيرة اللبن وهى هنا مجاز ويريد بها الدواء .
 (١٠) الدم : السود ويشير بها إلى الدوايات فيها الخير . (١١) المليقة : التى جعل لها ليقة وأصلح
 مدادها . (١٢) الورس نبات أصفر يصغ به . (١٣) الخلق : ضرب من الطيب مائع فيه صفرة .
 (١٤) القتام : الغبار الأسود . (١٥) التقع : الغبار . (١٦) روقه : حسان .

بِأَكْفٍ كَالظَّبَا مَصْقُولَةٌ وَوَجْوهٍ كَالدَّانِيرِ عَتِيقَةٌ
 وَإِذَا اللَّيْلَةُ مَاتَتْ نَارُهَا وَأَسْتَلَانَ الْكَلْبُ بِالْأَرْضِ لُصُوقَةٌ
 فَطَوَى الرَّاعِي عَلَى أَضْلَاعِهِ [كَشَحَهُ ^(١) وَأَسْتَعَدَّتِ الشُّعْرُ الْحَلِيقَةُ ^(٢)]
 بَرَزَتْ تَفْهَقُ ^(٣) فِي أَبِيَاتِهِمْ كُلُّ جَوْفَاءَ مِنَ الشَّيْزَى عَمِيقَةٌ ^(٤)
 لَا يِيَالَى عَاقِرُ الْبَدَنِ لَهَا أَيُّهَا الْوَاجِبَةُ الْجَنْبِ الشَّرِيقَةِ ^(٥)
 نِلَتْهُمْ طَوَلًا وَزِيدَتْ فَمَا شُقُّ تَقَعُّ لَمْ تَكُنْ أَنْتِ سَبُوقَةٌ
 طَلَبُوا مِثْلَكَ فَاسْتَنُوا قَرَى ^(٦) مِنْ "أَبَانَ" ^(٧) يَسْتَبِيضُونَ أَنْوَقَهُ ^(٨)
 كُنْتُ فِيهِمْ وَاحِدًا لَيْسَ لَهُ مِنْ أُيْحَ لَكِنْ لَهُ الشَّمْسُ شَقِيقَةٌ ^(٩)
 كَمْ لِإِسْعَادِكَ عِنْدِي مِنْ يَدٍ سَبَغَتْ ^(١٠) ظِلًّا وَوَجْهِي وَالْوَدِيقَةِ ^(١١)
 أَلْحَقْتُ حَالِي مِنْهَا نِعْمَةً ^(١٢) نِعْمَةُ الْمِزْنَةِ تَنْثُوهَا الْحَدِيقَةُ ^(١٣)
 لَمْ يَخَرِّقْ زَمَنِي فِي جَانِبٍ لِي إِلَّا قَتَّ نَصَّاحًا خُرُوقَهُ ^(١٤)
 نَخْلِيلٌ فَاسِدٌ أَصْلَحْتُهُ وَقَرِيضٌ كَاسِدٌ نَفَقَتْ سَوْقُهُ ^(١٥)
 فَابْقِ لِي مَا هَتَفْتُ بِأَكِيَّةٍ شَجَوَهَا، أَوْ حَرَّ فَعَلْ لَطْرُوقَهُ ^(١٦)
 سَامِعًا كُلَّ بَعِيدٍ صَيْثُهَا تَنْفُضُ الْأَرْضَ وَلَوْ كَانَتْ سَحُوقَهُ ^(١٧)

- (١) ليست بالأصل، والكشع: الوشاح. (٢) استعدت: استنصرت، وفي الأصل "استعدبت" والشعر جمع شعراء وهي الكثيرة الشعر الطويلة. (٣) تفهق: تمتلئ حتى تصيب. (٤) الشيزى: الجفان والقصاع. (٥) البدن جمع بدنة وهي الناقة تنحر. (٦) الواجبة: الساقطة. (٧) الشريقة: التي فصت. (٨) استنوا: اتخذوه سننا أى طريقا. (٩) القرى: الظهر. (١٠) أبان: اسم جبل. (١١) الأنوق: ذكر الرخم وقيل العقاب، وفي المثل "هو أعز من بيض الأنوق" يضرب للحال. (١٢) سبغت: طالت وآسعت. (١٣) الوديقة: شدة حرا الهاجرة. (١٤) في الأصل "ألحقت". (١٥) تنثوها: تذيبها. (١٦) نصاحا: خاطبا. (١٧) الطروقة: الناقة يطرقها الفحل. (١٨) كذا بالأصل ولعلها "سحوقة" بمعنى بعيدة أو لعلها الطويلة على التشبيه بالنخلة.

عَبْلَةٌ^(١) المعنى وإن صاغ لها
تَدَعِ^(٢) العِرَضَ إذا ديفت به
طَبْعُهَا^(٣) "للعرب" ألقاظا رشيقة
عِترَةٌ^(٤) تنسب "دارين"^(٥) فتيقة
يحمل النيروز منها تحفة
هي أن يُحمَدَ مُهديها خليقة
فَعَلُّهَا^(٦) في الوجه أن تبسطه
جَذَلًا^(٧) والصدور أن تفرج ضيقة

(٢٨٧)

♦♦♦

وكتب الى الأستاذ أبي الحسن المختار بن عبيد الله بن الذهبي الكاتب

دَرَّ^(٦) لها خِلْفُ الغمام فسقى
ورابها ليل "جُمادى" أن ترى
ومدَّ^(٧) من ظلَّ عليها ما وقى
فنهضت بسوقها ودرجت
من لُهب "الجوزاء" يوما محرقا
حتى تخيلت رباها حوَلت
كَهَلًا^(٨) أثيثا^(٩) ومعينا^(١٠) غَدَقًا^(١١)
بالخصب غُدْرًا^(١٢) وحصاها ورقا
رائدُها راعيها لصدقا
لوجاء يُعطى خبرا عن جنة
منها وأخفاف المطى طُرُقًا
على متاع^(١٣) من ضحاها غَسَقًا^(١٤)
أعجازها يجذب من تعلقا
كل قتي^(١٥) يخلف وجه شمسها
غاربُه حتى يعود المشرق

- (١) العبلة : الضخمة . (٢) ديفت : مزجت وخلطت . (٣) العِترَة : القطعة من المسك الخالص . (٤) دارين : بلدة مشهورة بالمسك . (٥) فتيقة : ساطعة الرائحة . (٦) الخلف : حلة الضرع . (٧) سوق جمع ساق . (٨) الكهل : الثبت المتناهي . (٩) الأثيث : الكثير العظيم . (١٠) المعين : الماء الجاري على وجه الأرض ظاهرا تراه العين . (١١) الغدق : الماء الكثير . (١٢) غدر جمع غدير وهو القطعة من الماء يفادها السيل . (١٣) متاع الصبح : ارتفاعه . (١٤) غسق : أظلم . (١٥) في الأصل "يخلف" .

اذا المطايا لجأت ببوعها الى الوريد دعدعوها العنقا^(٢)
 تعسفا حتى ينق^(٣) سوقها طلائها أيامها على "النقا"
 تغن^(٤) "بالجرعاء" ياسائقها فإن ونت شيئا فزدها "الأبرقا"
 وأغن عن السياط في أرجوزة "بجابر" ترى السهام المرقا
 وأستقبل الريح الصبا بخطمها^(٥) تجذ سري ما وجدت منطلقا
 إن لها عند "الحمي" وأهله إن حملت لعلقا وعلقا^(٦)
 والجانب المنوع من "وادي الغضا" هنا ما نقب^(٧) أو ما عرقا^(٨)
 كم "بالغضا" يازفرني على "الغضا" من شافع رد وعهد سرقا
 ونظرة لله منها حكمه يوم تخاصم القلوب الحدقا
 وطارج للنكث يئني حبله حتى يكون الرمة المرقا^(٩)
 قد حبسوا "ظبية" هلا حبسوا دمعنا الى ذكرتها مستيقا
 وبرد الليل على ما لفقوا لكنهم لا يبردون الحرقا^(١٠)
 أما - وكان قسما أبره - : والظلم ما أشم أو ما ذوقا ،
 والبارن يحنو هذه لهذه بالجلد حتى دنيا فأعتقا ،
 وما سري بين الفرار والكرى^(١١) طيف لها رد الظلام فلقا ،
 خطف القلوب ثم طارت شعبا أضغاثه عني وطاحت شققا ،^(١٢)

(١) : دعدعوها : دعوها من قولهم ددع بالمعز اذا دعوها . (٢) العنق : ضرب من
 السير السريع . (٣) ينق : يأخذ نقيها وهو المنخ الذي في العظم . (٤) الخطم جمع خطام
 وهو حبل يوضع في أنف الدابة . (٥) العلق جمع علقه وهي ما يتعلق به . (٦) هنا الإبل :
 طلائها بالحناء وهو القطران . (٧) نقب : أجرب . (٨) عرق العظام : أخذ ما عليه
 من اللحم . (٩) الرمة : الحبل البالي . (١٠) الظلم : ماء الأسنان . (١١) الفرار :
 القليل من النوم . (١٢) الفلق : الصبح . (١٣) في الأصل "شفقا" .

فَقَمْتُ ^(١) [أَجْلُو] ^(٢) لَبَسَ طَرَفِي وَيَدِي
 ثُمَّ وَهَمْتُ أَنِّي بَدْرًا زَارِنِي
 لَقَدْ مَشَى الْوَاشِي عَلَى سَمْعِي بِهَا
 شَأْنُكَ لَا يُبْرِي الْجَوَى إِلَّا الَّذِي
 قَدْ عَوَّذُوا وَعَقَّدُوا تَمَانِي ^(٧)
 وَمَا يَعُودُ الْحَوْلُ إِلَّا عَادِنِي
 وَلَيْلَةٍ وَالْحَيَّ بَعْدُ لَمْ يَخْفِ
 وَاللَّامِزُ ^(٨) الْمُرْتَابُ سَلَّمَ صَدْرُهُ
 قِسْمَتُهَا شَكْلَانِ مِنْ وَصَالِهَا
 ثُمَّ آفَرَقْنَا وَمَعِيَ وَثِيْقَةٌ
 يَا صَاحِبِي : وَقَوْلِي مَصْمِيَّةً
 يَغْنَى ^(٩) لِلْهَاءِ رَفْعُهَا وَخَفْضُهَا
 تَرَى الْبَلِيغَ حَوْلَهَا مَجْجَا ^(١٠)
 مِنْ أَمْهَاتِ الْفَضْلِ إِمَّا تُثَرَّتْ
 رَكْبَتُهَا أَقْتَحِمُ النَّادَى بِهَا

أَنْقَضَ رَحْلِي وَأَقْصُ ^(٣) الطَّرْفَا،
 فَبِتَّ لَا أَسْأَلُ إِلَّا الْأَقْصَا :
 فِي ضَيْقِ ^(٤) الْفَجِّ زَلِيقِ ^(٥) الْمُرْتَقَى
 أَدْوَى وَلَا يَفْرِى سِوَى مِنْ خَلْقَا ^(٦)
 وَأَنْقَعَ السَّلْوَةَ رَاقٍ وَسُقَى
 مِنْهَا مَسِيسٌ لَا يُحْتَلُّ بِالرُّقَى
 أَعَيْنَهُمْ وَلَا الْغَيُورَ الْمَشْفِقَا
 وَجَارَةُ الْبَيْتِ الَّتِي لَا تُثْقَى
 وَعَتَبَهَا بَيْنَ النِّعَمِ وَالشَّقَا
 تُقَرِّبُ مَا بَيْنَ الْفِرَاقِ وَاللِّقَا
 لَا تَفْتَحُ الْأَلْسُنَ مِنْهَا مُغْلَقَا،
 حَتَّى يَقَالَ : غِلَطَا أَوْ سَرِقَا،
 يَوْمَ تَرَاهُ الْأَشْـدَقَ الْمُنْطَقَا،
 أَوْ نُظِمْتَ كَانَتْ لِحُوجَا ^(١١) عِنَقَا،
 جَامِحَةٌ تَفْشُوتُ ^(١٢) بِي أَنْ أَلْحَقَا،

- (١) ليست بالأصل . (٢) اللبس الإشكال وعدم الوضوح ، وفي الأصل "ليس" .
 (٣) أقص : أتبع وأقتنى ، وفي الأصل "أقصر" . (٤) أدوى : أمرض - (٥) يفري : يشق . (٦) خلق الأديم : قدره وقدره قبل قطعه وشقه . (٧) التمانم جمع تيممة : وهى عوذة تعلق على الصغار مخافة العين . (٨) اللامز : من يشير بعينه ونحوها من كلام خفى ، وفي الأصل "الملمز" وهو خطأ . (٩) الهاء : اللحمة المشرقة على الخلق . (١٠) المجمع : من لا يبين الكلام . (١١) الجوج : الملازم للأمر بأى أن يصرف عنه عنادا . (١٢) في الأصل "نفوب" .

تضحك بالمُجَرَى مَعِي يريدها
 نعيمها
 من اللواتي تستصبُّ نحوها
 لو راودت أشمطَ وُقَى مائةً
 يعتجر الشُّمْلَةَ ^(٥) حِيطَانًا إذا ^(٤)
 أهوى لها يأخذ من عاجلها
 حملتُ عنها حَزَّةً كَرِيمَةً
 وصاحب كالفُلِّ بات منكبى ^(٩)
 يكرع منى في نمير سلسلٍ
 أرمُ من أخلاقه ملونا
 تكثرتُ بعددٍ من أسرتى
 وطوّفتُ تسال في قبائلٍ
 فإرات إلا النِّفاق مسدلا
 شمتُ الأنام خلبا إلا فتى
 أفرق رأسُ الدهر من جنونه ^(١١)
 غيّتُ منه بأخ فدائه
 وملئتُ كفى به وأفضلت

ضحك الصَّنَاع ^(١) بيمين أخرقا، ^(٢)
 ظهرها والعنقا، ^(٣)
 نفسُ الوقور أو يكون الأُنزقا،
 يشتو "بقُدس" ويصيف "الأبلقا"،
 قرَّ ويختش ^(٦) إذا ما آسرتزقا، ^(٧)
 أوبقه ^(٨) آجلها ما أوبقا،
 لو ألصق العارُ بها ما لصقا،
 من رِبْقَةِ الودِّ به مطوقا،
 وأستقيه مملحا ^(١٠) مرتقا،
 يصبغ لى في كل يوم خُلعا،
 نفسى فأصبحتُ المقلِّ الملقا،
 غريبة : أين تكون الأُصدقا،
 على المودات وإلا الملقا،
 من "قيصر" أمطر لما برقا
 به وصح رأيه وحققا
 كلُّ أخٍ أصبحُ منه مخفقا
 جوهرة أم شُفوفٍ ونقا ^(١٢)

- (١) الصنّاع : الحاذق فى الصنعة . (٢) الأخرق : الأحمق الذى لا يحسن الصنعة .
 (٣) هذا البيت مطموس فى الأصل الفتوغرافى ولم ننبين منه إلا الكلمات التى أثبتناها . (٤) يعتجر : يتلفف . (٥) الشملة : الكساء . (٦) قر : برد . (٧) يختش : يطلب الحشيش ويجمعه . (٨) أوبقه : أهلكه . (٩) النمير البلسل : الماء العذب . (١٠) الملح المرقق : الماء الملح الكدر . (١١) أفرق : برئ وأفاق . (١٢) أم الشفوف والنقا : اللؤلؤة لصفائها .

باع بها الفواص ذات نفسه
 يهوى به الفقر ومن شعاره
 وبجته البحر فلو أبصرته
 ترى الحصى والرمال في يمينه
 كرهت في المختار كل حاسد
 وبعث خلاني به بيع قتي
 عرفنيه خبرتي بغيره،
 وصح لي بعد رجال مريضوا،
 ظن غلوى فيك قوم سرفا
 وزاد حتى لن يقولوا : حاضر
 ولو رآك من رأى بنظري
 جاء بك الدهر على شرائطي .
 رأيا له القرطاس والسهم سوا
 وسامرا والنار قد أنعمدها
 وخلقها اذا غضبت واسما^(٦)
 وجانبها في الود ظلا باردا
 رشت جناحي وألتحمت معرقا
 فتحت عينا في العلا بصيرة
 مفامرا لحبها معمقا
 إما الغنى رب وإما الفارقا
 بها مضيا ولها معتنقا^(١)
 كيف آتني عينا بها وورقا^(٢)
 يحسب في آجتماعنا التفارقا
 يعلم أن الربح حيث صفيقا
 من جرب الناس دري وحدقا
 وكثرة التيه تريك الطرقا
 وفرط مدحي زخرفا مختلفا
 ود فقالوا : بدوي عشقا
 وخبرتي قال : بليغ صدقا^(٣)
 تحفة عميد لا على ما آتفقا
 وراحة في المحل تجري دقا^(٤)
 رب المئين وجفانا فهقا^(٥)
 وعُدرا اذا وهبت ضيقا
 رد إلى الود فؤادا معتقا
 زوري حتى طرت بي محلقا
 حتى رأيت غايته مدقا^(٧)

(١) العين : الذهب .
 (٢) الورق : الفضة .
 (٣) في الأصل " قبل " .
 (٤) المئين : المئات .
 (٥) فهقا : مملوءة .
 (٦) في الأصل " واسع " .
 (٧) في الأصل " مدققا " .

ودلّك المجدُّ على فضيلتي
 لم تك في الإيمان لي مقلدا
 أنت اذا الدهر رمى شاكلي
 ما غمضت عني عين حاجة
 وقت في آثارها مجليا
 فلا تُصنّني فيك عين حاسد
 ولا تتلك الحادثات بيد^(٢)
 ونهضت عني بما أوليته
 ثقائلا يسوقها خفافا
 رافعة واضعة أعناقها
 إن ظمئت فالشمس ولعابها
 تحمل كل مستعادي ذكرها
 هي العذارى البيض لم تلق لها
 اذا أقامت رُشفت أو ظمنت
 اذا الكلام نُسبت أصوله
 أو طُرح الشعر فات جفاة
 ينص^(٥) شيطان القريض سمعه
 لطائم سوائر اذا غدا^(٦)
 تعلقت باسمك حتى نرقت
 دلالة كنت لها موقفا
 ولم يكن يسرك بي تخلقا
 درعى وأنت مُنذرى إن فوقا
 فارتادها طرفك إلا رمقا
 بعث^(١) القنيص المضرحي الأزرقا
 له القدي محمدا ومطرقا
 حتى تشل ساعدا ومرفقا
 رواحل^(٣) الشعر تجوب الأبقا
 على الوجي لا تطمئن قلعا
 يوما ويوما مغربا ومشرقا
 أو سغبت جرت تدارى الرما
 عم البلاد صيتها وطبقا
 مبتكرا غيري ولا مستطرقا
 تفت على الأفواه نشر عبقا^(٤)
 كانت أصولا والكلام أسوقا
 بقين ما طال وما طاب البقا
 مرتقيا في جوها مسترقا
 ذكرك في أعجازها معلقا
 بك السماء طبقا فطبقا^(٧)

٢٨٩

(١) المضرحي: النسر الطويل الجناح أو الصقر. (٢) في الأصل "شك". (٣) الوجي: الحفا أو وجع الحافر. (٤) الأسوق: السيقان، وفي الأصل "شوقا". (٥) ينص: يحرك ويرفع. (٦) لطائم جمع لطيمة وهي العير يحمل الطيب. (٧) طبقا طبقا: منزلة بعد منزلة.



وكتب الى الشريف الزكى أبى على، وقد ورد من الكوفة الى بغداد
 تربعت بين "العذيب" "فالنقا" مرعى أثينا^(١) ومعينا غدقا^(٢)
 وبُدلت من زفرات "عالج" ظلالة من "الحى" وورقا^(٣)
 ترع فيه مراحات^(٤) بُدنا كما آشتت ربيعة^(٥) أن تُطلقا
 فذب فيها الخصب حتى رجعت سدائسا^(٦) بزلا^(٧) وكانت حقا^(٨)
 فكلما تزجرها حداتها رعى الحى رب الغمام وسقى
 وإنما ذاك لينفضن لنا الى ديار الطاعنين الطرقا
 حواملا منا هومًا نقلت وأنفسا لم تبسق إلا رمقا
 يحملنا وإن عرين قصبا وإن دمين أذرا وأسوقا
 واصلة^(٩) ومن^(١٠) يرد جنبه عن ليها وإن سمن العرقا^(١١)
 خلن لها "قلجا" نخلنا وقعها . فى آل^(١٢) وهى طواف عرقا
 نواصلًا من غمرة^(١٤) فى غمرة لا يعلق السيل بها تدفقا
 دام عليها الليل حتى أصبحت تحسب فجر^(١٥) ذات عرق^(١٦) شققا
 ومن لها ومن لنا يُخبرنا عن ظييات^(١٧) "عاقل" أن يصدقا؟

- (١) الأثيث : الغزير الملتف . (٢) المعين : الماء الظاهر تراه العين جاريا على وجه الأرض .
 (٣) الغدق : الغزير الفاض . (٤) بدنا : سمانا . (٥) الربيعة : المشدودة بالربقة
 وهى عروة تشد بها البهم . (٦) السدائس : الإبل الطاعة فى السن السادسة . (٧) البزل جمع بازل
 وهو المسن من الإبل . (٨) الحلق جمع حقة وهى الناقة الطاعة فى السن الرابعة . (٩) فى الأصل
 "وصلة" . (١٠) فى الأصل هكذا "حسه" . (١١) العرق جمع عرقة وهى الحبل يشد
 به الأسير . (١٢) فلج : موضع قريب من البصرة . (١٣) الآل : السراب . (١٤) هذه
 الكلمة وأختها فى الأصل هكذا "عمره" . (١٥) فى الأصل "نغرا" . (١٦) ذات عرق : مهمل
 أهل العراق وهو الحد بين نجد وتهامة . (١٧) عاقل : واد بنجد وأسم لكثير من المواقع .

وعن قلوبٍ رحنٍ في قبابها
ياحبذا المعرض عن سلامنا
وحبذا حين إذا شئنا الوغي
وراميات لا يؤذين دما
وقفن صفاً فرأين شركا
ولا ومن كن الردى بأمره
من راكبٌ تحمله الى الهوى
عرج على الوادى فقل عن كبدي
وأجبر على عيذك حفظاً أن ترى
فطالما ^(٣) استظللتُه مصطبعا
أيام لي على المها بليتى ^(٤)
وفي يدى من القلوب حبها
والبين ما استنبح لي كلبا ولا آس
وشرب جارتى "منى" ومشربى ^(٦)
أمشى وقد رصعنى بأعين
فاليوم بقى العيش لي قذاته
لاجار إلا أن تكون "ظبية"
لا وأبى "خنساء" أو رقادها

لو نضح الماء عليها أحترقا
"برامية" سالفسة وعنقا
شاموا السيوف وأستسلوا الحدقا
ولا يبالين أسال أم رقا ^(١)
من القلوب فرمين طلقا
لولا القلوب لم يجبدن مرشقا
أختُ الهواء نزوة وقلقا ^(٢)
للبن ماشدت الجوى والحرقا
غصنين منه دنيا فأعتنقا
سلافة العيش به مفتيقا
إمارة أرجى لها وأتقى ^(٥)
أملكها صباةً وعلقا
تنعب في شلى غربا با أحقا
من منهل إما صفا أو رقا
تكحلهن أشرا ^(٧) وروقا
وآرتجع الشعشاعة المصفقا
ولا دياراً أو تكون "الأبرقا"
على النوى وقد فنيت أرقا

(١) رقا : جحد . (٢) أخت الهواء : الناقة لسرعتها في السير كالهواء . (٣) في الأصل .
"فطالما" . (٤) الة : الشعر المجاوز لشحمة الأذن . (٥) العلق جمع عُلقة وهى ما يتعلق به .
(٦) رصعنى : طعننى . (٧) الأشرا : الحدة والركة .

ما سهرى "ببابل" ونومها
 وليلة من التمام^(١) جثتها
 تمطل عيني أن ترى من بجرها
 ضلت بها البيضاء^(٢) عن طريقها
 سريتها مستأنسا بوحدي
 وطارق على الكلاب زارني
 يهدي من "الكوفة" لي تحية
 فضمنت سوادها صحيفة
 من الزكي طينة ودوحة
 معرفة وافق معناها اسمها
 وبعضهم ملقب أكذوبة
 فقع "بكوفان" فقل لبدرها
 يا خير من حلت على أبوابه
 وخير من طاف ولبي وسمى
 وانتظموا المجد نيا صادعا
 وآبن الذين بصرنا من العمى
 مناسك الناس لكم وعندكم
 والوحي والأملاك في أبياتكم
 لا يملك الناس عليكم إمرة
 "بباجر" إلا النعيم والشقا
 أساير النجم وأحدو الغسقا
 بين السواد أبيضًا وأزرقا
 فلم تجد بعد الغروب مشرقا
 وطالب العز قليل الرقبا
 بعد الهدوء وبخير طرقا
 ذكية تملأ رحلى عبقا
 ردت سواد^(٣) النفس فيها يققا^(٤)
 وثمرًا وخلقة وخلقا
 كالسيف ألقى مفصلا فطبقا
 لا صادق المعنى ولا متفقا
 إن بلغتك العيس ذاك الأفقا،
 حي الوفود جمعًا وفرقا
 وعب في بئر "الحطيم" وسقى
 بالمعجزات وإمامًا صدقا
 وفتحوا باب الرشاد المغلقا
 جزاء من أسرف أو من آتى
 مختلفان مهبطا ومرتقى
 كنتم ملوكا والأنام سواقا

(٢٩٠)

(١) التمام: أطول ليلة من ليالي الشتاء. (٢) البيضاء: الشمس. (٣) النفس: المداد،

وفي الأصل "النفس". (٤) اليق: يقال: أبيض يق كما يقال: أصفر فاق وأحمر فاق.

في جِدَّة الدهر وفي شبابهِ
 مجدا إلهيا توخَّاكم به
 أربقتم بالدين قوما أَلحدوا
 وأمرن الله بكم عباده
 ليس "المسيح" يومَ أحيَا ميتًا
 بالغنيم ما بنى أبوكم
 وراكب الريح "سليمان" لو آد
 ولا أبوه ناسجا أدراعه
 فضلتُموه ولكل فضلُهُ
 ومنكم مكلَّم الثعبان وال
 ومؤثر الضيف بزاد أهله
 وكل مهدي له معجزة
 من استقام ميله اليكم
 كنت أبنه سيفا حماما ويدا
 وأن غصنا أنت من فروعهِ
 ولُسنا اذا الكلام أنعقدت
 تطعن شزرا والخصام واسع
 فوارك من الكلام لم يكن
 وحين شاب عمرُهُ وأخلقا
 ربُّ العِلا وشرقًا محلَّقًا
 فيكم وعن قوم حلتم رِبَقًا^(١)
 حتى حاكم بيته المطوقا
 ولا الكليم يومَ خرَّ صعيقا،
 وإن هما تقدما وسبقا
 تنافكم في ظهرها ما لحقا
 مضاعفا سرودها والحلِّقا
 فضيلة الرأس المطا والعنقا^(٢)
 مابر - والموت يراه - الخندقا^(٣)
 وصاحب الخاتم إذ تصدقا
 باهرة بها الكتاب نطقا
 فاز ومن حرف عنكم أوبقا^(٤)
 غيثا زكيا وجبينا فلقا^(٥)
 لخير غصني مشمرا أو مورقا
 أطرافه وأخذ الخنقا،
 فيه وإن كان المجال ضيقا^(٦)
 تنكح إلا الأفوة المنطقا^(٧)

(١) الربق جمع ربة وهي عروة تشد بها الهم . (٢) أبو سليمان داود عليهما السلام وهو مشهور
 بنسج الدروع وسرودها . (٣) المطا : الظهر . (٤) المعنى بهذا البيت والثلاثة الأبيات التي
 بعده هو الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . (٥) أوبق : أهلك . (٦) الفلق : الصبح .
 (٧) في الأصل "المجال" . (٨) فوارك جمع فارقة وهي النافذة التي تبغض زوجها وهي هنا مجاز .

قد وصلت تحلُّ لى عقودها منخرط الشهب أنحدرن نَسَقَا
 أسمعُ منها المتحدى مُعْجِزا حتى يُقَرَّ وأريه مونيَقَا
 أعرتنى فيها سماتِ مِدْج كنتَ أحقُّ باسمِها وأليَقَا
 واليتها باديةً وعُودَا كالسيل يرمى دُفَقًا فدُفَقَا
 حتى ملكتَ رُقَّ نقيس حرةً بها وقِدتَ فؤادا مطلقَا
 تكسرة أيقظك الفضلُ لها والحظ قد غمض عنها الحدَقَا
 جاءت أمينا يكدها فى زمين لا تُخدعُ الحياتُ فيها بالرقى
 كأنما رُدَّ على قلبى لها فى دولة الوحشة أنسُ سُرَقَا
 والعينُ فى أمثالها مشرعةً ما لم يبق الله وقيدًا ما وقى
 تحلتنى مدحك نغرا باقيا فى عِقبى ما دام للدهر بقا
 حلّيت منه "فارسا" - من بعد ما تعطلت - أسيرةً وأطوقا^(١)
 فاستقبلت من عزّها ما قد مضى • وأسترجعت من ملكها ما طلقا
 وكيف لا ينصرف فضلُ معشِر هم نشروا لواءكم أو خفقا
 وهم أعزّوا صهرَكُم وودّكم وقد أطاع القرباء الرُفقا
 وبيننا - إن لم تكن قرابة - ولايةٌ تُخِصِفُ تلك العلقا^(٢)
 ولم يكن أحرارُ ملك "فارس" إلا عبيدًا لَكُم أو عُتقا^(٣)
 وعاجلُ أمطرني منك الحيا وأجلُّ أومض لى وأبرقا
 وعدتني فارتشتُ محصو صا^(٤) بما وعدتنيه وغنيتُ مخفقا
 فاسمع وعش مُجَزَى بما تسمعه مطارِبًا لو نادى الميت زقا^(٥)

(٢٩١)

(١) أسورة جمع سوار . (٢) تخفيف : تحكم . (٣) العلق جمع علقه وهى ما يتعلق به .

(٤) المحصور : الذى تنف ربه . (٥) زقا : صاح .

لو ما رميتُ الحجرَ الصلدةَ بها أخذعه عمايةً لا تفلقا
 تخلق لي في قلبٍ كل حاسدٍ إما هوى محضاً، وإما ملقاً
 قد ترك الناس لها طريقها وسلموا الركض لها والعنقا^(١)
 إذا الكلامُ الفصلُ كان ذنباً أو كفلاً كانت طلى ومفريقاً^(٢)
 غريبة الحدنان في أزمانها بذت فحول الشعراء السبقا
 إذا الكلامُ آشتبت شياؤه^(٤) واختلطت عرفت منها الأبلقا
 يجهل منها الناس ما علمته لا عجا أن يحرموا وترزقا
 فهمي اليك دون كل خاطبٍ ترف شفعاً وتساق رفقاً^(٥)
 بشرني عنك الخبيرُ بالتي تحي السرور وتميت الحرقا
 وقال : صبرا وانتظر صبح غدٍ تُدنى السماء بدرها المحلقا
 غدا تراه ، فرغت ناظرا كان على قذى الفراق مطبقا
 وقلت : نفسى لك إن قبلتها "حق البشير ، قال : رهن غلقا
 قد ملكتنى غائباً نعاؤه وأفعمت قلبي حتى آندفقا
 فلم يدع قبل اللقاء طوله فيه مكان فرحة يوم اللقا
 فرحبا إذا صدقت مرحبا لك المني إن تم أو تحقفا
 جادتك أنواء السماء أبداً أين حلت وكفا ووُدقا
 ولا عدت بكتبها ونشيدها سمعك مورودا بها مستطرقا
 ولا يزال المهرجان واضحاً بها عليك في الطلوع مشرقا

(١) العنق : ضرب من السير السريع . (٢) الطل : الأعناق . (٣) المفروق : محل فرق

الشعر من الرأس . (٤) شيات جمع شبة وهي لون يخالف معظم اللون . (٥) في الأصل

”ترق“ .

والصوم والعيد الى أن ينطوى مرُّ النجوم طبقا فطبقا^(١)
إذا دعوتُ الله أن يبقيك لي فقد دعوتُ للعالى بالبقا^(٢)



وقال يمدح وزير الوزراء أبا سعد بن عبد الرحيم ويهتته بالمهرجان
دعاها معقلةً "بالعراق" الى أهل "نجد" هوى مطلق^(٣)
فباتت تماكس^(٤) نني الحبا ل منها الكراكر والأسوق^(٥)
فيأبى عليها المرير^(٦) الفتيل ويُسَمَّح ذو الرمة^(٧) المخلق^(٨)
تحنُّ ويا عجا أن تحنَّ لو أنها سائل يُرزق^(٩)
وما هي إلا بروق^(١٠) المنى خلافاً وما "السفح" "والأبرق"
فهل لمجمعها أن يروح^(١١) لو آق الرواح بها أرفق^(١٢)
مراتعها أميس أمرى لها وتربُّ معاطنها أرفق^(١٣)
أتت "بابلا" ونبت "بابل" بها وبكى المشتم^(١٤) المعرق^(١٥)
نفل لها طرقها والظلا مَ تحلم في السير أو تخرق^(١٦)
وإن كذبت هاديات النجوم فإن لها مقللاً تصدق^(١٧)
عسى رقتها في ديار الخمول إذا شارفت عزها يُعتق^(١٨)
وقم أنت فاسبق بها المدجلين فعضو المياه لمن يسبق^(١٩)
فإما اعتذرت وإما بلغت فحظك غاية من يلحق^(٢٠)

- (١) طبقا فطبقا : منزلة بعد منزلة . (٢) في الأصل "البقا" . (٣) تماكس : تشاكس . (٤) الكراكر جمع كركرة وهي صدر البعير . (٥) الأسوق جمع ساق . (٦) المرير الفتيل : الحبل المحكم الفتيل . (٧) ذو الرمة المخلق : الحبل البالي . (٨) لمجمعها : لمبركها ومنيخها . (٩) في الأصل "وبلى" . (١٠) المشتم : قاصد الشام . (١١) المعرق : قاصد العراق .

كم النوم تحت ظلال القنوع وفوق القذى جفئك المطبق
 تهبُّ عليك رياحُ المني ^(١) فتدوى بما أنت مستنشق
 وخلفُ العلا ^(٢) وأفاويقها لفيرك يُصبح أو يُغَبَّقُ
 وكَم تستقيمُ فتمشي الحظوظُ وحظك أعمى الخطى مُزلقُ
 تُخَفِّضُ من حيثُ تبغى العلا وتُحَرِّمُ من حيثُ تسترِيقُ
 تروُدُ لنفسك غيرَ المَرادِ فـرجلٌ سعت ويدٌ تُخَفِّقُ
 مطالبُ تُنْفِقُ فيها الزمانَ ومن صلبِ عمرك ما تُنْفِقُ
 وحولك - حيثُ ترى - راعياك ترى منبتٌ وحيًا مغدِقُ
 ودارٌ تعزُّ على أهلها ^(٣) ولم تتقلقل بك الأينقُ
 وأسماعُ أبناءٍ "عبد الرحى" تم "تُصنئ وأبوابهم تُطرقُ
 وأنجمهم لك رعيًا تضيء فتورى وشمسهم تُشْرِقُ
 وبأسم الوزير - فعذ بالوزير "ر - يُفَتِّحُ بابُ الندى المغلقُ
 ألم تر للناس في فترةٍ وقد أكلَ الأحلمَ الأخرقُ ^(٤)
 ومن ركب الشرَّ طالت يده ^(٥) وطارت وخودٌ به معنِقُ
 وفي كلِّ سرجٍ "أبو جمعة" مكانُ الرعاةِ به يُنَعِّقُ
 تجشُّمه رخصٌ ما دُتسوا ^(٦) وإحسانه جمعٌ ما فرقوا ^(٧)
 وكنتَ تغيبُ فتشْرِى الأمو ^(٦) رُ ثم تعودُ فتستوسقُ ^(٧)
 حتى "شرف الدين" أطرافها ومن خلفها طاردٌ مرهقُ

(٢٩٢)

(١) الخلف : حلبة الضرع . (٢) الأفاويق جمع فيقة وهي اللبن الذي يجمع في الضرع بين الحلبتين .
 (٣) في الأصل "أسماء" . (٤) الخود والمعنى : المسرعة في سيرها وفي الأصل "وجودا" .
 (٥) أبو جمعة : كنية الدثب . (٦) تشرى : تضرب . (٧) تستوسق : تجتمع .

وأضغاث أرسانها في الرقاب
فقوّم والذئب مستأسد
كريمٌ تصلصل من طينية
رأت عينٌ "ساسان" فيها الندى
فشجّرها شرفاً لاحقاً
تلاً في أفقها أنجم
نود البحار لأصدافهم
رعاك مليكٌ رعى الملك منك
وأنقذه بك فانتاش^(٢) وه
حملت الوزارة حمل الخف
وكم عالجوها بخرق الأكف
وسعت بصبرك إصلاحها
وأنحرم عنك إذ قدمو
وترتق ما فتقته الرجال
فكونوا لها كلما عطلت
وزد شرفاً أنت يا تاجها
يريد سواكم شاء بها

تواصل بالكف لا تعلق
وعدل والفحل مستنوق
أعان المطيب بها المبعق
وهي على كفه تشرق
إذا هجن^(١) النسب الملصق
بحاشيتي بدرها تحديق
لو هي عن مثلها تعلق
بعين^(٣) على الضيم لا تطرق
و محترش^(٤) ما له منفق^(٥)
وقد أنقلت غيرك الأوسق
ورأيك في طيها أحذق
وصدر الزمان بها ضيق^(٦)
ك أنك تفرى^(٧) الذى تخلق^(٨)
ولا يرتقون كما ترتق
حلى منكم القلب والأطوق^(٩)
ولا آفترق التاج والمفرق^(٩)
فتأبى عليه وتستطلق

(١) هجن : قبح وعاب . (٢) أنتاش : أنقذ . (٣) محترش : مجنم . (٤) المنفق :

حجرة اليربوع يخرج منها الى غيرها . (٥) الأوسق جمع وسق وهو الحمل الثقيل . (٦) تفرى :

تشق . (٧) تخلق : تقدر . (٨) القلب : السوار . (٩) المفرق : محل فرق الشعر

ويستروح الناس أثوابها
علوت فما تنحيك الصفات
فسيان في مدحك الناجم^(٣) الـ
إذا جدت أنطقت من لا يدين
فقد شك رب الكلام البليغ
فذاك — وكيف له لو فذاك —
تكتفه مانعات البلا
يخال سيوفك يخطفنه
ويعلم أن القنا في يديك
وكيف تحيل خفايا الشخوص
تسمع لها، تستحق الحلي
وهاد الكلام وأجباله
نوافث في عقد المانعين
سوائر بالعرض سير النجوم
دعاةً بحمدك في الخافقين
لك السكب من سحبا والعهاد
يكيس^(٦) بها والد منجب
بقيت وقد فنى القائلون

وأردانها^(١) بكم أعبق
بسهم ولو أنه مغرق^(٢)
معدر والمنتهى المفلق^(٤)
وإن قلت أحرست من [ينطق]
أيكسد^(٥) عندك أم ينفق
طليق بروعه موثق^(٧)
د وهو على أمنها يفرق
ومن دونه الباب والخذق
يراه على البعد أو يرمق
على أسير لحظة أزرق
سم منها الطلاوة والرونق
طريق بجافرها يطرق
فكل ييس بها مورق
لها مغرب ولها مشرق
لها بسك ألوية تحفق
وعند العدا الحصب المصعق^(٧)
إذا ولد الشاعر المحقق^(٧)
عليها وما حزني لو بقوا

(١) أردان جمع ردن وهو الكم . (٢) المغرق : الذي بولغ في غاية مده في القوس ، وفي الأصل «مغرق» . (٣) الناجم : الناشئ . (٤) ليست بالأصل . (٥) يفرق : يخاف ، (٦) يكيس : يأتي بأولاد كيسي أى ظرفاء . (٧) المحقق : الذي يأتي بأولاد حق .

تُذَكِّرُكُمْ فِي حَفَظِ الْعَهْدِ وَإِنْ لَمْ يَضَعْ عِنْدَكُمْ مَوْثِقُ
تَحَاشِيَكُمْ أَنْ أَرَى ظَالِمًا أَحْصِمُ وَوَادِيَكُمْ مُتَاقٍ
وَيُوحِشُهَا أَنْ رَبِّي عَلَى تَجَدُّدِ دَوْلَتِكُمْ مُخْلِقُ
وَأَنِّي بِمَضِيْعَةٍ، مَثَلُكُمْ عَلَى الْفَضْلِ مِنْ مِثْلِهَا يُسْفِقُ
تَرَى النَّاسَ لَمْ يُسْطَفُوا مِثْلَ مَا لَهَا وَهِيَ تَهَيَّطُ قَدْ حَلَّقُوا
وَفِي الْحَقِّ - وَالْحَكْمُ الْعَدْلُ أَنْتَ - إِذَا لَحَقُوا أَنَهَا تَلْحَقُ
أَمَنْتُ عَلَيْكَ صُرُوفَ الزَّمَانِ وَأَخْطَاكَ الْقَدَرُ الْمَوْثِقُ
وَدَارَتْ لَكَ السَّبْعَةُ الْجَارِيَاتُ بِمَا تَسْتَحِبُّ وَتَسْتَوْفِقُ
وَعُدَّ أُلُوفًا لَكَ الْمَهْرَجَانِ يُجَدُّ السَّنِينَ كَمَا يُخْلَقُ
يَزُورُكَ مُسْتَرْفِدًا سَائِلًا فَيَغْمُرُهُ سَيِّئُكَ الْمَفْدِقُ
وَيُذْهِلُهُ وَجْهُكَ الْمُسْتَنِيرُ عَلَيْهِ وَجِلْسُكَ الْمَوْثِقُ

(٢٤٦)

وكتب الى عميد الدولة أبي طالب يهته بالعيد والمهرجان

سَلِّ "أَبْرَقَ الْحَنَانِ" - وَأَحْبِسْ بِهِ - أَيْنَ لِيَالِنَا عَلَى "الْأَبْرِقِ" ؟
وَكَيْفَ بَانَاتُ "بَسْقَطِ اللَّوَى" مَا لَمْ يُجْذَها الدَّمْعُ لَمْ تَوْرِقِ ؟
هَلْ حَلَّتْ - لَا حَلَّتْ - بَعْدَنَا عَنْكَ الصَّبَا عَرَفَا لِمُسْتَنْشِقِ ؟
جَدَّدَ مَا جَدَّدَ مِنْ لَوْعَتِي أَخَذُ الْبَلَى مِنْ رَبْعِكَ الْمَخْلَقِ
لَتَبْخُلَ الْأَنْوَاءُ أَوْ فَلْتَجْدُ عَلَيْكَ بِالْمَنْهَمِرِ الْمَفْدِقِ
أَغْنَاكَ صَوْبُ الدَّمْعِ عَنْ مِنَّةٍ أَحْمَلُهَا لِلرَّعْدِ الْمَبْرِقِ
دَمْعٌ عَلَى "الْحَيْفِ" جَنَى مَا جَنَى بَكَاءَ "حَسَّانَ" عَلَى "جَلْقِي" ؟

(١) متاق : مملوء . (٢) الموثق : المهلك . (٣) أبرق الحنان : ماء لبنى فزارة يسع فيه الحنين .

لله رهن لك يوم النقا
 يا سائق الأظمان رفقاً وإن
 أواخذ الحادى ونفسى جنت
 لولا زفيرى خلف أجامهم
 يا غدر من لم أك من غدره
 ما لغريمى قادراً واجداً
 وما على اللائم فى حبه
 أنفقت لى فى الموى طائعا
 لا تبدؤا بالعدل صدرى فما
 سميت لى "نجدا" على بعدها
 داو بها حتى فما مهجتي
 ومنكسر شطاء مدت الى ال
 جنت شطايطى وجنت ما جنت
 لا بد أن يفتق عن فجرها
 ما ضرها خائفة لو وفث
 كان مشيا ضل عن نهجه
 وموقف هب على غيرة
 والنجم حتى نبضه راسب
 قال : أنتبه للحظ كم خفقة
 حاتم تحويم على عسرة،
 قلت : بغيرى فتحرش لها

لولا وفاء الحب لم يغلّق
 لم يغن قولى للعسوف : أرفق
 لو شئت لم أبك ولم أشقي
 ووخر أنفاسى لم تنسّق
 بخائف التلب ولا مشفق
 يطلّ مطلّ الفاجر الملاق
 ما ضاع من حلمى أو ما بقى
 والخلف العاجل للنفق
 استنجد الماء على محرق
 يا ولة "المشيم" "بالمعرق"
 أول مخبول "بنجيد" رقى
 خمسين يدلوها فلم تلحق
 من صديق عم على رونق
 وإن تمادت ليلة المغسق
 أو ضررتى لو كنت لم أعشّق
 فدلّه الحب على مفريق
 بطرقنى ساعة لا مطرق
 فى لجنة الحضراء لم يفرق
 على مهاد الخامل المخفق
 حلق الى النسر بنا حلق
 فالتهمزة الحسقاء للأخرق

أما ترى المالَ وجمَّاته^(١) في قلبٍ تنهارُ بالمستقى^(٢)
يسوغ بالعينِ فمن رامه بالفم قال المنعُ : ردَّ تشرق
وما آتفأى بحياً واسع تخفَّره ذاتُ جدَّا ضيقٍ
لا مسَّ للحرمانِ عندي اذا كنتُ من البُخَّال لم أرزقِ
لا أجلب الرزقَ اذا لم يكن يدُرُّ من أكرم مستزقِ
قناعة أعتق عَزَى بها عُنقِي وعبدُ الحرص لم يُعتقِ^(٣)
حلفتُ بالخضَّع أعناقها تذرَّع بالواخذ والمعنقِ^(٤)
كالسَّطر بعد السَّطر مخطوطة من صفحة البيض على تحرقِ^(٥)
ينصُّها السير على لا حب مثل صليف الجمل الأورقِ^(٦)
تقدِّحُ صُفَّاح الثرى كلما لاحكتِ الأعضاء بالأسوقِ^(٧)
تسمحُ للجلمدِ أخفافها بكلِّ ما يعرقُ أو ينتقى^(٨)
يطلبن محجوبا عتيق اليخِ لولا دفاع الله لم يعتقِ^(٩)
والأسود الملتوم أحواله من كلِّ أوبِ فرقٍ تلتقى^(١٠)
تهوى بسعثٍ بدَّلوا سهمه بكلِّ ضاحٍ لونه موني^(١١)

٢٤٤

- (١) الجمات جمع جمة وهي الماء المجتمع . (٢) القلب جمع قلب وهي البئر . (٣) الواخذ والمعنق اللذان يسيران سير الوخذ والعنق وهما ضربان من السير . (٤) المحرق : القلاة . (٥) لاحب : واضح . (٦) الصليف : صفحة العنق . (٧) الأورق : من الإبل ما في لونه بياض الى سواد . (٨) لاحكت : زاحت . (٩) الأسوق جمع ساق . (١٠) الجلمد : الصخر . (١١) يعرق : يأخذ ما عليه من لحم . (١٢) ينتقى : يأخذ بقيه أى تحته . (١٣) البنى جمع بنية وهي ما بنيت والمراد بعتيق البنى : البيت الحرام . (١٤) الأسود الملتوم : الجحر الأسود الذى بالكعبة . (١٥) أحواله بمعنى حوله . (١٦) الأوب : الطريق والناحية . (١٧) السعث جمع أشعث وهو الغبر شعر الرأس المتلبدة . (١٨) السهمه : تغير اللون مع هزال . (١٩) الضاحى : المشرق . (٢٠) المونق : المعجب .

زَفَوْا جَمَامًا وَعَدُّوْهَا "مَنَى" ^(١)
 لَوْلَا أَبْنُ "أَيُّوبَ" وَأَبَاؤُهُ
 وَلَا سَرَى مُلْكُ بَنِي "هَاشِمٍ"
 لَقَدْ أَوَى مِنْهُمْ إِلَى هَضْبَةٍ
 هُمْ عَزَّزُوهُ وَرَمَوْا دُونَهُ
 بِطَبِيعَةِ الْمَوْتِ إِذَا مَا عَصَتْ
 نَصْرُ بَنِي "الْأَشْهَلِ" ^(٦) مِنْ قَبْلِهِمْ
 وَمَا وَهَى إِلَّا غَدًا مَمْسُكًا
 لَا كَرَجًا قُلْدُوا حَكَّهُ
 مِنْ كُلِّ نَاسٍ فِي غَيْدٍ بَعَثَهُ
 بَاعَ هِدَاهِ طَائِعًا عَنْ يَدِ
 يَرْتَفِقُ الْأَجَرَ عَلَى دِينِهِ
 حَتَّى كَفَى اللَّهُ فُسَدَّتْ يَدُ
 دَلَّتْ وَقَامَتْ فِي "أَبِي طَالِبٍ"
 شَفَتْ بِهِ الدَّوْلَةَ بَعْدَ الصَّدَى ^(١١)
 زَلَالَةً طَبَّيَّةً رِيحُهَا
 جَاءَتْ يَجْنِي مَأْوَاهُ مَخْصَبُ

مَتَى تَضَعُ أَوْزَارَهَا مُخْلَقٌ ^(٢)
 لَمْ يُضَعِ الْفَضْلُ وَلَمْ يَنْفَقِ ^(٣)
 فَالْحَقَّ الْمَغْرِبَ بِالْمَشْرِقِ
 تَزَلُّ عَنْهَا قَدَمُ الْمَرْتَقِ
 بِكُلِّ مَطَرٍ ^(٤) وَرِثَ ^(٥) الشَّبَابِ مَطْلَقٍ
 بِهِ يَمِينُ الْخَاطِطِ الْمَفْلَقِ
 عَلَى بَنِي الْأَحْمَرِ وَالْأَزْرَقِ ^(٧)
 مِنْهُمْ بَثْنِي الْأَحْصَفِ الْأَوْثَقِ ^(٨) ^(٩)
 نَخْلَطُوا الْمَذُوقَ بِالرِّيقِ
 لَمْ يَرْهَبِ اللَّهُ وَلَمْ يَتَّقِ
 يَدًا عَلَى التَّوْفِيقِ لَمْ تُصْفَقِ
 لَوْ كَانَ حَرَّ الدِّينِ لَمْ يَرْفِقِ ^(١٠)
 طُؤَى بَقِيَ اللَّهُ لَهَا مَنْ تَقَى
 شَهَادَةَ الْمَوْرِقِ لِلْعَرِيقِ
 جَلْجَالَةً أُمُّ حَيَا ^(١٢) مَطْبِقِ ^(١٣)
 مَا قِيلَ لِلْسَّاقِ بِهَا رَقِيقِ
 أَدْرَكَ بَعْدَ الْمَحْصَبِ الْمَصْعَقِ

- (١) جَمَامَ جَمْعُ جَمٍّ وَهُوَ الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . (٢) الْأَوْزَارُ : الْأَثْقَالُ وَاحِدُهَا وَزَرٌ .
 (٣) لَمْ يَنْفَقِ : لَمْ يَرْجُ . (٤) الْمَطَرُورُ : الْمَحْتَدُّ . (٥) الشَّبَابُ جَمْعُ شَبَابَةٍ وَهِيَ سِنَّةُ
 السَّيْفِ وَالرَّحْمَ . (٦) الْأَشْهَلُ : حَيٌّ مِنَ الْعَرَبِ . (٧) الثَّنَى : الْحَبْلُ . (٨) الْمَذُوقُ :
 الْمَشُوبُ . (٩) الرِّيقُ : أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ وَأَفْضَلُهُ . (١٠) فِي الْأَصْلِ "يَقَى" .
 (١١) الصَّدَى : الظِّلْمَاءُ . (١٢) الْجَلْجَالَةُ : الرَّعَادَةُ مِنَ السَّحَابِ . (١٣) أُمُّ الْحَيَا : السَّحَابَةُ .

كانت على الفترة لم مُحْتَسَبْ مفتاح باب الفرج المغلق
 إن "الإمامين" به آسترعيا فتي لغير الخير لم يُخْلَقْ
 مُرَّ القلَى والسخط، حلوا الرضا والوجه والأخلاق والمنطق
 طال بكف رطوبة عَفَّة مذ بُسِطت للجود لم تُطَبَّقْ
 اغتتهما من قبل تجريبها كالسيف يُعطى العتق بالرونق
 جَلَّتْ دُبْحَى الظلم له نُقْبَةٌ^(١) بمثلها الظلماء لم تُفْتَقِ
 فادر كاه غرضا قط لم يَنْبِضْ له الظن ولم يوفق
 نصحا كما شاء ورأيا متى يقل بنيب قولة يصدّق
 فكم حشا قُتِرَتْ على أمنها بعد آفراش الحذر المقلق
 لم تك يا بازُلْ^(٢) في حملها مقطّرا تظَلّع^(٥) بالأوسق^(٦)
 ولا دخيل الظهر في صدرها مدلسا بالنسب الملصق
 لم تقتعدها رغبة في اللها^(٧) ولم تخف ضيا ولم تفرّق
 أبوك من قبل امتطى دَسْتها سَبَقا وقال : آقَتْنِي وَالْحَقِ
 لطيمة ريجانها لم يلق^(٨) بغيركم قط ولم يعَبَقِ
 ميراثها فيكم من رامها يَنْصَبْ ذليل الغصب أو يسرق
 قَارَعَ بها حقك من روضة بأعين الرقاد لم تُرْمَقِ
 في سابغ من ظلها واسع وسائغ من مائها رَيِّق
 تفوز بالمجدل منها ولد

(١) النقبة : الوجه . (٢) لم يوفق : لم يوضع له فوق . (٣) البازل : المسنن من الإبل .
 (٤) المقطر : الذي يلقى الراكب على قطره . (٥) تظلع : تخرج ، وفي الأصل « تطلع » .
 (٦) الأوسق : جمع وسق وهو الحمل الثقيل . (٧) اللها : جمع لهوة وهي أجزال العطايا .
 (٨) اللطيمة : نابغة المسك .

وأصحب ذيولا من كراماتها
 كساك منها المد فضفاضة
 بان بك الجود على معشير
 أنت الذي لو لم تكن مطمعي
 أعلقتني منك بمفتولة
 كل يد تحرشني بالأذى
 في زمن يرشقني كيده
 يرى خوافي بما لا أرى
 ذاك لأتني بين أبنائه
 موحد لو نخلت كفه
 وهو عدو الفضل مذ لم يزل
 فابق فما مثلك جودا ولا
 وأسعد بعدين : جديد العلي
 فلم ينظره من علي
 تصاحبا مع خلف حالهما
 يضم إقبالك شملهما
 وأنض ثياب الصوم عن عاتق
 وراع في الإمكان ما أغفلت
 لم تبلى بالسحب ولم تُخلق
 بغير أعطافك لم تلبق
 كما تجلت شية الأبلق
 أغمي اليأس فلم أنطق
 حصدا ما خاربها معلق
 فانت من محفارها منفق
 ليس له غيري من مرشقي
 إذ كنت عن قادمي أتقي
 لم آلف الهجر ولم أخرق
 عن مثلي الغبراء لم تلحق
 يكائر الأحلم بالأنزق
 مثلي مليا بثناء بقي
 ومخلق في مذهب مخلق
 وكافر ذو ناظر مطريق
 تصاحب المويسر والمخفيق
 فيلحق المأسور بالمطلق
 من كل وزير في غيد معتق
 متى عين الحرج المرهق

(٢٩٥)

(١) لم تلبق : لم تلق . (٢) الشية : لون يخالف معظم اللون . (٣) الحصدا : الحكمة
 النج . (٤) المنفق : المحل الذي يخرج منه الربوع الى غيره . (٥) الخوافي : ريشات اذا ضم
 الطير جناحيه خفيت . (٦) القادمة : ريشة من كبار الريش في مقدم الجناح ، وفي الأصل "وأنا عن
 قادمي" الخ . (٧) لم أخرق : لم أحمق . (٨) مليا : طويلا . (٩) في الأصل "تصاحبها" .

قد كان ريبٌ بك لو لم أكن أخذ بالأحزم والأوثق
وأبين بها عذراء مولودة في الحيل لم تُسب ولم تُسرق
ناشزة لولاك ما أنكحت وهي اذا طَلقت لم تطلق
مسبوبة آخرها عصرها وهي الى الإحسان لم تُسبق
أنبطتها من ثَغِب^(١) ماؤه شريعة^(٢) قبلي لم تُطرق



وكتب الى بعض الرؤساء من أصدقائه ، وكان ناظرا في ميسان حربا ونحراجا ،
ولها خبرٌ يجيء بعد ، ويذكر أسم صاحبها ، وفيها صفة السفينة
أروض الوادي أم أبيض^(٣) الغسق أم طيف "ظمياء" على النأي طرق ؟
جاء على غربته لم يحتفل ما نكد الأرض وما تيه الطرق
تحملة راحلة كاذبة من الكرى تُشكر شكر من صدق
فقلت أمشي نائما ينفضني إكبار ما خاض الى وخرق
مرتشفا ترابه أعرفه من غيره بما أستفاد من عبق
والركب قد ألهامهم عن شأننا يوم "النخيل" سامني مالم أطلق
وناظر رقادهم من غديره لولا فراق الطيف ما ذم الأرق
ناشد غصونا "باللوى" موائلا طوع النسيم تلتوى وتفترق
أهـن أحلى أم قدود تلتوى شكوى على جمر النوى وتعنق ؟
وعن قناة لحظها عاملها ، وحبيب الرمح إن أسمر ودق
لمياء يافى الظبي من أوصافه صفرا اذا رد الذي منها سرق

(١) الثغب : الغدير يكون في ظل جبل لاتصيبه الشمس فيبرد ماؤه . (٢) الشريعة : طريقة

الماء . (٣) الغسق : الظلام . (٤) في الأصل "غربه" .

تَمَّ البَدُورُ وهَلالُ وجهها ما بلغ التَّم بها ولا آتَحَقُّ^(١)
 فارقتُ حولاً أهلَ "نَجْدٍ" والهوى ذاك الهوى وُحِرَقِ تلكَ الحُرَقُ
 فقلْ لمن ظنَّ البعادَ سلوةً : لا تُتَحَلَّ طعمَ شيءٍ لم تَدُقْ^(٢)
 آه لقلبٍ شَقَّ عنه أضلعي من "الحَمَى" تَخالُجُ البرقِ الشفقُ^(٣)
 نار به الشوقُ فهبَّ فهفا تطلُّعا ثم نَزَّ ثم مرَقُ^(٤)
 أنشدَه، وليس في أهلٍ "مَنَى" - والقومُ حجَّ - مَنْ تعرَّفَ الشَّرْقُ^(٥)
 لله عيشٌ "بالْحَمَى" تعلَّقتُ حبائلُه بيدَ قطاعِ العُلُقِ^(٦)
 صحبتُ منه رُفقةً سائرةً لو أمهل الحادى العنيفُ أوردقُ
 أيامَ لي من الشبابِ دوحةً ملتفةً الأغصانَ خضراءُ الورقِ
 ولَمَتِ تقطُر من ماء الصَّبا^(٧) شرطَ المفدى ما فلا وما فرقُ^(٨)
 إذا الظباءُ نفرتُ من قانصٍ تراحتُ على حبالى وربقِ^(٩)
 فاليومَ لا أرجعُ إلا مخفقا محصَّراً المديَّةَ مثنى الورقِ^(١٠)
 قالوا : المشيبُ لبسةٌ جديدةٌ، خذوا الحديدَ وأستردوا لى الخلقِ
 أسلفتُ دهرى غُبناً، فارتجعتُ^(١١) أحداثُه منى الذى كان آستحقُ
 كم قد ركبَ ظهْرَه، وبلجى تُبدِّلُه عن العليقِ بالعلقِ^(١٢)
 أجريته ركضاً الى ما ربي وخبيّاً حتى أفوزَ بالسبقِ

(٢٩٦)

- (١) فى الأصل هكذا "لتحل". (٢) الشفق صفة للبرق بمعنى الأحمر . (٣) نَزَّ : وثب .
 (٤) الشرق جهة شروق الشمس ، والشرق أيضا الشمس . (٥) العلق جمع علقة بمعنى
 التعلق بالشيء . (٦) اللة : الشعر المجاوز لشحمة الأذن . (٧) المفدى : من تلزمه
 الفدية فى الحج إذا فلا رأسه أو فرقه . (٨) الربق جمع رِبقة وهى عروة تشد بها الدواب .
 (٩) الورق جمع ورقة وهى جليدة توضع على حَزَّ الوتر من القوس . (١٠) القَبَن : الخداع فى البيع
 والشراء كالقَبَن بنسكين الباء . (١١) العلق : الدم .

فلم تزل خطاه بي قصيرة
 قالت : يئست بفلست حجرة^(٢)
 مزملا بعيشة ذبذابة
 تألف دارا " بالعراق " جذبها
 أضربت أسداد " جو " غيرها
 يحب كسر البيت إما عاطل^(٦)
 مجتمتان أين أنت منهما^(٨)
 عني ! فما أعد لها قضية
 أما رأيت الفضل وأجتماعه
 العربي راقع شملتته^(١٠)
 من لي بسوق المائقين يشتري^(١١)
 وقد حرصت مطلقا أعنتي
 والشعر قد أبضعت فكاسد
 عبده حرا لقوم عففوا
 فصرت إن أردته لمثلها
 وقد عصاني في الملوك زما

وجلدي حتى رضيت بالعنق^(١)
 والرزق في أخرى يصوب ويدق^(٣)
 لم يكس الدهر بها ولا حمق^(٤)
 قد عديم اللحم وعاد يعترق^(٥)
 على المطى أم على الأرض طبق^(٧)
 من العلا أو طائش القلب فريق^(٩)
 هما الثرى وأنت بيضاء الأفق^(١٢)
 لو أن من يحرم بالفضل رزق
 في وطن والحظ قلما آتفق !
 والقروى بالنضار ينتطق^(١٣)
 حلمي فيها برقاعة الترق^(١٤)
 لو أنت معقول القضاء ينطلق^(١٥)
 أو نافع وليت [شعري] ما نفق^(١٦)
 بملكه فأنجا حتى أبق
 أبي على خيفة منها وشق
 فهل ترى يسبح في مدح السوق ؟

- (١) العنق : ضرب من السير السريع . (٢) حجرة : ناحية . (٣) يدق : ينهل بالودق .
 (٤) لم يكس : لم يظن وهو ضده حق . (٥) يعترق : يأكل ما على العظم من لحم .
 (٦) كسر البيت : جانبه . (٧) الفرق : الخائف . (٨) المجتمة : محل اهلثوم .
 (٩) البيضاء : الشمس . (١٠) الشملة : الكساء . (١١) المائقون : الحق .
 (١٢) الرقاعة : الاتساع ومنه رفاغة العيش ؟ تساعه . (١٣) نافع : رائج . (١٤) في الأصل
 هكذا " ولي " . (١٥) ليست بالأصل . (١٦) أبق : هرب من سيده .

لو كان كالأمر كل سامع
ولو "بسعد الدولة" اشتغاله
حارن ما حارن وأرتاض له
أصاب كفتاً ورأى ضريبة
ومرّ مشتاقاً مع الأوصاف لا
طابت له الأنبياء فاستروحها
يا راكبا تنقله ساجدة^(٢)
سوداء من لباء با وجلدها،
أرضعها البحر وربّاه وما
إذا المطايا أملت من الصدى
تُحدّى برجز ليس من أشجانها^(٦)
تركب من هُوج الرياح غرراً^(٧)
بلغ "بميسان" إذا بلغتها
وقرأ يطلع في سمائها
وقل كما شاء الندى لخالد
يا خير من حلت على أبوابه

لم يُحتبس عن شاوه ولم يُعق
مذ سار ما سار بمندج مخلق
لقد أرم^(١) ولأمر ما نطق
فقلت الغمد إليها وأندلق
تملك منه صهوة ولا عنق
شما، ولجود رياح تُتَشَقُّ^(٣)
ورهاء لا من جنة ولا تُحرق^(٤)
وجسمها أبيض عريان يقق^(٥)
تخشى على ذاك ردّى من الغرق،
نحسا وعشرا أملت من الشرق^(٥)
ونغم لم يُصحبها ولم يُشَقَّ
وما لها إلا بهن مرتفق:
عاقلة الشاوى وزاد المنطلق^(٩)
ونوره في الخافقين ياتلق،
قولة لا تخلب ولا مَلَق:
رحائل البذن^(١٠) وحاجات الرُفُق

(١) أرم: سكت. (٢) يريد بالساجدة السفينة. (٣) الورهاء: الحقاء، والخرق: الحق. (٤) يقال أبيض يقق كما يقال أصفر فاقع وأحرقاني. (٥) الخمس والعشر من أعطاء الإبل وهو ورودها على الماء في اليوم الخامس والعاشر. (٦) الرجز: الإنشاد. (٧) هوج جمع هوجاء وهي الريح التي لا تستوى في هبوبها. (٨) الفرر: الخطر. (٩) العاقلة: قرابة الرجل من قبل الأب. (١٠) البدن جمع بدنة وهي الناقة.

وَمَنْ أَتَتْهُ كَالْحَبَالِ عَجْفًا^(١) وَرَجَعَتْ كَالْوَسْقِ مِنْ تَحْتِ الْوَسْقِ^(٢)
لَوْلَا السَّمَاحُ وَغَرَامٌ^(٣) بِالنَّدَى لَمَا قَرَعَتْ تَطَلُّبُ الْمَالِ الْخَلْقَ^(٤)
وَلَا شَهِدَتْ الْيَوْمَ تَغْلِي قَدْرُهُ لَوْلَمْ يَصُبْ مَاءُ الطَّلَى فِيهِ أَحْتَرَقُ^(٥)
عَمَتْ عَلَى أَشْعَارِهَا صِبَائِغُ^(٦) تَوَلَدَتْ بَيْنَ النَّجِيعِ وَالْعَرَقِ
يَحْمِلُنْ كُلَّ خَائِضٍ بِحَرِّ النَّدَى حَتَّى يَرَى الْمَوْجَ عَلَيْهِ يَنْطَبِقُ
كَأَنَّهُ بِالْمَوْتِ يَقْضِي لَذَّةً أَوْ بِفِرَاقِ نَفْسِهِ يَشْفَى حَنْقُ
كُتَيْبَةِ خِرْسَاءٍ إِلَّا قَوْسُ^(٧) يَطْبُنْ أَوْ خَرَّ غَلَامٌ فَصَعِقُ
لَمْ تَرِ مِنْ قَبْلِكَ خِرْقًا قَادَهَا أَسَدٌ شَرَى تَهْفُو عَلَيْهِنَّ الْخِرْقُ^(٨)
إِذَا طَنَى عَلَى "الصَّلِيقِ" زَارُهَا^(٩) فَاضْلَعُ "البَصْرَةَ" مِنْهَا تَصْطَفِقُ
لَوَاؤُكَ الْمَرْفُوعُ مِنْ أَمَامِهَا لَمْ يَنْخَفِضْ وَلَا هَوَى مِنْذُ بَسَقُ
كَأَنَّهُ أَبْصَرَ أَكْبَادَ الْعَدَا • تَزُو فَاعْدَاهُ الْخَفُوقُ نَخْفَقُ^(١٠)
قَدْ جَرَّبُوا كَيْدَكَ أَمْسٍ، وَالَّذِي عِنْدَ غَيْدٍ أَشَقَى عَلَيْهِمْ وَأَشَقُّ
يَا فَارِسَ الْقِرْطَاسِ وَالسَّيْفِ لَقَدْ جَمَعْتَ مِنْ ذِي طَرَفَيْنِ مَفْتَرَقُ
حَتَّى لَقَالُوا : طَاعَنٌ بِقَلَمٍ أَوْ كَاتِبٌ بِالرَّيْحِ فِي الطَّرْسِ مَشَقُ
عَرَفْتَ مِنْ نَفْسِكَ مَا لَمْ يَعْرِفُوا فِطْرَتَ حَتَّى صَرَّتْ حَيْثُ تَسْتَحِقُّ
كَمْ عَجَبُوا مِنْكَ وَأَنْتَ تَرْتَقِي وَأَنْتَظَرُوا فِيكَ الزَّلِيلَ وَالزَّلَقُ

٣٤٧

(١) العجف : ذهاب السمن . (٢) الوسق : الحمل الثقيل وحرك للضرورة . (٣) المال الخلق : الإبل الموسومة بالخلفة . (٤) الطلى : الأعناق . (٥) أشعار جمع شعر . (٦) القوس : أعلى الرأس . (٧) الخرق : الكريم السخي . (٨) خرق جمع خريق وهو المظلم من الأرض . (٩) الصليق : مواضع كانت في بطيحة واسعة بينها وبين بغداد كانت دارملك مذهب الدولة أبي نصر المستول على تلك البلاد . (١٠) تزو : تضطرب وتثب .

(١) وخواصوك حسدا بأعين
 حتى تركت النجم في خضرائه
 فالمال إن لم تلتحف بريشه
 أنفقتة في الجود فهو بدد
 والحوض يفنيه آعوار شفة
 وفر الفتى ما شاء من حديثه
 هل لك في ود على شحط النوى
 وصاحب كما أشرتت صاحباً
 يكلك البر بصاع أصوعاً
 مطهر الشيمة غم قربه
 لا يشرب الراح لأن تسكره
 سيف إذا أنت عرفت قدره
 أتاه عنك من أحاديث الندى
 فساقتها عذراء ما خطبتها
 ثمينة البضع حصينا سرها
 إن آنت خيراً أقامت أو رأت
 العقد والتطيق للبعل، وفي
 إنسية تحسب نفث سحرها
 لم تحفل الشهلة^(٢) منها والزرق
 يخطر زهوا أن سبقت ولحق
 ولم تنطه بيد ولم تلىق^(٣)،
 في الأرض حتى ما له منك نفق
 فشفة وإن علا وإن عمق
 والمجد في غير النضار والورق^(٤)
 صفا على غش المودات ورق؟
 أخلص ما كان إذا قلت : مدق؟
 وإن عقت - غير غدر - لم يعق
 محب الإكثار محفوظ النطق
 لكن لأن يحبها حسن الخلق
 فرى بأعناق عداك وفلق^(٥)
 والمجد ما صبا إليه وأرق
 وكم غلا خطب بها فلم تسق^(٦)
 على الرجال حرة لا تسترق
 ضيا أجاز حكمها أن تنطلق
 قبضتها أقر بعلى أم طلق^(٧)
 كلام جنى حكى ما يسترق

(١) خواصوك : حذقوا فيك . (٢) الشهلة : حرة تشرب الحدة ؛ والزرق : أن تشوب سواد العين زرقة . (٣) لم تلىق : لم تمسك . (٤) النضار : الذهب ، والورق : الفضة . (٥) فرى : شق . (٦) الخطب : الرجل الذى يخطب المرأة . (٧) طلق : تباعد .

حاضرة تحسبها بادية
أنهرها الميلاء وهي رتبة
إذا قرنت بالفحول شأوها
فاجتليها من فم راو قد فرى^(٢)
أشفق أن يعطل - وهي مفخر -
فاشكر له ما حملت يمينه
وآعرف لمهديها لك أفتاحه
وجازيه وأبق على وداده
ولا تعلل بأستماع غيرها
تدريت دارات خبت^(١) ، وقال البرق^(٣)
في الشعر بالتقديم أولى وأحق
حكمت أن السابق الذي سبق^(٤)
بالسعى فيها لك دهرا وخلق^(٥)
عرضك منها ، والمحب ذو شفق^(٦)
منها وما فتق فيها ورتق
في المدح باباً عن سواك منغلّق
مسماً ما طرد الليل الفلق^(٦)
فإنما تلك بنيات الطرق



وقال يمدح الملك شاهانشاه جلال الدولة أبا طاهر رحمه الله ، ويهنته بالمهرجان ،

وأنشدنا بحضرته

إذا لم أحظ منك على التلاق
بعادك حيث لا يرجوك راج
فمن يشك النوى أو يبك منها
نواك من الملal أخف مساً
ولولا البين لم أملك وصولا
على أئى وأنت النجم بعدا
فا بالى أروغ بالفراق!
كقربك حيث لا يلقاك لاق
فلا دمعى هناك ولا احتراق
على كبدى وأبرد لأشتياق
الى قبلى الوداع ولا العناق
حديثك بين صدرى والتراق^(٦)

(١) البرق جمع برقة وهو أسم لكثير من المواضع . (٢) فرى : شق . (٣) خلق : قد
وقدر من خلق الأديم أى قدره قبل فريه . (٤) الشفق : الخوف . (٥) الفلق : الصبح .
(٦) التراق جمع ترقوة وهي مقدم الحلق فى أعلى الصدر .

أقول لصاحبي غداة ^(١) "جمع" وأيدي النفر ^(٢) تلعب بالرفاق :
 قياتي من سهام بنات ^(٣) "سعد" وهل مما قضاه الله وافي ؟
 ومن ظبي مددت له حبالي لأقصره فعدن على خناتي
 خذا طرفي بما أبقى ، وطرفي بممد بحر قتل لا آتفاق
 أراق دمي الحرام فضول عيني فذاري بين أجفاني وماقي ^(٤)
 أيا ربع الهوى : دغ لي طريقك فلا حبسي اليك ولا آعتياقي
 لك الخلق الحسن اذا تصدت ولكن ما لأهلك من خلاق
 وقل لشقيقة القمرين : بيني فهذا عنك بيني وأنطلاق
 وإلا تفعل أنطق بهجر علقك ضائعا في الحب عزمي
 أنا الجارى اذا الحلبات طالت نفضت طريقها شوطا فشوطا
 فن ذا يتغنى في الفضل سبقي وقد يئس السوابق من لحاق ^(٥)
 بقيت لحر هذا القول وحدي فعبدي منه مأموت الإباق ^(٦)
 وحسبك ما بدا لك من نفاذي على ملك الملوك ومن نفاقي
 "بركن الدين" سالمى زمانى وأطلقت الحوادث من وثاقي
 فهما أبق يسمن سائرات مطبقة من الكلم البواق
 تكون له مطارب في غدايا ال صـ بيوح وفي عشايا الإغتياب

(١) جمع : منى . (٢) النفر : اندفاع القوم من منى الى مكة . (٣) قياتي :
 إحفظاني . (٤) يريد بسعد هنا اسم القبيلة . (٥) الماق : مؤخر العين مما يلي الأنف .
 (٦) الإباق : الهرب .

وفي الأعداء تقطع ماضيات
 حمى الدنيا فثبتت جانبيها
 أبو شبليين من تعلق يدها
 وساق الناس خفضا وارتفاعا
 وقاوم بالسياسة ككل داء
 اذا غمض السقام على المداوى
 ألا أبلغ ملوك الأرض أنا
 لنا ملك ^(١) يرب على نظام
 اذا حمد الغمام جرت يدها
 أطاعته المقادير وأستجابت
 تناهوا عن عداوتنا تناهوا
 فقد جرتبم بالأمس منا
 وكم ملل جليل ندنا
 عسفناه، وآخر قد ملكنا
 وجاءتنا السعود بكل عاص
 وأبصر رشده ابن أخ شقيق
 رأى طعم العقوق لنا مريرا
 أراه الحق أمر الله فينا
 تذكرها على ^(٢) "الأهواز" شعنا
 مصممة مع البيض الرقاق
 صليب لا يروع بالصفاق ^(٣)
 فليس له من الحدان وافي
 بصير بالإناخة والمساق
 طيب من لداغ الدهر راق
 تطلع من غوامضه العياق
 على "الزوراء" في العيش الوفاق
 شتات أمرنا وعلى آتساق
 فعمتنا بمنهم دفاق
 له في كل رفيع وأنفاق
 وفي الأرواح باقية الرماق
 عرائك لا تليق على اعتياق
 فطاح على ذوابنا الدقاق
 مقادته باطف وارتفاع
 على عجل تعارض وأستباق
 فطاوع أمرنا بعد الشقاق
 فبر ودله صدق المذاق
 فنبه جفنه بعد أنطباق
 نزاع بين ^(٤) نخرق أو مراق

(١) الصفاق : الاضطراب . (٢) يرب : يجمع . (٣) شت جمع أشعث
 وهو المنقب الرأس الملبد الشعر . (٤) انخرق : الفلاة .

وأنذره "بدلًا" ^(١) وسوم
 وناشد بالقرابة فأنعطفنا
 فها هو لو دعوانه لخطب
 فنصرا يامليك الأرض نصرا
 تهت بدولة أنكحت منها
 وما أقترحت سوى أن ترتضيها
 وعاد المهرجان بخفض عيش
 هو اليوم آبتناه أبوك "كسرى"
 وشق له من أسم الشمس وصفا
 ويُقسم لوراك جلست فيه
 وأعجبه تنزلُه بعيدا
 وأسلاه عن الإيوان بقيا ^(٢)
 فبادرَ حظَّ يومك وأقبله
 من السوداء لم تك بنت كريم
 مولدة الخوابي لم تلدها الـ
 وإن هي لم تكن حمراء صرفا
 ولا لونُ الحدود لها إذا ما
 فالوانُ القلوب إذا أديرت
 وأحسن صبغتين سواد كأس
 على الأعناق ثابتة بواق
 له عطف الغصون على الوراق
 أطاق لأمرنا غير المطاق
 على رغم المحاييد والملاق
 فتاة لا تروّع بالطلاق
 وأن تحنو عليها من صداق
 يرف على ظلاله الصفاق
 وشيد من قواعده الوثاق
 يصول به صحیح الإشتقاق
 لجاءك قائما لك فوق ساق
 وأنت على سرير الملك راق
 مقام العز في هذا الرواق
 على النشوات بالكأس الدهاق
 دفين بل من الهيف الإساق
 نان ولم تُمخض في الرقاق
 ولا صفراء بالماء المراق
 أفيضت في أوانها الرقاق
 تناسبها والوانُ الحداق
 تعلق في بياض يمين ساق

٣٥٣

(١) دلان غير مشددة اللام : قرية في اليمن ، وقد شددت لامها للضرورة الشعرية .

(٢) في الأصل "لقيا" .

وحرّمها "المجازيون" ظلما
وما متحجب فيه اختلاف
عفت^(١) فعفت عين الخمر دينا
فباكرها على أقمار تيم
ونل بيمينك الدنيا جيما
تدرج في السنين تعد ألفا
الى أن تصبح الحضراء ماء

لها فأحلتها أهل "العراق"
كمحظور يحرم بالوفاق
إذا ما عفت قوم للنفاق
تقابل فوق أغصان رشاقي
وأطبقها على السبع الطباقي
وترجع بعد في أولى المراق
ويفتى النيران وأنت باقى



وكتب الى كمال الملك أبي المعالى فى اليوم، ويعرض فى آخرها بغرض له
الى ككم حبسها تشكو المضيقا
تنشط سواقها وأسرخ طلاها
وإن لم تمض هرولة وجمزا^(٢)
أجلها تطلب القصوى ودعها
فإن من المحال - ولم تهدم
أثقلها وتقنع بالهويني
ولم يشفق على حسب غلام
أخض أخفافها الغمرات حتى
سمائن أو تعرقها^(٣) الفيافي
تلاقط جوهر الحصباء منها

أثرها ربما وجدت طريقا
عساها أن ترى للخصب سوقا^(٤)
فأمهلها الروائد والعنيقا^(٥)
سدى، يرمى الغروب بها الشروقا
غواربها - تنجزك الحقوق
تكون إذا بذلتها خليقا
يكون على ركائبه شفيقا
تسرى فى الآل^(٦) ساجمها غريقا
فتتركها عظاما أو عروقا
مناسم من دم يصف العيقا

(١) فى الأصل "عفت". (٢) الهرولة والجز: الإسراع. (٣) يريد بالروائد
والعنق ضربين من السير. (٤) الآل: السراب. (٥) تعرقها: تأكل ما على عظمها من لحم.

يَصِيبُ بِهِ رَمَيْتُهُ مُعَانِتُ الرِّالِ
يُقِضُ عَلَى جُتُوبِ الْيَدِ مِنْهَا
صَبُورٌ لِلْهَوَا جِرَ وَالسَّوَابِ
إِذَا عَدِمَ الْمِيَاءَ عَلَى الرِّكَايَا^(١)
تَوَرَّطَهَا فَلَا مَا نَلَتْ خَيْرًا
وَلَا مَا أَنْ تَحْيَبُ فَلَسْتَ فِيهَا^(٢)
أَرَى الْأَيَّامَ تَاخِذُ ثُمَّ تُعْطَى^(٣)
وَتَوْقِدُ نَارَهَا دِقًّا لِقَوْمِ
وَكُلُّ حُلُوبِهَا عِنْدِي سَوَاءٌ
مِظَالٌ لَوْ رُفِعَ إِلَى كَرِيمٍ
وَلَوْ نَادَتْ "كَلَّاهُ الْمَلِكُ" أَلْفَتْ
وَحَطَّتْ فَادُخَ الْأَنْقَالَ مِنْهُ
غَيُورٌ لَا يَنَامُ عَلَى آهْتِضَامِ
تَنْقَلُهُ مِنَ الْعِزْمَاتِ شُبْمٌ
إِذَا رَكِبَ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَعَالِ
وَحِيدٌ تُرْهِفُ الْأَحْدَاثُ مِنْهُ
لِيَبَ الرَّأْيُ يَكْبُرُ عَنْ مَشِيرِ

يَدِينُ مَوْفَقُ نَصْلًا يَوْسُوقَا
سِهَامِ السَّرْعِ مِفْلَتُهُ مَرْوَقَا
يَرَى يَجْدُوهُ الْعَيْشُ الرِّقْسَقَا
كَفَامَ أَنْ يَعْدَّ لَهَا الْبَرُوقَا
فَسَمَى وَافَقَ الْقَبْدَرُ الْمَسْبُوقَا
بِأَوَّلِ طَالِبِ حُرْمِ اللَّهِ حُوقَا
وَتَخْرُقُ ثُمَّ تَنْتَضِحُ الْخَسْرُوقَا^(٤)
وَفِي قَوْمٍ تُضَرِّمُهَا حَرِيقَا
مَشُوبَا أَوْ صَرِيقَا^(٥) أَوْ مَذْنِيقَا^(٦)
لَكَانَ بَسَدَ عَوْرَتِهَا حَقِيقَا
عَلَى الْأَدْوَاءِ حَاسِمُهَا الرِّفِيقَا
بَذَى جَنِينِ يَحْمِلُهَا مَطِيقَا^(٧)
كَرَامٌ وَلَا الْفِرَارُ وَلَا الْخُفُوقَا^(٨)
يَدُوسُ نَجَابَهَا نَيْقَا^(٩) فَيْقَا^(١٠)
فَلَا زَادَا يُعَدُّ وَلَا رَفِيقَا
عَلَى أَعْنَاقِهَا نَصْلًا عَتِيقَا^(١١)
إِذَا مَا الرَّأْيُ شَارَفَ أَنْ يَمْسُوقَا

(١) الركايا جمع ركة وهي حفرة يجتمع فيها الماء . (٢) في الأصل : « تحجب » .
(٣) تنتضح : تخط . (٤) الدق : الدقيق من الشجر . (٥) الصريف : رالين الخالص .
وفي الأصل "مديقا" . (٦) المذيق : المخلوط . (٧) الفرار : القليل من النوم .
(٨) الخفوق : النعاس . (٩) في الأصل "حيانا" . (١٠) النيق : أعلى موضع
في الجبل . (١١) يموق : يحق .

(٣٥٥)

إِذَا خَفِيتَ شِوَا كُلِّ أَمِيرٍ جَلِيلِ الْخَطْبِ أَبْصَرَهَا دَقِيقًا
 فَيَبْلُو رَقِي لِيَفْرِقَ بَيْنَ مَاءٍ وَمَاءٍ مِثْلِهِ وَجَدَ الْفَيْرُوقَا
 نَمَتْ أُمُّ الْوَزَارَةِ مِنْ أَخِيهِ وَمِنْهُ الْبَدْرُ وَالْغَصْنُ الرَّشِيقَا
 هُمَا الْوِلْدَانُ مِنْ صِلَةٍ وَبِرٍّ إِذَا وَلَدَتْ مِنَ النَّاسِ الْعُقُوقَا
 مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ إِذَا قَسَتْغِيثُوا رَأَيْتَ بِهِمْ وَمِزَاجَ الْأَرْضِ ضِيقَا
 كَتَّابَ مَا رَعَتْ عَيْنَاكَ نُحُوسًا مَسْمُومَةً وَالْوَيْةَ خَفُوقَا
 تَخَالُ بِدِيَةِ أَمْرِهِمْ دُرُيًّا إِذَا اجْتَمَعُوا وَوَاحَدَهُمْ فَرِيقَا
 رَطَابُ النَّطْقِ بِسَامُوِ الْمَجَالِي إِذَا مَا أَيْسَرَ الْفَرْقُ الْحُلُوقَا^(١)
 لَهُمْ شَرَفٌ سَرَى مِنْ ظَهَرٍ "كَسْرَى" مَطَا فَمَطَا^(٢) فَضَلَّ الطَّنْرِيقَا^(٣)
 طَوَى أَصْلَابَهُمْ أَوْ جَاءَ "عَبْدَال" بِخَاءٍ مَتَسْقَا مَسُوقَا^(٤)
 تَرَى الْأَبَّ بِالشَّهَادَةِ فِي بَنِيهِ قَرِيْبًا وَهُوَ قَدْ أَمْسَى سَحِيقَا
 وَمَا تَسْمُو النَّفُوسُ وَلَا تَرْكُ إِذَا لَمْ تَنْظِمِ الْحَسْبَ الْعَرِيقَا
 وَبَانَتْ آيَةٌ "بَابِ الْمَعَالِي" فَكَانَ مَصْلِيًّا فَضَّلَ السُّبُوقَا^(٥)
 رَبَا مَعَهُ الْكَمَالُ فَشُقَّ مِنْهُ لَهُ لَقَبٌ فَصَارَ لَهُ شَقِيقَا
 خَلَّاقُ تَارَةٍ يُشْرَبُ صَابَا وَأَحْيَانًا مَشْعُوعَةً رَحِيقَا
 يَشِيرُ السَّخَطُ مِنْهَا وَاتِّغَاضَى صَوَاعِقُهَا وَوَابِلَهَا الدَّفُوقَا
 فَقَى حَالِ تَكُونِ بِهَا شَرِيْبَا وَفِي حَالِ تَكُونِ بِهَا شَرِيقَا
 وَيُسْكِرُ الَّذِي يُصْحِكُ مِنْهَا فَتَنْفُكُ سَكْرَانَا مَقِيقَا
 فِدَاؤُكَ كُلِّ جَهْمٍ الْوَجْهَ أَتَى لَقِيَ مُرَّ الْخَلَائِقِ كَيْفَ ذِيقَا

(١) الفرق : الخوف . . (٢) المطم : الظهور . (٣) في الأصل "مل" . (٤) السحيق :

البعيد . (٥) المصل : الثاني في حابة السياق .

تراه ناشطا يأتي ويمضي
 إذا عزلوه لم يحذر عدواً
 يراك بمؤنر العيدين غيظاً
 فلا مدت لنعمتك الليالى
 وإن سنحت ميامن كل يوم
 ففتك المطارب ثم أبكت
 وجادك كسب جودك من ثأني^(٣)
 إذا هي أو بلت بسطت عريضا
 فتلجم^(٥) في ربوعك أو تُسدى
 تزورك شاكيات كل يوم
 على مساعها قامت مقاما
 وكم عثرت بذنب كان سهوا
 وحر بالخطيئة صار عبدا



وكتب الى زعيم الملك أبي الحسن بن عبد الرحيم في المهرجان
 أما لنجوم ليلى^(٦) " بالمصلى " مغارب بل أما للشمس شرق ؟
 تساعدنى على السهر الايالى
 وأين طريق نومي والدرارى^(٧) فهل إسعادهن عليه عشق ؟
 حوائرفيه ليس لهن طرق !

(١) الرقيق : المشدود بالربقة . (٢) الموق : مؤخر العين مما يلي الأنف . (٣) في الأصل

" ثيابي " . (٤) المواقف : السحاب المنقلة بالماء . (٥) في الأصل " فتعلم " .

(٦) المصلى : موضع في عقب المدينة . (٧) الدرارى : النجوم .

أرقتُ، فهل لها جمة "بسليم" على الأرقين أفئدة ترقى؟
 ولا أشكو السهاد لأن جفنى
 ولا أن الرقاة يُعير روحا
 ولكن أن أرى "خنساء" حلما
 نشدتك بالقرابة بأبن ودى^(١)
 أسل "بالجزع" عينك إن عيني
 وإن شق البكاء على المعاق
 ورافدني بكفك فوق قلبي
 تألق ثم حلق "حاجريا"
 له من عبرتي حلب وصبيغ^(٢)
 كما عط المشبرق شطر برد^(٣)
 يطار حنى الغرام وساعدته^(٤)
 ورى أبكادها "بالقاع" [زغب]^(٥)
 رماها في شواكلها مصيب^(٦)
 زقت من كفة القناص تمكو^(٧)
 وما بين الفراق المزفيا^(٨)
 وليس عليك من خلق بمغنى^(٩)
 على الأرقين أفئدة ترقى؟
 تناق عنده فتح وطبق
 جوى كبدي فيرد منه حرق
 كأن زخارف الأحلام حق
 فإنك لي من ابن أبي أحق
 إذ استبرثها وقتا تمسق
 فلم أسالك إلا ما يشق
 "برقة عاقلي" إن عن برق
 له أفق وللأظمان أفق
 ومن أحشاي شعشة وخفق
 يطرح وأستوى شق وشق
 هواتف تركب الأوراق ورق
 جوائم ما أستم لمن خلق
 من الأقدار فأختلت مديق^(١٠)
 إليها وهي أفرخة تزق
 تحاذره وبين الموت فرق
 ضمت حديثه بالموت نطق^(١١)

(٣١)

(١) في الأصل "درى" . (٢) عط : شق . (٣) المشبرق : مقطع الثوب
 (٤) ليست بالأصل ، والزغب جمع أزغب وهو الفرخ نبت ريشه . (٥) أختلت : أصيبت غماتلة ،
 وفي الأصل "فأختلت" . (٦) زقت : صاحت . (٧) الكفة : حباله يصاد بها .
 (٨) تمكو : تصفر فيها . (٩) المغنى : المنزل الذي غني به أهله . (١٠) العلمات : السموات .

كَانَ مَعَالِمُ الْأَحْيَانِ فِيهِ
وَحَرْقٌ مِثَّتِ الْأَشْخَاصُ عَافٍ
كَانَ عِزَائِفُ الْجَنَانِ فِيهِ
سَلَكْتُ وَلَا أَتَيْتُ سَفْوَى اعْتَرَامِي
عَلَى صَيْرِمِ الْقِيَوَاتِمِ أَعْوَجِي^(٦)
يَفِيضُ عَلَى الْوَهَادِ عَنِ الرَّوَابِي^(٧)
أَقْبَتْ تَخَالُ سَلْبِكَ أَسْمَاعُ
تَظُنُّ الْعَيْنُ فَارِسَهُ رَدِيقًا^(٨)
تَقْلَهُ قِيَوَادِمُ مَضْرَحِي^(٩)
سَبَقْتُ بِهِ إِلَى أُخْرَى الْمَعَالِي
فَأُورِدْتُ الزَّلَالَةَ مِنْ مَلُوكِ
وُزِقْتُ حَزِيلٌ مَا طَمُّ بِفَضْلِي
إِذَا لَبَّى "زَعِيمُ الْمَلِكِ" صَوْتِي^(١٠)
أَغْرَتْ كَأَبَتْ جَبْهَتَهُ بُلُوجًا^(١١)
يُغَيِّرُ حَسَنُ أَخْلَاقِ اللَّيَالِي
وَلَا يَرْضَى بَعْدِي وَهُوَ حَقٌّ

تَسْبُطُورُ مَلَهِنْدُورُجِ وَالْدَارُ رِقُّ^(١)
وَسَبِيحٌ لَيْسَ يُرْقِعُ مِنْبَسَهُ نَحْرُ
مُلَاءُ الْبُشْبُشِ مِنْ رِيحِ مُشْنَقِ^(٢)
وَلَا ضُوتٌ سَوَى الْأَصْدَاءِ يَرْقُو^(٣)
تَكَافِيْبُ الشَّدْخُوصِ عَلَيْهِ صَدُقْ
يَمَاتُ تَمَالِيهِ سَالِفِيَّةٌ وَعُغْنَقُ
يُكْتَبُ عَلَى الْمَدَاوِسِ مِنْهُ حُقْ
يَطَامُنُ شَخْصَهُ عُنُقُ أَمَقِ^(٤)
خَطَائِطُهُنَّ فَوْقَ التُّرْبِ مَشْنَقُ^(٥)
بِدَارِ الْفُتُوتِ ، وَالْعُلْيَاءُ سَبَقُ
صَفَّوْا لَفْعِي ، وَمَزَجُ النَّاسِ مَذَقُ
إِذَا لَمْ يَجْتَمِعْ فَضْلٌ وَرَزَقُ
فَكَلَّ مَوَاعِدِ الْأَمَالِ صَدُقْ
لَعِينِكَ فِي جَبِينِ الشَّمْسِ فَتَقُ
عَلَيْهِ وَخُلُقُهُ فِي الْجُودِ خَلَقُ
مَيِّنٌ فِي النَّدَى وَعَلَيْهِ حَقُّ

- (١) الملهوج : الذي لم يحكم الأمر ولم يبرمه . (٢) الحرق : القلعة . (٣) عزائف
الجنان : أصوات الجن . (٤) الأصدااء جمع صدى وهو رجوع الصوت . (٥) ترقو : تصيح .
(٦) أعوججى : نسبة إلى أعوج وهو فرس لبني هلال تنسب إليه الخيل . (٧) الأقب : الضامر
البعن الدقيق الخصر . (٨) الرديف : من يركب خلف الراكب . (٩) الأماق : الطويل .
(١٠) القوادم : ريشات البكار في جناح الطائر . (١١) المضرحى : النمر الطويل الجناح .
(١٢) بلوجا : وضوحا .

كَرِيمُ الْعِصْ زَادُ وَمَلَدُ غَصْنِ^(١)
 عَتِيقُ الطَّيْتَيْنِ سَمِيًّا عَفِيفًا
 وَيَطْعُ طَامُونِ^(٢) مَا مَحْكُوا وَجَلَّوْا
 إِذَا أَدْنَوْا فَأَحْلَامٌ وَهَبْدِي^(٣)
 وَإِنْ نَطَقُوا بِفَاصِلَةٍ أَرْتِ^(٤)
 فَسَلِمَ يَعْرِبُ بَيْتَهُ لَسَانُ^(٥)
 فَإِنْ تَكَ يَا "عَلِيٌّ" نَقَلْتَ مِنْهُمْ
 سَمِحتَ لَهَا وَوَجْهَ الدَّهْرِ جَهْمُ^(٦)
 إِذَا خَانَ الْبُسُونُ أَبَا كَرِيمِنَا
 فَلَا يَدْخُلُ عَلَيْكَ فُسَادُ دَهْرٍ
 وَشَلَّتْ^(٧) كَفُّ خَطِي كَانَ مِنْهَا
 غَلَاظُ مِنْ جَهَالَاتِ الْإِيَالِ
 وَحُمُقُ فِي الزَّمَانِ أَصَابَ مِنْكُمْ
 شِمَاسُ مِنْ مَقَادِكُمْ وَلِينُ^(٨)
 وَعَسْفُ فِي الْقَضَاءِ وَيَقْضِيهِ
 وَإِيمَانُ بِمَعْجَزِكُمْ وَشُكْرُ^(٩)
 فَلَا تُفَسِّزُ قَنَاتُكُمْ بِبُوعِ^(٩)
 وَلَا تُفَرِّعُ يَحْزِرَةُ صَفَاكُمْ
 لَهُ مِنْ حَيْثُ طَالُ وَطَابَ عِرْقُ
 بَمْتَنِيَّةٍ ، وَبَيْتُ الْمَجْدِ عَتِيقُ
 وَهُمْ خَلْقَاءُ أَنْ يَعْفُوا وَيُتَقَبَّلُوا
 وَإِنْ وَهَبُوا فَرَاطُ وَنُزُقُ
 شَقَاشِقُ كُلِّ هَدَّارٍ يَبْقُ^(٤)
 وَلَمْ يَرْطَبْ عَلَى اللُّهُوَاتِ حَلَقُ
 مَنَاقِبِهِمْ فَأَنْتَ بِهَا أَحَقُّ
 وَهُمْ سَمَحُوا وَوَجْهَ الدَّهْرِ طَلَقُ
 وَفِي لَهْمٍ غَلَامٌ مِنْكَ نَحْرُ^(٦)
 يُخَيِّفُ عَلَى تَمَامِكَ فِيهِ مَحَقُ
 لَرْتِ عِلَائِكُمْ وَهِنْ وَفَتْقُ
 وَهِنْ سَوَاسِكُنْ أَبَدًا وَنَزُقُ
 وَفِي أَخْلَاقِهِ كَيْسٌ وَحُمُقُ
 وَصَفْوُ تَارَةٍ لَكُمْ وَرَنَقُ
 فَتَمَحُّوهُ مِيَا سِرَّةً وَزِفَقُ
 وَكُفْرُ تَارَةٍ بِكُمْ وَفِسْقُ
 وَلَا يُسْبِرُ لَكُمْ غُورٌ وَعُمُقُ
 وَإِنْ خَدَشْتَ سَهَامٌ فَهِيَ مَرَقُ

(١) العيص : الأصل والشجر الكثير الملتف . (٢) يصطلون : يستأصلون .
 (٣) أرتت : سكنت . (٤) يبق : يقذف ما في فيه بعنف . (٥) اللهُوَات جمع لُهاة وهي
 حلقة مشرفة على أهل الحلق . (٦) يهارق : الكريم السنجية . (٧) في الأصل " سلت " .
 (٨) بوع جمع باع . (٩) الصفا جمع صفاء وهي الحجر الصلب .

ولا شرب المِريَّة من رماكم ^(١)
 يناطح صخرة منكم مليساً
 وإن سمحت لئلتجها بفلق ^(٢)
 هو البادي فإن كايتموه
 وأنصع حين خاف الغمرُ شراً ^(٣)
 سحابة صيف ستعود صحواً
 وما سلمت لكم نفسٌ وعرضٌ
 سينزعها ويرجعها اليكم
 وإن أحق من رد العواري
 فلا يتوهم المنجاة منها
 وأن البعد يُحصنه وتثنى الـ
 وهل تخفى المكائدُ وهي بيضٌ
 فلا بُسطت ولا قبضت يمينٌ
 وكشف هذه الغماء جَدُّ
 وجمعكم وصاح بمن نعاكم
 وعادت دولةٌ ، والحربُ سلمٌ
 إلى أن تُورث الدنيا وفيكم

وإن هو ظن أن الماءَ طَرَقُ ^(٤)
 معارجُ طرقها زَلَاءُ زَلَقُ
 فنها للسقوط عليه فِلَقُ
 بصاع الفـ — بدر فالبادي أعقُ
 فلا ينفقُ له ما عاش علقُ ^(٥)
 ولم يعلق لها بالريب ودقُ ^(٦)
 فأهون هالك عين ^(٧) وورق ^(٨)
 وبعد الأيس نزعتها أشقُ
 فتي أخذ الذي لا يستحقُ
 وأن طريدكم بالخوف طاقُ
 مكائدَ عنه حيطانٌ وغلقُ ^(٩)
 على مُقل الذوايل وهي زُرُقُ ^(١٠)
 لها نبضٌ بنائلكم ورشقُ ^(١١)
 عوائده بما تهوون سبقُ
 غرابٌ نوى له في الدار نَعَقُ
 لكم من ربها ، والخلف رِفَقُ
 ولايتها وما للناس حقُ

(٣٠٢)

- (١) المِريَّة ما يمرى من لبن الناقة . (٢) الطرق : الماء نخوض فيه الإبل وتبول .
 (٣) الفلق : نصف كل ما شق . (٤) أنصع : أقر وأعترف . (٥) فلا ينفق : فلا يربح .
 (٦) العلق : الشيء النفيس . (٧) الدوق : الإمطار . (٨) العين : الذهب .
 (٩) الورق : القضة . (١٠) الذوايل : الرياح . (١١) النائل : العطاء .

تعودكم القوافي لا بساتٍ حناظا لا يرث ولا يرقُ
ينقحها لكم قلبٌ سليم فيأتيكم بها حُبٌ وحقُّ



وكتب الى عميد الرؤساء أبي طالب في النيروز

نبهتُ "سعداء" والأفُقُ أدهمُ^(١) شارفَ البَلَقُ^(٢)
وصادح الفجر على الـ مَفْحَصِصٌ^(٣) بعد ما نطقُ
فأرتاع ثم قام فأهـ تر لها ثم أنطلقُ
لهفان لا على الكرى حيران لا من الفرقِ^(٤)
مـداريا أجفانه بين السهاد والأرق
وقال : أمرّك ! ما ذاك عرا وما طرقُ ؟
إصدع به ! امض له ! أطقته أولم أطق !
قلت : الجلوس في كسو . ر البيت أفن^(٥) وخرق^(٦)
والعـزّ ما أفاده هجر الجدار والفرق
رايح لها فادتُ بها ناشطة من الربق^(٧)
يُبزلها^(٨) آستنائها بين^(٩) المثاني والحق^(١٠)
لها من آعتيادها أدلة على الطُرق
تغنى إذا الليل دجا عن النجوم بالحدق

(١) الأدهم : الأسود . (٢) البلق : سوادٌ مختلط بيباض . (٣) المفحص : المحجم .

(٤) الفرق : الخوف . (٥) الأفن : ضعف الرأى . (٦) الخرق : الحق .

(٧) الربق جمع ربة وهي عروة تشد بها الدواب . (٨) يبزلها : يبجلها من البزل جمع بازل وهو

المسن من الإبل . (٩) المثاني : الإيثار الطاعة في السنة الثانية . (١٠) الحق جمع حقة :

وهي الناقة الطاعة في السنة الرابعة .

قَمِ نَشَرِ الْعِزَّ بِهَا	بِيعَ النَّصَارَ بِالْثَوْرِ ^(١)
وَأَفَكَكَ مِنَ الْعَارِ بِهَا	عُنَّقَكَ وَخَدَا وَجَعَلَهُ ^(٢)
وَالْمَرْءُ فِي دَارِ الْأَذَى	عَبْدُ فَإِنْ سَارَ عَتَقَ
جُبَّ طَبَقِ الْأَرْضِ بِنَا	فَمَا عَلَى الْأَرْضِ طَبَقُ
قَدْ مَزَجَ النَّاسَ فِكْمَ	تَشْرَبُ تَهْتَوِبَا وَرَنَقُ
خَانَ الثَّقَاتُ، فَبَعَثَ	رَفَعَ ضَمِيمًا أَوْ تَشَقُّ؟
وَالْهَفَّتِي إِلَى صَنْدِيدِ	عَقَى قَالَ خَيْرًا فَصَبَدَقُ
وَصَاحِبِ مُسْتَصْرِخِ	يَسْمَعُ شَكْوَى فِيرَقُ
طَارَ الْوَفَاءُ فَتَرَى	بَايَ جَوْ قَدْ لَحِقَ؟
أَوَلَا آبَنَ "أَيُّوبَ" لَمَّا	خَلَتْ أَخَا صَدِيقِ صَدَقُ
وَلَا رَأَيْتَ خُلُقًا	يُعْجَبُ مِنْ هَذِي الْخُلُقُ
لَمْ تَتْرَكَ الْأَيَّامُ غِيَا	رَ مَجْدِهِ وَلَمْ تُبَقِّ
عَلَى "عَمِيدِ الرُّؤَا	ءَ" وَقَفَ الظَّنُّ الْمَحْقُ
وَالنَّاسُ مَا عَدَوْتَهُ	خَوَالِبُ الْبَرْقِ الشَّفَقُ ^(٣)
يَفْدِيهِ كُلُّ وَغَرٍ إِلَّا	يَصْدُرُ عَلَى الْفَضْلِ حَنِقُ
دَعَاؤُهُ لَوْ فَرَّهَ :	جَمَعْتُهُ فَلَا آفَتْ رَقُ
لَمْ تَرْتَدِعْ بَعْرَضُهُ ^(٤)	سَيَادَةُ وَلَمْ تَبْلِقْ ^(٥)
قَبْدَ غَاظِ الدَّهْرِ لَهُ	مُحَقًّا وَفِي الدَّهْرِ حُمُقُ
فَمَا لَهُ مِنْ سَوْدَدٍ "إِلَّا	أَوْحِدَ" إِلَّا مَا سَرَقُ

(١) الورق : الفضة . (٢) الوخد والعنق : تخريبان من السير . . . (٣) الشفق : الذي به

حمرة كالشفق . (٤) لم ترتدع : لم تضمخ . (٥) لم تلبق : لم تلتصق . . .

سَقَى الْحَبِيبَ كَفًّا إِذَا جَفَا الْحَبِيبَ فَهِيَ تَدَقُّ (١)
 وَحَيْثُ النِّعْمَةُ مَنَ أُعْطِيَ مِنْهَا مَا أَسْبَحَتْ
 بِمُصْطَبِهَا مَنَ نَشِئُوا بَيْتَ الْمَكْرَمَاتِ مِفْتَاحُ
 مَدَنُ سَكْرَتِ أَخْلَاقِهِ مَنَ السَّامِحِ لَمْ يُفْسِدْ
 دَاهِنَ فِي شَوَاطِئِ النَّدَى جَرَى الرِّيحِ فَسَبَقَ
 وَحَالَمَ الطُّيُودَ نَفْسَ الطُّيُودِ عَنْهُ وَزُقِ
 أَبْلَجُ نَوْرُ وَجْهِهِ يَخْطَفُ عَيْنَ مَنْ رَمَقَ
 وَسَائِدُ الدَّمِ بِنَا شَعِشَعُ مِنْهَا تَأْتِلِقُ
 يُطْمَعُ فِيهِ بِشَمْرُهُ إِذَا أَسْتَدْرَأَ فَأَنْدَقَتْ
 وَتَوَسَّسَ الْهَيْبَةُ مَنَ حَصَاتِهِ أَنْ تُسْتَرْقِ (٢)
 فَعَفُوهُ لَيْلٌ نَدِ وَبَطْشُهُ يَوْمٌ صَعِقُ
 نَاصِحَ "لِلْخَلِيفَةِ" نَحْوُ "حَدِثُ الرَّأْيِ شَقِيقُ (٣)
 وَرَدَ فِي نَصَابِهِ مَا كَانَ شَدًّا وَمَرَقُ
 مَسْتَدْرِكًا بِنَصْبِهِ ثَغْرَةُ كُلِّ مَا آتَقَتَبِقُ
 سَارَ مِنَ الْعَبْدِ عَلَى عَجْجَةٍ لَمْ تُخْتَرْقِ
 مَتَّبِقًا سَبَى "الإِمَا م" نَسَقًا يَمْدُ نَسَبُ (٤)
 عَيْلَ اقْتَفَاءً أَمِيرَهُ فِي كُلِّ مَا جَلَّ وَدَقُ
 قَالِبَاسَ وَالْإِسْلَامَ فِي جَاعِيَةٍ لَا تَفْتَرِقُ
 نَظَمَتَ دَارَ الْمَلِكِ حَتَّى آتَا مَتَّ وَهِيَ حَذَقُ (٥)

(٢٠٢)

(١) تدق . تمطر . (٢) وسائد جمع وسادة وهي ما يجلس أو يتكأ عليها . (٣) الخضاة :
 الرأي والعقل . (٤) شفق : ذو شفق . (٥) في الأصل : نَسَقًا . (٦) الحَبِيقُ
 جمع حَذَقَة وهي القطعة من كل شيء .

يَنْسَخُ إِيْمَانُكَ فِيهِ هِيَ السَّيِّئَةُ يُخْتَبَرُ فِيهَا
وَهِيَ السَّيِّئَةُ يُخْتَبَرُ فِيهَا وَتَلْقَى الطَّاعَاتِ فِي
وَتَلْقَى الطَّاعَاتِ فِي وَيَسْتَوِي الْمُلُوكُ فِيهِ
وَيَسْتَوِي الْمُلُوكُ فِيهِ رَعِيَّتُهَا بِمَرْهِفٍ^(١)
رَعِيَّتُهَا بِمَرْهِفٍ يَمْضِي هَضَاءَ السَّيْفِ قَدْ
يَمْضِي هَضَاءَ السَّيْفِ قَدْ تَخَالُ صَبْغَ النَّفْسِ فِي^(٢)
تَخَالُ صَبْغَ النَّفْسِ فِي يَصْدُرُ عَنْ تَنْفِيْذِهِ
يَصْدُرُ عَنْ تَنْفِيْذِهِ فَالْعَرْحُ مِنْهُ مَا أَمْتَقَا^(٣)
فَالْعَرْحُ مِنْهُ مَا أَمْتَقَا فَلَا عُذَمَتَ آسِيَا^(٤)
فَلَا عُذَمَتَ آسِيَا يُبْرَمُ مَا يَفْتِيلُ بِالِ
يُبْرَمُ مَا يَفْتِيلُ بِالِ أَمْتُ الَّذِي خَلَصَتْ لِي
أَمْتُ الَّذِي خَلَصَتْ لِي أَسَفَتْنِي الْوَدَّ وَهُمْ
أَسَفَتْنِي الْوَدَّ وَهُمْ عَهْدٌ حَدِيثٌ بِالْوَفَا
عَهْدٌ حَدِيثٌ بِالْوَفَا مُجْبَدُهُ لِبَسْتُهُ
مُجْبَدُهُ لِبَسْتُهُ كَمْ حَادِثٍ عَنِّي أَمَطُ
كَمْ حَادِثٍ عَنِّي أَمَطُ وَمَهْزِيلٍ حَمَلْتُهُ
وَمَهْزِيلٍ حَمَلْتُهُ فَمَا لِإِعْرَاضٍ طَارَا
فَمَا لِإِعْرَاضٍ طَارَا يَنْسَخُ لِإِقْبَالَا سَبَقُ؟

(١) يشير بالمردف الى انقلب على التشبيه بالسيف . (٢) النفس : الخبر، وفي الأصل "النفس" . (٣) الملقى : الدم . (٤) في الأصل "اسقام" . (٥) الآسى : الطيب . (٦) يفرى : يشق . (٧) خلق : قد وقدر . (٨) الخلق : البالي .

وما لِسَاءٍ عَنِ بَدَنِ يَاقِي بَعْدَ مَا عِشَقِي؟
 يَتَرَكْنَهُ بَارِدَ الْـ قَلْبِ يَعَالِجُنَ الْحُرْقُ
 يَنْدُبُنَ آثَارَا وَعَهْـ دَا كَانَ حَرًّا فَاَبَقِ
 وَعِيشَةً عِنْدَكُمْ بِيضَاءَ خَضْرَاءَ الْوَرَقِ
 مَعَ النَّسِيَّاتِ غَرَابُ الْـ هَجَزِ فِيهَا قَدْ نَعَقِ
 تَشْكُو الظَّمَأَ بِحَيْثُ كُنْ أَبَدَا تَشْكُو الْفَرْقِ
 مَا طَرَقَتْ فِي حَاجَةٍ بَابًا لَكُمْ إِلَّا غُلِقِ
 هَذَا عَلَى اقْتِنَاعِهَا مِنْكُمْ بِمَا بَلَّ الرَّمَقِ
 وَأَنْهَا لَا تَسْتَبِلُ الْـ حَاءَ حَتَّى تَخْتَنِقِ
 وَهِيَ عَلَى جَفَائِكُمْ تَحْنُو عَلَيْكُمْ فَتَرِقِ
 فَا تُفَبِّ^(١) وَافِدَا يَ رُقَقَا عَلَى رُقَقِ
 لَا يَلْتَوِي عَنْكُمْ لَهَا لَا نَاطِرٌ وَلَا عُنُقِ
 تُبْضِعُكُمْ جَوْهَرَهَا أَكْسَدَ فَيْكُمْ أَوْ تَقُقِ
 تُهْدِي إِلَى أَعْرَاضِكُمْ نَشْرًا إِذَا سَارَ عَيْقُ^(٢)
 فِي كُلِّ يَوْمٍ حَسَنُهُ وَحَسْنُهَا لَا يَفْتَرِقِ^(٣)
 مُجَلِّي لَكُمْ فِي حَلِيِّهَا مَوْشَا^(٤) وَمُسْطَقِ^(٥)
 تَضْمِنُ أَلْفًا مِثْلَهُ يَاقِي بِهَا عَلَى نَسَقِ

(١) تَفَبَّ : تزور يوما بعد يوم . (٢) في الأصل هكذا "سرا" . (٣) في الأصل

"يفرق" . (٤) الموشح : لاس الوشاح . (٥) المستطوق : من يشد النطاق على وسطه .

وقال في الشَّيب
ركب الدجى فسعى بغير رفيق
أبكى لغاربه ويضحك مظهرا
مستصحباً فرقا خلافا صحابي
متجاربان فابتُ مغلولنا يسا
يرى جنابا كنت تحت أودعه
عجلا فأصبح قاطعا لطريق
يرى بما يأتى وفيه عقوقى
ضعفا وينتسك بالقوى فريق
بقنى وحاز الحصل بالمسبوق^(١)
بالمزهقات مقيمة للسوق^(٢)

قافية الكاف

وقال في غرض له
أيا بانه "الغور" عطفاً سقيت
أحبك من أجل من تشبهين
ذكرت، ويا لهفتى هل نسيت
يُحضر عودك من دمعى
ويا "هند" إن عقل الكاشحون،
كفى الوجدانى إذا ما استرحت
ظمئت إلى أعذب الشرطين
فكيف يُعنيّني في الشهاد^(٤)
هناك، ومن عجب في هوال
وإن كنت أكنى وأعني سواك
لو أنى أراه كما قد أراك
ليالى أسمرها في ذراك^(٣)
ويعطر من برد "هند" ثراك
وعندهم من ذوبى نذاك،
الى أسبك عمتيه بالأراك
فككتاهما قد جوتها يدك
محزنة^(٥) ومحلين فاك
ك قولى في قتل نفسى : هناك !

(٣٤)

(١) الحصل : الفضل . (٢) السوق جمع ساق . (٣) الذرا : الكنف .

(٤) الشهاد جمع شهد . (٥) محزنة : ملانة ورودي ، وفي الأصل "محزنة" .

غُرُوبٌ تَيْسُجُ^(١) إذا القَطَرُ شَجَّ . وقلبٌ إذا نَحَمَدَ الجَبَرُ ذَا كِ
أَخَافُ أَنْتَقَاصُكَ^(٢) عِنْدَ الْمَتَابِ . سِقَاطِي^(٣) فَأَشْكُرُ وَالْقَلْبُ شَا كِ
إذا الصَّدِّ أَرْضَاكِ فَهُوَ الْوَصَالُ فَأَنْتِ فَعَلْتِ فَأَهْلًا بِذَاكِ



وسئل عمن أبيات في مرفئي أهل البيت عليهم السلام على هذا الوزن والروى،
وهما مما تَقِلُّ مساعدهُ الكلام المختار على مثله ، ولم يجد لإجابة الملتبس لذلك بُدًّا
— على ما فيه من اللين والانحطاط — فقال آرتجالاً على جهة الإملاء ومقتضى
إجابة السائل

يَا بَذَةَ الْقَوْمِ تُرَاكِ بِالْبَغِّ قَتَلِي رِضَاكِ ؟ !
أَمْ دُمِي وَهُوَ عَزِيزُ هَانَ فِي دِينِ هَوَاكِ ؟
إِنْ يَكُنْ طَاحِ فَنَاؤُ لَوْ مَا طَلَّتْ يَسْدَاكِ
حُبَّ يَوْمٍ "السَّفْعُ" إِلَّا . أَنَّهُ يَوْمُ نَوَاكِ
لَعَبْتُ سَاعَاتُهُ بِي مَا "كَفَاهَا" وَكَفَاكِ
كَمْ غَزَايَ بِالْمُصَلَّى^(٤) سَامٌ وَصَلَى فُحَاكِ
جَارِيًّا فِي حَلْبَةِ الْحَسِ بِنٍ وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَاكِ
مَرًّا لَا أَرْهَفَ عَيْنِي كِ وَلَا أَرْشَفَ فَاكِ
غَيْرَ أَنِّي قُلْتُ : حَيْدُ مَتَّ عَلَى مَا أَنْتَ حَاكِ
وَقَصِيرَاتِ الْخُطَى غِي رَكَ لَدُنَاتِ^(٥) الْعَرَاكِ
عَادَلَاتِ عَالِ الْوَجْهِ يَدِ بِلْدَاتِ التَّشَاكِ

(١) الغروب جمع غروب وهو الدمع . (٢) في الأصل "انتقاشك" . (٣) السقاط

الخطأ في القول . (٤) المصلى : موضع في عقيق المدينة . (٥) لدنات : لينات .

رُغِنَ في "مَكَّةَ" نومي قبلَ تفرِيدِ المَكَاكِ^(١)
 كُلَّ عَطْرِي شَفَنَاهَا عِترَةً^(٢) فوقَ مُدَاكِ^(٣)
 يَغْتَدِي مِسْوَاكُهَا رِي حَانَةً غِبَّ السَّوَاكِ
 فَرَأَتْ عَيْثِي وَلَكِنْ مَا رَأَى قَلْبِي سَوَاكِ
 أَجْتَدِي النُّومَ وَهَلْ فِيهِ نَوْمٌ إِلَّا أَنْ أَرَاكِ
 مَا عَلَى مَنْ حَظَرَ الرَّاحَ لَوْ أَسْتَتْنِي لِمَاكِ!
 كُنْتُ صَّعْبًا لَا أُلْ يُوْى بِالْخَشَاشَاتِ الرَّكَاكِ^(٤)
 فَمَضَى حَكْمُ أَكْتِهَالِي تَابَعَا حَكْمَ صِيبَاكِ^(٥)
 يَا سَمِيرَى لَيْلَةَ "السَّف" سَجَّ^(٦) وَقَدْ نَادَوْا: بَرَاكِ،
 وَالْمَطَايَا تَخْلِطُ الْمَعْدَ سَجَّ^(٧) كَلَالًا^(٨) بِالسَّوَاكِ،
 أَتَبَاكِتُ نِفَاقًا "بِاللَّوَى" أَمْ أَنْتَ بَاكِ؟
 أَمْ أَرَاكِ الشُّوقَ أَشْبَاهَا هَ "سُلَيْمَى" فِي الْأَرَاكِ؟
 سَأَلْتُ بِي أُمَّ "سَلَمَى" أَيْنَ حَزْمِي وَأَحْتَاكِ
 وَرَأَتْ ضَمْعَمَةً بِي مِنْ سَكُونِي وَحَرَاكِ
 طَاوِيًا كَشَحَّ مَهْيِضِ نَاشِرَا أَنْفَاسَ شَاكِ
 لَا تَخَالِي خَوْرًا ذَا لَكَ فَإِنِّي أَنَا ذَاكِ،
 بَلْ رَزِيئَاتُ^(٩) تَوَاصِي مِنْ شَمَاتَا بَاتِهَاكِ

- (١) المكاكي جمع مَكَاء وهو طائر . (٢) العترة : القطعة من المسك الخالص .
 (٣) المُدَاكِ : الحجر الذي يُسحق عليه الطيب . (٤) الخشاشة : خشبة توضع في أنف البعير .
 (٥) براك : اسم فعل أمر بمعنى أبرك . (٦) المعج : البير السهل . (٧) الكلال : التعب .
 (٨) السواك : السير الضعيف . (٩) الرزيئات : المصائب .

كُلُّ يَوْمٍ حَادِثٌ يَنْدُ ^(١) كَأَنَّ قَرْفٍ بِالْحِكَاكِ ^(٢)
 أَنْتَهَى مَا عَزَلَ فِيهِ ^(٣) وَسَلَّحُ الدَّهْرِ شَاكِي ^(٤)
 كَمْ عَرَكْتُ الصَّبْرَ حَيْثُ ^(٥) سِي جَاءَ مَا قُلَّ عِرَاكِي
 وَتَسْتَرْتُ وَرْزُهُ ^(٦) "ال" فَاطْمِئِنَّ "أَنْتَهَاكِي
 نَحْمَدَ الْجَمْرُ وَوَجَدِي ^(٧) بِنِي "الزَّهْرَاءُ" ذَاكِي
 بَابٌ فِي قَبْضَةِ الْفُجْ ^(٨) مَارِ مِنْهُمْ كَلَّ زَاكِي
 مَلَصَقٌ بِالْأَرْضِ جَسْمًا ^(٩) نَفْسُهُ فَوْقَ السَّكَاكِ ^(١٠)
 مَفْرَدٌ تَرْمِيهِ كَفُّ ^(١١) الـ بَغْيٍ عَنِ قَوْسٍ أَشْتَرَاكِ
 أَظْهَرْتُ فِرْقَةً "بَدْرِ" ^(١٢) فِيهِ أَضْغَانُ النَّوَاكِ
 كُلُّ ذَاكِ الْحَقْدِ أَوْ يَنْجُ ^(١٣) ضَبُّ أَعْرَافِ الْمَذَاكِ
 وَغَرِيبُ الدَّارِ يُلْفِي ^(١٤) مَوْطِنَ الطَّعْنِ الدَّرَاكِ ^(١٥)
 طَاهِرٌ يُخَطِّفُ بِالْأَيْدِ ^(١٦) • لَدَى الْحَبِيثَاتِ السَّهَاكِ
 يَخْرُسُ الْمَوْتُ إِذَا سَمِعَ ^(١٧) تَهْ أَفْوَاهُ الْبَوَاكِ
 يَابِنَةُ الطَّاهِرِ كَمْ تَقُ ^(١٨) شَرَّ بِالظُّلْمِ عَصَاكِ
 غَضِبَ اللَّهُ لِحَطْبِ ^(١٩) لَيْلَةٍ "الطُّفِّ" عَرَاكِ ^(٢٠)
 وَرَعَى النَّارَ غَدًا جَسَدُ ^(٢١) سَمُ رَعَى أَمْسٍ حَمَاكِ
 شَرَعَ الْقَدَرَ أَخُو غِي ^(٢٢) لَّ عَنْ الْإِرْثِ زَوَاكِ ^(٢٣)

- (١) يَنْكَا : يَقْشَرُ . (٢) الْقَرْفُ : الْقَشْرَةُ تَعْلُو الْجَرْحَ بَعْدَ يَبْسِهِ . (٣) الْحِكَاكُ :
 مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْحَكِّ . (٤) شَاكِي : تَامٌ . (٥) السَّكَاكِ : الْهَوَاءُ الْمَلَّاقُ عَنَانِ السَّمَاءِ .
 وَفِي الْأَصْلِ « السَّكَاكِ » . (٦) النَّوَاكِ : الْجَهَالُ الْعَاجِزُونَ . (٧) الْمَذَاكِ : الْخَلِيلُ .
 (٨) الدَّرَاكِ : الْمَتَابَعُ . (٩) السَّهَاكِ : ذَوَاتُ الرَّائِحَةِ الْكَرِيمَةِ . (١٠) الطُّفُّ : شَاطِي
 الْفَرَاتِ الَّذِي قُتِلَ عِنْدَهُ الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . (١١) زَوَاكِ : نَحَّاكِ .

يا قبورا "بالغريبة" (١)
 كل محلول عرّى المر
 حامل من صلوات الله ما يُرضى ثراك
 وإن استغثيت عن [وك
 إنه لو أجذب البح
 أو أضلّ البدر في الأف
 يا هداة الله والنجم
 بكم استدللت في حية
 أظلم الشك وكنتم
 بن "الى" (٢) "الطف" (٣) سقائك ،
 زيم محلوب السماك
 (٤) ف [حيّا غير حياك
 رُأجتدي فضل نذاك
 بي سناه لأهتدك
 وة في يوم الهلاك
 رة أمرى وأرتباكي
 (٥) لي مصايح المشاكي

٣٠٥



وكتب الى وزير الوزراء عميد الدولة أبي سعد بن عبد الرحيم وهو في الاعتقال
 يسليه ، ويشره بانكشاف غمته

حُبست وأيام الملوك كذا
 ويحجب ظل الأرض غرة شمسها
 وليس يضر النجم مهوى غرويه
 وما قصرُوا من خطو سعيك للعلا
 ومن كانت "الجوزاء" بالأمس نعلها
 تكون إسارا مزة وفكا
 فتزل خفصا تارة وسكا
 اذا عاد في أفق السماء سكا
 وإن قصرُوا بالقيد رحب خطا
 يكون له القيّد الغداة شرا

(١) الفريّان : بناء ان كالصومعنين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .
 (٢) الطف : شاطئ الفرات الذي قتل عنده الحسين رضى الله عنه . (٣) المرزم : السحاب اشتد
 صوت رعده . (٤) ليست بالأصل . (٥) المشاكلة جمع مشكاة وهي الأنبوبة في وسط القنديل .
 (٦) السكاك : الهواء الملاقى عنان السماء .

ملكت زمانا جائرا فقسرت^(١)
ومن جمع^(٢) الأقدار عن طرقي كيد^(٣)
جملت الذي أعياء الرجال وغيرهم
ونقر ذؤبان^(٤) "الغضا" ريح^(٥) ضيغم
فدبوا فسدوا غاب^(٦) وهو خادر^(٧)
وقد غره أن يعمل الحزم سابقا^(٨)
مشى حافيا فوق القنادة حاقرا^(٩)
فإن قصدت أظفاره فلطالما^(١٠)
ولاحت به للوثب نفسا حمية^(١١)
فقل للعدا : لا تمضغوها تحليا^(١٢)
ولا تلمسوا بعد التجارب حدها
هم اليزنيات^(١٣) التي إن أغبكم
فلا تستقلوا مغمدا من سيوفهم
ولا تحسبوا آستهلاككم خزن^(١٤) ما لهم
فإن الجياد الطيبات عروقتها

على العدل إذ وليته قابا كا
عطفن عليه فاستثن^(١٥) وشاكا^(١٦)
نخافوا على ضعف الرقاب قواكا
تطيح عليه نوشة وعرا كا
فضاقي عليه نهضة وحراكا^(١٧)
على الكيد أن ليس الذئب هناكا^(١٨)
لما شام^(١٩) منها أنحصيه وشاكا^(٢٠)
أراح^(٢١) بها ردع^(٢٢) الدماء وصاكا^(٢٣)
ترد^(٢٤) الرقاب المصميات ركاكا
وإن هي طابت ذوقة وملاكا
فإن بني "عبد الوحيم" أولاكا
بها ذاعر^(٢٥) مني فكر^(٢٦) دراكا،
وقد حزني أعناقكم فاحاكا^(٢٧)
يحر^(٢٨) على غير النفوس هلاكا
تكون هزالا مرة^(٢٩) وتماكا^(٣٠)

- (١) جمع : منع وحبس . (٢) وشاكا : سراعا . (٣) ذؤبان : جمع ذئب .
(٤) في الأصل "كيد" . (٥) القنادة : نبتة لها شوك . (٦) شام : غير رجليه بالثياب
وهو التراب ، وفي الأصل "شبن" . (٧) أراح : تنفس ، والردع : أثر الراحمة .
(٨) صاك : لصق . (٩) لاحت : أبصرت وفاعلها يعود الى الأظفار، وفي الأصل "لاحيته" .
(١٠) اليزنيات : الرماح المنسوبة الى ذي يزن ملك من ملوك اليمن . (١١) أحاك : عمل وأثر .
(١٢) تماكا : سمانا .

ألا يا بشير الخير قل — غير متي —
 وأمكنك الحراس من بسط قوله
 توكل على من غمها في سفارها
 وإن هذه طمئت على أخواتها
 ولا تحسبن الشر ضربة لازب
 فقد يخطئ الجلد المصيب بغدرة
 ستخلص من أدناسها نازعاً لها
 كأنك بالإقبال قد هب ثائراً
 وقد زادك التخمير عبثاً وضوعة
 وسلم سهم الانتقام مفضوفاً
 فودَّ إذا لو شقَّ عنه إهابه^(٣)
 فعاذُر "ركن الدين" في الحفظ أنه
 فما زال مع المايه لك بالأذى
 يزيدك علماً بالرجال وفطنة
 ويعلم أن ما زلت في كل حالة
 وتمشي بكم وخذاً وجمزاً^(٦) أموره

متى نلت من رؤيا الوزير مناصكا؟
 تبوح بها جهراً وتفتح فاككا
 فكم كنت في أمثالها فكفاكا
 فوكل بها الصبر الجميل أخاكا
 وإن طال في هذا المطال مداكا
 وكم وألت^(١) من عثرة قدماكا
 ولم يتعلق عارها برداكا
 فناشك فيها ثم ردك ذاككا
 ونشرا، كأن الحبس كان مداكا^(٢)
 اليك اترعى من بغى فرماكا
 وما شقَّ بالصدر المصّر عصاكا
 جناه عليك ما عليه جناكا
 إذا أقرض الإنعام منك قضاكا
 ويكره قوماً يفضة وفراكا^(٤)
 سناداً له في ملكه ويلاكا^(٥)
 وتمشي بأقوام سواك يسواكا^(٧)

(١) وألت : طلبت النجاة . (٢) المداك : جرم يحق عليه الطيب . (٣) الإهاب :
 الجلد . (٤) الفراك : الكراهة . (٥) المسلاك : القوام ومن يعتمد عليه .
 (٦) الوخذ والجمز : ضربان من السير السريع . (٧) السواك : السير الضعيف .

فَعَطَّقَا عَلَى الْمَالُوفِ مِنْ بَرِّ عَهْدِهِ وَإِنْ هُوَ فِي هَذَا الْمَقَامِ جَفَا كَا
وَسَمِعَا وَإِنْ لَمْ تَسْتَمِعْ لِعِيَاقَتِي وَزَجَرِي وَإِنْ لَمْ تُصْنَعْ لِي أُذُنَا كَا
وَحَاشَاكَ أَنْ تَحْلُوَ مِنْ أَسْمِكَ مَدْحَةٌ ^(١) وَيُقْفِرَ مِنْ وَفْدِ الثَّنَاءِ ذَرَاكَ ^(٢)
وَأَنْ لَا أَرَى فِي الصَّدْرِ وَجْهَكَ طَالَعَا وَعَيْنُ الْقَوَافِي وَالرَّجَاءِ تَرَكََا
وَحَاشَاكَ مِنْ يَوْمٍ جَدِيدٍ وَمَوْقِفٍ أَقْعُومُ إِلَيْهِ مَنَشِدَا لِسَوَاكَ



(١) فِي الْأَمَلِ "تَحْلُو". (٢) الذَّرَا : الْكَفْ .

تم الجزء الثاني ويليه الثالث
وأوله قافية اللام